غاية المرام

في فضائل محمد وآله الأطهار

المؤلف

العالم الجليل والمحدث الخبير

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧

دار

الكتب العلمية

قم - ايران



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Bahrānī
111

كتاب

حلية الابرار

لمؤلفه

العلامة المحدث الخبير السيد هاشم البحرانى

طيب الله رمسه

المتوفى سنة ١١٠٧-١١٠٩

الجزء [redacted]

طبع على نفقة

الحاج ابو القاسم المشتهر بالسالك

وفقه الله تعالى لمرضاته

2267
.11217
.346
ج ١

الطبعة الاولى

المطبعة العلمية ـ قم

١٣٩٧ هـ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 018012664

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المصحح

اعتمدنا فى تصحيح الكتاب على نسختين :

١ ـ نسخة عتيقة مخطوطة لخزانة مكتبة مدرسة الفيضية بقم لمؤسسها العلامة الفقيد السعيد آية الله العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى نور الله مضجعه الشريف ، ظفرنا على اصل النسخة بواسطة العالم الجليل « الحاج الشيخ مجتبى المحمدى العراقى » زيد عزه العالى .

٢ ـ نسخة مخطوطة أخرى لخزانة المكتبة الرضوية عليه السلام ، وحيث لم نتمكن من اخراجها من المكتبة تفضل علينا العالم الفاضل « الحاج الشيخ على النمازى » دامت توفيقاته فصور النسخة وارسلها الينا مشكوراً .

ثم انى راجعت حين التصحيح الى الموسوعات الكبيرة والمصادر الموجودة عندى للكتاب ، واشرت عند اختلاف بعض الكلمات فى ذيل الصفحات أو فى المتن بين الهلالين هكذا ( ) وقد بذلت جهدى لتصحيحه فبحمد الله جاء جزؤه الاول فى حليته الجديدة خاليا من الاغلاط الا مازاغ عنه البصر و كل عنه النظر .

88-B57463-1 (v.1)

ثم اقدم الشكر الى المؤمن الصالح الوفى « الحاج ابوالقاسم السالك» سلكه الله الى طريق الجنان ، اذ بذل نفقته فى احياء آثار المعصومين عليهم السلام التى منها هذا الاثر النفيس المسمى بـ « حلية الابرار فى فضائل محمد وآله « الاطهار وفقه الله لجميع منوياته العالية .

ثم اهدى عملى هذا الى سيد الرسل محمد المصطفى وآله الائمة الاثنى‌عشر النجباء الذين بهم قامت الارض والسماء عليهم صلوات الله الى يوم الانقضاء واسأل الله توفيقى فى اخراج الجزء الثانى من الكتاب ، والسلام على من اتبع الهدى .

محمد بن الحسن التفرشى المشتهر بـ درودى

عفى الله عنه وعن والديه

تعريف بالمؤلف

نسبه ونسبته :

المحدث الجليل الزاهد الورع السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل عبد بن الجواد ابن على بن سليمان بن ناصر الحسينى الكتكانى التوبلى البحرانى .

« الكتكانى » نسبة الى « كتكان » بفتح الكافين والتاء المثناة فوقها : قرية من قرى توبلى .

و « التوبلى » بالمثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً : أحد اعمال البحرين .

و « البحرين » بفتح الباء وسكون الحاء وفتح الراء : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . درج أهالوه على ولاء اهل البيت عليهم السلام منذ القرون الاولى من تاريخ الاسلام ، وأنجب كثيراً من العلماء والفقهاء والادباء وغيرهم من ذوى المكانة العلمية والدينية .

نشأته العلمية :

لم تعطنا كتب التراجم خطوطاً واضحة عن نشأة السيد البحراني العلمية وسيره الدراسي وأسماء شيوخه وأساتذته أو تلامذته والراوين عنه . ولكن يمكن أن نستنتج من الامعان في آثاره ومؤلفاته أنه كان ذا نشأة علمية ممتازة ملؤها الجد والنشاط والتحفظ على الأوقات والمداومة على اخذ العلم من الاساتذة والشيوخ وعدم اضاعة الوقت فيما لا يعنى .

تنوع موضوعات مؤلفاته والأهداف التي نراها في كتبه ـ بالرغم من أن اكثرها في الحديث ـ تدل على أن الرجل كان مشاركاً في العلوم الاسلامية المتداولة في عصره ، له حظ وافر منها ، قرأها قراءة وعي وفهم ودراية ، ثم اتجه الى تأليف الكتب وتصنيف الاسفار ، فكانت مرآة صافية لثقافته الدينية العالية .

نعم ، نجد من المترجمين له من يصرح بين شيوخه بذكر الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي والسيد عبدالعظيم بن عباس الاخباري الاسترابادي والشيخ محمود بن عبد السلام الاوالي . كما يصرح الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه « أمل الامل » بأنه روى عنه ، ويصرح الشيخ يوسف البحراني في اجازته « لؤلؤة البحرين » بأن الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني الستراوي روى عنه ايضاً ، وتتلمذ عليه الشيخ علي بن عبد الله بن راشد البحراني المقابي كما جاء في الذريعة ٧/ ٨٥.

ويمكننا أن نستنبط من هذا أنه ألقى رحل الاقامة في النجف لطلب العلم ، حيث نجد بين شيوخه اسم الشيخ فخر الدين الطريحي ، كما نظن أنه بقي مدة بمشهد الرضا عليه السلام حيث لقيه وروى عنه الحر العاملي . ومعنى هذا أنه كان يدور في البلدان لتلقي الشيوخ وأخذ العلم والافادة والاستفادة ـ كما هو شأن كبار العلماء في كل عصر وزمان .

زعامته الدينية :

يبدو مما كتبه المترجمون لسيدنا البحراني ، انه كان يحتل مكانة اجتماعية مرموقة في بلاده ، فكان يتولى شؤون القضاء والحكم بين المتخاصمين ، ويهابه الحكام وذوو السلطة والسيطرة، ويحترمه سائر الطبقات من الناس، وينفذون أوامره ونواهيه وهو لايتوانى عن قول الحق والارشاد الى التعاليم الدينية .

يقول الفقيه الشيخ يوسف البحراني في كتابه « لؤلؤة البحرين » :

« وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد الى السيد المذكور ـ يريد السيد هاشم البحراني ـ فقام بالقضاء في البلاد وتولى الامور الحسبية أحسن قيام ، وقمع أيدى الظلمة والحكام ، ونشر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبالغ في ذلك واكثر ، ولم تأخذه لومة لائم في الدين ، وكان من الاتقياء المتورعين ، شديداً على «الجبابرة والمعاندين» .

وهو رحمه الله ذو شهرة علمية واسعة في بلده وبعض البلدان الاخرى، حيث يرجع اليه المؤمنون في التقليد والامور الدينية ، ويستجيزه العلماء الذين يريدون اتصال أسانيدهم في الرواية الى الائمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام .

قال المقدس الشيخ علي البلادي البحراني في كتابه « أنوار البدرين » :

«وكان أكثر اهل عصره استجازوا منه عرباً وعجماً ، وكثير من بلدان المؤمنين مقلدوه ، ولاسيما طرفنا مع وجود الجم الغفير من العلماء الاعلام أولى النقض والابرام».

اهتمامه بالحديث :

اتجه السيد البحراني ـ تغمده الله برحمته ورضوانه ـ بكل امكاناته الى احياء الاحاديث المروية عن الائمة الهداة عليهم الصلاة والسلام ، فجند نفسه لابرازها في

مختلف الأغراض العلمية ، وخص جميع مؤلفاته تقريباً بالحديث والرواية .

كتب فى تفسير القرآن الكريم عدة تفاسير وكلها تفاسير بالاثر ، وألف جملة من الكتب فى الفقه وجميعها أحاديث فى الابواب الفقهية، وصنف فى العقائد والاخلاق مطولات ومختصرات لم تخرج عن نطاق الحديث والرواية .

لفت هذا الاهتمام الشديد بالاحاديث أنظار العلماء ، وربما حاول بعض أن يقدح فى مقامه العلمى بعدم تعمقه فى الموضوعات التى تحتاج الى أسس علمية وفكرية متينة ولهذا لجأ الى نقل الروايات وجمعها . ومن هنا انبرى جماعة من المترجمين له الى دفع هذه الشبهة عنه وتعليل انصرافه الى الحديث .

قال الفقيه الشيخ يوسف البحرانى فى كتاب « لؤلؤة البحرين » :

« لم أقف له على كتاب فتاوى فى الاحكام الشرعية بالكلية ولو فى مسألة جزئية ، وانما كتبه مجرد جمع وتأليف ، ولم يتكلم فى شىء منها مماوقفت عليه على ترجيح فى الاقوال أو بحث او اختيار مذهب وقول فى ذلك المجال ، ولا أدرى ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورعاً عن ذلك ، كما نقل عن السيد الزاهد العابد رضى الدين ابن طاوس » .

ويعقب المقدس الشيخ على الاوالى فى كتابه « أنوار البدرين » على هذا الموضوع ، فيقول :

« الاظهر من ترك السيد المذكور كتابة كتب الفتوى تورعاً كما نقل عن السيد ابن طاوس ، أو ترك ذلك بالمرة حتى صار له ملكة وان كان هو فى أعلى رتبة الاجتهاد ككثير من علمائنا الامجاد، منهم استاد صاحب اللؤلؤة العلامة الشيخ حسين الماحوزى فانه لاخلاف بين أهل عصره عرباً وعجماً وعراقاً فى اجتهاده بل انه أوحدى الزمان».

وأقول: ربما كان يرى وجوب الاشتغال بالاحاديث والانصراف عن العلوم المتداولة الاخرى احياءاً لذكر أهل البيت عليهم السلام ووقوفاً عند نصوص أقوالهم وما أثر

عنهم، فاننا رأينا فى عصرنا الحاضر من كان يرى الوجوب العينى فى احياء التراث والجد لنسخها وتصحيحها وضبط ألفاظها وتقويم عباراتها ، وكان لهذا الرأى الفقهى لايعمل الافى التراث معأنه كان من العلماء البارزين وله احاطة تامة بالعلوم الشرعية.

ومن أدلة تبحره فى العلوم ماجاء فى اللؤلؤة بصدد وصف كتابه «تنبيهات الاديب فى رجال التهذيب» حيث قال : وقد نبه فيه على أغلاط عديدة لاتكاد تحصى كثرة مما وقع للشيخ رحمه الله فى أسانيد أخبار الكتاب المذكور (تهذيب الاحكام) .

ولايغيب عنا أيضاً كتابه «التنبيهات» الذى هو فى الفقه من الطهارة الى الديات، وهو مشتمل على الاستدلال فى المسائل ـ كما ذكره الافندى فى الرياض .

قالوا فيه :

يصحب ترجمته فى كتب التراجم ، كلمات تدل على عظيم مكانته بين أعلام العلم والدين، فهم يذكرونه بعبارات كلها احترام وتجليل وتعظيم واشادة به وبمؤلفاته وآثاره المنتشرة فى الاوساط العلمية فى سائر البلاد . واليك فيما يلى نموذجاً مما قالوه فيه :

قال الفقيه الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه « لؤلؤة البحرين » :

« كان السيد فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسى، وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه . . وكان من الاتقياء المتورعين شديداً على الجبابرة والطاغين » .

وقال المحدث الحر العاملى فى كتابه « أمل الامل » .

« فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال ، له كتاب تفسير القرآن كبير ، رأيته ورويت عنه » .

وقال العلامة النورى فى كتابه « مستدرك الوسائل » :

السيد الاجل المعروف بالعلامة .. صاحب المؤلفات الشائعة الرائعة المنتهى اليه رئاسة بلاده . . وكان من الاتقياء الورعين شديداً على الجبابرة والطاغين » .

وقال المقدس الشيخ على البلادى فى كتابه « أنوار البدرين » :

« السيد الجليل ذو الشرف الاصيل العديم المثيل . . كان فاضلا محدثاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبقه اليه سابق سوى مولانا المجلسى . . وكثير من كتب هذا السيد يسر الله من طبعها وروجها » .

وقال المحدث القمى فى كتابه « سفينة البحار » :

« العالم الجليل والمحدث الكامل النبيل الماهر المتتبع فى الاخبار صاحب المؤلفات الكثيرة .. وبلغ فى القدس والتقوى مرتبة قال صاحب الجواهر فى العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً الا فى مثل المقدس الاردبيلى والسيد هاشم على ما ينقل من أحوالهما » .

تآليفه القيمة :

خلف العلامة البحرانى ثروة كبيرة من المؤلفات فى التفسير والعقائد والفقه والاخلاق والرجال وفضائل أهل البيت عليهم السلام وغيرها من الموضوعات الاسلامية، واكثرها منتشر مبثوث فى المكتبات وعند العلماء ، وطائفة منها مطبوع تتناولها الايدى ويرجع اليها المؤلون والباحثون .

وفيما يلى ثبت مما وقفنا عليه مع الاشارة الى ما طبع منها :

اثبات الوصية

احتجاج المخالفين على امامة امير المؤمنين ، تم تأليفه سنة ١١٠٥ .

ارشاد المسترشدين

الانصاف فى النص على الائمة الاشراف من آل عبد مناف ، تم تأليفه سنة ١٠٩٧ .

ايضاح المسترشدين فى تراجم الراجعين الى ولاية أمير المؤمنين ، تم تأليفه يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة ١١٠٥ .

البرهان فى تفسير القرآن ، وهو تفسيره الكبير وتم تأليفه فى الثالث من ذى الحجة سنة ١٠٩٥ ، وطبع بطهران سنة ١٢٩٥ وبعدها مكرراً .

بستان الواعظين

البهجة المرضية فى اثبات الخلافة والوصية ، ولعله هو كتابه « اثبات الوصية » المذكور سابقاً .

بهجة النظر فى اثبات الوصاية والامامة للائمة الاثنى عشر .

تبصرة الولى فيمن رأى المهدى ، تم تأليفه سنة ١٠٩٩ ، وطبع مع كتاب « غاية المرام » سنة ١٢٧٢ .

تحفة الاخوان

ترتيب التهذيب ، ثم تأليفه يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٠٧٩ ، وطبع بطهران فى مجلدين سنة ١٣٩٢ .

تعريف رجال من لا يحضره الفقيه .

تفضيل الائمة على الانبياء غير جدهم صلى الله عليه وآله .

تفضيل على على أولى العزم من الرسل ، وهو آخر مؤلفاته وتوفى بعد الفراغ منه بيومين .

تنبيه الاريب وتذكرة اللبيب فى ايضاح رجال التهذيب .

التنبيهات ، فى الفقه من الطهارة الى الديات ، مشتمل على استدلالات .

التيمية فى بيان نسب التيمى .

ثاقب المناقب ، فى معجزات الائمة المعصومين عليهم السلام .

حقيقة الايمان المثبوث على الجوارح ، تم تأليفه فى شعبان سنه ١٠٩٠ .

حلية الابرار فی أحوال محمد وآله الاطهار ، وهو هذا الكتاب الماثل للطبع.

حلية النظر فی فضائل الائمة الاثنی عشر ، تم تأليفه سنة ١٠٩٩ .

الدر النضيد فی خصائص الحسين الشهيد .

الدرة اليتمة .

روضة العارفين ونزهة الراغبين فی ترجمة جملة من المشايخ العاملين من شيعة امير المؤمنين من القدماء والرواة المتاخرين .

روضة الواعظين فی احاديث الائمة الطاهرين .

سلاسل الحديد المنتخب من شرح نهج البلاغة لابن ابی الحديد .

شرح ترتيب التهذيب .

شفاء الغليل من تعليل العليل ، تم تأليفه سنة ١١٠٠ .

عمدة النظر فی بيان عصمة الائمة الاثنی عشر ببراهين العقل والكتاب لاثر ، ويقول الشيخ آقا بزرك أنه هو كتاب « بهجة النظر » المذكور سابقاً .

غاية المرام وحجة الخصام فی تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تم تأليفه فی ٢٤ شهر رمضان سنة ١١٠٣ ، وطبع بطهران سنة ١٢٧٢ .

فضل الشيعة

كشف المهم فی طريق غدير خم ، ونسبة هذا الكتاب الی العلامة البحرانی مشكون فيه .

اللوامع النورانية فی أسماء علی واهل بيته القرآنية ، تم تاليفه فی شهر ربيع الاول ١٠٩٦ ، وطبع بقم سنة ١٣٩٤ .

المحجة فيما نزل فی القائم الحجة ، تم تأليفه فی ١٤ شوال سنة ١٠٩٧ ، وطبع مع كتاب « غاية المرام » سنة ١٢٧١ .

مدينة المعجزات فی النصوص علی الائمة الهداة ، تم تأليفه فی ٧ ربيع الاول سنة ١٠٩٠ وطبع بطهران سنة ١٢٩٠ .

معالم الزلفى فى احوال النشأة الاولى والاخرى ، طبع بطهران .

معجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

مناقب امير المؤمنين عليه السلام، طبع ببغداد بعنوان «على والسنة» سنة ١٣٧٢.

مناقب الشيعة .

مولد القائم عليه السلام .

الميثمية ، ذكر هكذا فى بعض المصادر وربما هو «التيمية» المذكور سابقاً .

نزهة الابرار ومنار الافكار فى خلق الجنة والنار ، طبع مع كتاب « معالم الزلفى » .

نسب عمر بن الخطاب .

نهاية الامال فى فضائل الال .

نهاية الامال فيما يتم به الاعمال ، ولعله هو الكتاب السابق .

الهادى وضياء النادى فى تفسير القرآن الكريم .

هداية المستبصرين ، مضى بعنوان « ايضاح المسترشدين » .

الهداية فى تفسير القرآن الكريم .

وفاة الزهراء عليها السلام .

وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ينابيع المعاجز واصول الدلائل ، « المسمى عند اهل التراجم بحليه النظر» تم تأليفه فى شهر شوال سنة ١٠٩٧ ، وطبع بقم سنة ١٣٩٥ .

وفاته رحمه الله :

توفى قدس سره فى قرية نعيم فى بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن على بن كنبار ، لان كان متزوجاً بمخلفة الشيخ على بن الشيخ عبد الله المذكور . ونقل

نعشه الى قرية توبلى ودفن فى مقبرة ماتينى من مساجد القرية المشهورة ، وقبره مزار معروف .

كانت وفاته للسنة السابعة بعد المائة والالف ، وذكر بعض المشائخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد (المتوفى سنة ١١٠٥) بأربع سنين ، وعلى هذا تكون وفاته للسنة التاسعة بعد المائة والالف .

بعض مصادر ترجمته :

١ ـ لؤلؤة البحرين فى الاجازة لقرتى العين ص ٦٣ ـ ٦٦ .

٢ ـ امل الامل وتراجم علماء جبل عامل ٢/ ٣٤١ .

٣ ـ روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات ٨/ ١٨١ .

٤ ـ مستدرك وسائل الشيعة ٣/ ٣٧٩ .

٥ ـ انوار البدرين ص ١٣٦ ـ ١٣٩ .

٦ ـ هدية العارفين ٢/ ٥٠٣ .

٧ ـ الكنى والالقاب ٣/ ١٠٧ .

٨ ـ فوائد الرضوية ص ٧٠٥ .

٩ ـ سفينة البحار ٢/ ٧١٧ .

١٠ ـ مصفى المقامى فى مصنفى علم الرجال ص ٤٨٩ .

١١ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، فى أجزائه المختلفة .

١٢ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء (مخطوط) .

١٣ ـ الاعلام للزركلى ٩/ ٤٨ .

١٤ ـ معجم المؤلفين لكحالة ١٣/ ١٣٢ .

١٥ ـ ريحانة الادب فى المعروفين بالكنية واللقب ١/ ٢٣٣ .

١٦ ـ نجوم السماء فى تراجم العلماء ص ١٥٤ ـ ١٥٦ .

قم : ١٥ صفر ١٣٩٨ هـ

السيد احمد الحسينى

كتاب

حلية الابرار

لمؤلفه :

العلامة المحدث السيد هاشم البحرانى

طيب الله رمسه

المتوفى :

سنة ١١٠٧ ـ ١١٠٩

الجزء الاول

طبع على نفقة

الحاج ابو القاسم المشتهر بالسالك

وفقه الله تعالى لمرضاته

شوال المكرم ١٣٩٦

المطبعة العلمية بقم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فيقول : فقير الله الغنى عبده هاشم بن سليمان بن عبدالجواد البحرانى اني لما نظرت فى كتب الحديث مما عثرت عليه من القديم والحديث رأيت احاديث كثيرة تتضمن حلية الابرار محمد وآله الائمة الاثنى عشر الاطهار عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات صلوات وتحيات لايحصيها الاالواحد القهار.

وتلك الاحاديث متبددة لم يحوها سلك نظام كانها عقد انفصم فتناثرت لآليه ففاته الانضمام .

احببت ان اجمعها فى كتاب يسهل تناولها على الطلاب لان هذا المطلب من اجل المطالب ومن انفس نفائس الرغائب اذ صفاتهم ومزاياهم خارجة عن طوق البشر، وخصالهم فى العلم والعمل لاتعدّ بقدر :

اصطفاهم الله جل جلاله من بريآته واختارهم على علم على العالمين والله اعلم حيث يجعل رسالاته ؛ فهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى يجب اتباعهم فى العلم والعمل اذ طاعتهم مفروضة على الرعية كملا أذ بهذه الاثار والخواص يعلم انهم المقتدى بهم فى الافعال والاقوال ولاعن ذلك مناص .

وهذا الذى اذكر في هذا الكتاب من حليتهم وصفاتهم قليل من كثير رشحة من ذلك البحر الغزير لكن به يأنس الطالب ويكتفى به المحب الراغب .

وخدمت به حضرة ذى النفس الزكية ، والروح القدسية ، المكرم بالرياسة الانسية و الكرامات السنية و النفحات البهية و المطالب العلية و الخصال الحميدة

والصفات المجيدة ناظورة ديوان الوزارة الفائز في الكمالات النفسية بالقدح المعلى المشهور في العوارف باليد الطولى ظل الله على العالمين (ايماني بيك) ربط الله جل جلاله دولته باوتاد الخلود ولازالت سعوده تتزايد بتزايد الدهور آمين .

وسميت الكتاب بحلية الابرار محمد وآله الائمة الاطهار وهو مبني على ثلاثة عشر منهجاً .

المنهج الاول في حلية نبينا محمد ﷺ وصفاته العليا وفيه سبعون باباً .

الباب الاول في شأن رسول الله ﷺ واهل بيته عليهم السلام في الامر الاول .

الباب الثاني في مولده الشريف ﷺ .

الباب الثالث في توحيده الله سبحانه في حال ولادته وتيقظه للايمان بالله سبحانه وتعالى في صغره .

الباب الرابع في معرفة اهل الكتاب له ﷺ في وقت ولادته انه النبي المبعوث وخاتم النبيين .

الباب الخامس في معرفة اهل الكتاب له ﷺ بالنعت له في كتبهم، وماظهر لهم من دلائل النبوة في صغره .

الباب السادس في دفاع الله سبحانه وتعالى عنه ﷺ الكفار من اهل الكتاب قبل البعث لما عرفوه بنعته .

الباب السابع في بعثته ﷺ .

الباب الثامن في ثقل الوحي وما كان يأخذ رسول الله من الاغماء اذا كان بغير واسطة جبرائيل عليه السلام .

الباب التاسع في كيفية تبليغه الكافة.

الباب العاشرة في اظهاره ﷺ الدعوة الى الله ونزوله الشعب .

الباب الحادي عشر في نزول الشعب وحماية ابي طالب عليه السلام وما يدل على ايمانه من طريق العامة .

الباب الثانى عشر فى اذي المشركين له صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثالث عشر فى قوله تعالى (انا كفيناك المستهزءين) واهلاكه سبحانه الفراعنة .

الباب الرابع عشر فيما عمله صلى الله عليه وآله بعد موت عمه ابى طالب قبل الهجرة .

الباب الخامس عشر فى الهجرة الى المدينة .

الباب السادس عشر وهو من الباب الاول.

الباب السابع عشر فى صفته صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثامن عشر فى صفته فى الانجيل .

الباب التاسع عشر فى صفته ومدخله ومخرجه ومجلسه وسكنته .

الباب العشرون فى مجلسه للعلم وقسمته لحظاته صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه وغيرها وتقديم السابق فى السؤال .

الباب الحادى والعشرون فى تواضعه لاهل بيته على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام .

الباب الثانى والعشرون فى تواضعه وحسن خلقه .

الباب الثالث والعشرون فى زهده صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الرابع والعشرون فى زهده فى المطعم والمشرب والملبس .

الباب الخامس والعشرون وهو من الباب الاول .

الباب السادس والعشرون من الباب الاول من طريق المخالفين .

الباب سابع والعشرون فى اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم فى العبادة.

الباب الثامن والعشرون فى اجتهاده فى العبادة من طريق المخالفين .

الباب التاسع والعشرون فى كيفية صلوته صلوة الليل .

الباب الثلثون من الباب الاول من طريق المخالفين.

الباب الحادى والثلثون فى خشوعه وخوفه من الله تعالى :

الباب الثانى والثلثون فى استغفاره وتوبته من غيرذنب فى كل يوم .

الباب الثالث والثلثون فيمايقوله ﷺ التحميد اذا اصبح وأمسى .

الباب الرابع والثلثون فيمايقوله ﷺ اذورد عليه ما يسر ّه ومايغمه، وعند دخول المسجد وخروجه واذا أصبح وعند النوم والانتباه وعند هلال شهر رمضان وعند افطاره واذا اكل من عنداحد وعندشرب الماء واللبن وعند الفاكهة الجديدة وعند ركوب الدابة .

الباب الخامس والثلثون فى صيامه ﷺ .

الباب السادس والثلثون فى جوده ﷺ .

الباب السابع والثلثون فى جوده ﷺ من طريق المخالفين .

الباب الثامن والثلثون انه ﷺ اشجع الناس من طريق الخاصة والعامة .

الباب التاسع والثلثون فى عفوه ﷺ .

الباب الاربعون فى عفوه من طريق المخالفين .

الباب الحادى والاربعون فى مداعبته وضحكه من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثانى والاربعون فى تعظيم الناس له فى الجاهلية والاسلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثالث والاربعون فى حياته وكفه عن المجازاة من طريق الخاصة والعامة .

الباب الرابع والاربعون فى نصيحته ﷺ وشفقته من طريق الخاصة والعامة.

الباب الخامس والاربعون فى انه كان يعمل بيده .

الباب السادس والاربعون فى جلوسه .

الباب السابع والاربعون فى سجداته الخمس للشكر.

الباب الثامن والاربعون فى صبره .

الباب التاسع والاربعون فى صبره من طريق المخالفين .

الباب الخمسون فى استعماله الطيب .

الباب الحادى والخمسون فى استعماله الخضاب .

الباب الثانى والخمسون فى استعماله الكحل .

الباب الثالث والخمسون فى استعماله السدر والنورة .

الباب الرابع والخمسون فى استعماله ﷺ السواك والخلال .

الباب الخامس والخمسون فى استعماله ﷺ الحجامة .

الباب السادس والخمسون فى المفردات .

الباب السابع والخمسون انه اولم عند التزويج .

الباب الثامن والخمسون فى حبه (محبته - خ) النساء واكله اللحم واستعماله الطيب .

الباب التاسع والخمسون فى أنه يحب من اللحم الذراع.

الباب الستون فى اكله مع الضيف .

الباب الحادي والستون فى اكله الهريسة .

الباب الثانى والستون فيما اكله ﷺ من الفواكه والرمان وغيره .

الباب الثالث والستون فى انه كان يعجبه القرع .

الباب الرابع والستون فى انه كان يعجبه العسل .

الباب الخامس والستون فى اكله الخل والزيت .

الباب السادس والستون فى اجتنابه الطعام الحار .

الباب السابع والستون فى المفردات .

الباب الثامن والستون فى قلانسه ﷺ .

الباب التاسع والستون فى خواتيمه وحلية سيفه ودرعه .

الباب السبعون فى معراجه (ص) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج الاول في رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وصفوة رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم وفيه : سبعون باباً .

الباب الاول

في شأن رسول الله (ص) واهل بيته (ع) في الامر الاول

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه قال : قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن ابراهيم (بن فرات) الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال حدثني ابو الفضل العباس ابن عبد الله البخاري قال حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم (بن محمد بن عبد الله بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت : يا رسول الله فانت افضل ام جبرائيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك ياعلي و للائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا . ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا : ياعلي لولا نحن ماخلق الله آدم ، ولا حواء ولا الجنة ، ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا .

فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكه ان لا اله الاالله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبدمعه اودونه فقالوا لااله الاالله فلماشاهدوا كبرمحلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من العز والقوة قلنا لاحول ولاقوة الابالله لتعلم الملائكة ان لاحول ولاقوة الابالله .

فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمدلله لتعلم الملائكة مايحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمدلله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيدالله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود تعظيما له واكراماً وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوالادم كلهم اجمعون.

وانه لما عرج بى الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال تقدم يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له ياجبرئيل أتقدم عليك فقال نعم ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولافخر.

فلما انتهيت الى حجب النور قال لى جبرائيل تقدم يامحمد وتخلف هوعنى فقلت ياجبرئيل فى مثل هذا الموضوع تفارقنى فقال يامحمد ان هذا انتهاء حدى الذي وضعنى الله عزوجل فيه الى هذا المكان وان تجاوزته احترقت أجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله فزج بى فى النور زجة حتى انتهيت الى حيث ماشاءالله من علو ملكه فنوديت يا محمد انت عبدى وانا ربك فاياى فاعبد وعلى فتوكل فانك نوري فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتي على بريتى ، لك ولمن تبعك خلقت جنتى ، ولمن خالفك ، خلقت نارى ، ولاوصيائك اوجبت كرامتى ، ولشيعتهم اوجبت ثوابى.

فقلت : يا رب ومن اوصيائى فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت وانا بين يدى ربى جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثنى عشر نوراً فى كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من اوصيائى أولهم على بن ابى طالب عليه السلام

وآخرهم مهدى أمتى فقلت : يارب هؤلاء اوصيائى من بعدى فنوديت يامحمدهولاء اوليائي واحبائى واصفيائى وحجتى بعدك على بريتى وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقى بعدك وعزتى وجلالى لاظهرن بهم دينى ، ولاعلين بهم كلمتى ، ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائى ، وللأمكنه مشارق الارض ومغاربها ، ولاسخرن له الرياح ، ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه فى الاسباب ولانصرنه بجندى ولامدنه بملائكتى حتى تعلودعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ثم لاديمن ملكه ولادولن الايام بين اوليائى الى يوم القيمة .

محمد بن خالد الطيالسى ومحمد بن عيسى بن عبيد باسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفى قال : قال ابوجعفر محمد بن على الباقر (ع) كان الله ولاشىء غيره ولا معلوم ولامجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمداً ﷺ وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه ، لاسماء ، ولاارض ، ولامكان ، و لاليل . ولانهار ، ولاشمس ، ولاقمر : ففضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وصيه ، به أيدته ، وبه نصرته .

ثم كيف الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك .

ثم خلق السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الله الملائكة واسكنهم السمآء ثم تراء لهم تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلى عليه السلام بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضى عنهم بعد ما اقروا بذلك فأسكنهم بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان نسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف

يسبحون الله ولا كيف يقدّسونه ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لااله الاالله محمد رسول الله على امير المؤمنين وصيه ، به أيدته وبه نصرته .

ثم الله تعالى خلق الجن فاسكنهم الهواء و اخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية فاقرمنهم بذلك من أقر ، وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وماصار اليه .

ثم امر الله تعالى انـوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك مادروا كيف يسبحون الله .

ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين وصيه ، به ايدته وبه نصرته ، فبذلك ياجابر قامت السموات بلا عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من اديم الارض ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية أقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد : فكنا اول من اقر بذلك.

ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنة ، ولا النار ، ولا المكان ، ولا الارض ، ولا السماء ، ولا الملائكة ، ولا خلقاً يعبدني يامحمد انت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي واول من ابتدأت من خلقي .

ثم من بعدك الصديق علي بن ابي طالب امير المؤمنين وصيك ، به ايدتك ، ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ، ونور اوليائي ، ومنار الهدى ثم هولاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت فانتم خيار خلقي واحبائي وكلماتي واسمائي الحسني ، واسبابي ، وآياتي الكبرى ، وحجتي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عن من سواكم من خلقي (وجعلتكم خ) استقبل بكم واسأل بكم فكل شيء هالك الاوجهي ، وانتم وجهي ، لاتبيدون ، ولاتهلكون ، ولايهلك ، ولايبيد من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وأنتم خيار خلقي وحملة سري

وخزان علمي وسادة اهل السموات وأهل الارض .

ثم ان الله تعالى هبط الى الارض في ظلل من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت معه فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه في ارضه كما سبحناه في سمائه ونقدسه في ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه . فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبّون فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذالك لما دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراء لهم لاخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم . ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعلي عليه السلام بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد .

ثم قال ابوجعفر عليه السلام : فنحن اول خلق ابتدء الله ، واول خلق عبدالله ، و سبحه ، ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله ، وبنا وحّد الله وبنا عبدالله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه ، وبنا اثاب الله من اثاب وعاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى (وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون) (١) قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين (٢) .فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبدالله واول من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم اودعنا بعد ذلك صلب ادم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي أنتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبدالمطلب فوقع بام عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبدالله وجزء في ابي طالب عليه السلام فذلك قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين(٣)

---

(١) الصافات - ١٦٥
(٢) الزخرف - ٨١
(٣) الشعراء - ٢١٩

يعنى فى اصلاب النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله تعالى فى الاصلاب والارحام حتى اخرجنا فى اوان عصرنا وزماننا فمن زعم انا لسنا ممن جرى فى الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات فقد كذب .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد (١) الاشعرى عن معلى بن محمد عن ابى الفضل عبدالله بن ادريس عن محمد بن سنان قال : كنت عند ابى جعفر الثانى عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال : يامحمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل منفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقاً ، واجرى طاعتهم عليها ، وفوض أمورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يامحمد هذه الديانة التى من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يامحمد .

وعنه عن الحسين بن محمد عن عبدالله عن محمد بن سنان عن الفضل عن جابر بن يزيد قال : قال لي ابوجعفر عليه السلام ياجابر ان الله تبارك وتعالى اول ماخلق ، خلق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدى الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ، أبدان نورانية بلاأرواح وكان مؤيداً بروح واحد : وهى روح القدس فيه كان يعبدالله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء برره أصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون عليهم السلام .

---

(١) «على-خ»

الباب الثانى

فى مولده الشريف (ص)

الشيخ الطوسى فى تهذيبه عن ابى عبدالله بن عباس قال : حدثنى احمد بن زياد الهمدانى وعلى بن محمد التسترى قالا: حدثنا محمد بن الليث المكى قال حدثنى ابواسحاق بن عبدالله العريضى قال وحك فى صدرى ماالايام التى تصام فقصدت مولانا ابا الحسن على بن محمد عليهما السلام وهو بصريا ولم أبد ذلك لاحد من خلق الله فدخلت عليه فلما بصر بى قال عليه السلام يا ابا اسحق جئت تسألنى عن الايام التى يصام فيهن وهى الاربعة .

اولهن اليوم السابع والعشرون من رجب يوم بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله الى خلقه رحمة للعالمين ويوم مولده بمكة وهو السابع عشر من شهر ربيع الاول ويوم الخامس والعشرين من ذى القعدة فيه دحيت الكعبة ويوم الغدير فيه اقام رسول الله صلى الله عليه وآله أخاه عليا عليه السلام علماً للناس واماماً من بعده قلت : صدقت جعلت فداك لذلك قصدت اشهد انك حجة الله على خلقه .

ابن بابويه قال حدثنا على بن عبدالله بن احمد ابن ابى عبدالله البرقى قال: حدثنى ابى عن جده احمد ابن ابى عبدالله عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال :كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش : هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه .

وقال عمرو بن امية : وكان من ارجز اهل الجاهلية : أنظروا هذه النجوم التى تهتدى بها ونعرف أزمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبى

ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس فى تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة ، (وفاض وادى السماوة) وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى المؤبذان فى تلك الليلة فى المنام ابلا صغاراً تقود خيلا عراباً وقد قطعت دجلة وأنسربت فى بلادهم .

وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة الغور: وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز. ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم يبق كاهنة فى العرب الا حجبت عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب وسمّوا آل الله عزوجل .

قال ابوعبدالله عليه السلام : انما سموا آل الله لانهم فى بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابنى والله سقط فاتقي الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منى نوراً أضاء له كل شيء وسمعت فى الضوء قائلا يقول أنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً صلى الله عليه وآله واتى به عبدالمطلب لينظر اليه وقد سمع ماقالت امه فأخذه ووضعه فى حجره ثم قال .

الحمد لله الذى اعطانى هذا الغلام الطيب الاردان

قدساد فى المهد على الغلمان

ثم عوذه بار كان الكعبة وقال فيه اشعاراً قال وصاح ابليس لعنه الله فى ابالسته فاجتمعوا اليه وقالوا ما الذى افزعك ياسيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السموات والارض منذ الليلة لقد حدث فى الارض حدث عظيم ماحدث مثله منذ رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام فاخرجوا وانظروا ماهذا الحدث الذى قد حدث فافترقوا ثم اجتمعو اليه فقالوا ما وجدنا شيئا . فقال ابليس لعنه الله انا لهذه الامر . ثم انغمس فى الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوفاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرّ وهو العصفور فدخل من قبل حرا وقال له جبرئيل وراك لعنك الله فقال له : حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذى حدث

منذ الليلة في الارض فقال له : ولد محمد ﷺ فقال له هل لي فيه نصيب قال : لا قال : في امته قال نعم قال رضيت .

وعنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب : وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد النبي ﷺ وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الي معاوية لينظر كيف هواه فاجرى الله على لسانه فقال هات يا اباا سحاق رحمك الله ماعندك فقال كعب اني قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها فوجدت في كلها ذكر مولده ، وذكر مولد عترته وان اسمه لمعروف ، وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ماخلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام محمد ﷺ .

وكان من علامة مولده ما وكلت الملائكة بانثى غير مريم ام المسيح وآمنة ام محمد عليهما السلام وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة بأحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طاير يطير الا علم بمولده ولقد بنى الله في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوتة حمراء وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ، وتجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة.

وبلغني ان حوتاً من حيتان البحر يقال له طموساً وهو سيد الحيتان له سبعون (١) الف ذنب تمشي على ظهر سبعين (٢) الف ثور الواحد منهم اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحاً لمولده

(١و٢) سبعمأة ـ خ)

ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها .

ولقد بلغنى ان يومئذ مابقى جبل الانادى صاحبه بالبشارة ويقول لااله الاالله ولقد خضعت الجبال كلها لابى قبيس كرامة لمحمد ﷺ ولقد قدست الاشجار اربعين يوماً بانواع افنانها وثمارها فرحاً بمولده ﷺ ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عموداً من انواع الانوار لايشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر آدم بمولده ﷺ فزيد فى حسنه سبعين ضعفاً وقد كان وجد مرارة الموت وكان قدمسه ذلك فسري عنه ذلك ولقد بلغنى ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولد محمد ﷺ .

ولقد زم ابليس وكبل والقى فى الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ياآل قريش جاءكم البشير جاءكم النذير معه العز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد فى الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لايزال الناس في امان من العذاب مادام من عترته فى دار الدنيا خلق يمشى .

فقال معاوية يا اباإسحق ومن عترته؟ قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال ومن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معاوية فقال قوموا ان شئتم فقمنا .

محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب واخذها المخاض بالنبى (ص) حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احديهما للاخرى هل ترين ماأرى قالت وما ترين قالت هذا النور الذى يسطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابوطالب فقال لهما مالكما

من اي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذى قدرأت فقال لها أبو طالب الا أبشرك فقالت بلى فقال اما انك ستلدين غلاماً يكون وصى هذا المولود .

وعنه عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن على بن المعلى عن اخيه محمد عن درست ابن ابى منصور عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما ولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مكث اياماً ليس له لبن فالقاه أبو طالب على ثدى نفسه فانزل الله فيه لبناً فرضع منه اياماً حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها .

الباب الثالث

توحيده الله تعالى عند ولادته و تيقظه للايمان بالله سبحانه و تعالى فى صغره

الشيخ احمد بن على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج قال : روى عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : ان يهود يامن يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور ، وصحف الانبياء عليهم السلام وقد عرف دلائلهم جاء الى المسجد فجلس وفيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم على بن ابى طالب وابن عباس وابن سعيد الجهنى فقال : يا امة محمد ماتركتم لنبى ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبونى عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه .

فقال على ابن ابى طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله نبياً درجة ولا مرسلا فضيلة الا وجمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمد صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافاً مضاعفة وساق الحديث مما ذكره اليهودى مما اعطى الله سبحانه الانبياء : واميرالمؤمنين عليه السلام يذكر ما اعطى الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاده عليهم الى ان قال اليهودى فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم فى المهد صبيا قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن امه واضعاً يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد .

فقال له اليهودى فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار علي معرفةالله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له على عليه السلام : لقد كان كذالك واعطى محمداً صلى الله عليه وآله افضل من ذالك قدتيقظ بالاعتبار على معرفةالله تعالي واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم وهوابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجارمن النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته ، وخبر مبعثه وآياته فقالوا له : ياغلام ماسمك قال : محمد قالوا ماسم ابيك قال : عبدالله قالوا : ماسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بأيديهم الى السماء . قال السماء قالوا فمن ربهماقال:الله ثم أنتهرهم أتشككونى فى الله عزوجل ، ويحك يا يهودى لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفرقومه اذهو بينهم يستقسمون بالازلام و يعبدون الاوثان وهويقول لااله الا الله فقال اليهودى فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتى الحكم صبياً والحلم والفهم وانه كان يبكى من غيرذنب وكان يواصل الصوم .

قال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطى ماهوافضل من هذاان يحيى بن زكريا كان فى عصر لاأوثان فيه ولاجاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أوتى الحكم والفهم صبى بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم فى صنم قطولم ينشط لاعيادهم ولم يرمنه كذب قط : وكان اميناً صدوقاً حليماً وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له فى ذلك فيقول انى لست كأحدكم انى اظل عندربى فيطعمنى ويسقينى وكان يبكى حتى يبتل مصلاه خشيةمن الله عزوجل من غيرجرم.

وذكرابن ابى الحديد انه روى أن بعض اصحاب ابى جعفر محمد بن على الباقر (ع) سأله عن قول الله عزوجل (الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) فقال عليه السلام يوكل الله بأنبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون أليه بتبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ملكا عظيما منذفصل من الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشرومساوى الاخلاق وهوالذى كان يناديه

السلام عليك يامحمدرسول الله وهوشاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتأمل فلايرى شيئاً .

وروى محمد بن على بن شهر آشوب فى كتاب الفضايل قال روى الشعبى و داود بن عامر ان الله تعالى قرن جبرائيل بنبوة محمد ﷺ ثلث سنين يسمع حسه ولايرى شخصه ويعلّمه الشيء بعد الشيء ولاينزل عليه القرآن فكان فى هذه المدة مبشراً بالنبوة غيرمبعوث الى الامة .

قال الشيخ المتكلم الفاضل ابوعلى محمد بن احمد بن على الفتال النيسابورى المعروف بابن الفارسى رضى الله عنه فى روضة الواعظين قال اعلم ان الطايفة قداجتمعت على ان رسول الله ﷺ كان رسولا مستخفياً يصوم ويصلى على خلاف ما كانت قريش تفعله منذ خلقه الله تعالى .

الباب الرابع

فى معرفة اهل الكتاب له فى وقت ولادته انه (ص) النبى المبعوث خاتم النبيين

محمد بن على بن بابويه باسناده عن ابن ابى عميرعن ابان بن عثمان رفعه باسناده قال : لما بلغ عبدالله بن عبدالمطلب زوّجه عبدالمطلب آمنة بنت وهب الزهرى فلما تزوج بها حملت برسول الله ﷺ فروى عنها انها قالت لما حملت به لم اشعر بالحمل ولم يصبنى مايصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت فى نومى كان آت أتانى فقال لى : قدحملت بخيرالانام فلما كان وقت الولادة خف علىّ ذلك حتى وضعته وهويتقى الارض بيديه وركبتيه وسمعت قائلايقول وضعت خيرالبشر فعوذيه بالواحدالصمد من شر كل باغ وحاسد .

فولد رسول الله ﷺ عام الفيل لاثنتى عشرة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع يده الى السماء وخرج منى نوراضاء مابين السماء الى الارض ورميت الشياطين بالنجوم

وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا : هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة فاخبروه بذلك وكان شيخاً كبيراً مجرباً فقال : انظروا الى هذه النجوم الذى يهتدى بها فى البر والبحر فان كان قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قدحدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى أبليس فاخبروه بأنهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال : اطلبوا فان امراً قد حدث فجالوا فى الدنيا ورجعوا وقالوا : لم نرشيئاً .

فقال انا لها فخرق مابين المشرق والمغرب فلما انتهى الى الحرم وجدالحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح جبرئيل عليه السلام فقال له : اخسأ يالعون فجاء من قبل حرافصار مثل الصر قال : ياجبرئيل عليه السلام ماهذا قال هذا نبى قدولد وهو خير الانبياء فقال : هل لى فيه نصيب قال لاقال : ففي امته قال بلى قال قد رضيت قال : وكان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال : هذا نبى قد ولد وهوالذى نجده فى كتبنا انه اذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء (و) نادى قريش فقال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا : لاقال اخطأتم والتوراة : ولد اذاً بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل واحد منهم أهله بما قال اليهودى فقالوا : قدولدلعبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم فى هذه الليلة فأخبروا بذلك يوسف اليهودي .

فقال لهم قبل ان اسألكم اوبعده فقالوا قبل ذلك قال : فأعرضوه على فمشوا الى باب بيت آمنة فقالوا اخرجى ابنك ينظر اليه هذا اليهودى فاخرجته فى قماطة فنظر فى عينيه وكشف عن كتفه فرآشامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه وقع على الارض مغشياً عليه فتعجب منه قريش وضحكوا عليه فقال أتضحكون

يامعشر قريش هذا نبى السيف ليبترنكم وقد ذهبت النبوة من بنى اسرائيل الى آخر الابد. وتفرق الناس ويتحدثون بخبر اليهودى، ونشأ رسول الله ﷺ فى اليوم كما ينشوء غيره فى الجمعة، وينشوء فى الجمعة كما ينشؤ غيره فى الشهر.

محمد بن يعقوب بأسناده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال لما ولد النبى رسول الله ﷺ جاء رجل من اهل الكتاب الى ملاء من قريش فمنهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة ابن أبى عمير وابن اميه وعتبة بن ربيعة فقال أولدفيكم مولوداً الليلة قالوا: لاقال فولد اذن بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على يديه قد اخطأتم والله يامعشر قريش.

فتفرقوا وسألوا فاخبروا انه قد ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقال: انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل ان اقول لكم اوبعد ماقلت لكم قالوا: قبل ان تقول لنا قال: فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا حتى أتوا امه فقالوا: اخرجى ابنك حتى ننظر اليه فقالت: ان ابنى والله لقدسقط وماسقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيده (بيديه-خ البحار) ورفع رأسه الى السماء ينظر (فنظر-خ) اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى.

فسمعت هاتفاً فى الجو يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعته فقولى:

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد

وسميه محمداً قال الرجل فاخرجيه لنا فاخرجته فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه فاخذوا الغلام فأدخلوه الي أمه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا أفاق فقالوا له مالك ويلك قال ذهبت نبوة بنى اسرائيل الى يوم القيمة هذا والله يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال افرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل الشرق والغرب وكان ابو سفيان يقول يسطو بمصره.

الباب الخامس

فى معرفة اهل الكتاب له (ص) بالنعت له (ص) فى كتبهم وما ظهر لهم من دلايل النبوة فى صغره

محمد بن على بن بابويه باسناده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبدالمطلب عن ابى طالب قال خرجت الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد النبى (ص) وكان فى اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على السير قال لى رجال من قومى ما تريد ان تفعل بمحمد (ص) وعلى من تخلفه فقلت لااريد ان اخلفه على احد من الناس أريد ان يكون معى فقيل لى غلام صغير فى حر مثل هذا تخرجه معك فقلت : والله لا يفارقنى حيث ما توجهت ابداً فانى لأوطىء له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كساء وكتانا .

وكنا ركباناً كثيراً فكان والله البعير الذى عليه محمد (ص) أمامى لايفارقنى فكان يسبق الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه فتقف على رأسه ولاتفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهى تسير معنا وضاق الماء بنا فى طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين ، وكنا حيث ما نزلنا تمتلى الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض .

فكنا فى كل خصب وطيب من الخير وكان معنا قوم (و) قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله (ص) فمسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى الشام اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشى كما تمشى الدابة السريعة حتى قربت منا ووقفت واذا فيها راهب وكانت السحابة لاتفارق رسول الله (ص) ساعة واحدة وكان راهب لايكلم الناس ولايدرى ماالركب ومافيه من التجارة .

فلما نظر الى النبى (ص) عرفه فسمعته يقول له : ان كان احد فانت أنت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكانت

الركبان تنزل تحتها فلما نزلها رسول الله (ص) (أهتزت الشجرة وألقت اغصانها على رسول الله (ص) وحملت من ثلثة انواع من الفاكهة : فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ، فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما رأى بحيرا الراهب ذلك ذهب فاتخذ لرسول الله (ص) طعاماً (بقدرما) يكفيه .

ثم جاء وقال من يتولى أمر هذا الغلام فقلت : انا ، فقال : اى شيء تكون منه عليه السلام فقلت : انا عمه ، فقال : ياهذا ان له اعماماً ، اى الاعمام انت؟ فقلت أنا أخو ابيه من امواحدة فقال: انه هو والافلست بحيرا .

ثم قال لى ياهذا أتأذن لى ان اقرب هذا الطعام منه ليأكله فقلت قربه اليه والتفت الى النبى (ص) فقلت يابني رجل أحب أن يكرمك فكل فقال : هو لى دون اصحابى فقال بحيرا : نعم هو لك خاصة فقال النبى (ص) : فأنى لاآكل دون هؤلاء فقال بحيرا (انه-خ) لم يكن عندى اكثر من هذا فقال افتأذن يابحيرا ان يأكلوا معى فقال : بلى (نعم-خ) فقال: كلوا بسم الله فاكل واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشىء قال وبحيرا قائم على رأسه يذب عن رسول الله (ص) ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفى كل ساعة يقبّل رأسه ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لايفقهون فقال له رجل : من الركبان ان لك لشأناً وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلاتفعل بنا هذا البر فقال بحيرا : والله ان لى لشأنا واني لارى مالاترون ، واعلم مالا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لغلاماً لوانتم (كنتم-خ) تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ماأكرمتم الاله .

ولقد رأيت له وقد اقبل نوراً أمامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا فى ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرون ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لاتفارقه ، ثم صومعتى مشت اليه كما تمشى الدابة على رجلها .

ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ولقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت

ثلاثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء .

ثم هذه الحياض قد غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بنى اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا فى كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها .

ثم قال متى ما رأيتم قد ظهر فى هذه الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبى فى ارض تهامة مهاجراً الى المدينة اسمه فى قومه محمد الامين وفى السماء احمد ﷺ وهو من عترة اسماعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو .

ثم قال بحيرا ياغلام اسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا اخبرتنيها فغضب رسول الله (ص) عند ذكر اللات والعزى وقال : لاتسألنى بهما فوالله ما ابغضت شيئاً كبغضهما وانما هما صنمان من حجارة لقومى .

فقال بحيرا : هذه والله واحدة ، ثم قال فبا الله لما اخبرتنى فقال سل عما بدالك فانك قد سألتنى بالهى والهك الذى ليس كمثله شىء .

فقال اسألك عن نومك وهيأتك وامورك ويقظتك فأخبره عن نومه وهيأته وامور ويقظته وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته التى عنده فانكب عليه بحيرا فقبل رجله فيقول يابنى ما أطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعاً يامن به نور الدنيا من نوره يامن بذكره تعمر المساجد كانى بك قد قدمت الاجناد والخيل الجياد وقد تبعك العرب والعجم طوعاً وكرهاً وكانى باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه احد غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه ! معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذى لاتقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها فى دينك صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة و رجليه مرة و يقول لان ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت وسيد ولد آدم وسيد المرسلين ، وامام المتقين ، وخاتم النبيين ، والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهى ضاحكة الى يوم القيمة فرحاً بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين فهى باكية الى يوم

القيمة انت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى : انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية

ثم التفت الى ابى طالب فقال: مايكون هذا الغلام منك وانى اراك لاتفارقه فقال ابوطالب : هو ابنى فقال ماهو بأبنك وماينبغى لهذا الغلام ان يكون والده الذى ولده حياً ولا امه فقال : انه ابن أخى وقدمات أبوه وامه حاملة به وماتت أمه وهو ابن ست سنين فقال : صدقت هكذا هو ، ولكن ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه مابقى على ظهر الارض يهودى ولا نصرانى ولاصاحب كتاب الا وقد علم مولد (بولادة ـ خ) هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت أنا منه لاتبعوه شرا (ليبغنه شرا ـ خ) واكثر ذلك هؤلاء اليهود .

فقال ابو طالب : ولم ذلك قال لانه كاين لابن اخيك هذه النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى فقال ابوطالب : كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه .

ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا الشام ماقد رنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدهم الناس وينظرون الى وجه رسول الله ﷺ وذهب الخبر فى جميع الشامات حتى ما بقى فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه .

فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس حذاه ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً فقلت له يا راهب كانك تريد منه شيئاً فقال اجل أنى اريد منه شيئاً ما اسمه عليه السلام قلت : محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم فتغير والله لونه ثم قال: فترى ان تامره ان يكشف لى عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأي الخاتم انكب عليه يقبله (ويبكى) .

ثم قال ياهذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذى ولدفيه فانك لو تدرى كم عدوله في ارضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل اليه

الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورايته كارهاً لذالك فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله مابقى بمكة يومئذ امرأة، ولا كهل ولاشاب، ولاصغير، ولا كبير الا استقبلوه شوقاً اليه ماخلا ابوجهل لعنه الله فانه كان فاتكا ماجناً قد ثمل من السكر.

وفى حديث آخر قال ان اباطالب لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديداً فاخذ يقول: يا ابن آمنة كأنى بك وقدرماك العرب بوترها وقدقطعك الاقارب ولوعلموا لكنت عندهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الى وقال: أما انت ياعم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشاً ستهجرك فيه فلاتبالى وانى اعلم انك لاتؤمن به ظاهراً. ولكن ستؤمن به باطناً وولد تلده سينصره نصراً عزيزاً اسمه فى السموات البطل الهاصر الصارم والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان وهوسيد العرب والعجم ورئيسها وذوقرنيها وهوفى الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلام فقال ابوطالب: فقد رأيت والله الذى وصفه بحيرا واكثر.

وعنه باسناده عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واراد ابوطالب يخرج الى الشام فى عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشبث بالزمام فقال ياعم على من تخلفنى لاعلى ام ولا على أب وقد كانت امه توفيت فرق له ابوطالب و رحمه واخرجه معه. وكانوا اذا ساروا تسير على رأس رسول الله غمامة تظله من الشمس فمروا فى طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم فلما نزلوا نزل بحيرا من صومعته واتخذ لقريش طعاماً وبعث اليهم يسألهم ان يأتوه وقد كانوا نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له يابحيرا والله ما كنا نعهد هذا منك قال قد احببت ان تأتونى فأتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقى احد لم يأتنى فقالوا مابقى منا الاغلام حدث خلفناه فى الرحل فقال لاينبغى ان يتأخر عن طعامى

احدمنكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليها بحيرا قال : من هذا الغلام ؟ قالوا ابن هذا واشاروا الى ابى طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابوطالب هذا ابن أخى قال مافعل أبوه قال توفى وهوحمل فقال بحيرا لابى طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه اليهود ماعلم منه قتلوه فان لهذا شاناً من الشان هذا نبى هذه الامة وهونبى السيف .

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى فى قرب الاسناد عن ابيه عن الحسن بن طريف عن معمرعن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عندابى عبدالله عليه السلام ذات يوم وانا طفل خماسى اذدخل عليه نفرمن اليهود فقالوا : أنت ابن محمد نبى هذه الامة والحجة على اهل الارض قال لهم : نعم .

قال : انا نجد فى التوراة ان الله تبارك وتعالى أتى ابراهيم وولده الكتاب والحكمة والنبوة وجعل لهم الملك والامامة وهكذا وجدنا ورثة الانبياء لاتتعداهم النبوة والخلافة فمالكم قدتعداكم ذلك وثبت فى غيركم ونلقاكم مستضعفين لاترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا ابى عبدالله عليه السلام ثم قال : نعم لم تزل انبياء الله مضطهدة مقهوره مقتولة بغيرحق والظلمة غالبة وقليل من عبادى الشكور قالوا فان الانبياء واولادهم علموا من غيرتعليم وأوتوا العلم تلقيناً وذلك ينبغى لائمتهم وخلفائهم واوصيائهم فهل أوتيتم ذلك فقال ابو عبدالله : ادنه ياموسي فدنوت فمسح يده على صدرى ثم قال : اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله .

ثم قال : سلوه عما بدالكم قالوا : كيف نسأل طفلا لايفقه قلت : سلونى نفقهاً ودعوا العنت قالوا اخبرنا عن الايات التسع التى أوتيها موسى بن عمران قلت : العصا وأخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل ، والضفادع ، والدم ، ورفع الطور، والمن ، والسلوى آية واحدة ، وفلق البحر .

قالوا صدقت . فما اعطى نبيكم من الايات التى نفت الشك عن قلوب من ارسل أليه قلت آيات كثيرة اعدها انشاءالله فاسمعوا وعوا وافقهوا وذكر آيات كثيرة

فى الحديث مذكورة الى ان قال موسى بن جعفر عليه السلام فى الايات .

ومن ذلك انه توجه الى الشام قبل مبعثه مع نفرمن قريش فلما كان بحيال بحيرا الراهب نزلوا بفناء ديره وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأفى التوراةمرور النبى صلى الله عليه وآله وسلم به و عرف أوان ذلك فامرفدعى الى طعامه فاقبل يطلب الصفة فى القوم فلم يجدها فقال هل بقى فى رجالكم أحد فقالوا : غلام يتيم فقام بحيرا فاطلع فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائم وقد اظلته سحابة فقال للقوم : ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وبحيرا مشرف عليه وهويسير والسحابة قداظلته فاخبر القوم بشانه وأنه سيبعث فيهم رسول ويكون من حاله وأمره فكان القوم بعد ذالك يهابونه ويبجلونه فلما قدموا اخبروا قريشاً بذلك وكان عند خديجة بنت خويلد فرغبت فى تزويجه وهى سيدة نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس قدأبتهم فزوجته نفسهاللذى بلغها من خبر بحيرا .

وفى تفسير الامام العسكرى الحسن بن على عليهما السلام عن ابيه عليه السلام فى حديث طويل قال عليه السلام : اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر الى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر و كانوا فى حمارة القيض يصيبهم حرتلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى فى تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غمامة تظله فوق رأسه تقف لوقوفه وتزول لزواله ان تقدم تقدمت وان تأخرتأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسرتياسرت .

وكانت تكف عنه حرالشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال تسفيها فى وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذ ادنت من محمد صلى الله عليه وآله وسلم هدأت وسكنت ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب و هبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل من جوار خيمة

فكانوا يلوذون به و يتقربون اليه فكان الريح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه .

وكان اذا اختلط بتلك القوافل عرفا فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوباً عليها لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيدته بعلي سيد الوصيين وشرفته بأصحابه الموالين ولعلي واوليأهما والمعادين لاعدائهما فيقرء ذلك ويفهمه من يحسن ان يقرأ ويكتب ومن لايحسن ذلك .

الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال له : يهودي ان موسى عليه السلام قدظلل بالغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل بموسى في التيه وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا ان الغمامة تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فهذا افضل مما اعطى موسى .

محمد بن علي بن بابويه باسناده عن يعلى النسابة قال : خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق ابن ابي سفيان بن امية ، تجاراً الى شام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فكانا معه يحكيان انهما رأياً في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان كان على وجوههم الزعفران ترى منهم الرعدة فقالوا : نحب ان تأتوا كبيرنا فانه ههنا قريب في الكنيسة العظمى فقلنا: مالنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم وظنوا ان واحداً منا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قدتوسطهم وحوله تلامذته ونشروا كتاباً بين يديه فأخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذى أريد وهو الان ههنا .

ثم قال : من انتم فقلنا رهط من قريش فقال : من اى قريش فقلنا : من بنى عبد شمس فقال لنا : معكم غير كم فقلنا : بلى معنا شاب من بنى هاشم نسميه يتيم بنى عبدالمطلب فوالله لقد نخر نخرة كادان يغشى عليه ، ثم وثب فقال : أوه أوه هلكت النصرانيه والمسيح ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلامن البطارقة والتلامذة فقال لنا : فيحق عليكم ان ترونيه فقلنا له : نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قائم فى سوق بصرى والله لكنالم نروجهه الا يومئذ كأن هلالا يتلالاء من وجهه قد ربح الكثير فاردنا ان نقول للقسيس هوهذا فاذا هوسبقنافقال : هو هو قد عرفته و المسيح قد نامنه و قبل رأسه وقال له انت المقدس .

ثم اخذ ان يسأله عن اشياء من علاماته فاخذ يخبره النبى صلى الله عليه وآله وسلم من علاماته فسمعناه يقول لان ادركت زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون مامعه من الحيوة و الموت من تعلق به حيبى طويلا و من زاغ عنه مات موتاً لايحيى بعده ابداً هوالذى معه الذبح (وفى نسخة الربح) الاعظم قبّل وجهه ورجع راجعاً .

وعنه باسناده عن بكر بن عبدالله الاشجعى عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبدمناف بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً الى الشام فلقيهما ابوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما : قالا : نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهمامن اى قريش فاخبراه فقال لهماهل قدم معكمامن قريش غير كما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابوالمويهب اياه والله اردت فقالا : والله ما فى قريش اخمل ذكراً منه انما يسمونه يتيم (بنى) قريش وهواجير لامراة منا يقال لهاخديجة فماحاجتك اليه فاخذ يحرك رأسه ويقول هوهوفقال لهماتدلانى عليه فقالوا تركناه فى سوق بصرى .

فبينماهم فى الكلام اذطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هوهوفخلى ساعة يناجيه و يكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئاً من كمه لاندرى ما هو ورسول الله

ﷺ يأبى ان يقبله فلما فارقه قال لنا : تسمعان منى هذا والله نبى آخر الزمان و الله سيخرج الى قريب فيدعوا الناس الى شهادة ان لااله الاالله فاذا رأيتم ذلك منه فاتبعوه .

ثم قال : وهل ولدلعمه ابى طالب و لديقال لهعلى فقلنا : لاقال اماان يكون قدولد اوسيولد فى سنة هواول من يؤمن بهنعرفه وانالنجد صفته عندنا بالوصية كما نجدصفة محمد ﷺ بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذوقرنيها يعطى السيف حقاً اسمه فى الملاء الاعلى على وهواعلى الخلايق يوم القيمة بعدالانبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلج لايتوجه الى وجه الا افلج وظهر والله هواعرف بين اصحابه فى السموات من الشمس الطالعة .

وعنه باسناده عن محمد بن ابى عميرواحمدبن ابى نصرجميعاً عن أبان بن عثمان الاحمرعن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما دعا رسول الله ﷺ بكعب بن اسد ليضرب عنقه فأخرج و ذلك في غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول الله ﷺ فقال له : يا كعب أما نفعكوصية بن الحوّاش الحبر الذى اقبل من الشام فقال : تركت الخمر والخميروجئت الى البؤس والتمور ، لنبى يبعث هذااوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهوالضحوك القتال يجتزى بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العرى : فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع السيف على عاتقه لايبالى بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر .

قال كعب قد كان ذلك يامحمد لولاان اليهود تعيرنى انى خشيت عندالقتل لامنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهودية عليه أحيا وعليه أموت فقال رسول الله ﷺ : قدموه واضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه .

قلت قدذكرت قصة كعب بن اسد بزيادة عند ذكر قصة الخندق وقصة بنى قريضة فى كتاب معاجز النبى ﷺ .

وعنه باسناده عن محمد بن اسحاق بن بشار المدني قال كان زيد بن عمرو بن نفيل أجمع على الخروج من مكة يضرب فى الارض ويطلب الحنفية دين ابراهيم عليه السلام فكانت امرأته صفية بنت الحضرمى كلما أبصرته قد نهض الى الخروج واراده آذنت به الخطاب بن نفيل .

فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب فى اهل الكتاب الاول دين ابراهيم عليه السلام ويسأل عنه فلم يزل فى ذلك فيما يزعمون حتى أتى الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل حتى اتى الشام فجال فيها حتى اتى راهباً من اهل البلقآء فتبعه كان ينتهى اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنفية دين ابراهيم عليه السلام فقال له الراهب انك تسأل عن دين ماانت بواجد له الان من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبى يبعث بارضك التى خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فانه مبعوث الان هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيأ منهما فخرج سريعاً حين قال له الراهب ماقال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتبع مثل اثر زيد ولم يفعل فى ذلك مثل مافعل فبكاه ورقة وقال فيه شعراً .

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما　　تجنبت تنّوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رباً كمثله　　وتركك اوثان الطواغى كماهيا
وقد يدرك الانسان رحمة ربه　　وان كان تحت الارض ستين واديا

وروى ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يارسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لزيد قال: نعم فاستغفروا له فانه يبعث أمة واحد .

وروى عن نفيل بن هشام عن ابيه عن جده سعد بن زيد سأل رسول الله (ص) عن ابيه زيد بن عمرو فقال : يا رسول الله ان ابى زيد بن عمرو وكان كما رأيت وكما بلغك فلو ادركك كان آمن بك فاستغفر له ؟ قال : نعم فاستغفر له وقال : انه يجىء يوم القيمة امة واحدة وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين فمات فهو فى طلبه .

الباب السادس

في دفاع الله سبحانه و تعالى عنه الكفار من اهل الكتاب قبل البعثة لما علموا بنعته (ص)

الامام ابومحمد الحسن بن على العسكري فى تفسيره عن ابيه على بن محمد الهادى عليهما السلام فى حديث طويل قال واما دفاع الله القاصدين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان، وهوابن سبع سنين بمكة ، قد نشأ فى الخير نشواً لانظير له في سايرصبيان قريش ، حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشاهدوا نعته وصفته.

فأسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد صلى الله عليه وآله وسلم الخارج فى آخر الزمان المدال على اليهود وساير أهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود، ويذلهم ،ويقمعهم، وقدكانوا وجدوه فى كتبهم النبى الامى الفاضل الصادق ، فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك ، وتفاوضوا على (فى-خ) انه ملك يزال.

ثم قال : بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحوا مايشاء ويثبت (لعلنا نصادفه ممن يمحو فهمو بذالك ثم قال بعضهم لبعض) لاتعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بأفعاله فان الحلية قدتوافق الحلية والصورة قدتشاكل الصورة، وانما وجدناه فى كتبنا ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يجتنبه ربه من الحرام ، والشبهات ، فصاد فوه وألقوه وادعوه الى دعوة وقد موا اليه الحرام و الشبهة فان انبسط فيهما أوفى أحدهما فأكله فاعلموا انه غير من تكون و انما الحلية وافقت الحلية و الصورة قدساوت الصورة وان لم يكن الامر كذالك ولم يأكل منهما فاعلموا انه هو، فاحتالوا له فى تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم .

فجاؤا الى ابى طالب عليه السلام فصاد فوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله

ﷺ قدموا أليه والى ابى طالب والملاء من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابوطالب عليه السلام وساير قريش يأكلون منها ورسول الله ﷺ يمديده نحوها، فيعدل بها يمنة ويسرة ، ثم أما ما ثم خلفاً ثم فوقا ، ثم تحتاً ، لاتصيبها يده فقالوا مالك لاتأكل منها .

فقال : يا معاشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها ، وهذه يدي يعدل بها عنها وما أراها الا حراماً يصوننى ربى عنها فقالوا : ماهى الا حلال فدعنا نلقمك منها .

فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت أيديهم يعدل بها عنها الى الجهات كما كانت يد رسول الله ﷺ تعدل عنها .

فقال رسول الله ﷺ فهذه قدمنعت منها فأتونى بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة أخرى ، مسمنة ، مشوية قدأخذوها لجارلهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوها على ان يردوا عليه ثمنها اذاحضر.

فتناول منها رسول الله ﷺ لقمة فلما ذهب ان يرفعها ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ماتناوله بعدها ثقلت وسقطت .

فقالوا : يامحمد فما بال هذه لاتأكل منها قال رسول الله ﷺ : وهذه ايضاً قدمنعت منها وما أراها الامن شبهة يصوننى الله ربى عنها عزوجل .

فقالوا : ماهى شبهة دعنا نلقمك منها قال : افعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك فى أيديهم وسقطت ولم يقدروا ان يعلوها (يلقموها خ البحار) .

فقال رسول الله عليه السلام : هو ما قلت لكم شبهة يصوننى ربى عزوجل عنها ، فتعجب قريش من ذلك ، وكان ذلك مما يفتنهم (يقيمهم-خ) على اعتقاد عداوتهم الى ان اظهروها لما ان اظهره الله عزوجل بالنبوة وأغرتهم اليهود ايضاً وقالت لهم اليهود أى شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الاسالبكم نعمكم و أرواحكم

وسوف يكون لهذا شأن عظيم .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : فتواطت اليهود على قتله في جبل حراوهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه علي جبل حرا فلما صعد صعدوا وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود واجلدهم وذوى النجدة منهم فلما أهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائط (حائلا خ) بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما .

فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه ، فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعاً واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عزوجل في الجبل فانطوى عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبرة .

ثم انحدر عن الجبل وانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها (ثم انضم فغمدوها) ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعاً واربعين مرة .

فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم وانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم ومازال يضغطهم حتى ماتوا جميعاً .

ثم نودي يا محمد : أنظر الى خلفك الى من بغى عليك السوء ماذا صنع بهم ربك فنظر فاذا طرفا الجبل منضمان فلما نظر انفرج الجبل وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم ، وسوقهم ، وارجلهم ، وخروا موتى تشخب أوداجهم دماً .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الموضع سالماً مكفيا مصوناً محفوظاً تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار : هنيئاً لك يا محمد صلى الله عليه وآله بنصرة الله

عزوجل لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلى ابن ابى طالب وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التى بين جنبيك وسمعك الذى به تسمع وبصرك الذى به تبصر ويدك التى بها تبطش ورجلك التى بها (عليها- خ) تعتمد وسيقضى عنك ديونك ويفى عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيصعد ربك عزوجل به محبيه ويهلك به شانئيه .

وفى تفسير العسكرى عليه السلام فى حديث ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهر منه ماظهر من موسى على نبينا واله وعليه السلام من آيات التسع .

قال الامام عليه السلام : واما الجراد المرسل على بنى اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه أرسل عليهم جراداً اكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فى بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مأتان من يهودها فى خروجه عنها ، و اقباله نحو مكة يريدون قتله ، مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله و كان فى القافلة فلم يجسروا عليه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد حاجة ابتعد ، واستتر باشجار تكنفه او بربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة فابعد وتبعوه وأحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه ، فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جراداً فاحتوشتهم وجعل تاكلهم فاشتغلوا بأنفسهم عنه ، فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم ياكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة .

فقالوا له : مابال الجماعة خرجوا معك (خلفك - خ) لم يرجع منهم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاؤا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا ونظروا اليهم (فبعضهم قدمات وبعضهم قد كاد يموت والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً .

الباب السابع

في بعثته (ص)

الامام ابومحمد الحسن بن على عليهما السلام فى تفسيره عن ابيه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل مارزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حرا يصعده وينظر من قلته (قلله - خ) الى آثار رحمة الله وانواع عجائب (رحمته وبدائع) حكمته وبدايع كلمته وينظر الى اكناف السماء، واقطار الارض، والبحار، والمفاوز، والفيا في فيعتبر بتلك (الاثار ويتذكر بتلك) الايات، ويعبد الله حق عبادته.

فكلما استكمل اربعين سنة نظر الله اليه والى قلبه فوجده أفضل القلوب، واجلها، واطوعها، واخشعها واخضعها، أذن لابواب السموات ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليها، وأذن الملائكة فنزلوا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر اليهم وأمر الروح الامين المطوف بالنور طاووس الملائكة فهبط اليه فأخذ بضبعه وهزه.

وقال: يامحمد اقرأ قال: وما اقرأ قال: يا محمد (اقر باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق الى قوله مالم يعلم كلا).

ثم اوحى اليه ماأوحى اليه ربه عزوجل، ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبر شأنه ما ركب الحمى والنافض يقول قداشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش فى خبره ونسبتهم اياه الي الجنون يعتريه شيطان.

وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم برا ياه، وابغض الاشياء اليه الشيطان، وأفعال المجانين، واقوالهم، فأراد الله عزوجل ان يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يامحمد السلام عليك ياولى الله السلام عليك يارسول الله ابشر فان الله عزوجل قدفضلك

وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والاخرين لايحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون .

فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلايضيق صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغ ربك اقصى (منتهى) الكرامات ويرفعك ربك الى ارفع الدرجات .

وسوف ينعم الله ويفرح أولياءك بوصيك على بن ابى طالب .

وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك على بن ابى طالب عليه السلام وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة عليها السلام ، وسوف يخرج منها و من على الحسن و الحسين عليهما السلام سيدى شباب اهل الجنة و سوف ينشر فى البلاد دينك .

وسوف يعظم أجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع فى يدك لواء الحمد فتضعه فى يداخيك على فيكون تحته كل نبى وصديق ، وشهيد ، يكون قاعدهم اجمعين الي جنات النعيم .

فقلت فى سرى يا رب : من علي بن ابى طالب الذى وعدتنى به ؟ وذالك بعدما ولد على بن ابى طالب عليه السلام وهوطفل وهو (أهو-خ) ولدعمى فقال بعدذلك لما تحرك على قليلا وهو معه أهو هذا ففى كل مرة من ذالك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى كفة منه ومثل له على عليه السلام وساير الخلايق (من امته) الي يوم القيمة فوزن بهم فرجح .

ثم اخرج محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الكفة وترك على عليه السلام فى كفة محمد التى كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعينه وصفته ونودى فى سره يامحمد هذا على بن ابى طالب صفيى الذى أؤيد به هذا الدين يرجح على جميع أمتك بعدك فذلك حيث شرح الله صدرى بأداء الرسالة وخفف على مكافحة الامة وسهل على مبارات العتاة الجبابره من قريش .

وعن ابن عباس قال ان اول ما ابتدأ به من الرؤيا رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم وكان لايرى رؤيا الاجائت كفلق الصبح .

ولما تزوج بخديجة (ع) وكمل له من العمر اربعون سنة قال فخرج ذات يوم الى جبل حرا فهتف به جبرئيل ولم يبدوله فغشى عليه فحملوه مشركو قريش اليها وقالوا : يا خديجة تزوجت بمجنون فو ثبت خديجة من السرير وضمته الي صدرها و وضعت رأسه فى حجرها وقبلت عينه وقالت تزوجت نبياً مرسلا فلما افاق قالت بابى انت وامى يا رسول الله ﷺ ما الذى أصابك قال ما اصابنى غير الخير ولكنى سمعت صوتا افزعنى واظنه جبرئيل فاستبشرت .

ثم قالت اذا كان غداة غد فارجع الى موضع الذى رأيت فيه بالامس قال نعم فخرج ﷺ واذا هو بجبرئيل فى احسن صورة واطيب رايحة فقال يامحمد : ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك : انت رسولى الى الثقلين فادعهم الى عبادتى وان يقولوا لااله الاالله محمد رسول الله على ولى الله فضرب بجناحه الارض فنبع عين ماء فشرب منها ﷺ وتوضأ وعلمه (اقرأ باسم ربك الذى خلق) الى آخرها

وعرج جبرئيل الى السماء وخرج رسول الله ﷺ من حرى فما مر بحجر ولا مدر ولاشجر الا وناداه السلام عليك يا رسول الله ﷺ فاتي خديجة بانتظاره وأخبرها بذالك ففرحت به وبسلامته وبقائه .

وذكر الشيخ علي بن ابراهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا فى كتابه ان النبى ﷺ لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا اتاه فيقول يارسول الله فينكر ذلك ، فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنماً لابى طالب عليه السلام فنظر الى شخص يقول له : يارسول الله ﷺ فقال له : من انت قال : انا جبرئيل ارسلنى الله اليك ليتخذك رسولا ، فاخبر رسول الله خديجة بذلك وكانت خديجه قد انتهى اليها خبر اليهودى وخبر بحيرا وما حدث به آمنة امه فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله ﷺ يكتم ذلك .

فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماءاً من السماء فقال له : يامحمد قم توضأ للصلوة فعلمه جبرئيل الوضؤ على الوجه واليدين من المرفق، ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع .

فلما تم له اربعون سنة أمره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى ركعتين ركعتين فى كل وقت وكان على بن ابى طالب عليه السلام يألفه ويكون معه فى مجيئه وذهابه لا يفارقه .

فدخل على عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى فلما نظر اليه يصلى قال يا اباالقاسم ما هذا قال : هذه الصلوة التى امرنى الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه ، واسلمت خديجة وكان لا يصلى الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وخديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام : دخل ابوطالب الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بجنبه يصليان- فقال لجعفر ياجعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابى طالب من الجانب الاخر فلما وقف على يساره بدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما وتقدم . وانشأ ابوطالب فى ذالك يقول :

ان علياً وجعفراً ثقتى عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبى ولا يخذله من نبى ذوى حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخى لامى من بينهم وابى

والدى ذكره .

ورواه الشيخ الفاضل محمد بن احمد بن على المعروف بابن الفارسى فى روضة الواعظين قال اعلم ان طائفة قد اجتمعت على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رسولا مستخفيا يصوم ويصلى على خلاف ما كانت قريش تفعله مذ كلفه الله تعالى .

فلما اتت اربعون سنة أمر الله عزوجل جبرائيل ان يهبط اليه باظهار الرسالة وذلك فى اليوم السابع والعشرين من شهر الله الاصم فاجتاز بميكائيل فقال اين تريد

قال له قد بعث الله عزوجل نبى الرحمة وأمرنى ان اهبط اليه بالرسالة فقال له ميكائيل : فأجىء معك قال له : نعم فنزلا ووجدا رسول الله ﷺ نائماً بالابطح بين امير المؤمنين وجعفر ابن ابى طالب عليهما السلام .

فجلس جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهه جبرائيل اعظاماً له فقال ميكائيل لجبرائيل : الى ايهم بعثت قال : الى الاوسط فأراد ميكائيل ان ينبهه فمنعه جبرائيل عليه السلام .

ثم انتبه النبى ﷺ فادي اليه جبرائيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض جبرائيل عليه السلام ليقوم أخذ رسول الله ﷺ بثوبه فقال ما اسمك قال له جبرئيل ثم نهض رسول الله ليلحق بغنمه فما من شجرة ولامدرة الاسلمت عليه وهنأته .

ثم كان جبرائيل عليه السلام يأتيه فلايدنومنه الابعد ان يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة فغمزه بعقبه بناحية الوادى فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام وتوضأ رسول الله ﷺ ثم صلى الظهر وهى اول صلوة فرضها الله عزوجل وصلى امير المؤمنين عليه السلام تلك الصلوة مع رسول الله ﷺ (فرجع رسول الله) من يومه فجاء الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم .

ثم انزل الله تعالى (وأندز عشيرتك الاقربين) فجمع رسول الله ﷺ بنى هاشم وهم نحو اربعين رجلا فأمر امير المؤمنين عليه السلام فانضج لهم (رجل) شاة وخبز لهم صاعاً من طعام و جآء بعس لبن ثم أدخل اليه منهم عشرة فاكلوا حتى صدروا وان منهم لياكل الجذعة و يشرب الفرق ، ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى اكلوا جميعاً وصدروا .

ثم قال لهم انى بعثت الى الابيض ، والاسود . والاحمر وان الله عزوجل أمرنى أن انذر عشيرتى الاقربين وأنى لا أملك لكم من الله حظاً الا ان تقولوا الاله الا الله فقال له ابولهب: لعنه الله، لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تعالى (تبت يدا ابى لهب) الى آخر .

ثم دعاهم دفعة ثانيه فاطعمهم وسقاهم كالدفعة الاولى ثم قال لهم : يابني عبد المطلب أطيعونى تكونوا ملوك الارض وحكامها وما بعث الله نبياً الا جعل له وصيا وأخا ووزيراً فايكم يكون أخى ، و وزيري ، و وصيي ، و وارثى ، وقاضى دينى فقال امير المؤمنين عليه السلام : وهوا صغر القوم سناً انا يارسول الله فلذلك كان وصيه

وروى انه جمعهم وهم خمسة واربعون رجلا منهم ابو لهب فظن ابو لهب انه يريد ان ينزع عما دعاهم اليه ، فقام اليه فقال : يامحمد هؤلاء عمومتك وبنوعمك قداجتمعوا فتكلم ، واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة .

فقام صلى الله عليه وآله خطيبا فحمدالله و أثنى عليه ثم قال : ان الرائد لايكذب اهله والله لا اله الا هوانى رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعلمون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسؤ سؤاً وانها الجنة ابداً والنارأبداً انكم اول من أنذرتم .

ثم آمن به قوم من عشيرته و اجتمعت قريش الى دارالندوة و كتبوا الصحيفة (الصحف-خ) على بنى هاشم الايكلموهم و لايبايعوهم اويسلموا اليهم رسول الله ليقتلوه ، ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى انزلوا شعب ابى طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا بذلك ثلاث سنين .

ثم بعث الله الارضة على الصحيفة فأكلها ولم يزل (ص) كذلك يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات وانزل الله تعالى عليه (ولاتعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه) و لاتعجل بقراءة القرآن عليهم حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل اليك التلاوة .

ثم اتاه جبرئيل عليه السلام ليلا وهو بالابطح ومعه البراق وهواصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه رسول الله صلى الله عليه وآله وامسك جبرئيل عليه السلام بركابه ومضى الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقته الملائكة فسلمت عليه وتطايرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة .

قال عكرمة : لما اجتمعت قريش على ادخال بنى هاشم وبنى عبدالمطلب شعب ابى طالب كتبوا بينهم صحيفة فدخل شعب مؤمن بنى هاشم وكافرهم ومؤمن بنى عبدالمطلب وكافرهم ماخلا ابولهب وسفيان بن الحرث فبقى القوم فى الشعب ثلاث سنين فكان رسول الله ﷺ اذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاء ابوطالب فأنهضه من مضجعه وانام علياً مضجعه فقال على يا أبتاه انى مقتول ذات ليلة .

فقال ابوطالب :

اصبر يا على فالصبر احجى ... كل حى مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء عسير ... لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاعز ذى الحسب الثاقب ... و الباع والغناء الرحيب
ان رمتك المنون بالنبل فاصبر ... فمصيب منها وغير مصيب
كل حى وان تطاول حياً ... أخذ من سهامها بنصيب

قال على بن الحسين(ع) كان يضرب عن رسول الله عليه واله السلام بسيفه ويقيه بنفسه فلما حضرته الوفاة ، وقد قويت دعوة رسول الله ﷺ ، وعلت كلمته ، الاان قريشاً على عداوتها وحسدها فاجتمعوا الى أبى طالب ورسول الله ﷺ عنده فقالوا نسألك من ابن اخيك النصف قال : وما النصف منه قالوا : يكف عنا ونكف عنه ولايكلمنا ولانكلمه ولايقاتلنا ولانقاتله لان هذه الدعوة قدبعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وانبتت البغضاء .

قال يا ابن اخى ان بنى عمك وعشيرتك يسألونك النصف وان تكف عنهم ويكفوا عنك فقال : ياعم لوانصفنى بنوعمى لاجابوا دعوتى وقبلوا نصيحتى وان الله عزوجل أمرنى ان ادعو الى دين الحنفية ملة ابراهيم فمن أجابنى فله عندالله الرضوان والخلود في الجنان ومن عصانى قاتلته حتى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين.

فقالوا ياابا طالب سله ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة ؟ فقال ابوطالب : يا ابن اخى الى الناس كافة أرسلت أم الى قومك خاصة ؟ قال : بل أرسلت الى الناس

كافة الى الابيض والاسود والاحمر والعربي والعجمي والذى نفسى بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال اومن فى لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم .

فتجبرت قريش واستكبرت وقالت اما تسمع الى ابن أخيك ومايقول والله لوسمعت بهذا فارس و الروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فانزل الله تعالى (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا أولم نمكن لهم حرماً آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء) الي آخر الاية .

وانزلت فى قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) الى آخرها .

فلما سمعوا ذلك من النبى ﷺ خرجوا من عند ابى طالب فقالوا : مانرى محمداً يزداد الا كبراً وتكبراً (نكيراً) وان هوالا ساحر اومجنون ، وتوعدوه ، وتحالفوا وتعاقدوا لئن مات ابو طالب لنجمعن قبائل قريش كلها على قتله ماامسكت ايدينا السياط .

وبلغ أباطالب ذلك فجمع بينه وبين بنوأبيه واحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله(ص) وقال: ان ابن اخى نبى كما يقول بذلك اخبرنا آباؤنا وعلماؤنا ان ابن اخى محمداً نبى صادق ، وأمين ناطق ، وان شأنه اعظم شأن ، ومكانه من ربه اعلى مكان وان يؤمى قد حضر ، وأنتم الخلفاء النجب فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وارموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقى لكم على الدهر، وأنشأ :

اوصى بنصر الامين الخير مشهده ... بعدى علياً وعم الخير عباساً

وحمزة الاسد المخشي صولته ... وجعفراً ان يذوقوا قبله البأساً

وهاشماً كلها اوصي بنصرته ... ان يأخذوا دون حرب القوم أمراساً

كونوا فداء لكم امى وما ولدت ... من دون احمد دون الروع اتراساً

بكل ابيض مصقول عوارضه ... تخاله فى سواد الليل مقباساً

فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عم كلمة واحدة تجب لك بها شفاعتى يوم القيمة فقال : يا ابن اخى صدقت انت نبى حق وربك اله حق ودينك دين حق .

قال له ياعم : ان الله عزوجل وعدنى ان قريشاً ستؤمن غداً بما تنكره اليوم وان الله تعالى سيفتح على الارض ويظهر دينه على جميع الاديان وانك راحل الى يوم القيمة فقل معى كلمة تستوجب من الله رضوانه ورحمته فقالوا ان اباطالب حرك بها شفتيه واشار بأصبعه فسر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذالك واستغفر له.

الباب الثامن

فى ثقل الوحى وماكان يأخذ رسول الله (ص) من الاغماء اذاكان بغير واسطة جبرائيل

على بن ابراهيم فى تفسيره قال فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله (حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلى الكبير)(١) وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين ان بعث عيسى بن مريم عليه السلام الى ان بعث رسول الله (ص) .

فلما بعث الله جبرئيل الى رسول الله سمع اهل السموات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا فضعق اهل السموات فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل كلما مر باهل السموات فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلى الكبير .

الشيخ الطوسى فى مجالسه قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال اخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان النهدى البصرى قال : حدثنى احمد بن ابراهيم بن احمد قال اخبرنى ابومحمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال حدثنى

---

(١) السباء - ٢٣

احمد بن محمد بن خالد البرقي ابو جعفر قال : حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال بعض أصحابنا : أصحلك الله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال جبرئيل ، وقال جبرئيل وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال أخري يغمى عليه .

قال فقال ابو عبدالله عليه السلام انه اذا كان الوحى من الله عزوجل اليه ليس بينهما جبرئيل اصابه ذلك لثقل الوحى من الله واذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال لي جبرئيل وهذا جبرائيل .

الباب التاسع

كيفية تبليغه الكافة

علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره قال حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبدالله الطائي قال حدثنا محمد ابن ابي عمير قال حدثنا حفص الكناني قال سمعت عبدالله ابن بكر الارجاني قال قال لي الصادق جعفر بن محمد (ع) أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عاماً للناس اليس قال الله في محكم كتابه (وما ارسلناك الا كافة للناس) لاهل المشرق والمغرب ، واهل السماء ، واهل الارض من الجن والانس هل ابلغ رسالته اليهم كلهم قلت : لاادري قال : يا ابن بكير ان رسول الله لم يخرج من المدينة وكيف أبلغ اهل الشرق و الغرب قلت : لا ادري قال ان الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفة ينظر الي اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي (ص) بنفسه .

الباب العاشر

فى اظهاره (ص) الدعوة الى الله تعالى ونزول الشعب

ابوعلى الطبرسى في كتاب اعلام الورى أسرى برسول الله (ص) الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتى به بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بهم ورده : فمر رسول الله (ص) فى رجوعه بعير لقريش و اذا لهم ماء فى آنية فشرب منه واكفى مابقى وقد كانوا اضلوا لهم بعيراً لهم وكانوا يطلبونه .

فلما اصبح قال لقريش : ان الله قد أسرى بى الى بيت المقدس فأرانى آيات الانبياء ومنازلهم وانى مررت بعير لقريش فى موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم واهرقت باقى ذالك .

فقال ابوجهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا : يامحمد ان هنا من قد دخل بيت المقدس فصف كم ، اساطينه ، وقناديله و محاربيه ، فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلما اخبرهم قالوا : حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه عزارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة .

فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل احمر ، فسألوهم عما قال رسول الله (ص) قالوا لقد كان هذا ضال لنا فى موضع كذا وكذا ، وضعنا ماء فاصبحنا وقد أريق الماء فلم يزدهم ذلك الاعتوا .

فاجتمعوا فى دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يؤاكلوا بنى هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى

يدفعوا محمداً اليهم فيقتلونه وانهم يدواحدة على محمد ليقتلوه غيلة أوصراحاً .

فلما بلغ ذلك اباطالب جمع بنى هاشم ودخل الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابوطالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمداً شوكة لآتين عليكم يابنى هاشم ، وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ، ورسول الله ص مضطجع ، ثم يقيمه ويضطجعه فى موضع آخر فلايزال الليل كله هكذا ووكل (ويوكل-خ) ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد ، وكان من دخل (من) العرب مكة لايجسر ان يبيع من بنى هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله .

وكان ابوجهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن ابى معيط يخرجون الى الطرقات التى تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بنى هاشم شيئاً و يحذرونه ان باع شيئاً ان ينهبوا ماله ، وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله (ص) فى الشعب ولم يدخل فى حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدالمطلب بن عبد مناف وقال : هذا ظلم .

وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه ، وعلقوها فى الكعبة وتابعهم أبولهب على ذلك وكان رسول الله (ص) يخرج فى كل موسم فيدورعلى قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لى جانبى حتى اتلوعليكم كتاب ربى (ربكم-خ) وثوابكم على الله الجنة ، وأبولهب فى اثره فيقول : لاتقبلوا منه فانه ابن أخى وهوساحر كذاب .

فلم يزل هذه حاله فبقوا فى الشعب اربع سنين لايأمنون الامن موسم الى موسم ولايشترون ولايبايعون الافى الموسم .

وكان يقوم بمكة موسمان فى كل سنة: موسم للعمرة في رجب، وموسم للحج فى ذى الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنوهاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ،

ثم لايجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثانى ، فاصابهم الجهد و جاعوا و بعثت قريش الى ابى طالب ادفع الينا محمد حتى نقتله و نملك علينا فقال ابو طالب (رضى الله عنه) قصيدته الطويلة اللامية التى يقول فيها .

فلما رأيت القوم لاود فيهم ... و قد قطعوا كل العرى والوسائل
الم تعلموا ان ابننا لامكذب ... لدينا ولايعبئى بقول الاباطل
و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطوف به االهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى نعمة و فواضل
كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ... و لما نطاعن دونه و نقاتل
و نسلمه حتى نصرع دونه ... و نذهل عن ابنائنا و الحلائل
لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد ... واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته ... ودارأت عنه بالذرى والكلاكل
فلازال فى الدنيا جمالا لاهلها ... وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازما غير طائش ... يوالى اله الحق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره ... و اظهر ديناً حقه غير باطل

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه و كان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله يجيىء بالعير بالليل عليها البسر (البر - خ) والتمر الى باب الشعب ثم يصبح بها فيتدخل الشعب فيأكل بنو هاشم و قال رسول الله ﷺ لقد صاهرنا ابو العاص فأحمدنا صهره لقد كان يعمد الى العير و نحن فى الحصار فيرسلها فى الشعب ليلا .

فلما اتى لرسول الله فى الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع مافيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله (باسمك

اللهم-خ)ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر رسول الله«ص»اباطالب فقام ابوطالب فلبس ثيابه ثم مضى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابوطالب و جاء الان ليسلم محمداً ابن اخيه فد نامنهم و سلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا، وان نسلم الينا ابن اخيك قال : والله ماجئت لهذا ولكن ابن اخى اخبرنى ولم يكذبني ان الله أخبره أنه بعث علي صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله فارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه .

فبعثوا الى الصحفية فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم .

فقال ابوطالب : ياقوم اتقوا الله و كفوا عما انتم عليه فتفرق القوم و لم يتكلم احد ورجع ابوطالب الى الشعب وقال فى ذالك قصيدته البائيه التى اولها :

الامن لهم آخر الليل منصب ... والشعب العصا من قومك المتشعب

وقدكان فى أمر الصحيفة عبرة ... متى مايخبر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم ... ومانقموا من ناطق الحق معرب

واصبح ماقالوا من الامر باطلا ... ومن يختلق ماليس بالحق يكذب

وامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً ... على سخط من قومنا غير متعب

فلاتحسبونا مسلمين محمداً ... لذى عزة منا ولا متعرب

ستمنعه منايد هاشمية ... مركبها فى الناس خير مركب

وقال عند ذالك نفر من عبد مناف وبني قصى ورجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم وزهير منهم مطعم بن عدى بن عامر بن لوى و كان شيخاً كبيرا كثير المال له اولاد وابو البختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومى فى رجال من اشرافهم (نحن

برآء مما فى هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا قد قضى بليل-خ البحار)(١) .

(قال على بن ابراهيم قدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس فى موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج و كان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلا و كانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار و كان آخر حرب بينهم يوم بعاث و كانت للاوس على الخزرج-خ البحار) فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة فى عمرة رجب يسألون الحلف على الاوس و كان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم

فقال له عتبة بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال : وما شغلكم وانتم فى حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعى انه رسول الله سفه احلامنا وسب الهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبدالله بن عبدالمطلب من اوسطنا شرفاً واعظمنا بيتاً .

و كان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريضة وقينقاع ان هذا أوان نبى يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يامعشر العرب .

فلما سمع اسعد وقع فى قلبه ما كان سمع من اليهود قال فاين هو؟ قال : هو جالس فى الحجر و أنهم لا يخرجون من شعبهم الا فى الموسم فلا تسمع منه و لا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه و كان هذا وقت محاصرة بنى هاشم فى الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر لابد لى ان اطوف بالبيت قال : ضع فى اذنيك

---

(١) اقول سقط آخر الحديث من النسختين عندنا وماترى بين الهلالين اضفناه من نسخة البحار والحديث طويل راجع ج١٩-ط ج ص٨ من البحار ،وهكذا عبارة فخرج سعد بن زرارة لايناسب المقام وهى من جملة الحديث الذى رواه على بن ابراهيم على ما نقله صاحب البحار ، فادرجنا صدر الحديث فى المتن بين الهلالين راجع البحار ج١٩ - ط ج ص٨.

القطن فدخل اسعد المسجد وحشا اذنيه القطن (بالقطن-خ) فطاف بالبيت ورسول الله ﷺ جالس فى الحجر مع قوم بنى هاشم فنظر اليه نظرة فجازه .

فلما كان فى الشوط الثانى قال فى نفسه: ما احداجهل منى أيكون مثل الحديث وفى نسخة الحدث بمكة فلا أتعرفه حتى ارجع الى قومى فأخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله عليه السلام أنعم صباحا فرفع رسول الله ﷺ رأسه اليه وقال ابد لنا الله به ماهو احسن من هذا ، تحية اهل الجنة السلام عليكم .

فقال (له) اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد قال : قال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احساناً ، ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون .

فلما سمع اسعد هذا قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، يا رسول الله بابى انت وامى انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا اجد اعز منك ومعى رجل من قومى فان دخل فى هذا الامر رجوت ان يتمم (الله) لنا امرنا فيك .

والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك ويبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجوا ان تكون دارنا دار هجرتك عندنا فقد أعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذى ساقنى اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف على قومنا وقد آتانا الله بافضل ما آتاناله (مما اتيت له-خ البحار) .

ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد : هذا رسول الله ﷺ الذى كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم، ذكوان .

ثم قالا : يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى أمرك فقال رسول الله ﷺ لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفا بين ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه أبواه وكان (مع) رسول الله في الشعب واصابه الجهد فامره رسول الله بالخروج مع اسعد وقد كان تعلم من القران كثيراً فجاآ الى المدينة ومعهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بامر رسول الله ﷺ و خبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان و كان مصعب نازلا على اسعد ابن زرارة و كان يخرج فى كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث .

و كان عبدالله بن ابى شريفاً فى الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له اكليلا احتاجوا فى اتمامه الى واسطة كانوا يطلبونها و ذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج فى حرب بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا أعين على الظلم فرضيت الاوس والخزرج .

فلما قدم اسعد كره عبدالله ماجاء به اسعد وذكوان وفتر أمره فقال اسعد لمصعب : أن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاؤس وهو رجل عاقل شريف مطاع فى بنى عمرو بن عوف ، فان دخل فى هذا الامر تم لنا «امرنا» فهلم نأتى محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعدوا على بئر من آبارهم واجتمع اليه قوم من احدائهم وهو يقرأ عليهم القرآن .

فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغنى ان ابا أمامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا فأته وانهه عن ذلك .

فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب : ان هذا رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه .

فلما قرب اسيد منهم قال يا ابا امامة يقول لك خالك لاتأتنا فى ناديناولاتفسد شبابنا واحذرالاوس على نفسك فقال مصعب أوتجلس فنعرض عليك امراًفان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ماتكره فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين و نشهد الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه فى البئر ثم خرج وعصر ثوبه .

ثم قال : اعرض على فعرض عليه شهادة أن لااله الاالله وان محمداً رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد : يا ابا امامة أنا ابعث اليك الان خالك واحتال عليه فى أن يجيبك فرجع ، أسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال : اقسم ان اسيداً قدرجع الينا بغير الوجه الذى ذهب من عندنا .

واتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب « حم تنزيل من الرحمن الرحيم» فلما سمعها قال مصعب والله لقد رأينا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم فبعث الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلي ركعتين .

ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهر امرك ولاتهابن احداً ثم جاء فوقف فى بنى عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف لا يبقين رجل ، ولاامرأة ولابكر، ولاذات بعل ، ولاشيخ ولاصبى الاان يخرج فليس هذا يوم ستر ولاحجاب فلما اجتمعوا قال : كيف حالى عندكم قالوا : انت سيدنا والمطاع فينا لانرد لك امراً فمرنا بماشئت ، فقال كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم على حرام حتى تشهدوا ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله فالحمد لله الذى اكرمنا بذلك و هو الذى كانت اليهود تخبرنا به فما بقى دار من دور بنى عمرو بن عوف فى ذلك اليوم الا وفيها مسلم اومسلمة وحوّل مصعب بن عمير اليه وقال له: أظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام بالمدينة وكثر و دخل فيه من البطنين اشرافهم و ذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود .

وبلغ رسول الله ﷺ ان الاوس والخزرج قددخلوا فى الاسلام وكتب اليه

مصعب بذلك .

وكان كل من دخل فى الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه ، فكان رسول الله يأمرهم ان يخرجوا الى المدينة فكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم .

قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول الله ﷺ فقال لهم تمنعون لي جانبى حتى اتلوعليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا : نعم يارسول الله فخذلنفسك ولربك مما شئت فقال موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق .

فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم و عبدالله بن ابى فيهم فقال لهم رسول الله ﷺ فى اليوم الثانى من ايام التشريق : فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً وليتسلل واحد فواحد .

وكان رسول الله ﷺ نازلا فى دار عبدالمطلب وحمزة وعلى والعباس معه ، فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله ﷺ تمنعون لى جانبى حتى أتلوعليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة .

فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام نعم يارسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله تمنعونى مما تمنعون انفسكم وتمنعون أهلى مما تمنعون أهليكم وأولادكم ؟ قالوا فمالنا على ذلك ؟ قال الجنة تملكون بها العرب فى الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكاً فقالوا : قدرضينا .

فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يامعشر الاوس والخزرج تعلمون ماتقدمون عليه ؟ انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة فى انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله ﷺ وان كان قومه خالفوه فهوفى عزّة ومنعة .

فقال عبدالله بن حزام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان مالك وللكلام؟ يارسول الله ﷺ بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ماشئت.

فقال رسول الله اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيباً يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيباً فقالوا: اختر من شئت فأشار جبرئيل عليه السلام اليهم فقال: هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور، وعبدالله بن حزام، وابو جابر بن عبدالله، ورافع بن مالك وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبدالله بن رواحة وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم ابو الهيثم بن التهيان وكان رجلا من اهل اليمن حليفاً فى بنى عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة.

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح بهم ابليس يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ﷺ النداء.

فقال الانصار تفرقوا فقالوا: يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيا فنا فعلنا فقال رسول الله ﷺ لهم اومر بذلك ولم يأذن الله لى فى محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال: انتظر امر الله.

فجائت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح و خرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلى بن ابى طالب عليه السلام فلما نظروا الى حمزة قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم عليه قال: ما اجتمعنا وما ها هنا احد والله لايجوز احد هذه العقبة الاضربته بسيفى فرجعوا وغدوا الى عبدالله بن ابى وقالوا له قد بلغنا ان قومك بايعوا محمداً على حربنا، فحلف لهم عبدالله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك، و انهم لم يطلعوه علي امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله عليه السلام الى مكة.

الباب الحادي عشر

في نزول الشعب وحماية ابي طالب وما يدل على ايمانه من طريق العامة

محمد بن اسحق من الجزء الاول من كتاب المغازي بالاسناد عن عقيل بن ابي طالب قال جاءت قريش الى ابي طالب قالوا: ان ابن اخيك هذا آذانا في نادينا و متحدثنا فانهه عن ذلك فقال يا عقيل انطلق فأتني بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانطلقت اليه فاستخرجته من كسر يقول من بيت صغير فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر ارمض.

فلما اتاهم قال ابو طالب: ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومتحدثهم فانته عن اذاهم.

فحلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببصره الى السماء فقال: أترون هذه الشمس فقالوا: نعم قال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تشعلوا منها شعلا فقال ابو طالب: ما كذب ابن اخي قط فارجعوا عنه.

ويليه من الجزء قال: حدثنا بالاسناد عن ابي اسحق قال: ثم قال ابو طالب في شعر: قال من اجمع على ذلك من نصره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه له قال:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... واكثر «وانشر بذاك» وقر منك عيونا

ودعوتني وزعمت انك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

وعرضت ديناً لامحالة انه ... من خير اديان البرية دينا

ومن الجزء الاول من كتاب المغازي ايضاً بالاسناد قال لما تعاورت قريش على بني هاشم ان لاينا كحوهم ولاينازلوهم لاجل منع ابي طالب عليه السلام منهم قال ابو طالب رحمه الله.

الا أبلغا عنى على ذات بيننا لوياً وخضاً من لوى بن غالب
الم تعلموا اناوجدنا محمداً نبيا كموسى خط فى اول الكتب
وان عليه فى العباد بحبه ولاخير ممن خصه الله بحب
وان الذى الصقتم من كتابكم لكم كائناً بخساً كراعية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يخلق النوي ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب
ولاتمنع امر الغواة (١) لتقطعوا اذا أمرنا بعد المودة والقرب
ونستجلب حرباً عواناً وربما له على من ذاقه جلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم احمداً على الحال من عض الزمان ولا كرب
اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولاتنشوا ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفاظ ذو والنهى اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقال ابوطالب :

الا ابلغا عنى لوياً رسالة بحق وما تغنى رسالة مرسل
بنى عمنا الادنين تيماً نخصهم واخواننا من عبد شمس ونوفل
يقولون لو انا قتلنا محمداً اقرت نواصى هاشم بالتذلل
كذبتم وبيت الله ٢ تدمى نحوره بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه اوتصطلون بقتله (٣) صوارم تفرى كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل أنتم اذ ظلمتم هنا لك فى يوم اغر محجل
فمهلا ولما ينكح الحرب بكرها وتاتي تماماً أوباخر معجل
فانا متى ماغر (٦) ها بسيوفنا تجلجل ونفرك من نشاء بكلكل

---

(١) المغراة -خ
(٢) ورب الهدى-خ
(٣) دون نيله-خ
(٤) نمر-خ

وتلقوا ربيع الابطحين محمد على ربوة من رأس عنقاء عيطل
وتأوى اليها هاشم ان هاشما عرانين كعب آخراً بعد اول
فان كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتموا نقل يذبل(١)
فانا سنحميه (٢) بكل طمرة وذى منعة نهدى المرا كل هيكل
وكل ردينى طماً كعوبة وغضب كانماط الغمامة(٣) مصقل
بايمان شم من ذوابة هاشم معاوير بالابطال فى كل محفل

ومن الجزء المذكور ايضاً بالاسناد عن ابن اسحق قال فلما سمعت بذلك قريش ورأومن ابى طالب الجد وآيسوا امنه أمدوا لبنى عبدالمطلب الجفاء وانطلق بهم ابوطالب وقاموا بين استار الكعبة فدعوا الله على ظلم قومهم لهم وفى قطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم وتناولهم سفك دمائهم .

فقال ابوطالب اللهم ان قومنا أبى النصر علينا فعجل نصرنا وحل بينهم وبين قتل ابن اخى ثم اقبل الى جمع قريش وهم ينظرون اليه والى أصحابه .

فقال ابوطالب رحمه الله ندعوا رب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم والله لتنهن عن الذي تريدون اولينزل الله بكم فى قطيعتنا بعض الذى تكرهون فاجابوه انكم يا بنى عبدالمطلب لاصلح بيننا ولارحم الا على قتل هذا الصبى السفيه .

ثم عمد ابوطالب فادخل الشعب ابن اخيه وبنى ابيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصر الله ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بين مشرك فدخلوا شعبهم وهو شعب ابى طالب فى ناحية من مكة.

فلما قدم عمر العاص و عبدالله بن ابى ربيعة الى قريش فاخبروهم بالذي قال النجاشى لمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه اشتد وجدهم وآذوا النبى صلى الله عليه وآله واصحابه أذى شديداً

---

(١) يذبل -خ (٢) سنمنعه -خ
(٣) نعمامة -خ

وضربوهم فى ظل الطريق وحصروهم فى الشعب وقطعوا عنهم المادة (المارة-خ) من الاسواق فلم يدعوا احداً من الناس يدخل عليهم بطعام ولاشيئاً مما يرزقونهم فكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم فكانت قريش تبادرهم الى الاسواق فيشرونها ويغلونها عليهم ونادى منادي الوليد فى قريش ايما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدو اعليه .

وبالاسناد ومن الجزء المذكور يليه بلافاصلة قال عن ابن اسحاق فى حديثه عن الوليد فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه وحولوا بينهم وبينه ولم يكن عنده نقد فليشتر على النقد ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغوا القوم الشديد وحتى سمعوا اصوات صبيانهم يتصائحون من وراء الشعب فكان المشركون يكرهون مافيه بنوهاشم من البلاد حتى كره عامة قريش ما أصاب بنى هاشم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة التى تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه وحتى اراد رجل منهم ان يبرء منها .

وكان ابوطالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلا وسراً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخذ مضجعه او رقد ، بعثه ابوطالب من فراشه وجعله بينه وبين بنيه خشية ان يغتالوه .

وتصبح قريش فيسمعون من الليل اصوات صبيان بنى هاشم الذين فى الشعب يتصايحون من الجوع فاذا اصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً فيقول الرجل لصاحبه كيف بات اهلك البارحة فيقول بخير لكن أخوانكم هؤلاء الذين فى الشعب بات صبيانهم يتصايحون من الجوع حتى اصبحوا فمنهم من يعجبه مايلقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه ومنهم من يكره ذلك .

فقال ابوطالب : وهو يذكر ماطلبوا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما حسدوهم فى كل موسم يمنعونهم ان يتباعوا بعض مايصلحهم وذكر ذلك شعراً .

الامن لهم آخر الليل معتم طواني واخرى النجم لم يتفحم(١)
طواني وقد نامت عيون كثيرة وسائر اخرى ساءهم لم تنوم
لاحلام اقوام ارادوا محمداً بسوء ومن لايتقى الظلم يظلم
سعوا سفهاً واقنادهم سؤرأيهم على قائل من رأيهم غير محكم
رجال نووا ان ينالوا نظامها وان حسدوا في كل نفر وموسم
ايرجون ان نسخى بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالى من الدم
ايرجون منا خطه دون نبلها ضراب وطعن بالوشيح المقوم
خزيتم وبيت الله لاتقتلونه جما جم نلقى بالحطيم وزمزم
ونقطع ارحام ونسبى حليلة ويغشى مجرم بعد مجرم
وينهض قوم بالدروع اليكم يدبون عن احسابهم كل مجرم

ومن الجزء المذكور ايضاً بالاسناد ايضاً عن ابن اسحق قال ثم ان الله عزوجل برحمته ارسل على صحيفة قريش التى كتبوا فيها تظاهرهم على بنى هاشم الارضة فلم يدع فيها اسماً لله تعالى الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فاخبر الله عزوجل بذلك رسول الله ﷺ فاخبر اباطالب .

فقال له ابوطالب : يا ابن اخى من حدثك بهذا وليس يدخل علينا احد ولا تخرج انت الى احد ولست فى نفسى من اهل الكذب : فقال رسول الله ﷺ اخبرنى ربى بهذا فقال له عمه : ان ربك الحق وانا اشهد أنك صادق .

فجمع ابوطالب رهطه ولم يخبرهم بما اخبره به رسول الله ﷺ كراهية ان يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة الخب والمكر :

فانطلق ابوطالب برهطه حتى دخل المسجد والمشركون من قريش في ظل الكعبة فلما ابصروه تباشروا به وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم على ان يدفعوا اليهم رسول الله ﷺ فيقتلوه.

---

(١) لم ينفجم-خ

فلما انتهى اليهم أبوطالب و رهطه رحبوا به فقالوا : قد آن لك ان تطيب نفسك عن قتل رجل فى قتله صلاحكم وجماعتكم وفى حيوته فرقتكم وفسادكم .

فقال ابوطالب : قدجئتكم فى أمر لعله يكون فيه صلاح و جماعة فاقبلوا ذلك منا ، هلموا صحيفتكم التى فيها تظاهركم علينا فجاءوا بها ولا يشكون الا انهم يدفعون رسول الله ﷺ اذا نشروها فلماجاءوا بصحيفتهم قال ابوطالب : (صحيفتكم) بينى وبينكم فان ابن اخي قد اخبرنى ولم يكذبنى ان الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الا رضة فلم تدع لله تعالى اسماً الا اكلته و بقى فيها الظلم و القطيعة والبهتان فان كان كاذباً فلكم على ان ادفعه اليكم تقتلونه وان كان صادقاً فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم ، علينا فأخذ عليهم المواثيق و أخذوا عليه ، فلما نشروها فاذا هى كما قال رسول الله ﷺ وكانوا هم بالقدر اولى منهم فاستسر ابوطالب واصحابه وقالوا : اينا اولي بالسخر والقطيعة والبهتان .

فقال المطعم بن عدى ابن نوفل بن مناف ، وهشام بن عمرواخو بنى عامر بن لوى بن حارثة فقالوا نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ولن نمالى احداً فى فساد امرنا (انفسنا) و اشرافنا و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج اقوام من شعبهم وقد اصابهم الجهد الشديدفقال ابوطالب فى ذلك من امر محمد ﷺ وما ارادوا من قتله فقال :

تطاول ليلى بهم «لامر» نصب　　ودمع كسح السقى السرب
للعب قصى بأحلامها　　وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفى قصى بنى هاشم　　كنفى الطهاة لطاف الحطب
وقالوا الاحمد انت امرء　　خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان احمد قد جآءهم　　بحق ولم يأتهم بالكذب

على ان اخواننا وازروا بنى هاشم وبنى المطلب
هما اخوان لعظيم اليمين امرّا علينا كعقد الكرب
فيالقصى الم تعلموا بماقدمضى من سنون العرب(١)
ولاتمسكوا (٢) بايديكم بعد الانوق بعجب الذنب
علام علام تلاقيتم بامرمراح وحلم عزب
ورمتم بأحمد ما رمتم علي الاصرات وقرب النسب
فانا(٣) وماحج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد اوتصطلوا ظباة الرماح وحد القصب
وتقترفوا بين ابياتكم صدور العوالي وخبل(٤)عصب
تراهن من بين(٥)ضاف السبب قصير الخرام طويل اللبب
وجردآء كالطير سمحوحه طواها المقانع بعد الخلب
عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب

وقال ابوطالب فى شأن الصحيفة من رآى قومه لايتناهون وقدروا مافيهامن العلم بمارأوا فقال .

الا من لهم اخر الليل منصب وشعب العصامن قومك المنشعب
وحرب أتينا من لوى بن غالب متي ماتزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما مسير قام بخطه الدوابة ذنباً وليس بمذنب
وقدجربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امراً كمن لم يجرب

---

(١) وفى المناقب ـ فيالقصى الم تخبروا ـ بما قد خلامن شئون العرب .
(٢) لاتمسكن ـخق (٣) فانى ـخق (٤) وخيلا ـخ
(٥) بعد ـخ

محى الله منها كفرهم وعقوقهم　　وما نقموا من باطل الحق يعرب
فامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً　　على سخط من قومنا غير معتب
فلاتحسبونا مسلمين محمداً　　لدى غربة منا ولامتقرب
ستمنعه منايد هاشمية　　مركبها فى الناس خير مركب
وماذنب من يدعو الى الرب والتقى　　ومن يستطع ان يرأب الشعب يرأب
وقد كان فى امر الصحيفة عبرة　　متى مايخبر غائب القوم يعجب
فاصبح ماقالوا من الامر باطلا　　ومن يختلق ماليس بالحق يكذب

وبالاسناد قال فلما ماراهم ابوطالب بالعداوة وباراهم بالحرب عدت قريش على من منهم فأوثقوه وآذوه واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديداً وعدت بنوجمح على عثمان بن مظعون وفر ابو سلمة بن عبد الاشد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الى ابى طالب ليمنعه وكان خاله فمنعه فجاءت بنومخزوم ليأخذوا به فمنعه .

فقالوا يااباطالب منعت منا ابن اخيك أتمنع منا ابن اخينا فقال ابوطالب امنع منه ما امنع ابن أخى فقال ابولهب ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ صدق ابوطالب لايسلمه اليهم وطمع فيه ابوطالب حين سمع منه ماسمع ورجآء نصره والقيام معه .

قال ولما مات ابوطالب رحمه‌الله قال وحدثنا يونس عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مازالت قريش كافين عنى حتى مات ابوطالب .

وعن ابى اسحق قال: قال على ابن ابى طالب عليه السلام يرثى اباطالب حين مات.

ارقت لنوح آخر الليل غرداً　　لشيخى ينعى والرئيس المسوداً
اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى　　وذا الحلم لاخلفا ولم يك قعداً
اخا الملك خلا ثلمة سيسدها　　بنوهاشم اوتستباح وتضهدا

فامست قريش يفرحون بفقده ولست ارى حباً لشيء مخلدا
ارادت أموراً الزبتها حلومها(١) ستوردها(هم) يوماً من الغي مورداً
يرجون تكذيب النبي و قتله وان يفتروا بهتاً عليه ومجحداً
كذبتم و بيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والصفيح المهندا
فاما تبيدونا و اما نبيدكم و اما تروا سلم العشيرة ارشدا
و الافان الحي دون محمد بني هاشم خير البرية محتدا
وان له منكم من الله ناصراً (٢) ولست ملاق (بلاق) صاحب الله اوحدا
نبي اتى من وجه (كل وحي) بخطه فسماه ربي في الكتاب محمدا(٣)
اغر كضوء البدر صورة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتفردا (٤)
امين على الله ما استودع الله قلبه وان كان قال قولا كان فيه مسدداً

ونقتصر في هذا الباب ما ذكرنا هنا من طريق العامة من حماية ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر غير ذلك يطول به الكتاب ومن اراد الوقوف على الزيادة على ما ذكرنا فعليه بكتاب مستدرك يحيى بن الحسن بن البطريق فقد ذكر الكثير من طرق الجمهور ما يدل على حماية ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدل على ايمانه والحمد لله.

---

(١) وفي منية الراغب ارادت امور زينتها حلومهم
(٢) وفيه ايضاً - وان لكم فيه من الله ناصراً
(٣) مسدداً - خ (٤) متوقداً - خ

الباب الثانى عشر

فى اذى المشركين له

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله عليه السلام قال بينا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقه فملؤا ثيابه بها فد خله من ذلك ماشاءالله فذهب الى ابى طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبى فيكم فقال له: وما ذاك يا ابن اخى فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا .

ثم توجه الى القوم والنبى صلى الله عليه وآله وسلم معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما رأوه وعرفوا الشر فى وجهه ثم قال لحمزة مر السلا على اسبلتهم ففعل ذلك حتي اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن اخى : هذا حسبك فينا .

وروى عمر بن ابراهيم الاوسى فى كتابه قال نحر ابو جهل يوماً جزوراً ثم أخذ سلاها و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجد فغرسها بين كتفيه و اذا بفاطمة عليها السلام طرحته عنه فلما فرغ قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام و بعتبة بن ربيعة و بشيبة بن ربيعة و بالوليدين عتبة وبأمية بن خلف وبعقبة ابن ابى معط انهم اوهنونى .

قال ابن مسعود (رض) والله لقد رأيتهم قتلى فى قليب بدر .

تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكرى عليه السلام فى قوله تعالي (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) كانوا اذا لقوا سلمان و المقداد و اباذر (و عمار) قالوا : آمنا كايمانكم آمنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مقرون بالايمان بأمامة أخيه على بن ابى طالب وبانه اخوه الهادى ، و وزيره المواتى ، و خليفته علي أمته ، ومنجز عدته ، والوافى بذمته ، والناهض باعباء سياسته ، والقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفائه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار

المنيرة والشمس المضئية الباهرة وان اولياؤهم اولياءالله وان اعداءهم اعداءالله .

ويقول بعضهم : نشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم صاحب المعجزات و مقيم الدلالات الواضحات هوالذى لما تواطئت قريش على قتله وطلبوه فقداً لروحه يبس الله ايديهم فلم تعمل ، وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين «و» لوشاء محمد قتلهم اجمعين وهو الذى لما جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبهم ، خرّ هبل لوجهه وشهد «له بنبوته و»لعلي أخيه بامامته وبولايته من بعده بوراثته ، والقيام بسياسته وامامته .

وهو الذى ألجأته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت و من خروج احد عنه « عنده » خوفاً ان يطلبهم ، قوت غدى هناك كافرهم و مؤمنوهم افضل من المن و السلوي كل ما اشتهى كل واحد منهم « من انواع » الاطعامات « طعامات » الطيبات و من اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذيراهم و قد ضاق بضيق فجهم صدورهم فشال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها تندفعى وتتأخرى حتى يصيروا بذلك فى صحراء لاترى اطرافها ثم يقول بيده هكذا يقول اطلعى ايتها المودعات لمحمد وانصاره وما اودعكها الله «اودعكموها» الاشجار والاثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضراوات(والخضرات) النزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلى به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل اثمارها واطراد انهارها وغضارة نا حيتها وحسن نباتها .

ومحمد صلى الله عليه وآله هو الذى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده ويقول : يامحمد ان الخيوط التى فى رأسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال بك «حتى» تنفرك وتحثك على مايفسدك ويبلغك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حرّ نارك تعديك طورك وما ارى ذلك الاوسيئول الى ان تثور عليك قريش

ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فتلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفا لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون « ان » اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من أوضح «و» أديت هذه الرسالة الى محمد ﷺ وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار به من يهود بنى اسرائيل .

وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوب عليه سايرمن هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطردت مقالتك واستكملت رسالتك ؟ قال بلى قال فاسمع الجواب ، ان اباجهل بالمكاره والعطب يهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر رسول الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمداً من خذله اويغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا اباجهل انك ارسلتنى «واصلتنى -خ احتجاج» بما القاه فى خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوماً وان الله سيقتلك فيها بأضعف اصحابى وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وذكر عدداً من قريش فى قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين وآسر سبعين احملهم على الفداء الثقيل «على القيد العظيم الثقيل -خ» .

ثم نادي جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط الاتحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمى على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لاتزيد ولاتنقص ولاتتغير ولاتتقدم ولاتتأخر لحظة ولاقليلا ولاكثيراً ، فلم يخف ذلك على احد ولم يجبه الاعلي بن ابي طالب وحده وقال : نعم بسم الله .

قال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله ﷺ لساير اليهود فأنتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولاحاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله ﷺ : لانصب عليكم في المسير الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك .

وقال المؤمنون : صدق رسول الله ﷺ فلنشرف بهذه الاية ، وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب ليقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطأ القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم ببئر بدر فعجبوا من ذلك فجاء رسول الله ﷺ فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا زراعاً فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبدالله بن مسعود اضعف أصحابي ثم اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعاً وذكر اعداد الاذرع مختلفة .

فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد ﷺ : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة ، وهذا مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم واسماء آباءهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ، ونسب الموالي منهم الى مواليهم .

ثم قال رسول الله ﷺ أوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولا وقضاء حتماً لازما.

ثم قال رسول الله ﷺ يا معشر المسلمين و اليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يارسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله ﷺ الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله ﷺ واين الدوات والكتف قال رسول الله ﷺ ذلك للملائكه ثم قال : يا ملائكة ربى اكتبوا ما سمعتم

من هذه « القصة » فى اكتاف واجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفا من ذلك .

ثم قال يامعاشر المسلمين تأملوا اكمامكم ومافيها واخرجوه واقرأوه فتأملوها فاذا فى كم كل واحد منهم صحيفة ثم قرأوها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله ﷺ فى ذلك لا يزيد ولاينقص و لا يتقدم و لايتأخر فقال اعيدوها « اغيضوها-خ » فى اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ووجدوها كما قال لاتزيد ولا تنقص قابلوا بها ما فى كتبهم فوجدوها كما كتبت الملائكة لاتزيد ولا تنقص ولاتتقدم ولاتتاخر.

قال عمر بن ابراهيم الاوسى وغيره واللفظ له قال : روى ان صفوان لعنه الله ملاء سيفه سماً واستأجر عمير بن ابى وهب على قتل رسول الله ﷺ فاتي راكباً راحلته وأناخها بباب المسجد ودخل على رسول الله و علاه بالسيف واذا بيده يبست فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال : مالك لاتفعل ما امرت به فولى راجعا طائر الاعيان .

فدعاه رسول الله ﷺ واقسم عليه بدينه فرجع فقال له جلست انت وصفوان بن امية فى الحجر وذكرتما اصحاب القليب من قريش وانت قلت لولادين على وعيال لى اخاف عليهم الضعف بعدى لخرجت لقتل محمد وتحمل صفوان بدينك وعيالك فجئت الى لتقتلنى لم لا تفعل قال مديدك-اشهد ان لا اله الاالله وانت محمد رسول الله وعلى ولى الله .

وقال الاوسى وقدم عامر بن طفيل يريد قتل رسول الله ﷺ وقداعطاه جعلا اربد بن قيس وقال أنظره الى ان يصلى فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله ﷺ وهو فى صلوته فقدم عامر بن الطفيل و هو في صلوته فأتاه يريد الغدر به فاذا به مصفدا فصاح فاتى الخبر الى اربد بن قيس فاتى مسرعاً بغيظه مجهراً فلما وصل واذا به مصفداً فجعلا يصيحان هذا ومحمد ﷺ بصلوته .

فلما فرغ نظر اليهما فقالا فكنّا يا رسول الله قال : تؤمنا بالله قالا نعم ففكهما

فقال عامر والله لاملاءنها عليك خيلا ورجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفنا شره وابتله بغدة كغدة البعير فخرج بسفره واذاهي برقبته «بركبته ـ خ» كبندقة فصاح ومات على البعير وانقلب على الارض لارحمه الله .

و عن جابر بن عبدالله ان النبي عليه السلام نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابي فاخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ عليه السلام فقال : يا محمد من يعصمك ألان منى قال الله تعالى فرجف وسقط السيف من يده وفى خبر انه بقى جالساً زمانا ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

حذيفة و ابو هريرة جاء ابوجهل الى النبي عليه السلام وهو يصلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل مالك قال : ان بينى وبينه خندقا من نار مهولا ورأيت الملائكة ذوى اجنحة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو دنامنى لاخطفته الملائكة عضواً عضوا فنزل «أفرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى» الايات .

محمد بن اسحق لما خرج النبي عليه السلام مهاجراً اتبعه سراقة بن جعشم مع خيله فلما رآه رسول الله عليه السلام دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت فتضرع الى النبي عليه السلام حتى دعا وصار الى الارض فقصد ذلك «كذالك ـ خ» والنبي عليه السلام يقول يا ارض خذيه فاذا تضرع قال : دعيه فحلف بعد الرابعة ان لايعود الى ماسواه «ما يسوئه ـ خ» وهذا الحديث والقصة مذكور من طرق الخاصة والعامة .

الطبرسى فى الاحتجاج فى حديث طويل عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عن الحسين بن على عن ابيه عليهم السلام فى حديث له مع يهودى قال امير المؤمنين عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي قريشاً بالدعا فقام يوماً فسفه احلامهم وعاب دينهم ، وشتم اصنامهم وظلل آباءهم فاغتموا لذلك غماً شديداً فقال ابوجهل : والله للموت « الموت » خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به فقالوا لا اقال فانا أقتله فان شاءت بنوعبدالمطلب قتلونى والا تركونى قالوا فانك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادى معروفاً لاتزال تذكر به قال : انه

كثير السجود حول الكعبة فاذا سجد وجآء اخذت حجراً فشد ختّه .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلى و اطال السجود فاخذ ابوجهل حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغراً فاه نحوه فلماان رآه ابوجهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدميا متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه مارأينا كاليوم قال ويحكم أعذرونى فانه اقبل من عنده فحل فاغرفاه فكاد يبلعنى فرميت بالحجر فشدخت رجلى

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى (ره) فى قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن معمر عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل قال ان اباجهل عمرو بن هشام المخزومى اتاه يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد ان يرميه به فالتصق بكفه .

وفى هذا الحديث ايضاً ان عامر بن الطفيل واربد بن قيس أتيا النبى صلى الله عليه وآله فقال عامر لاربد اذا اتيناه فأنا اشاغله عنك فاعله بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر يامحمد حائر «حال ـ خ البحار» قال : لاحتى تقول لااله الاالله وانى رسول الله وهو ينظر الى اربد واربد لايحير « لايخبر منه شيئاً ـ خم » شيئاً فلما طال ذلك نهض وخرج وقال لاربد: ماكان احد على وجه الارض اخوف منك على نفسى فتكا منك ولعمرى لااخافك بعد اليوم فقال له اربد لاتعجل فانى ماهممت بما أمرتنى به الادخلت الرجال بينى وبينه «بينك» حتى ماابصر غيرك فاضربك .

وعن ابى بصير عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال : لما ظهرت نبوة محمد صلوات الله عليه وآله وعظم على قريش أمره ونزول الوحى عليه وما كان يخبرهم به قال بعضهم لبعض ليس لنا الاقتل محمد وقال ابوسفيان : أنا اقتله لكم قالوا وكيف تصنع قال : بلغنا انه يظل كل ليلة فى مغار جبل اوفى واد وقد عرفت انه فى هذه

الليلة يمضى الى جبل حرى فيظل فيه قالوا: ويحك ياابا سفيان انه لايمشى على احد الاقذفه حتى يقطعه وكيف يمضى احد اليه.

وبعثوا الى ارصادلهم على النبى ﷺ فقال تجسوا لنا عليه الليلة ودوروا من حول جبل حرى فلعل محمداً يعلوه فيقذفه فتكفون مؤنته فلما جن عليه الليل أخذ النبى ﷺ بيد على بن ابى طالب عليه السلام ثم خرجا وأصحابه لايشعرون وأبوسفيان وجميع من فى الرصد مفتعون بالحديدة من حول حرى فما شعروا حتى وافى رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام بين يديه فصعدا جبل حري فلما صار عليه وفى ذروته اهتز الجبل وماج ففزع ابوسفيان ومن معه فتباعدوا من الجبل وقالوا: كفينا مؤنة محمد وقد قذفه حرى وقطعه فاطلبوه من حول الجبل فسمعوا النبى ﷺ يقول: اسكن حرى فما عليك الا نبى ووصى نبى.

فقال ابوسفيان: فسمعت محمداً يقول جبل حرى ان قرب منك ابوسفيان ومن معه فارمهم بهوامك حتى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين.

قال ابوسفيان فسمعت حرى يلبيه من كل جوانبه ويقول سمعاً وطاعة لك يارسول الله اولوصيك فسعينا على وجوهنا خوفاً ان نهلك بما قال محمد ﷺ وأصبحوا واجتمعت قريش فقصوا قصتهم وما كان من رسول الله ﷺ وما خاطب به جبل حرى وما اجابه.

فقال ابوجهل لعنه الله ماذا انتم صانعون فقالوا رأيك فأنت سيدنا وكبيرنا فقال مكافحة (نكافح ظ) محمداً بالسيف علينا ام عليه غلبناام غلبناه ففى احدالغلبين راحة.

فقال ابوسفيان: قد بقى لى كيدا اكيد به محمداً فقالوا له: وما هويا ابوسفيان فقال: انه قد خبرت انه يستظل من حر الشمس تحت حجرعال في هذا اليوم فآتى الحجر اذا استظل به محمد فاهدهده عليه بجمع ذى القوة فلعلنا نكفى مؤنته فقالوا له فافعل يا ابا سفيان.

قال فبعث ابوسفيان رصدا على النبى ﷺ حتى عرف انه قد خرج هو وعلى عليه السلام

معه حتى اتيا الحجر واستظل تحته وجعل رأسه فى حجر على صلوات الله عليهما فقال يا على انى راقد وابوسفيان يأتيك من وراء هذا الحجر في جمع ذى قوة فاذا صاروا فى ظهر الحجر أستصبعت عليهم ويمتنع من ان يعمل فيه ايديهم فمر الحجر ان ينقلب عليهم فانه ينقلب فيقتل القوم جميعا ويفلت ابوسفيان وحده .

فقال ابو سفيان : لاصحابه لا تجزعوا من كلام محمد فانه ما قال هذا القول الا ليسمعنا حتى لاندنوا من الحجر ثم انه شجعهم حتى صاروا فى ظهر الحجر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راقد فى حجر على ابن ابي طالب(ع) فراموا الحجر ان يستهد هده او يقلعوه فيلقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستصعب عليهم وامتنع منهم .

فقال اصحاب ابى سفيان انا نظن محمداً قد قال حقاً انا نعهد هذا الحجر لو رامه بعض عدونا لد هد هده وقلعه فما بال اليوم مع كثرتنا لا يهتز فقال ابو سفيان اصبروا عليه .

واحس بهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فصاح باحجر انقلب عليهم فات عليهم غير صخر بن حرب فما استتم كلامه حتى انقض الحجر عليهم فتفرقوا فامتد الحجر وطال حتى كبس القوم جميعاً غير ابى سفيان فانه افلت و هو يضحك ويقول يا محمد لواحييت لى الموتى وسيرت الجبال و اطاعك كل شيء لعصيتك وحدى فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه فقال له ويلك يا ابا سفيان والله لتؤمنن بى ولتطيعنى مكرهاً مغلوباً اذا فتح الله مكة .

فقال ابو سفيان اما وقد اخبرت يامحمد بفتح مكة وايمانى بك وطاعتى اياك قهرا لا يكون ففتح الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة و أسر ابو سفيان فامن مكرها واطاع صاغراً .

فقال ابو عبدالله صلوات الله عليه والله لقد دخل ابو سفيان بعد فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده على منبره فى يوم جمعة بالمدينة فنظر ابو سفيان الى اكابر ربيعة ومضر واليمن وساداتهم فى المسجد يزاحم بعضهم بعضا .

فوقف ابو سفيان متحيراً وقال فى نفسه يا محمد قدرت ان هذه الجماجم تذل لك تعلو اعوادك هذه و تقول ماذا تقول فقطع النبى صلوات الله عليه وآله خطبته وقال له: على رغم انفك يا ابا سفيان فجلس ابو سفيان خجلا ثم قال فى نفسه يا محمد ان امكننى الله منك لاملان يثرب خيلا ورجلا ولاعفين آثارك.

فقطع النبى ﷺ خطبته ثم قال يا ابا سفيان اما فى حيوتى فلا واما بعدى يتقدمك من هواشقى منك ثم ومن اهل بيتك ما يكون تقول فى نفسك ما تقول الا انك لاتطفئى نورى ولاتقطع ذكرى ولايدوم ذلك لكم وليلبسنكم الله اياه وليخلدنكم فى النار وليجعلنكم شجرتها التى هى وقودها فمن اجل ذلك قال الله (والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم) الى تمام الاية والشجرة هم بنوامية وهم اهل النار.

ابن شهراشوب عن طارق المحاربى رأيت النبى ﷺ فى سويقة ذى المجاز عليه حلة حمراء وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الاالله تفلحوا وابولهب يتبعه و يرميه بالحجارة و قد ادمى كعبيه و عرقوبيه و هو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب.

وعن ابن عباس دخل النبى عليه السلام المسجد (الكعبة-خ م) وافتتح الصلوة فقال ابوجهل من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته فقام ابن الزبعرى وتناول فرثا ودما و القى ذلك عليه فجاء ابوطالب وقد سل سيفه فلما راوا وجعلوا ينهضون فقال ابوطالب والله لئن قام احد جللته بسيفى ثم قال يا ابن اخى من الفاعل بك هذا قال عبدالله فاخذ أبوطالب فرثا ودما فالقى عليهم.

ثم قال ابن شهر آشوب وفى روايات كثيرة متواترة انه امر عبيده ان يلقوا السلاعى عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم ان يأخذه فيمروا على اسبال (اسبلة-خ م) القوم بذلك والروايات فى امثال ذلك لاتحصى والله يعلم حيث يجعل رسالاته.

الباب الثالث عشر

في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وهلاك الفراعنة

محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب الغيبة قال حدثنا ابي محمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و احمد بن ادريس جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عبدالله بن علي الحلبي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول مكث رسول الله بمكة بعد ماجآءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة ، منها ثلاث سنين مختفيا خائفاً لايظهر حتي امره الله عزوجل ان يصدع بما امر فاظهر حينئذ الدعوة .

وعنه قال حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله ومحمد بن الحسن الصفار جميعاً قالا حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد قالا حدثنا صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال اكتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة مختفيا خايفاً خمس سنين ليس يظهر امره وعلي عليه السلام معه وخديجة . ثم امره الله عزوجل ان يصدع بما امر فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاظهر امره .

وعنه قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن ابان بن احمر رفعه قال المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وايل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة الثقفي .

وعنه قال حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابوالقسم عبدالرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا ابو العباس محمد بن علي الخراساني قال حدثنا

ابوسعيد سهل بن صالح العباسى عن ابيه وابراهيم بن عبدالرحمن الابلى قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قال حدثنى جعفر بن محمد قال حدثنى ابي محمد بن على قال حدثنى ابى علي بن الحسين قال حدثنى ابى الحسين ابن على عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ليهودى من يهودى الشام واحبارهم فيما اجابه عنه من جواب مسائله .

فاما المستهزؤن فقال الله عزوجل «انا كفيناك المستهزئين» فقتل الله خمستهم قدقتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه فى يوم واحد .

اما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من بنى خزاعة قدراشه فى الطريق فأصابته شظية منه فانقطع اكحله حتي ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وايل السهمى فانه خرج فى حاجة له الى كدا فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلنى رب محمد واما الاسود بن عبديغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل تحت شجرة كدا فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عنى هذا فقال ماارى احداً يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلنى رب محمد .

ثم قال ابن بابويه قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه يقال فى خبر آخر فى الاسود قول آخر يقال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد دعا عليه ان يعمى الله بصره وان يثكله ولده فلما كان فى ذلك اليوم جاء حتى صار الى كدا فاتاه جبرئيل بورقة خضرا فضرب بها وجهه فعمى وبقى حتى اثكله الله عزوجل يوم بدر ثم مات .

واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته فى السموم فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلنى رب محمد

واما . الاسود بن الحارث فانه اكل حوتاً مالحاً فاصابته غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد : كل ذلك فى ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يامحمد ننتظر بك الى الظهر فان

رجعت عن قولك والا قتلناك .

فدخل النبى ﷺ منزله فاغلق عليه بابه مغتماً بقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول (اصدع بما تؤمر) يعنى اظهر امرك لاهل مكة وادع واعرض عن المشركين قال ياجبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدونى قال (له انا كفيناك المستهزئين) قال يا جبرئيل كانوا عندى الساعة بين يدى فقال : قد كفيتهم فاظهر أمره عند ذلك .

الطبرسى فى الاحتجاج عن الامام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام عن ابيه عليهم السلام انه قال له يهودي : ان موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون وأراه الاية الكبرى قال له لقد كان كذلك ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسل الى فراعنة شتى مثل أبى جهل بن هشام . وعتبة بن ربيعة ، وشيبة وابى البخترى والنضر بن الحارث ، وأبى ابن ابي خلف ومنيه ونبيه ابنى الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومى و العاص بن وائل السهمى والاسود بن يغوث الزهرى و الاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فأراهم الايات فى الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودى لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عز وجل (انا كفيناك المستهزئين) فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتله صاحبه فى يوم واحد .

فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل قد راشه ووضعه فى الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتي أدماه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد .

واما العاص بن وائل السهمى فانه خرج فى حاجة له الي موضع فتدهده تحته حجر فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلنى رب محمد .

واما الاسود بن عبديغوث فانه خرخ يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه : امنع هذا عنى فقال ما ارى احداً يصنع بك الا نفسك فقتله وهو يقول قتلنى رب محمد .

واما الاسود بن الحرث فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه ان يعمى الله بصره . وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى فبقى حتى أثكله الله عزوجل ولده .

واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته فى السموم (١) فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلنى رب محمد .

ثم قال الطبرسى وروى ان الاسود بن الحرث اكل حوتاً مالحاً فاصابه عليه العطش ، فلم يزل يشرب الماء حتى أنشق بطنه فمات ، وهو يقول ، قتلنى رب محمد ، كل ذلك فى ساعة واحدة ، وذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له : يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك .

فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم منزله فاغلق عليه بابه مغتماً لقولهم ، فاتاه جبرئيل عليه السلام « عليه » عن الله عزوجل ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام و يقول لك «اصدع بما تؤمروا عرض عن المشركين «يعنى» اظهر أمرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان .

قال : ياجبرئيل كيف اصنع بالمستهزءين وما أوعدونى قال (له :) «انا كفيناك المستهزئين » قال : يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدى قال : قد كفيتهم فاظهر أمره عند ذلك و اما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر .

الشيخ فى اماليه باسناده عن ابن عباس قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

---

(١) السموم الريح الحارة .

قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شراً لقد كذبتمونى صادقا وخونتم أميناً ثم التفت الى ابى جهل بن هشام فقال ان هذا أعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحدالله وهذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى .

الباب الرابع عشر

فيما عمله (ص) بعد موت عمه ابى طالب (ع) قبل الهجرة

عمر بن ابراهيم الاوسي فى كتابه قال قيل ان رسول الله ﷺ لما مات أبو طالب عليه السلام لج المشركون فى أذيته فصار يعرض نفسه على القبايل بالاسلام والايمان فلم يأت أحد من القبايل الا صده ورده .

فقال بعضهم : اعلم ان يصلحنا و هو قد افسد قومه فعمد الى ثقيف بالطائف فوجد ساداتهم جاوسا و هم ثلاثة أخوة فعرض عليهم الاسلام و حذرهم من النار وغضب الجبار .

فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك نبياً قال آخر : يامحمد عجز الله ان يرسل غيرك .

وقال آخر: لاتكلموه ان كان رسولا من الله كما يزعم هواعظم قدراً ان يكلمنا وان كان كاذباً على الله فهواسرف بكلامه .

وجعلوا يستهزؤن به فجعل يمشى كلما وضع قدماً وضعواله صخرة فمافرغ من ارضهم الا وقد ماه تشخب دماً ، فعمد لحائط من كرومهم و جلس مكروبا فقال اللهم انى اشكوا اليك غربتى و كربتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين انت رب المكروبين اللهم ان لم يكن لك على غضب فلا ابالى ولكن عافيتك اوسع لى أعوذ بك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصى الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك لك الحمد حتى ترضى ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

قيل وكان فى الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة فكره ان ياتيهما لما يعلم من عداوتهما .

فقالالغلام لهما يقال عداس خذقطفين من العنب وقدحا-من الماء واذهب بهما الى ذلك الرجل و انه سيسئلك أهدية ام صدقة فان قلت صدقة : لم يقبلها بل قل له هدية

فمضى ووضعه بين يديه فقال هدية ام صدقة فقال هدية فمديده و قال بسم الله وكان عداس نصرانيا فلما سمعه اعتجب منه وصار ينظره فقال له ياعداس : من اين؟ قال : من اهل نينوى قال من مدينة الرجل الصالح اخى يونس بن متى قال : ومن اعلمك فاخبره بقصته وبما اوحى اليه فقال ومن قبله؟ فقال نوح ولوط وحكاه بالقصة فخر ساجداً لله وجعل يقبل قدميه هذا وسيداه ينظران اليه .

فقال احدهما للاخر : سحر غلامك فلما اتيهما قالاله ماشأنك سجدت وقبلت يديه فقال : ياأسيادى ما على وجه الارض اشرف و لا الطف ولا اخير منه قالوا و لم ذلك؟ قال حدثني بانبياء ماضيه ونبينا يونس بن متى فقالا ياويلك فتنك عن دينك فقال والله انه نبى مرسل قال له ويحك عزمت قريش على قتله فقال هووالله يقتلهم ويسودهم ويشرفهم، ان تبعوه دخلوا الجنة وخاب من لا يتبعه فقاما يريدان ضربه فركض للنبى واسلم .

ابن شهر اشوب فى كتاب الفضائل لما توفى ابوطالب رحمة الله عليه و اشتد على النبى (ص) البلاء والاذا عمدالى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤوه ساداتها : عبدنائل ومسعود وحبيب بنو عمر بن نمير الثقفى فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالاحجار و دموا رجليه فخلص منهم و استظل فى ظل حبلة منه و قال : اللهم أني اشكوا اليك من ضعف قوتى وقلة حيلتى وناصرى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين .

فانفذ عتبة وشيبة ابنا ربيعة اليه بطبق عنب على يد غلام يدعى عداساً وكان نصرانيا فلما مديده وقال : بسم الله فقال : ان اهل هذا البلد لا يقولونها فقال النبى (ص) من اين انت ؟ قال : من بلد نينوى فقال ﷺ من مدينة الرجل الصالح

يونس بن متى قال : ومن اين (وبما - خ م) تعرفه قال أنا رسول الله والله اخبرني خبر يونس .

فخر عداس ساجداً لله وجعل يقبّل بقدميه (قدميه - خ) وهما يسيلان الدماء فقال عتبة لاخيه قد افسد عليك غلامك ولما انصرف عند سيده (١) قال انه والله نبي صادق فقالوا : انه رجل خداع لايفتنك عن نصرانيتك .

الباب الخامس عشر

في الهجرة الى المدينة

الشيخ الطوسي في اماليه عن ابي الفضل قال اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبدالله واحمد بن عبدون وابوطالب بن عرفة وابوالحسن الطفال وابوعلي الحسن بن اسمعيل بن اشاس قالوا : حدثنا ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني قال حدثنا احمد بن سفيان بن العباس النحوي قال : حدثنا احمد بن عبدالله (عبيدالله - خ) بن ناصح قال : حدثنا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي قاضي الشرقية قال حدثني ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة يعني الاشهلي (الاسهلي - خ) عن داود بن حصين عن ابي عطفان عن ابن عباس قال : اجتمع المشركون في دارالندوة ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره الخبر وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة .

فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبيت امر علياً عليه السلام ان يبيت في مضجعه تلك الليلة فبات علي عليه السلام ، وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا

---

(١) وفي المصدر المطبوع - فلما انصرف عنه سئل عن مقالته .

فاخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرّها على رؤسهم وهو يقرأ (يس والقرآن الحكيم) حتى بلغ (فاغشيناهم فهم لايبصرون).

فقال لهم قائل : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمداً قال خبتم وخسرتم قدوالله مرّ بكم فما منكم رجل الا و قد جعل على رأسه ترابا ، قالوا : والله ما ابصرناه قال : فانزل الله عزوجل (واذيمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اويقتلوك اويخرجون ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

وعنه قال : حدثنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران(١) الامام بانطاكية قال: حدثنا محفوظ بن بحر قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا قيس بن ربيع عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين صلوات الله عليه فى قول الله عزوجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) قال : نزلت فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا ابوعبدالله محمد بن العباس اليزيدى النحوى قال حدثنا الخليل (الجليل-خ) بن اسد ابوالاسود المومحانى (النوشجانى - خ) قال حدثنا ابو زيد سفيد بن ادريس يعنى الانصارى النحوى) قال : كان ابو عمرو بن العلا اذا قرأ (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) قال كرم الله علياً عليه السلام : فيه نزلت هذه الاية .

عنه قال أخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا محمد بن (محمد بن) سليمان الباغندى قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجانى قال حدثنى محمد بن كثير الملائى عن عوف الاعرابى من اهل البصرة عن الحسن بن ابى الحسن عن انس بن مالك قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الغار ومعه ابوبكر امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ان ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات على عليه السلام موطنا نفسه على القتل .

---

(١) وفى البحار - صفوان

و جاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أرادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لايشكون انه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه ، وتفرقوا فى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عزوجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) .

وعنه قال اخبرنا جماعة قال اخبرنا ابو المفضل قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى قال حدثنا محمد بن عبدالله المحاربى قال حدثنا ابو يحيى التميمى عن عبدالله بن جندب عن ابى ثابت عن ابيه عن مجاهد قال : فخرت عايشة بابيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار فقال عبدالله بن شداد بن الهاد واين انت من على بن ابى طالب عليه السلام حيث نام فى مكانه وهو يرى ان (انه - خ) يقتل فسكتت ولم تحر جواباً .

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا ابو احمد عبيدالله بن الحسين عن ابراهيم العلوى النصيبى ببغداد قال حدثنا محمد بن على بن حمزة العلوي قال : حدثنا ابى قال حدثنى الحسين بن زيد عن عبيدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جعدة بن هبيرة عن امه ام هانى بنت ابى طالب عليها السلام قالت لما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة و أنام علياً عليه السلام على فراشه وسجاه ببرد حضرمى ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه فاخذ حفنة من تراب فذرها على رؤسهم فلم يشعر به احد منهم و دخل على بيتى فلما أصبح اقبل على و قال ابشري يا ام هانى فهذا جبرئيل عليه السلام يقول (يخبر نى - خ) ان الله عز وجل قد انجى علياً عليه السلام من عدوه .

قالت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جناح الصبح الى غار ثور فكان فيه ثلثاً حتى سكن عنه الطلب ثم ارسل الى على عليه السلام وأمره بامره واداء الامانة .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبدالله «عبيدالله» بن عمار الثقفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال : حدثنا على بن

محمد بن سليمن النوفلي سنة خمسين ومأتين قال حدثني الحسن بن حمزة ابو محمد النوفلي قال حدثني ابي ، وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب عن زيد «يزيد» بن سعيد الهاشمي قال : حدثنيه ابوعبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة عن ابيه وعبيدالله بن ابي رافع جميعاً عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ابوعبيدة : وحدثنيه سنان بن ابي سنان (ان الديلمي وكان ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرني سنان بن ابي سنان) ان هند بن ابي هند ابن أبي هالة الايدي حدثه عن أبيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وامه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وأخته لامه فاطمة صلوات الله عليها .

قال ابوعبيدة : وكان هؤلاء الثلاثة هند ابن ابي هالة ، وابورافع ، وعمار بن ياسر جميعاً يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه .

قال : وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلاثة هند ، وعمار ، وابي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا : كان الله عزوجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعمه ابي طالب عليه السلام فما يخلص اليه أمرء بسوء من قومه مدة حيوته فلما مات أبوطالب عليه السلام نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها ، وأصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاسرع ماوجدنا فقدك ياعم ، وصلتك رحماً ، وجزيت خيراً ياعم .

ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب عليه السلام بشهر واجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزنان وحتى عرف ذلك فيه .

قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش الى دار الندوة ليرتأوويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرّوا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علماً ويترك برحا (ونترك فرجا ـ خ البحار) نستودعه فيه فلايخلص من الصباة فيه اليه احد ولايزال

فى ترف «رفق» من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب هذا المشورة العاص بن وائل وامية ، وابنا ابى خلف .

فقال قائل كلاما هذا لكم برأى ولئن صنعتم ذلك ليتنمرّن الحدب الحميم والمولى الحليف ثم لياتين المواسم والاشهر الحرم بالامن ، فلينتزعن من استوطنكم قولوا قولكم .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو سفيان قالوا : فانا نرى نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتافاً وشداً ثم نقصع «نقطع» البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك ارباً ارباً .

فقال صاحب رأيهم : انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً أرايتم ان خلص به البعير سالماً الى بعض الافاريق فأخذ بقلوبهم «يتلو بهم - خ» سحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبأ القوم اليه ، واستجابت القبايل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ اليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت أياد ومن كان قبلكم . قولوا قولكم .

فقال له ابوجهل: لكن ارى لكم ان تعمدوا الى قبايلكم العشرة فتندبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ، ثم تسلحوا سلاحاً عضباً وتمهد الفتية حتى اذا غسق الليل وغور بيّتوا بابن ابى كبشة بياتاً فيذهب دمه فى قبايل قريش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهظة قبايل قريش «جميعاً فلا تستطيع» فى صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم .

فقال صاحب رأيهم اصبت يا ابا الحكم ثم اقبل عليهم فقال هذا الرأى فلا تعدلن به رأيا وأوكئوا فى ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم ، فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

فلما اخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله فى ذلك ووحيه وماعزم له من الهجرة

دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لوقته فقال له : يا علي ان الروح هبط علي بهذه الاية آنفا يخبرني ان قريش اجتمعت على المكر بي وقتلي ، وانه اوحى الي عن ربي عزوجل أن اهجر دار قومي أن وأنطلق الى غار ثور تحت ليلتي وأنه امرني ان آمرك بالمبيت على ضجاعي ومضجعي لتخفى بمبيتك عليه أثري فما انت قايل وصانع .

فقال علي عليه السلام أوتسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال : نعم فتبسم علي صلوات الله عليه ضاحكا وأهوى الى الارض ساجداً شكراً لما انبأه رسول الله ﷺ من سلامته وكان علي صلوات الله عليه اول من سجد لله شكراً واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله ﷺ .

فلما رفع رأسه قال له امض بما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كسيرتك « كمسرتك » واقع (منه) بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله وان ألقى عليك شبه مني أو قال شبهي ، ان يمنعني نعم ، قال : فأرقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي .

ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالي يمتحن اوليائه على قدر أيمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا ابن أمي وامتحنني فيك بمثل ما امتحن (به) خليله ابراهيم عليه السلام والذبيح اسمعيل عليه السلام فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين .

ثم ضمه النبي ﷺ الى صدره وبكى اليه وجداً به وبكى علي عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله واستتبع رسول الله ابابكر ابن ابي قحافة وهند ابن ابي هالة ، فأمرهما ان يقعداله بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار وثبت « ولبث » رسول الله ﷺ بمكانه مع علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين .

ثم خرج ﷺ في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بداره ينظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الاية « وجعلنا من بين أيديهم

سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون» وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤسهم فما شعر القوم به حتي تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وأبي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار .

ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ وابو بكر الى الغار.

فلما خلق الليل وانقطع الاثر أقبل القوم على علي صلوات الله عليه قذفاً بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله ﷺ حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها فلما بصر بهم علي عليه السلام قد انتضوا السيوف . واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به على عليه السلام فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذاله رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار من خلفه وشد عليهم على عليه السلام بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا أمامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه واذا على عليه السلام قالوا واناك لعلي قال : أنا على قالوا : فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال : لا علم لي به

وقد كان علم علياً عليه السلام ان الله تعالى قد أنجى نبيه ﷺ بما كان أخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول .

وامهل على صلوات الله عليه حتي اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند ابن ابى هالة حتى دخلا على رسول الله ﷺ في الغار فامر رسول الله ﷺ هنداً ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين .

فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا نبى الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال اني لا آخذ هما ولا أحد هما الا بالثمن قال فهى لك بذلك فامر رسول الله ﷺ عليا فأقبضه الثمن .

ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته فكانت قريش تدعوا محمداً ﷺ في الجاهلية

الامين وكانت تستودعه وتستحفظه اموالها وأمتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك .

فأمر علياً عليه السلام ان يقيم صارخاً يهتف بالابطح غدوة وعشياً : من كان له قبل محمد صلى الله عليه وآله أمانة اووديعة فليأت فليؤد أليه امانته .

قال فقال صلى الله عليه وآله انهم لن يصلوا من الان اليك ياعلى بأمر تكرهه حتى تقدم على فاد أمانتى على اعين الناس ظاهراً ثم انى مستخلفك على فاطمة ابنتى ومستخلف ربى عليكما ومستحفظه فيكما فأمره ان يبتاع رواحل له وللفوا طم ومن ازمع الهجرة معه من بنى هاشم .

قال ابوعبيده فقلت لعبيدالله يعنى ابن ابى رافع : اوكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد ماينفقه هكذا؟ فقال : انى سألت ابى عما سألتنى وكان يحدث لى هذا الحديث فقال واين يذهب بك عن مال خديجة (ع) قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مانفعنى قط مانفعنى مال خديجة (ع) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفك فى مالها الغارم والعانى ويحمل الكل ويعطى في النائبة ويرفدفقراء اصحابه اذا كان بمكة ويحمل من أراد منهم الهجرة ، معه وكانت قريش اذا رحلت عيرها فى الرحلتين يعنى رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينفق منه ما شاء فى حياتها .

ثم ورثها هوواولدها قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام وهويوصيه واذا أبرمت ما أمرتك من امر فكن على أهبة الهجرة الى الله و رسوله وسر الي لقدوم كتابى اليك ولاتلبث وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله لوجهه يؤم المدينة وكان مقامه فى الغار ثلثاً ومبيت على على الفراش اول ليلة .

قال عبيدالله ابن ابى رافع : وقد قال على بن ابى طالب عليه السلام يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار .

وقيت بنفسي خير من وطيء الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذوالجلال من المكر
وبت اراعيهم متى يأسرونني (١) وقدوطنت نفسي على القتل اوالاسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الاله وفي ستر
أقام ثلثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا اينما يفري

ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء فاراده ابو بكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك فقال : ماانا بداخلها حتى يقدم ابن عمي «وأخي» وابنتي يعني عليا وفاطمة (ع) .

قالا: قال ابو اليقظان فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه بقبا- عما ارادت قريش من المكر به، ومبيت علي عليه السلام علي فراشه قال: اوحى الله عزوجل الى جبرائيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما اطول من عمر صاحبه فايكما يؤثر اخاه ؟ وكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما عبداى الا كنتما مثل وليي على آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل اوقال : رقد على فراشه يقيه بنفسه «بمهجته» اهبطا الي الارض جميعاً فاحفظاه من عدوه .

فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله عزوجل يباهي بك الملائكة .

قال فانزل الله عزوجل في علي عليه السلام وما كان من مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد»

قال ابوعبيدة : قال ابي : وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلام كتاباً يأمره بالمسير اليه ، وقلة التلوم وكان الرسول اليه أبا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهيئا للخروج والهجرة فآذن من كان معه

---

(١) ينشرونني - خ البحار

من ضعفاء المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا أذا ملاء الليل بطن كل وادالى ذى طوى وخرج على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطلب ، وقد قيل هى ضباعة وتبعهم ايمن بن أم ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوواقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم .

فقال على عليه السلام ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعائف قال انى اخاف ان يدركنا الطالب اوقال الطلب فقال على عليه السلام اربع عليك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى ياعلى انهم لن يصلوا من الان اليك بأمر تكرهه .

ثم جعل يعنى علياً عليه السلام يسوق بهن سوقا رفيقا وهويرتجز ويقول .

ليس الاالله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحرث بن أمية يدعى جناحاً فأقبل على عليه السلام على ايمن وابى واقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الابل واعقلاها وتقدم حتى أنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم على عليه السلام منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا ظننت انك ياغدار ناج بالنسوة ارجع لاابالك ، قال : فان لم أفعل قالوا لترجعن راغماً أولنرجعن باكبرك سعراً واهون بك من هالك.

ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال على عليه السلام بينهم وبينها فاهوى اليه جناح بسيفه ، فراغ على عليه السلام عن ضربته وتحيله «وتختله ـ خ البحار» علي عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضياً فيه حتى مس كاثبة فرسه. وكان علي عليه السلام يشتد على قدميه شد الفرس او الفارس على فرسه فشد عليهم بسيفه وهويقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لااعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه فقالوا له أغن عنا نفسك يا ابن أبى طالب قال : فانى منطلق

الى ابن عمى رسول الله ﷺ بيثرب فمن سره ان أفرى لحمه اوأهريق دمه فليتبعنى او فليدن منى .

ثم اقبل على صاحبيه ايمن وابى واقد فقال لهما : اطلقا مطايا كما ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلزم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المؤمنين المستضعفين و فيهم أم ايمن مولاة رسول الله ﷺ فصلى ليلته تلك هو والفواطم : أمه فاطمة بنت اسد رضى الله عنها وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم ويذكرون قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر.

ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عزوجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم :

«الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا الي قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم انى لااضيع عمل عامل منكم من ذكر اوانثى» الذكر على عليه السلام والانثى فاطمة (ع) «بعضكم من بعض» يقول : على من فاطمة او قال الفواطم وهن من على « فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيآتهم ولا دخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب» .

وتلا ﷺ «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد» قال وقال له : ياعلى انت اول هذه الامة ايماناً بالله و رسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهداً برسوله لا يحبك والذى نفسى بيده الامؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولايبغضك الامنافق اوكافر(١) .

---

(١) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار ج ١٩ ـ ط ج ـ ص٥٨

الباب السادس عشر

وهو من الباب الاول

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما توفي ابوطالب عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج هارباً حتى جاء الى جبل بمكة يقال الحجون فصار اليه .

عنه عن حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن .

فلما رآى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاله قال : تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون و أريك جعفراً و اصحابه في البحر يغوصون قال : نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر (رض) واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجهاً الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) « اللهم اكفني شر سراقة بما شئت » فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال : يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر .

فدعا رسول الله ﷺ فاطلق الله عزوجل فرسه فعاد فى طلب رسول الله ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذالك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الارض قوائم فرسه .

فلما اطلقت فى الثالثة قال يامحمد هذه ابلى بين يديك فيها غلامى وان احتجت الى ظهر اولبن فخذ منه وهذا سهم كنانتى علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب فقال لاحاجة لنا (لى-خ) فيما عندك .

قال الزمخشرى فى ربيع الابرار قال قال سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى الذى تبع رسول الله ﷺ فى مهاجره فرسخت قوائم فرسه فى الارض فدعاله فتخلص يخاطب ابا جهل .

ابا حكم والله لو كنت شاهداً لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه
علمت و لم تشك بأن محمداً رسول ببرهان فمن ذايقاربه

وقال زمخشرى كان عكرمة ابن ابى جهل اذا نشر المصحف غشى عليه ويقول هذا كلام ربى .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت على بن الحسين عليه السلام ابن كم كان على بن ابى طالب عليه السلام يوم اسلم فقال : او كان كافراً قط انما كان لعلى عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله ﷺ عشر سنين و لم يكن يومئذ كافراً .

ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ وسبق الناس كلهم الى الايمان بالله وبرسوله ﷺ والى الصلوة ثلاث سنين ، وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله ﷺ الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ﷺ يصليها بمكة ركعتين ويصليها على عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وخلف عليا عليه السلام

في أمور لم يكن يقوم بها احد غيره .

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقباء فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين.

ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً (ص) يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون اما تقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجداً فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد أمرته ان يلحقني واست مستوطناً منزلا حتى يقدم علي ، وما اسرعه ان شاء الله .

فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم على علي عليه السلام تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجداً ، و نصب قبلة فصلى بهم الجمعة ركعتين وخطب خطبتين .

ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه .

وليس يمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببطن من بطون الانصار الا قاموا اليه يسألونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فأنها مامورة فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع لها زمامها حتى اذا انتهت الى الموضع الذي ترى و اشار بيده الى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يصلي عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الارض فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقبل أبو ايوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام معه حتى بنى له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي عليه السلام فتحولا الى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت فداك كان ابو بكر مع

رسول الله ﷺ حين اقبل الى المدينة فأين فارقه . فقال : ابا بكر لما قدم رسول الله ﷺ الى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر ، انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم بنا ههنا تنتظر قدوم علي فما أظنه يقدم عليك الى شهر .

فقال له رسول الله ﷺ كلا ما أسرعه ولست أريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عزوجل واحب أهل بيتي الى فقد وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذالك حسد لعلي عليه السلام وكان اول عداوة بدت منه لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام واول خلاف على رسول الله ﷺ فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله (ص) بقبا ينتظر قدوم علي عليه السلام قال فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام متى زوج رسول الله (ص) فاطمة (ع) من علي عليه السلام فقال عليه السلام في المدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين قال علي بن الحسين عليه السلام : ولم يولد لرسول الله (ص) من خديجة عليها السلام علي فطرة الاسلام الا فاطمة (ع) وقد كانت خديجة (ع) ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب رضي الله عنه بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله (ص) سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى جبرئيل عليه السلام ذلك فاوحى الله عزوجل اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين فعند ذلك توجه رسول الله عليه وآله المدينة .

فقلت له فمتى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم عليه اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة ، وقوى الاسلام وكتب الله عزوجل على المسلمين الجهاد ، زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات : في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الاخره ركعتين واقر الفجر على ما فرض لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء وتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء وكان ملائكة

الليل و ملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر فلذلك قال الله عزوجل (ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده المسلمون و تشهده ملائكة النهار و ملائكة الليل .

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن عمرو بن سعيد الثقفى عن يحيى بن الحسن بن فرات عن يحيى المشاور عن ابى الجارود المنذر بن الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه على بن ابى طالب عليه السلام وخشى ان يغتاله المشركون و كان رسول الله صلى الله عليه وآله على حرى و على عليه السلام بتيم (على ثبير - خ) فبصر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : مالك ياعلي فقال: بابى أنت وامى خشيت ان يغتالك المشركون فطلبتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ناولنى يدك يا على فرجف الجبل حتى تخطى برجله الى الجبل الاخر ثم رجع الجبل الى قراره .

السيد الرضى فى الخصايص باسناد مرفوع قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام اين كنت حيث ذكر الله نبيه ، وابا بكر ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا .

فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد طرح على ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله (ص) حيث خرج فاقبلوا (على) يضربونى بما فى ايديهم حتى تنفض (١) جسدى وسار مثل البيض ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم لاتقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً .

قال : فاوثقونى بالحديد وجعلونى فى بيت واستوثقوا منى ومن الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول يا على فسكن الوجع الذى كنت اجده - وذهب الورم الذى كان فى جسدى ثم سمعت صوتاً آخر يقول ياعلى فاذا

---

(١) وفى البحار - حتى ينفط جسدى

الحديد فى رجلى قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول ياعلى فاذا الباب قد تساقط ماعليه وفتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لاتبصر ولاتنام تحرث الباب فخرجت عليها وهى لاتعقل من النوم .

الباب السابع عشر

فى صفته (ص)

الشيخ فى أماليه قال اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت قال أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : أخبرنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن قسى قرائة قال : حدثنا محمد بن عيسى العبيدى قال : حدثنا مولى على بن موسى عن جده عن على عليه السلام انهم قالوا ياعلى صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كاننا نراه فانا مشتاقون اليه .

قال كان نبى الله صلى الله عليه وآله ابيض اللون مشرباً حمرة ، ادعج العين ، سبط الشعر ، كث اللحية ذاوفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة يجرى فى تراقيه الذهب له شعر من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس فى بطنه ولاصدره شعر غيره .

شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما يتقلع من الصخر ، اذا اقبل كانما ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ليس بالقصير المتردد ولا بالطويل المتمعط وكان فى الوجه تداوير اذا كان فى الناس غمرهم ، كانما عرقه فى وجهه اللؤلؤ ، عرقه اطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللئيم .

اكرم الناس عشرة والينهم عريكة وأجودهم كفاً من خالطه بمعرفة أحبه ، ومن رآه بديهة هابه عزّه بين عينيه يقول ناعيه (١) لم ارقبله ولابعده مثله

---

(١) وفى البحار يقول باغته ثم قال ره وفى بعض النسخ ناعته .

صلى الله عليه وآله وسلم تسليما .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : كأن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه، عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة وكأن عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد أنفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثامن عشر

صفته في الانجيل

ابن بابويه في أماليه حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال: حدثنا عبدالعزيز يحيى الجلودي قال : حدثنا هشام بن جعفر عن حماد « عن عبدالله » بن سليمان وكان قارياً للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جدّ أمري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل انا خلقتك رحمة للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسرّ لاهل السوريا «السوريا ـ خ» بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدايم الذي لا ازول ، صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة والقضيب .

الانجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين الاقنى الانف، مفلّج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر.

اسمر اللون دقيق المسربة، شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعاً واذا مشى كانما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب و اذا جامع القوم بذهم عرقه في وجهه

كاللؤلؤوريح المسك تنفخ منه لم يرقبله مثلهولا بعده .

طيب الريح ، نكاح النسآء ذوالنسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لاصخب فيه ولانصب يكفّلها فى آخرالزمان كما كفّل زكريا امك .

لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ودينه الاسلام «وأنا السلام» طوبى لمن ادرك زمانه «وشهد أيامه» وسمع كلامه قال عيسى : يارب وماطوبى قال : شجرة فى الجنة انا غرستها تظل الجنان، أصلها من رضوان وماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً فقال عيسى اللهم اسقنى منها قال : حرام ياعيسى على البشران يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبى ارفعك الى .

ثم أهبطك فى آخرالزمان لترى من أمة ذلك النبى العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك فى وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة .

الباب التاسع عشر

فى صفته (ص) ومدخله ومخرجه ومسكنه (ص)

ابن بابويه فى عيون الاخبار قال : اخبرنا ابواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى قال اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع (صنيع-خ) قال : حدثنى اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول قال حدثنى جدى على بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عليهم السلام قال قال الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام سألت خالى هند ابن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان وصافاً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً يتلالاوجهه تلألؤ القمر ليلة البدر .

أطول من المربوع ، واقصر من المشذّب عظيم الهامة رجل الشعر - ان تفرقت عقيقته(١) فرق والافلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفرة .

ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما (له) عرق يدره الغضب .

اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم ، كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان ، دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية فى صفآء الفضة معتدل الخلق ، بادنا متماسكاً سواء البطن والصدر بعيدما بين المنكبين.

ضخم الكراديس ، انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك .

اشعر الذراعين والمنكبين (وأ) عالى الصدر طويل الزندين ، رحب الراحة شثن الكفين والقدمين ، سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين فسيح القدمين ينبو اعنهما الماء اذا زال قلعاً يخطو بكفوء «تكفواً» ويمشى هوناً ربع «ذريع» المشية اذا مشي كانه «كانما» ينحط فى صبب واذا التفت التفت جميعاً .

خافض الطرف نظره الي الارض اطول من نظره الى السماء ، جل نظره الملاحظة يبدء «يبدر - خ» من لقيه بالسلام :

قال : فقلت له صف لى منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم فى غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بالثناء «بأشداقه» يتكلم بجوامع الكلم فصلا، لافضول فيه ولا تقصير .

رؤفاً «دمثا» ليس بالجا فى ولا بالمهين تعظم عنده النعمة فان ذقت لا يذم منها شيئاً غير انه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها .

فاذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار

---

(١) فى بعض النسخ عقيصته

بكفه واذا تعجب قلبها فاذا تحدّث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام .

قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقنى أليه وسألنى عما سالته عنه و وجدته قد سأل أباه عن مدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم و مخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين عليه السلام : سألته ابى عليه السلام عن مدخل رسول الله فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له فى ذلك فاذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزء . لله تعالى ، وجزء لاهله ، وجزء لنفسه .

ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولايدخر عنهم منه شيئاً .

و كان من سيرته فى جزء الامة ايثاراهل الفضل بأذنه وقسمه على قدرفضلهم فى الدين ، فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ، ومنهم ذوالحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغونى حاجة من لايقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لايذكر عنده الا ذالك ولايقبه (١) من احد عثرة (رجلا) يدخلون رواداً ولايفترقون الاعن ذواق ، ويخرجون أذلة .

فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه الاعما يعنيه ويؤلفهم ولاينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غيران يطوى عن احد بشره ولاخلقه .

---

(١) فى البحار ـ يقيد وفى المصدر المطبوع يقبل

ويتفقد اصحابه ويسأل عما فى الناس ويحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح ويوهنه .

معتدل الامر، غير مختلف ، لايغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولايقصر عن الحق ولايجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة .

قال فسألته عن مجلسه فقال كان عليه السلام لايجلس فلايقوم الاعلى ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن أيطانها واذا انتهى الى قوم جلس ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطى كل جلسائه نصيبه ، ولايحسب احد من جلسائه أن احداً اكرم عليه منه، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع الابها اوبميسور من القول .

قد وسع الناس منه خلقه ، وصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء .

مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق و أمانة لاترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم « ولاتنثى فلتاته » ولا يسيء جلسائه متعادلون متواصون (متواصلون فيه) بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير و يؤثرون ذاالحاجة ويحفظون الغريب .

فقلت كيف كان سيرته فى جلسائه فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولاغليظ ولاصخاب ولافحاش ولاعياب ولامداح يتغافل عمالايشتهى فلايؤيس منه ولايخيب مؤمله .

قدترك نفسه من ثلاث المراء ، والاكثار ، ومالايعنيه ، وترك الناس من ثلث : كان لايذم احداً ، ولايعيره ، ولايطلب عثراته ، ولاعوراته ولايتكلم الافيما رجاء ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولايتنازعون عنده الحديث من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم. يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر على الغريب(١)

(١) ويصبر للغريب على الجفوة فى البحار

علي الجفوة فى مسئلته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول:اذارأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولايقبل الثناء الامن مكافيء ولايقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهى اوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كان سكوته على اربع : على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففى تسوية النظر والاستماع بين الناس و اما تفكره فيما يبقى ويفنى و جمع له الحلم فى الصبر فكان لايغضبه شيء ولاينفره (ولايستفزه) .

وجمع له الحذر فى اربع : اخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الوافى (الرأى) فى اصلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة صلوات الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً .

الباب العشرون

فى مجلسه فى العلم وتسويته بين اصحابه فى اللحظات وغير ذلك وتقديم السابق

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن جميل بن دراج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا و ينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجليه بين أصحابه قط و ان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال : بيده فنزعها من يده .

وعنه قال حدثنى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن جميل عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية .

و عنه باسناده عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع عنه .

وعنه عن محمدبن يحيى عن احمدبن محمدعن علىبن الحكم عن معوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله عزوجل الى أن قبضه تواضعاً لله عزوجل ولارؤي ركبتيه امام جليسه فى مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاقط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هوالذى ينزع يده

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : و هو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر ثم جلس مع اصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه الارجلان انصارى وثقفي .

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمت انلكما حاجة تريدان ان تسألانى عنها فان شئتما اخبر تكما بحاجتكما قبل ان تسئلانى و ان شئتما فسلا عنها قالا : بل تخبرنا قبل ان نسئلك عنها فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسالنى عن وضوئك وصلوتك مالك فى ذلك من الخير .

اما وضوئك فانك اذا وضعت يدك فى انائك ثم قلت بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فاذا غسلت وجهك تناثرت التى اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك واذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قد ميك فهذا لك فى وضوئك .

و عنه عن علىبن ابراهيم عن ابيه ومحمدبن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلان

رجل من الانصار و رجل من ثقيف فقال الثقفى : يا رسول الله ﷺ حاجتى فقال سبقك اخوك الانصارى فقال يا رسول الله ﷺ انى علي ظهر سفروانى عجلان .

فقال الانصارى انى قد اذنت له فقال ان شئت سالتنى و ان شئت نبأتك فقال نبئنى يارسول الله فقال ﷺ جئت تسألنى عن الصلوة وعن الوضؤ وعن السجود فقال الرجل اى والذى بعثك بالحق فقال ﷺ أسبغ الوضوء واملاء يديك من ركبتيك وعفر جبينك فى الصلوة وصل صلوة مودع .

و قال الانصارى يا رسول الله حاجتى قال ان شئت سألتنى و ان شئت نبأتك فقال يا رسول نبأنى قال جئت تسألنى عن الحج وعن الطواف بالبيت وعن السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار وحلق الرأس ويوم عرفة .

فقال الرجل اى والذى بعثك بالحق نبيا قال لاترفع نا قتك خفا الا كتب الله به لك حسنة ولا تضع خفا الاحط به عنك سيئة و طواف البيت و سعى بين الصفا و المروة تنفتل كما ولدتك امك من الذنوب و رمى الجمار ذخر يوم القيمة ، وحلق الرأس، لك بكل شعرة نور يوم القيمة ، ويوم عرفة يوم يباهى الله عزوجل به الملائكة فلوحضرت ذلك اليوم برمل عالج وقطر السماء وايام العالم ذنوبا فانه تبث ذلك اليوم .

وفى حديث آخر له بكل خطوة اليها يكتب له حسنة ويمحى عنه سيئة ويرفع له بها درجة

الباب الحادى والعشرون

فى تواضعه لاهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين (ع)

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا ابوبكر احمد بن محمد بن عيسى المكى قال حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى ابى قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف بن عطية الطفارى عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنها قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيتى اذ قال الخادم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً وفاطمة بالسدة فقال قومي فتنحى لى عن اهل بيتى قالت فقمت فتنحيت فى البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران فوضعهما النبى (ص) فى حجره وقبلهما واعتنق علياً (ع) باحدى يديه ، وفاطمة (ع) باليد الاخرى ، وقبل فاطمة عليها السلام وقال : اللهم اليك أنا واهل بيتى لا الى النار .

وعنه قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال : حدثنا ابوبكر محمد بن عمر رحمه الله قال: حدثنى احمد بن عيسى بن أبى موسى بالكوفة قال : حدثنا عبدوس بن بن محمد الحضرمى قال : حدثنا محمد بن فرات عن أبى اسحق عن الحرث عن على عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كل غداة فيقول الصلوة رحمكم الله الصلوة (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وعنه عن ابى محمد الفحام قال حدثنى عمر بن يحيى قال حدثنى ابراهيم بن عبدالله بن البلخى قال حدثنا ابوعاصم الضحاك بن محمد النبلى قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : حدثنى أبى محمد بن على عن جابر بن عبدالله قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وآله أنا من جانب ، وعلى امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال : ماباله قال : حكى عنك يارسول الله انك قلت : من قال لااله الاالله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس فرطوا

فى الاعمال اذا أنت قلت ذلك يارسول الله : قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته .

وعنه باسناده قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن عبدالرحمن بن محمد الازدى قال حدثنا أبى قال حدثنا عبدالنور بن عبدالله ابن سنان قال حدثنا سليمان بن قرم قال حدثنى ابوالحجاف وسالم بن ابى حفصة عن نقيع ابى داود عن ابى الحمرآء قال شهدت النبى صلى الله عليه وآله وسلم اربعين صباحاً يجيء الي باب على وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتى الباب ثم يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله الصلوة يرحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وعنه قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا موسى بن ابراهيم المروزى قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام عن جابر بن عبدالله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من على أتاه اناس من قريش فقالوا انك زوّجت علياً بمهر خسيس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ماأنا زوّجت عليا ، ولكن الله زوجه ليلة اسرى بى عند سدرة المنتهي أوحى الله الى السدرة ان انثرى ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحورالعين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبى ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة اركبى وأمر سلمان ان يقودها والنبى صلى الله عليه وآله يسوقها .

فبينما هوفى بعض الطريق اذسمع النبى صلى الله عليه وآله وجبة فاذا هو جبرئيل فى سبعين الفاً وميكائيل فى سبعين الفاً فقال النبى صلى الله عليه وآله ماأهبطكم الى الارض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة الى على بن ابى طالب عليهما السلام ، فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وعنه قال اخبرنا ابوعبدالله حمويه بن على بن حمويه البصري قال : حدثنا ابوالحسين محمد بن محمد بن بكر الفرانى قال : حدثنا ابوخليفة الفضل بن الحباب

الجمحى قال : حدثنا ابوالفضل العباس بن الفضل الرياسى قال : حدثنا عثمان بن عمرعن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرعن عايشة بنت طلحة عن عايشة قالت : ما رأيت من الناس احداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة (ع) كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها فى مجلسه .

فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ، ودخلت عليه فى مرضه فسارّها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت: كنت أرى لهذه فضلا على النساء فاذاهى امرأة من النساء ، فبينما هى تبكي اذضحكت ، فسألتها فقالت : انى كئيبة(١) فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها فقالت انه أخبرنى انه يموت فبكيت ثم اخبرنى انى اول اهله لحوقاً به فضحكت .

وعنه قال : اخبرنا جماعة عن ابى الفضيل قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال : حدثنا احمد بن يحيى الصوفى قال : حدثنا اسمعيل بن أبان قال : حدثنى جعفر بن ميسرة عن أبى عبدالله بن عبدالرحمن اليشكرى عن انس بن مالك قال بينا أوضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل عليه على عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه فيغسل به وجهه ثم قال : أنت سيد العرب فقال : يارسول الله أنت رسول الله وسيد العرب ـ قال ياعلى انا رسول الله وسيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيد العرب .

كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة بالاسناد عن سليم بن قيس الهلالى قال : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له أخبرنى بأفضل مناقبك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاف وكنت مشتكياً فجلسنى عنده ثم حط اللحاف بين يدى عايشة وقام يصلى ويدعو فبات ليلته على ذلك الحال ويأتينى ويسألنى وينظر الى فما زال دأبه حتى أصبح فخرج يصلى بأصحابه الغداة فقال : اللهم اشف علياً وعافه فانه أسهرنى الليلة .

---

(١) وفى البحار فقالت اذا انى لبذرة ثم قال المجلسى (ره) البذر الذى يفشى السر ويظهر مايسمعه راجع ج٤٣ ص ٢٥

قال على عليه السلام فكانما نشطت من عقال فقمت وخرجت الى المسجد فلما رآنى قال أبشر ياعلى انى لم اسال الله تعالى فيك شيئاً الا اعطيته .

ومن الكتاب ايضاً بالاسناد عن الحسين بن على عن أمه فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين قالت نزلت على سيدى صلوات الله عليه قرائة هذه الاية (لاتجعلوادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) قالت فاطمة فجئت (رهبت) النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول له يا اباه فجعلت اقول يا رسول الله فاقبل على و قال يابنية لم تنزل فيك ولافى أهلك من قبل قال أنت منى وانا منك وانما نزلت فى اهل الجفاء وان قولك يا اباه احب الى القلب وارضى للرب .

ثم قال انت نعم الولد و قبل جبهتى و مسحنى من ريقه فما احتجت الى الطيب بعده .

ابن بابويه فى اماليه باسناده عن محمد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راكب وخرج على عليه السلام و هو يمشى فقال له : ياابا الحسن اما ان تركب ، و اما ان تنصرف .

فان الله عزوجل أمرنى ان تركب اذا ركبت ، وتمشى اذا مشيت ، وتجلس اذا جلست الاان يكون حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه .

وما اكرمنى الله بكرامة الاوقد اكرمك بمثلها ، وخصنى بالنبوة والرسالة ، وجعلك وليى فى ذلك تقوم فى حدوده وفى صعب أموره .

والذى بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بى من انكرك ولا اقربى من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلى وان فضلى لفضل الله وهو قول ربى عزوجل (قل بفضل الله و برحمته فبذلك) (قال بالنبوة و الولاية فليفرحوا) يعنى الشيعة هو خير مما يجمعون يعنى مخالفيهم من الاهل و المال و الولد فى دار الدنيا .

والله ياعلى ماخلقت الا لتعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل

ولقدضل من ضل عنك ولن يهتدى اليك والى ولايتك وهو قول ربى عزوجل (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) يعنى الى ولايتك .

ولقد أمرني ربى تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما افترضه من حقى وان حقك لمفروض على من آمن بى ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء .

ولقدانزل الله عزوجل الى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يعنى فى ولايتك ياعلى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملى .

و من لقى الله عزوجل بغير و لايتك فقد حبط عمله وغداً ينجزلى وما اقول الا قول ربى تبارك وتعالى وان الذى اقول لمن الله عزوجل انزله فيك .

الشيخ المفيد فى اماليه قال اخبرنى الشريف ابو عبدالله محمد بن الحسن الجوانى قال : أخبرنى المظفر بن جعفر العلوى العمرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن حاتم قال حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنى محمد بن عبدالله اليمانى عن ابن مينا عن ابيه عن عايشة قالت جاء على بن ابى طالب عليه السلام يستأذن على النبى (ص) فلم يأذن له فأستأذن دفعة أخرى فقال النبى (ص) أدخل ياعلى .

فلما دخل قام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه وقبل بين عينية وقال بأبي الوحيد الشهيد بابى الوحيد الشهيد .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابى قال : حدثنى الحسين الهادى بن حمزة أبو على من اهل كتابه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : حدثنا محمد بن سليمان الاصفهانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : دعانى النبى صلى الله عليه وآله وانا أرمد العين فتفل فى عينى وشد العمامة على رأسى وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا برداً .

محمدبن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمدبن ابى عبدالله عن الحسين بن على العقيلى عن علىبن ابى على اللهبى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : عمم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بيده فسد لها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربع أصابع ثم قال : أدبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل ثم قال هكذا تيجان الملائكة صلوات الله عليهم .

الباب الثانى والعشرون

فى تواضعه (ص) وحسن خلقه

محمدبن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن معوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكأ منذ بعثه الله عزوجل الى ان قبضه تواضعاً لله عزوجل ، وما رؤى ركبته امام جليسه فى مجلس قط .

ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هوالذى ينزع يدهولا كافىء رسول الله بسيئة قط قال : وقال الله له (ادفع بالتى هى احسن ، السيئة) وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى و الا قال يأتى الله عز وجل و لا اعطى على الله عز وجل شيئا قط الا أجازه الله ، انه ليعطى الجنة فيجيز الله ، له ذلك .

و كان أخوه من بعده والذى ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها والله انه كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله عزوجل طاعة فيأخذ باشد هما على بدنه ، والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله عزوجل دبرت فيه يداه والله ما طاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده احد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازله قط الاقدمه فيها ثقة منه به ، وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه برايته ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزوجل له .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن ابيه عن حمادبن عيسى

عن حريز بن عبدالله عن بحر السقاء قال لى ابوعبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر، ثم قال : الا اخبرك بحديث ما هو فى ايدى احد من اهل المدينة قلت بلى.

قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس فى المسجد اذ جائت جارية لبعض الانصار وهو قاعد فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى فعل ذلك ثلث مرات فقام لها النبى عليه وآله السلام فى الرابعة وهى خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات لاتقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ماكانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضاً فأرسلنى أهلي لأخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها فلما أردت أخذها رآنى فقام ، فاستحييت ان آخذها وهو يرانى وأكره ان استأمره فى أخذها فأخذتها .

الشيخ فى اماليه قال حدثنا الحسين بن عبيدالله الغضايرى رحمه الله عن ابى محمد هارون بن موسى التلعكبرى قال : حدثنا محمد بن همام قال حدثنا على ابن الحسين الهمدانى قال حدثنا ابوعبدالله محمد بن خالد البرقي عن ابى قتادة القمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان لله عزوجل وجوهاً خلقهم من خلقه وأرضه لقضآء حوائج اخوانهم يرون الحمد مجداً والله عزوجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه عليه السلام ان قال له يامحمد (انك لعلى خلق عظيم) قال : السخاء وحسن الخلق .

ابن بابويه فى أماليه قال حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنى على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد ابن ابى عمير عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : جآء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلى ثوبه فحمل اليه اثنى عشر درهماً فدفعها الى على عليه السلام قال اشترلى قميصاً فدخل على عليه السلام السوق واشتري قميصاً باثنتى عشرة درهماً .

فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى قميص دونه يكفينى ، أترى صاحبه

يقيلنا فقال لاادرى .

فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل معه السوق فاستقال التاجر فأقاله وأخذ الدراهم وانصرف فوجد جارية على الطريق تبكى فقال : لها مايبكيك قالت أعطونى أهلى اربعة دراهم لاشترى بها حاجة وقدضيعتها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة دراهم .

ثم دخل السوق واشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه فانصرف فوجد رجلا على الطريق عرياناً وهويقول من كسانى كساه الله تعالى من ثياب الجنة فأعطاه النبى صلى الله عليه وآله قميصه وانصرف الى السوق فاشترى قميصاً باربعة دراهم ولبسه وانصرف فوجد الجارية تبكى فقال لها : مالك فقالت يارسول الله ان أهلى قد ابطأت عليهم فأخاف ان يضربونى .

فقال النبى صلى الله عليه وآله امضى أمامى وأرشدينى الى الطريق فلما جآء الى الباب قال السلام عليكم فلم يجيبوه ثم قال السلام عليكم فلم يجيبوه ثم قال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته .

فقال صلى الله عليه وآله أسلّم عليكم فلاتجيبونى فقالوا سمعنا سلامك فأحببنا ان نستكثر منه فقال صلى الله عليه وآله هذه الجارية قد ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا : يارسول الله هى حرة لممشاك . فقال النبى صلى الله عليه وآله مارأيت اثنتى عشرة درهماً اعظم بركة من هذا كسى الله جل جلاله بها عارين واعتق بها نسمة .

وعنه قال حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنى ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال: اخبرنى محمد بن يحيى الخزاز قال حدثنى موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له يايهودى ماعندى ماأعطيك فقال : فأنى لاأفارقك يامحمد صلى الله عليه وآله حتى تعطينى (تقضينى -خ) فقال : اذاً أجلس معك فجلس صلى الله عليه وآله معه حتي صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشآء الاخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله يتهددونه ويتواعدونه.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم فقال ما الذى تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعثنى ربى عزوجل بأن اظلم معاهداً ولاغيره.

فلما علاالنهار قال اليهودى : اشهد ان لااله الاالله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله وشطر مالى فى سبيل الله أما والله مافعلت بك الذى فعلت الا لأنظر الى نعتك فى التوراة (فانى قرأت نعتك فى التورية) محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ولا بفظ ولا غليظ ولاسخاب ولا متزين بالفحش ولاقول الخناء وأنا اشهد ان لااله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله عزوجل وكان اليهودى كثير المال .

ثم قال عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبآءة وكان مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة ، فلما أصبح قال لقد منعنى الفراش الليلة الضلوة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجعل بطاق واحد .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم وعدة من أصحابنا عن احمد ابن ابى عبدالله عن اسمعيل بن مهران جميعاً عن سيف بن عميرة عن عبدالله ابن مسكان عن عمار بن حيان قال خبرت اباعبدالله عليه السلام ببر اسمعيل ابنى بى فقال : لقد كنت أحبه فقد ازددت له حباً ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك فى وجهها .

ثم قامت وذهبت وجاء اخوها فلم يصنع به ماصنع بها فقيل له يارسول الله صنعت بأخته مالم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنها كانت ابر بوالديها منه .

والذى رواه الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال اخبرنى ابوعبدالله عليه السلام ببر ابنه اسمعيل له (وقال- خ) قد كنت احبه وقد ازدادلى حباً ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتته أخت له من الرضاعة وساق الى آخره الحديث الا ان فى آخره فقال صلى الله عليه وآله لانها كانت

أبر بأبيها منه .

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعايشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك .

ثم دخل آخر (فقال مثل ذلك) فرد عليه كما رد على صاحبه فغضبت عايشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يامعشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعايشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يوضع عنه قط الا شانه .

قال قالت : يارسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم ؟ فقال : بلى اما سمعت ماردد عليهم ؟ قلت : عليكم ، فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا السلام عليكم فاذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم على النساء ويردد عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النسآء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول أتخوف ان تعجبني صوتها فيدخل على أكثر مما أطلب من الاجر.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال : سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس مالم يكن فظننت انه نهي عن الفحش .

ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته أتانا .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان يعني عبدالله قال : الحسن يعني الصيقل سمعنا اباعبدالله عليه السلام يقول مرت برسول الله صلى الله عليه وآله

أمرأة وهي بذية وهو يأكل فقالت يامحمد انك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها ويحك واي عبد اعبد ؟ منى .

فقالت: أما لا ، فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقمة من طعامه فقالت لا والله الاالى فمى (فى - خ) من فيك قال : فأخرج اللقمة من فيه فناولها اياها فأكلتها ، قال ابوعبدالله عليه السلام فما اصابت بذاء حتى فارقت الدنيا.

الباب الثالث والعشرون

فى زهده (ص)

ابن بابويه قال : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال : حدثنا ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسي قال اخبرنى محمد بن يحيى الخزاز قال حدثنى موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة (ع) واذا فى عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت منى يا فاطمة ثم جاء سائل فنا ولته القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتد غضب الله وغضبى على من أهرق دمى وآذانى فى عترتي .

وعنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال حدثنا جعفر بن محمد العلوى الحسنى قال : حدثنا محمد بن على بن خلف العطار قال حدثنا حسن بن صالح ابن ابي الاسود قال حدثنا ابومعشر عن محمد بن قيس قال كان النبى صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة (ع) (فدخل عليها) فأطال عندها المكث فخرج مرة فى سفره فصنعت فاطمة (ع) مسكتين من ورق و قلادة وقرطين ، (١) وستر باب

---

(١) المسكة - بالتحريك السوار والخلخال والورق : الفضة و القلادة بالكسر ما يجعل فى العنق والقرط بالضم مايعلق فى شحمة الاذن من الجواهر .

البيت لقدوم أبيها وزوجها عليه السلام فلما قدم رسول الله (ص) دخل عليها فوقف اصحابه (على الباب) لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة (ع) انه انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها . ونزعت الستر ، فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت للرسول قل له : تقرأ عليك السلام وتقول ابنتك اجعل هذا في سبيل الله .

فلما اتاه قال صلى الله عليه وآله وسلم فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء ثم قام فدخل عليها .

ابن شهراشوب عن ابى صالح المؤذن في كتابه بالاسناد عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة و اذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها فرمت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت منى يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن النضر بن سويد عن عبدالله ابن سنان قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضى بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لانا خير منهما ، والله لانا اكرم منهما ، والله ما أنا و الدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة و لها فيىء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها .

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال حدثنى ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم المعروف بالخلدى قال : حدثنا الحسن بن على القطان قال : حدثنا عباس بن موسى الختلي قال حدثنا ابو اسمعيل ابراهيم بن سليمان المؤدب عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاه ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير .

وعنه قال اخبرنا ابن مخلد قال اخبرنا الزرار قال حدثنا حامد بن سهل الشعيرى قال : حدثنا حامد ابوغسان قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن ميمونة قالت : اجتنبت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلت من جفنة وفضلت فيها فضلة فجآء رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتسل منها قلت يارسول الله صلى الله عليه وآله انها فضلت منى أو قالت اغتسلت فقال ليس المآء جنابة .

محمد بن يعقوب عن احمد بن عبدالله عن احمد بن ابى عبدالله عن عبدالله بن مالك عن هارون بن الجهم عن الكاهلى عن معاذ بياع الاكسية قال ـ قال ابوعبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلب عنز أهله .

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن محمد بن ادريس رضى الله عنه قال: حدثنى ابى قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرنى محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني موسى بن أسمعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة وكان مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال : لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل بطاق واحد .

الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ان رجلا من الانصار أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعاً من رطب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للخادم التى جاءت به ادخلى فانظرى هل تجدين فى البيت قصعة اوطبقاً فتأتينى به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما أصبت قصعة ولاطبقاً فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكاناً من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا على الحضيض ثم قال والذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولامنافقا منها شيئا .

محمد بن يعقوب بأسناده عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث بمكة يوماً وليلة بطوى .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن عيسى عن عبدالله العلوى عن ابيه عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لما قدم عدبن حاتم الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أدخله النبى بيته ولم يكن فى البيت غير حصفة ووسادة أدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدى بن حاتم .

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال: اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن المقرى قال : حدثنا محمد بن سهل العطار قال : حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال : حدثنا محمد بن كثير مولي عمر بن عبدالعزيز قال : حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوت أزواجه فقلن ماعندنا الاالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال على بن ابى طالب عليه السلام أنا له يارسول الله .

فأتى فاطمة عليها السلام فقال لها ماعندك يابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ماعندنا الاقوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال على عليه السلام يا أبنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم نومى الصبية وأطفئى المصباح .

فلما اصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله عزوجل (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون) .

وعنه قال : حدثنا محمد بن على بن خنيس قال : حدثنا احمد قال: حدثنا سليمان بن احمد الطبرانى بأصبهان قال : حدثنا عمرو بن ثور الخدامى قال: حدثنا محمد بن يوسف القربانى قال : حدثنا سفيان الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عايشة قالت : ما شبع آل محمد عليهم السلام ثلاثة أيام تباعاً حتى لحق بالله عزوجل .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد قال : ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جايعاً خائفا .

ابن بابويه قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن مسعود عن ابن ابى نصر عن محمد بن مسعود العياشى (قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال) قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن الهلال (بهلول-خ) عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسي بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن ابيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس لاادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار موكفاً ، وحلب العنز بيدى ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدى .

وروى عنه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم مالي وللدنيا انما مثلى والدنيا كراكب أدركه المقيل فى اصل الشجرة فقال فى أصلها ساعة ومضى .

الباب الرابع والعشرون

فى زهده فى المطعم والملبس

الشيخ الطوسى فى مجالسه قال : قال أخبرنا ابوعبدالله الحسين بن ابراهيم القزوينى قال أخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان الهنائى البصرى قال : حدثنى أحمد ابن ابراهيم بن أحمد قال : أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى ابوجعفر قال : حدثنى ابى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن ابى اسامة عن ابى عبدالله عليه السلام قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط فقال ابوعبدالله عليه السلام ما

اكله قط قلت فأى شيء كان يأكل قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف .

وعنه قال : أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن وهبان الازدى قال : حدثنا ابوعلى محمد بن احمد بن زكريا ؟ قال : حدثنا الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة بن بشر الاسدى عن أبى كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت : لابى عبدالله عليه السلام اوصنى فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لاينفع اجتهاد ولاورع فيه وانظر الى مادونك ولاتنظر الى من فوقك فكثيراً ماقال الله عزوجل لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم (ولاتعجبك أموالهم ولا أولادهم) وقال عز ذكره (ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا) .

فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قوته الشعير وحلواه التمر ، ووقوده السعف و اذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الناس لم يصيبوا بمثله ولن يصابوه بمثله ابداً .

وعنه قال اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال: اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبى جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعانى الى طعامه فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال : لاو الله ما رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه .

ثم قال : يامحمد لعلك ترى انه شبع من خبز بر لا والله ما شبع من خبز بر ثلثة ايام متوالية الى ان قبضه الله اما أنى لااقول انه لم يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولو أراد أن يأكل لاكل

ولقداتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات فخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئا قط فيقول لا: ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون . ان شاء الله و ما اعطى على الله شيئا قط الا سلم الله له ذلك حتى ان كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذالك له .

ثم تناولنى بيده فقال وان كان صاحبكم عليه السلام (١) ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم و يرجع الى أهله فيأكل الخل والزيت ، و ان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه وان جاز كعبه حذفه .

وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولى الناس خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها لاهله خادماً وما أطاق عمله منا احد ولقد كان على بن الحسين (ع) ينظر فى كتاب من كتب على عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق بهذا . (١)

وعنه بهذا الاسناد عن على بن عقبة عن عبد المؤمن الانصارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت على بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب (لا ولكن) اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك و ذكرتك

المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال : حدثنى : ابو حفص عمر بن محمد قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى قال حدثنا داود بن سليمان العامرى قال : حدثنا الرضا على بن موسى قال : حدثنى ابى موسى بن جعفر قال : حدثنى ابى جعفر بن محمد قال : حدثنى ابى محمد بن على قال : حدثنى ابى علي

---

(١) يعنى امير المؤمنين

(١) ورده المجلسى (ره) فى البحار - ج١٦ ط ج ص٢٧٧ بزيادة ونقصان

بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال ؛ حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفعت رأسي الى السماء وقلت يارب أشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسئلك .

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني ابي عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم قال قلت للصادق جعفر بن محمد (ع) : حديث يروى عن ابيك عليه السلام انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خبز بر أهو صحيح فقال عليه السلام ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط .

وعنه قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا ابو يوسف يعقوب بن محمد البصري قال حدثنا ابن عمارة قال : حدثنا علي بن الزعزع البرقي قال : حدثنا ابو ثابت الجزري عن عبدالكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال جاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق باستارها فقال : يا الله لا تجع محمداً اكثر مما اجعته

قال فهبط جبرئيل عليه السلام و معه لوزة فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله تعالى يأمرك ان تفك عن هذه اللوزة ففك عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدت محمداً بعلي و نصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه ،

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين ابو الحسن الفقيه علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الشافعي في كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو نصر الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الخيوطي حدثنا ، عمر بن الفتح البغدادي ، حدثنا ابو عمارة المستلي حدثنا ابن ابي الزعزاع الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضى الله عنه قال جاع النبى صلى الله عليه وآله وسلم جوعاً شديداً فأتى الكعبة فأخذ باستارها وقال اللهم لاتجع محمداً اكثر مما أجعته

قال فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة فقال ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك فك عنها ففك فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها لااله الاالله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به مما أنصف الله من نفسه من اتهمه فى قضائه واستبطاه فى رزقه .

الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد عن ابن ابى عمير عن عبدالله بن سنان قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يا ابن سنان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قوته الشعير من غير ادم ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار .

وعنه عن فضالة بن ايوب ابى المعزا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انى لاألقاك الافى السنين فاوصنى بشىء حتى آخذ به قال : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد: اياك أن تطمح الى من فوقك وكفى بما قال الله عزوجل لرسوله ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولاتمدن عينيك الى مامتعنا به ازواجاً زهرة الحيوة الدنيا .

فان خفت شيئاً من ذالك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر وقيده من السعف اذا وجده واذا أصبت بمصيبة فى نفسك اومالك اوولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الخلايق لم يصابوا بمثله قط .

ورواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن أبى المعزا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال .

قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انى لاالقاك الافى السنين فاوصنى بشىء آخذ به وساق الحديث الى قوله قط .

وعنه عن النضر بن سويد عن عاصم عن ابى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءنى ملك فقال : يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك أن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب، قال فرفع النبى رأسه الى السماء فقال : يارب أشبع يوماً

فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك .

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال : هل من شراب فأتاه أوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا أحرمه ، ولكن أتواضع لله ، فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشة رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله .

رواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد قال حدثنا محمد ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول افطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية الخميس في مسجد قبا فقال هل من شراب وساق الحديث الى آخره

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يذكر انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملكا فقال : ان الله تبارك وتعالى يخبرك ان تكون عبداً رسولا متواضعاً اوملكاً رسولا قال فنظر الى جبرئيل عليه السلام و أومى بيده أن تواضع فقال عبداً رسولا متواضعا فقال الرسول (١) مع انه لاينقصك مما عند ربك شيئاً قال ومعه مفاتيح خزاين الارض .

وعنه عن عدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الارض فقال : يامحمد صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ماشئت من غير ان ينقص شيئاً عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا دار من لادار له ؟ ولها يجمع من لاعقل له فقال الملك : و الذي بعثك بالحق لقد

---

(١) اي الملك

سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حتى اعطيت المفاتيح .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن عمرو بن هلال قال قال ابو جعفر عليه السلام : اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه (ص) (ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا) فان دخلك من ذالك شيء فاذكر عيش رسول الله فانما كان قوته الشعير و حلواه التمرو وقوده السعف اذا وجده .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد و ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمر الجعفى عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام ذات يوم و هو يأكل متكأ قال وكان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه و ساق الحديث بطوله بنحو ما تقدم ببعض التغيير .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد ابن ابى نصر عن حماد بن عثمان قال : حدثنى على بن المغيره قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخيره واشار عليه بالتواضع وكان له ناصحا فكان رسول الله يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت (١) الارض من غير ان ينقصك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن على بن عقبة عن عبد المؤمن الانصارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت على بطحاء

---

(١) اى حملته ورفعته

مكة ذهبا وساق الحديث بمثل ما تقدم سواء

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله يعجبه العسل .

وعنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سكين عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأكل العسل ويقول آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم .

الطبرسى عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله مارفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط.

وقال عمر بن ابراهيم الاوسى ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة يمانية وقيل شامية لم يقدر يخرج ذراعيه من كمه عند الوضوء حتى اخرجهما من أسفلهما وتوضأ.

محمد بن يعقوب عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : لبس رسول الله الطاق والساج والقمائص .

الباب الخامس والعشرون

وهو من الباب الاول

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ام سلمة رضى الله عنها فقربت اليه كسرة ، فقال : هل عندك ادام عليه السلام ؟ فقالت : لا يارسول الله ماعندى الا خل فقال نعم الادام الخل ما أقفر(١) بيت فيه خل .

عنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام

---

(١) ماافقر بيت فيه خل ـ اى ماخلا من الادام وماعدم اهله الادام .

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قدغمسها فى اللبن وهو يأكل ويمشى ، وبلال يقيم الصلوة فصلى بالناس صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه بهذا الاسناد عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان احب الاصباغ الى (عند-خ) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخل والزيت وقال هوطعام الانبياء .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن أبيه عن ابن سنان عن ابراهيم بن مهزم عن عنبسة بن بجاد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام فيه تمر الابدأ بالتمر.

وعنه عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاع عن عمروبن جميع عن ابى عبدالله عليه السلام قال دخل رسول على عايشة فرأي كسرة كاديطأها فأخذها وأكلها ثم قال ياحميراء أكرمى جوار نعم الله عزوجل عليك فانهالم تنفرمن قوم فكادت تعود اليهم .

وعنه بهذا الاسناد عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلطع القصعة ويقول من لطع (١) قصعة فكانما تصدق بمثلها:

وعنه عن محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابى خديجة عن ابى عبدالله عليه السلام انه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الارض ويأكل بثلث أصابع وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل هكذا ليس كما يفعل الجبارون لاحدهم يأكل باصبعيه .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً .

النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن احب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد .

---

(١) اللطع اللحس يق - لطعته لطعا اى لحسته . م

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على عن احمد بن عائذ عن أبى خديجة قال سأل بشير الدهان اباعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال هل كان رسول الله (ص) يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله (ص) يأكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن كان يجلس جلسة العبد قلت: ولم ذلك قال: تواضعاً لله عز وجل

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً منذ بعثه الله عز وجل الى أن قبضه وكان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعاً لله عز وجل .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول مرت امرأة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد أنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها: أنى عبد واى عبد أعبد منى قالت : فناولنى لقمة من طعامك فناولها فاكلتها قال ابو عبدالله عليه السلام : فما أصابها بذاء حتى فارقت الدنيا .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى المعزا عن هرون بن خارجة عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد ويعلم انه عبد

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن معلى ابى عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبدالله عليه السلام ما أكل نبى الله وهو متكىء منذ بعثه الله عز وجل وكان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل .

الباب السادس والعشرون

في عيشه (ص) من طريق المخالفين

في كتاب الصفوة لبعض علماء الجمهور.

عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن جعفر قال: حدثني ابي قال حدثني محمد ابن فضيل قال حدثني ابي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً : أخرجاه في الصحيحين.

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال اخبرنا عبدالله بن أحمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بأصبعه مراراً والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله ثلثة ايام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا أخرجاه في الصحيحين :

وعنه اخبرنا هبة الله قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وآله الذي ينام عليه بالليل من ادم محشواً ليفاً ، أخرجاه في الصحيحين .

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا (١) يملاء به بطنه انفرد باخراجه البخاري .

---

(١) الدقل بالتحريك اردى التمر - م .

وعنه قال أخبرنا عبدالله الاول قال أخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا الهدبة قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة قال كنا نأتى انس بن مالك ، وخبّازه قائم قال فقال يوماً كلوا فما أعلم رسول الله رأى رغيفاً مرققاً ولا شاة سميطاً قط أنفرد باخراجه البخارى .

وعنه قال اخبرنا عبدالاول قال اخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن أعين قال حدثنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا روح ابن عبادة قال حدثنا ابن أبى ذويب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فأبى ان يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير .

وقال البخارى وحدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت ماشبع آل محمد عليهم السلام منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض .

قال البخارى وحدثنا قتيبة (بن سعيد) قال حدثنا يعقوب عن ابى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت له هل أكل رسول الله النقى؟ فقال سهل ما رآى رسول الله النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله (قال : فقلت هل كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناخل ؟ قال ما رآى رسول الله صلى الله عليه وآله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه قال:) قلت فكيف كنتم تأكلون الشعير غير المنخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقى ثريّناه فاكلناه .

وعنه قال اخبرنا الكروخى قال اخبرنا ابوعامر الازدى وابو بكر الغورجى قالا اخبرنا الجراحى قال حدثنا المخبونى قال حدثنا الترمذى قال حدثنا عبدالله بن معوية الجمحى قال حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله عليه السلام يبيت الليالى المتتابعة طاوياً واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير .

وعنه اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال : اخبرنا ابوبكر بن مالك قال : اخبرنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنا وكيع قال : حدثنا عبدالواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر قال لما حضر النبى صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه الخندق أصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بطنه حجراً من الجوع.

قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال : اخبرنا ابوبكر بن مالك قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال: حدثنى ابى قال حدثنا حسين يعنى ابن محمد قال حدثنا محمد بن مطرف عن ابي حازم عن عروة انه سمع عايشة تقول كان يمر هلال وهلال مايوقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نار قال قلت ياخالة فعلى شيء كنتم تعيشون قالت على الاسود من التمر والماء.

وعنه قال اخبرنا هبة الله ابن محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم وان درعه لمرهونة عند رجل من يهود على ثلثين صاعاً من شعير أخذها رزقاً لعياله.

وعنه قال : اخبرنا ابوالقاسم الحريرى قال : اخبرنى أبوطالب العشارى قال: اخبرنى ابوالحسين بن سمعون قال : حدثنا أبوبكر المطرى (الطبرى-خ) قال حدثنا احمد بن عبدالله بن زياد قال حدثنا بشر بن سهران قال حدثنا محمد بن دينار عن هشام بن عروة عن عايشة قالت ما رفع النبى صلى الله عليه وآله قط غداء لعشاء ولاعشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولاقميصين ولاردائين ولاازارين ولامن النعال ولارؤى قط فارغاً في بيته اما يخصف نعلا لرجل مسكين اويخيط ثوباً لارملة

وعنه قال اخبرني محمد بن ابى طاهر البزاز قال اخبرنى الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنى ابوعمر بن حيوبة قال : اخبرنى احمد بن معروف قال أخبرنا الحارث ابن ابي اسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنى هشام بن عبدالملك ابوداود الطيالسى قال : حدثنا ابوهاشم صاحب الزعفران قال حدثنا محمد بن عبدالله ان انس بن

مالك حدثه ان فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : ماهذه الكسرة يافاطمة قالت : قرص خبزته فلم تطب نفسى حتي أتيتك بهذه فقال أما انه اول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة ايام .

الباب السابع والعشرون

فى اجتهاده (ص) فى العبادة

محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يارسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال ياعايشة الا اكون عبداً شكوراً قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فأنزل الله سبحانه (طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى) .

على بن ابراهيم فى تفسيره قال : حدثنى أبى عن القسم بن محمد عن على عن ابى بصير عن ابى عبدالله وابى جعفر عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى (طه) بلغة يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) .

الطبرسى فى الاحتجاج عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين عليه السلام قال ان يهودياً من يهود الشام من احبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام ، وعرف دلائلهم جاء المسجد فجلس (١) وفيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم على بن ابى طالب وابن عباس وابن مسعود وابو معبد الجهنى فقال يا أمة محمد ماتركتم لنبى درجة ولالمرسل فضيلة ،

---

(١) وفى الاحتجاج المطبوع جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله (ص).

الانحلتموها نبيّكم فهل تجيبونى عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه ، فقال على بن ابيطالب عليه السلام : نعم مااعطى الله عزوجل نبيا درجة ولامرسلا فضيلة ، الاوقدجمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً (ص) الانبياء اضعافاً مضاعفا .

فقال له اليهودى فهل انت مجيبى قال له : نعم سأذكرلك اليومن فضايل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين من فضائله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا ذكرلنفسه فضيلة قال : «ولافخر» وأنا اذكرلك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله عزوجل على ما اعطى محمداً مثل ماأعطاهم ومازاده الله ومافضله عليهم .

فقال له اليهودى انى اسألك فاعد له جواباً قال له عليه السلام هات . قال له اليهودى وساق الحديث بما ذكره اليهودى مما اعطاه الله سبحانه الانبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يسلم له ما اعطاه الانبياء واعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثل ماأعطاهم وما زاده الله تعالى عليه السلام الى ان قال اليهودى فان هذا سليمان اعطى ملكاً لا ينبغى لاحد من بعده .

قال له على عليه السلام : لقدكان كذلك ومحمداً اعطي الله تعالى ما هو افضل من هذا ، انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل : فقال له يا محمد عش ملكاً متنعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسيرمعك جبالها ذهباً وفضة ولاينقص مما ادخرلك فى الآخرة شيء فأومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة ـ فأشارااليه ، ان تواضع فقال له بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولاآكل يومين وألحق بأخوانى من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك أعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما أعطى سليمان(ع).

قال له اليهودى : فان هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له على عليه السلام : لقدكان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ماهوافضل من

هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الاثافي من شدة البكآء : وقد آمنه الله عزوجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماماً لمن اقتدى به .

ولقد قام صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب فى ذلك فقال الله عزوجل (طه ماانزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به .

ولقد كان يبكى حتى يغشى عليه فقيل له يارسول الله اليس الله عزوجل قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال بلى افلاأكون عبداً شكوراً .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا ابوعبدالله حمويه بن على بن حمويه البصرى قال حدثنا ابو الحسين محمد بن بكر الهذالى قال : حدثنا ابوخليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال حدثنا سلم قال حدثنا أبوهلال قال : حدثنا بكر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب دخل على النبى صلى الله عليه وآله وهوموقوذ أوقال محموم فقال له عمر يارسول الله مااشد وعكك اوحماك؟ قال : مامنعنى ذالك ان قرأت الليلة ثلثين سورة فيهن السبع الطوال: فقال عمر: يارسول الله غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال : ياعمر أفلا اكون عبداً شكوراً .

الشيخ فى مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا ابوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوى الحسنى قال : حدثنا ابونصر احمد بن عبدالمنعم بن الصيداوى قال حدثنا حسين بن شداد الجعفى عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبدالله بن هند ، الحملى عن ابى جعفر محمد بن على عليه السلام ان فاطمة بنت على بن ابى طالب لما نظرت الى ما يفعل أبن اخيها على بن الحسين بنفسه من الدأب فى العبادة أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الانصارى .

فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ، من حقنا عليكم ان اذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا

على بن الحسين بقية أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم انفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه اداً باً منه لنفسه في العبادة .

فأتى جابر بن عبدالله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر اليه مقبلا فقال : هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسجيته فمن أنت ياغلام ؟ قال فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين.

فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً ادن مني بابي انت وامي فدنا منه فحل جابر ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له اقرئك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . السلام وقد أمرني ان افعل بك ما فعلت و قال لي : يوشك ان تعيش و تبقى حتى تلقي من ولدي من أسمه محمد ، يبقر العلم بقراً ، وقال لي انك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك،

ثم قال لي: ائذن لي على ابيك، فدخل ابو جعفر عليه السلام على ابيه فاخبره الخبر ، و قال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت و كيت فقال : يا بني ذلك جابر بن عبدالله ثم قال: امن بين ولدان اهلك قال لك ماقال ؟ وفعل بك ما فعل قال: نعم قال ابي الله(١) انه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك .

ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض على عليه السلام فسأله عن حاله سؤالا حفياً (٢) ثم اجلسه بجنبه فاقبل جابر عليه يقول : يابن رسول الله اما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنة لكم و لمن أحبكم و خلق النار لمن أبغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك .

قال له علي بن الحسين عليهما السلام يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي حتى

---

(١) وفي البحار ـ قال : انا لله وانه لم يقصدك فيه بسوء راجع ج٤٦ ص ٦٠

(٢) في البحار ـ يقال حفي عنه اكثر السؤال عن حاله .

أنتفخ الساق وورم القدم وقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : افلا أكون عبداً شكورا .

فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغنى فيه قول من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البقياء على نفسك فانك لمن اسرة بهم يستدفع البلاء ويسأل كشف اللاواء وبهم يستمطر السماء فقال ياجابر لازال على منهاج ابوى مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما فأقبل جابر على من حضر فقال لهم والله ما أرى فى اولاد الانبياء بمثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب (ع) والله لذرية على بن الحسين افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منهم من يملاء الارض عدلا كما ملئت جوراً.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن حماد بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قيل ما يفطر ثم أفطر حتى قيل ما يصوم ثم صام صوم داود (ع) يوماً ويوماً لا ثم قبض عليه السلام على صيام ثلثة أيام في الشهر وقال يعدلن صوم الدهر ويذهبن بوحر الصدر قال حماد فقلت ما الوحر قال : الوحر الوسوسة قال حماد فقلت : اى الايام هى قال اول خميس فى الشهر واول اربعا بعد العشر وآخر خميس فيه فقلت لم صارت هذه الايام التى تصام فقال ان من قبلنا من الامم كان اذا نزل على احدهم العذاب نزل فى هذه الايام المخوفة .

الشيخ فى التهذيب قال : اخبرنى الشيخ ايده الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن على بن اسمعيل عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد الناس توقياً عن البول كان اذا اراد البول تعمد الى مكان مرتفع من الارض والى مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهية ان ينضح عليه البول .

الباب الثامن والعشرون

اجتهاده في العبادة من طريق المخالفين

صاحب كتاب الصفوة من اعيان علماء المخالفين من الجمهور قال : اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرني الحسن بن علي قال : اخبرني احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابي قال : حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن ابراهيم عن علقمة قال : سالت عايشة كان رسول الله يخص شيئاً من الايام قالت لا كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله يطيق ، اخرجاه في الصحيحين .

وعنه هبة الله بن محمد قال : اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال : حدثني ابي قال : حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى قام حتى تتفطر (١) رجلاه قالت عايشه : يارسول الله اتصنع و قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر . قال صلى الله عليه وآله وسلم يا عايشة أفلا أكون عبداً شكورا : أخرجاه في الصحيحين .

الباب التاسع والعشرون

في كيفية صلوته (ص) صلوة الليل

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا صلى العشاء الاخرة أمر بوضوئه و سواكه فوضع عند رأسه مخمرا فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك و يتوضأ ويصلي اربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي اربع ركعات ثم يرقد حتي اذا كان في وجه الصبح قام فأوتر ثم يصلي الركعتين .

---

(١) وتفطرت قدماه اى تشققت - م

ثم قال لقدكان لكم أسوة حسنة فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت : متى كان يقوم قال بعد ثلث الليل وقال فى حديث آخر بعد نصف الليل .

وفى رواية أخرى يكون قيامه وركوعه وسجوده سواء ويستاك فى كل مرة قام من نومه ، ويقرء الايات من آل عمران (ان فى خلق السموات و الارض الى قوله انك لاتخلف الميعاد) .

وعنه عن محمدبن يحيى عن احمدبن محمدبن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى من الليل ثلث عشرة ركعة ، منها الوتر وركعتا الفجر فى السفر والحضر .

الشيخ فى التهذيب باسناده فى الصحيح عن محمدبن على بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبدالله بن المغيرة عن معويه بن وهب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول و ذكر صلوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : كان يأتى بطهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ماشاءالله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ثم تلى الايات من آل عمران (ان فى خلق السموات والارض) الاية ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدرقرائة ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ، ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ، ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله .

ثم يستيقظ فيجلس فيتلوا الايات من آل عمران و يقلب بصره الى السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيصلى اربع ركعات كمار كع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله ثم يستيقظ فيجلس فيتلوا الايات من آل عمران ويقلب بصره فى السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر و يصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلوة.

الباب الثلثون

كيفية صلوته (ص) صلوة الليل من طريق المخالفين

كتاب الصفوة قال : اخبرنا عبدالاول قال : اخبرنا ابن المظفر قال : اخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغريري قال حدثنا البخاري قال : حدثنا قتيبة عن مالك عن مخرمة بن سليمن عن كريب عن انس عن ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خالته قال : فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتي انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرء العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منها فاحسن وضوئه ثم قام يصلي .

قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ماصنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ بأذني اليمنى ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح : اخرجاه في الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي قال حدثنا هيثم قال : أخبرنا خالد عن عبدالله بن شفيق قال : سالت عايشة عن صلوة رسول الله (ص) من التطوع فقال : كان يصلي قبل الظهر اربعاً في بيتي ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يرجع الى بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يرجع الى بيتي فيصلي ركعتين فكان يصلي بهم العشاء ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا جالسا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرء وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس صلوة الفجر انفرد

بأخراجه مسلم .

وقداختلفت الرواية فى عدد الركعات اللواتى كان رسول الله ﷺ يصليهن فى الليل ، فقال : الترمذى اقل ماروى عنه تسع ركعات واكثره ثلث عشرة مع الوتر وقدروى عنه احد عشر ركعة

قال المؤلف (ره) قلت قدروى البخارى من حديث مسروق قال : سألت عايشة عن صلوة رسول الله ﷺ بالليل فقالت سبع وتسع وأحدى عشر ركعة سوى ركعتى الفجر وهذا غير ماقال الترمذى

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا ابن أبى عدى عن حميد قال سأل أنس بن مالك عن صلوة رسول الله ﷺ من الليل فقال : ما كنا نشاء أن نراه من الليل مصليا الارأيناه ، وما كنا نشاء ان نراه نائما الارايناه ، وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر منه شيئا ، و يفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئا ، اخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال : أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى سليمان عن أبى وايل عن عبدالله قال : صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فلم يزل قائما حتي هممت بامر سوء قلنا : ماهممت قال هممت أن أجلس وأدعه أخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا هبة الله اخبرنا الحسن قال أخبرنا أنس ابن مالك قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبى قال: حدثنا ابن نمير قال : حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيد عن المستورد بن الاحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة قال : صليت مع النبى ﷺ ليلة فافتح البقرة فقلت يركع عند المائة قال : ثم مضى فقلت يصلى بها فى ركعة فمضى فقلت يركع بها .

ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرء مترسلا ، اذا مر بآية فيها تسبيح سبح فاذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم (وبحمده) فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه : أنفرد بأخراجه مسلم . وسورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران وكذلك في مصحف ابن مسعود .

وروى شعبة عن ابى اسحق عن حارث بن مضرب قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدراً وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح .

الباب الحادي والثلثون

في خشوعه وخوفه (ص) من الله سبحانه وتعالى

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال أخبرنا احمد بن محمد بن سعيدة بن عقدة قال : اخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا هرون بن عيسى قال عيسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابى قال اخبرني علي بن موسى عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام (عن ابيه) عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله .

وكان اذا خطب قال في خطبته اما بعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته و احمرت وجنتاه ثم يقول صحبتكم الساعة اومستكم ثم يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ويشير بأصبعه .

وعنه في مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من اصل كتابه قال : حدثنا عبدالله بن الهيثم بن

عبدالله الانماطى البغدادى من ساكن حلب سنة ست و خمسين و مأتين قال : حدثنى عمرو بن خالد الواسطي عن محمد وزيد ابنى على عن ابيهما عن ابيه الحسين عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسلمين (المسكين - خ البحار).

وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قام الى الصلوة يسمع لصدره وجوفه ازيز كأزيز المرجل على الاثافى من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فأراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به .

على بن ابراهيم فى تفسيره عن أبى ذر فى تفسير قوله تعالى (واذ اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم) كان سبب نزولها فى أبى ذر وعثمان بن عفان لما امر عثمان بنفى أبى ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابوذر وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم .

فقال ابوذر (ره) : لعثمان ماهذا المال ؟ فقال : عثمان : مأة الف درهم حملت الىّ من بعض النواحى أريد ان اضم اليها مثلها (ثم ارى فيها رأيي) فقال ابوذر (ره) : يا عثمان ايما اكثر مأة الف اوار بعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال : اما تذكر انا وأنت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحناه اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له : بآبائنا و أمهاتنا دخلنا عليك البارحة فر أيناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشرا فقال : نعم كان قد بقى عندى من فيء المسلمين اربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت ان يدركنى الموت وهى عندى وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها . والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة (١) .

أبو جعفر احمد القمي فى كتاب زهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل عليه السلام جائه عند

---

(١) نقله المجلسى (ره) فى ج ٢٢ ط ج ص ٤٣٦

الزوال فى ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ياجبرائيل (مالك) جئتنى فى ساعة لم تكن تجيئنى فيها وارى لونك متغيراً وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه ؟ فقال اني جئت حين أمر الله بمنا فخ النار فوضعت علي النار.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فأخبرنى عن النار ياأخى جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال : انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمة لايضيء جمرها، ولايطفيء (ينطفيء -خ) لهبها والذى بعثك بالحق نبيا لوان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولوان رجلا دخل جهنم ثم أخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ، ولوان ذراعاً من السلسلة التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولوان بعض خزّان جهنم التسعة عشر نظر اليه أهل الارض لماتوا حين نظروا (ينظرون-خ) اليه ولوان ثوباً من ثياب اهل جهنم أخرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فانكب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء ياجبرئيل يامحمد ان الله قد أمنكما من ان تعصيا فيعذبكما .

وقال الصادق عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم قاعداً اذ نزل جبرئيل حزينا كئيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأخى جبرئيل مالى أراك كئيبا حزينا فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنم اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما منافيخ جهنم فقال : ان الله أمر النار فاوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهى سواد مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلوان حلقة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها.

ولوان قطرة من الزقوم والضريع قطرت فى شراب الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليهما انى قد

أمنتكمامن ان تذنبا ذنبا تستحقان به النارولكن كونا هكذا .

وروى هذا الحديث محمدبن على بن احمد المعروف بابن الفارسى فى روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام ببعض التغييروفي آخرروايته قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فبعث الله ملكا فقال : ان ربكما يقرئكما السلام ويقول لكما انى قد أمنتكما من أن تذنبا ذنبا أعذبكما عليه .

الباب الثانى والثلثون

فى استغفاره وتوبته (ص) من غيرذنب

الحسين بن سعيد الاهوازى فى كتاب الزهد عن صفوان بن يحيى عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله يحب المقرّ التواب قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوب الى الله فى كل يوم سبعين مرّة من غيرذنب قلت : يقول أستغفرالله وأتوب اليه قال : كان يقول أتوب الى الله .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عميرعن معوية بن عمار عن الحرث بن المغيرة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفرالله عزوجل كل يوم سبعين مرّة ويتوب الى الله عزوجل سبعين مرة قال قلت: كان يقول استغفرالله وأتوب اليه قال : كان يقول : استغفرالله استغفرالله سبعين مرة واتوب الى الله سبعين مرة .

عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن يزيد عن ابى عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لايقوم من مجلس وان خف حتى يستغفرالله خمسا وعشرين مرة .

الشيخ فى التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن ايوب عن حسين بن عثمان عن سماعة عن ابي بصيرقال قلت له المستغفرين بالاسحار فقال : استغفررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الوترسبعين مرة .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله فى كل يوم سبعين مرة من غير ذنب .

عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب الى الله ويستغفره فى كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب .

وعنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الي الله عزوجل فى كل يوم سبعين مرة قلت أكان يقول استغفر الله وأتوب اليه قال لا ولكن كان يقول أتوب الى الله عزوجل قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود فقال الله المستعان .

الباب الثالث والثلثون

فى مايقوله (ص) من التحميد اذا أصبح وأمسى

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن ابى الحسن الانبارى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمدالله فى كل يوم ثلثمأة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله كثيراً على كل حال .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فى ابن آدم ثلثمأة وستين عرقاً ، منها مائة وثمانون متحركة ، ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ، ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا أمسى قال مثل ذلك .

ابن بابوين قال : حدثنى أبى رحمه‌الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمى عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان فى بنى آدم ثلثمأة وستين عرقامنها ثمانين ومائةمتحركة ومنهاثمانين ومائة ساكنة فلوسكن المتحرك لم‌ينم‌ولو تحرك الساكن لم ينم فكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا أصبح قال الحمدلله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا أمسى قال مثل ذلك .

الشيخ فى مجالسه‌قال : أخبرنا جماعة عن أبى‌المفضل قال : حدثنى‌ابوالقاسم جعفر بن محمد العلوى الموسوى فى منزله بمكة قال : حدثنا عبدالله بن احمدبن نهيك قال:حدثنا محمدبن‌ابى عميرعن سيرة بن يعقوب‌بن‌شعيب عن أبيه قال‌سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يحدث عن آبائه عليهم‌السلام عن على عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان فى ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منهامائة وثمانون متحركة ، ومأةوثمانون‌ساكنة فلوسكن المتحرك‌لم‌يبق الانسان ، ولو تحرك الساكن لهلك الانسان .

قال : وكان النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله فى كل يوم اذا اصبح وطلعت‌الشمس يقول‌الحمدلله رب العالمين كثيرا طيّباًعلى كل حال يقولها ثلثمأة وستين مرة شكراً .

الباب الرابع والثلثون

فى‌مايقوله‌اذا ورد مايسره ومايغمه‌وعند دخوله المسجدوخروجه واذا اصبح وعند النوم وعند الانتباه وعند رؤية هلال شهر رمضان وعند افطاره‌وعندالاكل واذا أكل عند احد وعند شرب الماء وعند الفاكهة الجديدة وعند ركوب الدابة .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن مثنى الحناط عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اذا ورد عليه أمريسره قال الحمد لله على هذه النعمة ،

فاذا ورد عليه أمر يغتم به قال الحمدلله على كل حال .

الشيخ في اماليه قال أخبرني محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثني ابوحفص عمر بن محمد بن على الصيرفي قال حدثنا ابوالحسن على بن مهرويه القزويني قال : حدثني داود بن سلمان الغازي قال : حدثني الرضا على بن موسى عليهما السلام قال: حدثني موسى بن جعفر العبد الصالح (ع) قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : حدثني أبي محمد بن على الباقر عليه السلام قال : حدثني أبي على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : حدثني أبي الحسين بن على الشهيد عليه السلام قال : حدثني أبي امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أتاه أمر يسره قال الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات . واذا أتاه امر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال .

الشيخ في أماليه قال : اخبرنا ابوعبدالله حمويه بن على بن حمويه البصري قال اخبرنا ابوالحسن (الحسين - خ) محمد بن محمد بن بكر الفراني قال : حدثنا ابو الخليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا مسدد قال حدثني عبدالوارث عن ليث ابن ابي سليم عن عبدالله بن الحسن عن امّه فاطمة عن جدته فاطمة عليها السلام قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل المسجد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ثلث تناسخها الانبياء من آدم حتى وصلن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أصبح يقول اللهم اني اسألك ايماناً تباشر به قلبي، ويقينا حتى أعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي، ورضني بما قسمت لي .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مروان قال قال ابوعبدالله عليه السلام الا اخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله

اذا أوى الى فراشه قلت بلى قال عليه السلام كان يقرء آية الكرسى ويقول بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى ويقظتى .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أوى الى فراشه قال : اللهم باسمك احيا ، وباسمك أموت فاذا قام من نومته (مه-خ) قال «الحمدلله الذى أحيانى بعد ماأماتنى واليه النشور» .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يده فقال : اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة و الرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه ، اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا ، ذهب الظمآء وابتلت العروق وبقي الاجر.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسن الميثمى رفعه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضعت المائدة بين يديه قال : سبحانك اللهم ما أحسن ماابتلينا به ، سبحانك ما اكثر ما تعطينا ، سبحانك ما اكثر ما تعافينا ، اللهم اوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اطعم عند اهل البيت قال : لهم طعم عندكم الصائمون وأكل عندكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن حكم عن الربيع بن محمد المسلى عن عبدالله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلام قال : لم يكن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل طعاماً ولايشرب شراباً الا قال اللهم بارك لنا فيه و ابدلنا خيراً منه الا اللبن فانه كان يقول : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابى القداح عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا شرب اللبن قال : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن أبن القداح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شرب الماء قال : الحمدلله الذى سقانا عذباً زلالا ولم يسقنا ملحاً أجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا.

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسى ابن متوكل رحمه الله قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبدالله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال اللهم كما أريتنا اولها فى عافية فأرنا آخرها فى عافية .

وعنه عن الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال : حدثنا ابى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن أبى جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : امسكت لامير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع رأسه وتبسم فقلت : ياامير المؤمنين رأيت رفعت رأسك وتبسمت قال نعم ياأصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء فرفع رأسه وتبسم فقلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعت رأسك الى السماء وتبسمت فقال : ياعلى انه ليس من أحد يركب ثم يقرء آية الكرسى ثم يقول استغفر الله الذى لااله الاهو الحى القيوم وأتوب اليه اللهم اغفر ذنوبي انه لايغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يامملائكتى عبدى يعلم انه لايغفر الذنوب غيرى فاشهدوا اني غفرت ذنوبه .

الباب الخامس والثلثون

فى صيامه (ص)

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ما بعث يصوم حتى يقال مايفطر، ويفطر حتى يقال مايصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ثم ترك ذلك وصام الثلثة الايام الغرّ، ثم ترك ذلك وفرقها فى كل عشرة يوماً خمسين بينهما اربعا فقبض عليه وآله السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قيل مايفطر وأفطر حتى قيل مايصوم ثم صام صوم داود يوما ويوماً لا ، ثم قبض على صيام ثلثة ايام فى الشهر قال : انهن يعدلن صوم الشهر وفى نسخة صوم الدهر ويذهبن بوحر الصدر قال حماد الوحر الوسوسة .

قال حماد فقلت واى الايام هى قال : اول خميس فى الشهر واول اربعا بعد العشر منه وآخر خميس منه فقلت كيف صارت هذه الايام التى تصام فقال لان من قبلنا من الامم كان (كانوا-خ) اذا نزل على أحدهم العذاب نزلت فى هذه الايام فصام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الايام لانها الايام والمخوفة .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم حتى يقال لايفطر ثم صام يوماً وأفطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم آل من ذلك الى صيام ثلثة أيام في الشهر، الخميس فى اول الشهر واربعا فى وسط الشهر وخميس فى آخر الشهر وكان عليه السلام يقول ذلك صوم الدهر وقد كان أبى عليه السلام يقول مامن أحد أبغض الىّ (الى الله تعالى-خ) من رجل يقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يفعل كذاو كذا فيقول لايعذبنى الله على ان اجتهد فى الصلوة كانه يرى ان رسول الله ﷺ ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه .

الباب السادس والثلثون

فى جوده (ص)

محمدبن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمدبن محمدعن على بن حكم عن معوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامنع سائلاقط أن كان عنده أعطى والاقال يأتى الله به ولا اعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله انه ليعطى الجنة فيجيزالله له ذلك.

عنه عن على ابن محمد بن عبدالله عن احمدبن أبى عبدالله عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرزعن أبى أسامة زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام قال:مامنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلا قط ان كان عنده اعطى والاقال يأتى الله به .

الطبرسي فى الاحتجاج عن الامام موسى بن جعفرعن آبائه عن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال له يهودى فان عيسى يزعمون انه كان زاهداً قال له على عليه السلام لقد كان كذلك : ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ازهدالانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرزوجة سوى من يطيف به الاماء مارفعت له مائدة قط وعليها طعام ، ولا أكل خبز برقط ، ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط ، توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و درعه مرهونة عند يهودى باربعة دراهم ماترك صفراء ولابيضاء مع ماوطىء له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم فى اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشى فيقول و الذى بعث محمداً بالحق ما أمسى فى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاع من شعير ولا صاع من تمر (بر-خ م) ولا درهم ولادينار .

قال له اليهودى : فانى اشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشهد انه ما اعطى الله عزوجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقدجمعها لمحمد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات .

فقال ابن عباس لعلى بن ابى طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين فى العلم فقال : ويحك و مالى الاقول ما قلت فى نفس من استعظمه الله عز وجل فى عظمته جلت قدرته فقال : (وانك لعلى خلق عظيم) .

الشيخ فى مجالسه قال اخبرنى الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام ذات يوم و هو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعانى الي طعامه فلما فرغ قال : يامحمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال : والله لا والله ماراته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه الله ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز بر لا والله ما شبع من خبز بر ثلثة ايام متوالية الى ان قبضه الله اما انى لا اقول انه لم يجد ولقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولو اراد ان يأكل لاكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلث مرات فخيره من غير ان ينقصه مما اعد له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه ، وما سئل شيئا فقال لا ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون ان شاء الله وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم الله له ذلك حتى انه كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له .

ثم تناولنى بيده فقال وأن كان صاحبكم عليه السلام ليجلس جلسة العبد ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت وانه ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه وأن جاز كعبه حذفه وماورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ اشدهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يبتاع بها لاهله

خادماً وما أطاق عمله منا احد وان كان علي بن الحسين (ع) لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا .

محمد بن يعقوب (عن علي بن محمد ـ خ) عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقه عن الصادق عليه السلام قال: علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء وجائه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث (ما) لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا صلى الله عليه وآله فأدب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بامره فقال له (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً) يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك واذا أعطيت جميع ما عندك من المال قد كنت قد حسرت من المال .

وعنه عن علي بن محمد عن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن عجلان قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فجائه سائل فقام الى مكتل فيه تمر، فملاء يده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله (ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذه بيده فناوله) ثم جاء آخر فقال عليه السلام الله رازقنا واياك .

ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه أمرة ابناً لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرماه اليه .

وفي نسخة اخرى واعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعقد ملوماً محسوراً صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين .)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال لا باس للرجل يمر على الثمرة ويأكل منها

ولا يفسد قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارة قال وكان اذا بلغ نخلة امر بالحيطان فخرقت لمكان المارة .

سعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يتألف الناس بالمدينة (بالمائة) الف درهم ليكفوا .

الشيخ فى مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز (عن) أبى العباس القرشى قال حدثنا ايوب ابن نوح بن دراج قال : حدثنا محمد بن سعيد بن رائدة عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن محمد بن على وعن زيد بن على كلاهما عن أبيهما على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن ابيطالب فى حديث مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه وصيته على عمه العباس والبيت مملو من المهاجرين والانصار فقال له العباس يا نبى الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذى مال ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عنى الى من هو أطوق له منى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما انى سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول (مثل ما تقول) يا علي هاكها خالصة .

ابن شهر اشوب فى الفضائل وعلى بن عيسى فى كشف الغمة روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه اعطى يوم هوازن من العطايا ماقوّم بخمسمأة الف الف.

ابن شهر اشوب روى انه صلى الله عليه وآله وسلم بذل جميع ماله حتى قميصه و بقى فى داره عرياناً على حصير اذا تاه بلال وقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة فنزل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وأتاه بحلة فردوسية .

وعن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة

من الابل وماسئل شيئا قط فقال : لا فأن كان اعطى وان لم يكن قال يكون انشاءالله.

بيت

ما قال لا قطا الا فى تشهده لولا التشهد لايسمع له لاء

وعن انس ان رجلا سأله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بالسعود (فى ظ) سفح واختياره كيف شاء فلما صعد الرجل قال كم اسوق (له) قال كله فامتلات بين جبلين فلما رجع الى قبيلته قال ياقوم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه يعطى عطاء لايخاف معه الفقر .

وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم قسم الغنائم حنين فى المؤلفة قلوبهم فاعطي اباسفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام والنضر بن حارث وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو زهير بن ابى امية وهشام المغيرة واعطى كل واحد منهم مائة واحدة ويقال اعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين (حصبى- خ) مائة .

واعطى العباس بن مرداس بن مرداس اربعا (من الابل) فسخط ، وأنشأ يقول

أتجعل نهبى ونهب الخميس (١) (٢) بين عينيه والاقرع

فقد كنت فى الحرب ذاتدرءا فلم اعط شيئاً ولم امنع

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوا لسانه عنى فقام ليقطعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم قم يا على اليه فاقطع لسانه فأخذ على عليه السلام بيده وادخله الحظائر فقال اعقل مابين اربعة الى مائة فقال العباس ما احكمكم واكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال عليه السلام ان رسول الله اعطاك اربعاً وجعلك مع المهاجرين فان شئت خذها وان شئت فخذ المائة.(٣)

---

(١) وفى البحار أتجعل نهبى ونهب العبيد - راجع ح٢١ طج ص١٧٠-١٦٠

(٢) الحملس -خ

(٣) نقله المجلسى ره بتمامه فى البحار ج٢١ طج - ص١٦٠-١٧٠

الباب السابع والثلثون

جوده من طريق المخالفين

كتاب الصفوة لبعض علماء الجمهور قال: أخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عتاب قال حدثنا عبدالله قال: أخبرنا يونس عن الزهري قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس وكان اجود مايكون في رمضان حين يلقى جبرئيل عليه السلام وكان جبرئيل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول الله أجود الناس بالخير من الريح المرسلة: أخرجاه في الصحيحين.

وعنه قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن موسى ابن أنس عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يسأل شيئاً على الاسلام الا اعطاه قال: فأتاه رجل فسأله فامر له لشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة قال فرجع الى قومه فقال ياقوم اسلموا فان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يعطي عطاء مايخشى الفاقة: أنفرد بأخراجه مسلم.

وعنه قال: أخبرنا عبدالله الاول قال: اخبرنا الداوودي قال: أخبرنا ابن اعين قال: حدثنا الغريري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس وأشجع الناس واجود الناس.

وعنه عن محمد بن ابي القسم قال: حدثنا أحمد ابن عبدالله قال حدثنا سليمان ابن احمد قال: حدثنا احمد بن خليد قال: حدثنا ابو توبة قال حدثنا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع أباسلام يقول حدثني عبدالله الهوزني قال: لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما كان له شيء: كنت

انا الذى آتى له ذلك منذ بعثه الله تعالى حتى توفى وكان اذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرنى فانطلق فاستقرض واشترى الرداء فاكسوه واطعمه .

الباب الثامن والثلثون

انه (ص) اشجع الناس من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب باسناده عن علي بن حديد عن مرازم قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يكلف به احداً من خلقه ثم كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه و ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احداً من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية (فقاتل فى سبيل الله لاتكلف الا نفسك) ثم قال وجعل الله له ان يأخذ ما أخذ لنفسه فقال عزوجل (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها .) وجعلت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات . صلى الله عليه وآله الطاهرين المعصومين .

الشيخ على بن عيسى فى كشف الغمة قال قال على عليه السلام كنا اذا اعز : (١) البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن احد اقرب الى العدو منه و ذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله يوم أحد اذ ذهب القوم فى سمع الارض و بصرها و يوم حنين اذ ولو مدبرين وغير ذلك ومن آياته صلى الله عليه وآله حتى أذل بأذن الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوحهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال لاتكلف الا نفسك فسمى القتال .

ومن طريق العامة كتاب الصفوة قال : اخبرنا عبدالاول قال : أخبرنا الداوودى قال أخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغريرى قال: حدثنا البخارى قال : حدثنا عمرو بن عون قال : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الناس

---

(١) وفى البحار- كنا اذا احمر الباس

وأشجع الناس واجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم فاستبرء الفزع على فرس (١) لابى طلحة عرى ماعليه سرج (و) فى عنقه السيف فقال لم تراعوا وقال للفرس وجدناه بحراً او انه كبحر: اخرجاه فى الصحيحين.

وعنه قال: اخبرنا ابن الصحيحين قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا ابو بكر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال: سمعت البراء و سال رجل فقال فررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله ﷺ لم يفر كانت هوازن قوماً رماه وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث أخذ بلجامها وهو يقول.

أنا النبى لا كذب انا ابن عبدالمطلب

الباب التاسع والثلثون

فى عفوه (ص)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله ﷺ اتى باليهودية التى سمت الشاة للنبى ﷺ فقال: لها ماحملك على ما صنعت فقالت: قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال: فعفي رسول الله ﷺ عنها و عن جابر بن عبدالله ان النبى ﷺ نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابى فأخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ ﷺ فقال: يامحمد من يعصمك الان

(١) ظ وهوعلى فرس- كمافى نسخة البحار

منى قال : الله تعالى فرجف فسقط السيف من يده ، وفي خبر انه بقى جالساً ولم يعاقبه .

محمد بن يعقوب باسناده عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه : انا اقتل محمداً فجاء فشد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف ثم قال : من ينجيك منى يا محمد فقال : ربى وربك فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط عن ظهره فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ السيف وجلس على صدره فقال : من ينجيك منى ياغورث فقال : جودك وكرمك فتركه وقام قال : والله لانت خير منى واكرم .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور فى الكعبة فطمست ثم أخذ بعضادتى الباب فقال : لااله الاالله وحده لاشريك له صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ قالوا : نظن خيرا ونقول خيراً اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت .

قال : فأنى أقول كما قال أخى يوسف عليه السلام (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) ألا ان الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله الى يوم القيمة لاتثير صيدها(١) ولا يعضد شجرها ولا يختل خلاها ولا تحل لقطتها فقال العباس يارسول الله صلى الله عليه وآله الاالاذخر فأنه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر .

ابن شهر آشوب عن فضيل بن عياض ان قريشا لما نالت من رسول الله صلى الله عليه وآله مانالت من الاذى أتى ملك فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله أنا الموكل بالجبال ارسلنى الله

---

(١) وفى نسخه البحار ـ لاينفر صيدها

اليك ان أطبق عليهم الاخبثين فعلت فقال لا ان قومى لايعلمون .

واما أسر رسول الله ﷺ زهير بن صرد الجشمى بقومه يوم حنين او يوم هوازان ذهب يفرق السبى أنشد ابن صرد .

امنن علينا رسول الله و اكرم ... فأنك المرء نرجوه و ننظره
انا نريد عفواً نلبسه ... هذه البرية اذالم تعفو وتنتصر(١)
عفواً عفا الله عما أنت واهبه ... يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فى ابيات فلما سمع رسول الله ﷺ قال: ما كان لى ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقالت قريش والانصار ما كان لنا فلله عزوجل ولرسوله ﷺ .

الباب الاربعون

عفوه (ص) من طريق المخالفين

كتاب الصفوة قال : أخبرنا عبدالاول بن عيسى قال أخبرنا ابن المظفر الداودى قال : أخبرنا ابن اعين السرخسى قال ؛ حدثنا محمد بن يوسف الغريرى قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى قال : حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنا مالك عن اسحق بن عبدالله عن أنس بن مالك قال : كنت امشى مع رسول الله (ص) وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه اعرابى فجذبه بردائه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله (ص) قداثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته ثم قال : يامحمد مرلى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله (ص) ثم ضحك ثم امر له بعطاء : أخرجاه فى الصحيحين .

و عنه قال : أخبرنا عبدالاول قال : أخبرنا ابن المظفر قال اخبرنا ابن اعين

---

(١) وفى البحار ـ انا نؤمل عفواً منك تلبسه هذى البرية اذ تعفو وتنتصر. راجع ج ٢١ ج ط ص ١٧٤

قال اخبرنا الغريرى قال: حدثنا البخارى قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة قال: حدثنا حريز عن منصور عن ابى وائل عن عبدالله قال: لما كان يوم حنين آثر النبى (ص) انا سافى القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطي عيينة مثل ذلك وأعطى اناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة فقال رجل: والله ان هذا لقسمة ماعدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن النبى (ص) فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذى باكثر من هذا فصبر. أخرجاه فى الصحيحين.

وعنه قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا احمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثنى ابى قال: حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال: جاء الطفيل بن عمرو الدوسى الى النبى (ص) فقال ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فاستقبل رسول الله (ص) القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا، فقال: اللهم اهد دوسا و آت بهم اللهم اهد دوسا وآت بهم اللهم اهد دوسا وآت بهم. أخرجاه فى الصحيحين.

و عنه قال اخبرنا عبد الاول بن عيسى قال: أخبرنا الداوودى قال: اخبرنا ابن اعين قال: حدثنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبدالله قال: حدثني نافع عن ابن عمر ان عبدالله بن أبى لما توفى جاء ابنه الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطنى قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له فأعطاه قميصه وقال وأذن أصلى عليه فاذنه فلما اراد ان يصلى جذبه عمر فقال اليس الله نهاك ان تصلى على المنافقين فقال انا بين خيرتين قال: استغفر لهم اولا تستغفر لهم فصلى عليه فنزلت (ولا تصل على احد منهم مات) ابداً اخرجاه فى الصحيحين.

وعنه قال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال: اخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن احمد قال: حدثنى ابى قال: حدثنا محمد ابن عبدالرحمن الطغاوى قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عايشة قالت ما ضرب

رسول الله ﷺ خادماً له قط ولا أمرأة له قط ولا ضرب بيده الا ان يجاهد فى سبيل الله ومانيل منه شيء فانتقمه من صاحبه الاان ينتهك محارم الله فينتقم لله عز وجل وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الاخر الأخذ بأيسرهما الاان يكون مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه .

الباب الحادى و الاربعون

فى حسن خلقه وضحكه من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال : سالت اباالحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال عليه السلام لاباس مالم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال : ان رسول الله ﷺ كان يأتيه الاعرابى فيهدى له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابى ليته أتانا .

وعنه باسناده عن محمد بن على عن يحيى بن سلام عن يوسف بن يعقوب عن صالح بن عقبة عن يونس الشيبانى قال : قال ابوعبدالله عليه السلام كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت : قليل قال أفلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق و انك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد ان يسره .

ابن شهر آشوب قال : كان ﷺ يمزح ولا يقول الا حقا قال قال (ص) لعجوز اشجعية يا اشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبى (ص) فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال (ص) و الشيخ كذلك ثم دعاهم وطيّب قلوبهم فقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا وذكر أنهم يدخلون الجنة شبانا منوّرين وقال : ان اهل الجنة جرد مرد مكحلون .

وقال له رجل احملني يا رسول الله (ص) فقال ؛ أنا حاملوك علي ولد ناقة

فقال : وما اصنع بولد ناقة فقال : (ص) وهل تلد الابل الاالنوق. قال وقالت العجوز من الانصار للنبى ﷺ ادع لى بالجنة فقال (ص) ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة فضحك (ص) و قال : أما سمعت قول الله (انا أنشأناهن انشأنا فجعلنا هن ابكارا) الاية.

قال : و ذكر صاحب الكتاب فى هذا الباب كثيراً رأيت الا ضراب عنه للاختصار فيه .

و من طريق العامة ما رواه صاحب كتاب الصفوة قال : أخبرنا هبة الله بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن ثابت عن أنس ان رجلا من اهل البادية اسمه زاهر وكان يهدى للنبى ﷺ الهدية من البادية فيخبره(١) رسول الله ﷺ اذا ارادان يخرج فقال النبي ﷺ ان زاهراً بادينا ونحن حاضروه وكان رسول الله ﷺ يحبه (يحبسه - خ) وكان رجلا دميما فاتاه النبى ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال ارسلنى من هذا؟ فالتفت فعرف النبى ﷺ فجعل لايالوا ماالصق ظهره بصدر رسول الله ﷺ حين عرفه وجعل النبى ﷺ يقول من يشترى العبد فقال: يارسول الله اذن والله تجدنى كاسدا فقال النبى ﷺ لكن عندالله عزوجل لست بكاسد اوقال : لكن عندالله انت غال .

قال قال المؤلف قال لنا محمد(احمد-خ) بن ابى منصور قال لنا ابوزكريا : الدميم بالدال المهملة فى الخلق وبالذال المعجمة فى الخلق .

فيجهزه-خ ل

الباب الثانى والاربعون

فى تعظيم الناس له (ص) فى الجاهلية والاسلام من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه فى الفقيه باسناده الصحيح الى سعيد بن عبدالله الاعرج عن ابى عبدالله عليه السلام ان قريشا فى الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بنائه حيل بينه وبينهم والقى فى روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأت كل رجل منكم باطيب ماله ولاتاتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم اوحرام ففعلوه فخلى بينه (١) وبين بنائه فبنوه حتي انتهى الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود فى موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر فى وسطه ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه فى موضعه فخصه الله عزوجل به .

ورواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن النعمان عن سعيد بن عبدالله الاعرج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان قريشا فى الجاهلية هدموا البيت وساق الحديث الى آخره .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ابن يحيى ، وابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كنت أطوف وسفيان الثورى قريب منى فقال يا اباعبدالله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع بالحجر اذا انتهى اليه فقلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمه فى كل طواف فريضة ونافلة قال : فتخلف عني قليلا فلما انتهيت الى الحجر جزت ومشيت فلم استلمه فلحقنى فقال

---

(١) و فى نسخة الوافى فخلى بينهم وبين بنائه

يا اباعبدالله الم تخبرني ان رسول الله ﷺ كان يستلم الحجر في كل طواف فريضة ونافلة قلت بلى قال فقد مررت به فلم تستلم فقلت ان الناس كانوا يرون لرسول الله ﷺ مالا يرون لي وكان اذا انتهى الى الحجر فرّجوا حتى يستلمه واني اكره الزحام .

وعنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله ﷺ وحجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراماً ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله ﷺ اين الدم قال شربته يا رسول الله ﷺ فقال ما كان ينبغي لك ان تفعل وقد جعله الله عزوجل حجابا من النار فلا تعد .

ومن طريق العامة ما رواه صاحب الصفوة قال: اخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني ابي قال : حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال رأيت النبي ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون ان يقع شعره الا في يد رجل أنفرد بأخراجه مسلم .

وعنه قال : اخبرنا عبد الاول قال : اخبرنا الداوودي قال : اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الغريري قال : حدثنا البخاري قال : حدثنا ابو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز عن أنس قال : لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله ﷺ وابو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوّب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلثة قال : وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول أنثرها لابي طلحة قال : فأشرف النبي ﷺ ينظر الى القوم فقال ابو طلحة يا نبي الله بأبي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك .

وفي الصحيحين من حديث ابي جحيفة قال : اتيت النبي ﷺ فخرج بلال

بوضوء فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه وخرج النبى (ص) وقام الناس وجعلوا يأخذون يده يمسحون بها وجوههم فاخذت يده فوضعتها على وجهى فاذا هى ابرد من الثلج واطيب من المسك .

وعنه قال اخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبدالباقى قالا اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون وقال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا عبدالرحمن بن معزا قال: حدثنا المفضل بن فضالة عن ثابت عن أنس قال : لما كان يوم أحد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينة فخرجت أمرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها وابنها لاأدرى بايهم استقبلت اوّلا فلما مرت على آخرهم قالت : من هذا قالوا اخوك وأبوك و زوجك وابنك قالت فما فعل النبى (ص) فيقولون أمامك حتى ذهبت الى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبى أنت و امى يا رسول الله ﷺ لا أبالى اذا اسلمت من عطب .

الباب الثالث والاربعون

فى حيائه وكفه عن المجازات من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن على بن حكم عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان ابابكر وعمر اتيا أم سلمة فقالا لها : يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله ﷺ فكيف رسول الله ﷺ من ذلك في الخلوة فقالت : ماهو الا كسائر الرجال ، ثم خرجا عنها وأقبل النبى ﷺ فقامت اليه مبادرة فرقا (١) ان ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر فغضب رسول الله

(١) فرقا ـ اى خوفا

صلى الله عليه وآله وسلم حتى تربد وجهه و التوى عرق الغضب بين عينيه ، وخرج وهو يجر ردائه حتى صعد المنبر و بادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم ان تحضر، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال أقوام يتبعون ويسألون عن عيبى والله انى لاكرمكم حسباً واطهركم مولداً وأنصحكم لله فى الغيب ولايسألنى احد منكم عن أبيه الاأخبرته فقام أليه رجل فقال : من أبى ؟ فقال فلان الراعى فقام اليه الآخر فقال : من ابى فقال : غلامكم الاسود وقام اليه الثالث فقال : من ابى فقال الذى تنسب اليه فقالت الانصار يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعف عفى الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفى الله عنك فكان النبى (ص) اذا كلم استحيى وعرق وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه ، فنزل فلما كان فى السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذه عملها لك حور العين فكلها انت وعلى وذريتكما فانه لايصلح ان يأكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فى المباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلا فكان اذا غشى (شاء - خ البحار) غشى نساءه كلهن فى ليلة واحدة (١) .

ومن طريق العامة كتاب الصفوة قال : أخبرنا عبدالاول قال: اخبرنا الداوودى قال : أخبرنا ابن اعين قال : اخبرنا الغريرى قال حدثنا البخارى قال حدثنا محمد ابن سنار قال : حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال أخبرنا قتادة عن عبدالله ابن ابى عتبة قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد حياء من عذراء فى خدرها و كان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه . أخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال : اخبرنا احمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى ابى قال : حدثنا ابو كامل قال : حدثنا حماد بن زيد عن سلم العلوى قال : سمعت أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رآى على رجل صفرة فكرهها وقال لو أمرتم هذا ان يغسل هذه الصفرة قال : وكان لايكاد

---

(١) راجع البحار ج - ٢٢ - ط ج - ص٢٢٥

يواجه احدا فى وجهه بشىء يكرهه .

وعنه قال: اخبرنا هبة الله بن محمد قال: اخبرنا الحسن بن على قال : اخبرنا ابن حمدان قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا سريح بن النعمان قال : حدثنا هيثم قال أخبرنا مجاهد عن الشعبى عن جابر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب اتى النبى (ص) بكتاب أصابه من بعض اهل الكتب فقرأه على النبى (ص) قال فغضب وقال أمتهولون فيها يابن الخطاب والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شىء فيخبروكم بحق فتكذبونه او بباطل فتصدقونه والذى نفسى بيده لوان موسى عليه السلام كان حيا ماوسعه الاان يتبعنى .

الباب الرابع والاربعون

فى نصيحته وشفقته من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم على رجل ومعه ثوب يبيعه وكان الرجل طويلا والثوب قصير فقال له اجلس فأنه انفق لسلعتك.

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عبدالحميد عن مصعب بن عبدالله النوفلى رفعه قال : قدم اعرابى بأبل له على عهد رسول الله (ص) فقال : له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بع لى ابلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببياع فى الاسواق : قال : فأشر على فقال له : بع هذا الجمل بكذا وبع هذه الناقة بكذا حتى وصف له كل بعير منها بكذا فخرج الاعرابى الى السوق فباعها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والذى بعثك بالحق مازادت درهما ولانقصت درهما مما قلت لى فاستهدنى يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لاقال بلى يارسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يكلمه حتى قال له اهدلنا ناقة ولاتجعلها ولهاء .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن

ابى عبدالله عليه السلام قال : صلى رسول الله بالناس الظهر فخفف فى الركعتين الاخيرتين (فلما انصرف قال له الناس: هل حدث فى الناس: قال وماذاك قالوا خففت فى الركعتين) فقال لهم ماسمعتم صراخ الصبى .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء اومشى فى حذاء واحد ، اوشرب قائما ، اوخلا فى بيت وحده وبات على غمر فاصابه من الشيطان لم يدعه الاان يشاء الله : واسرع مايكون الشيطان الي الانسان وهوعلى بعض هذه الحالات فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج فى سرية فاتى وادى مجنة فنادى أصحابه الا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ولا يدخلن رجل وحده ، ولايمضى رجل وحده قال : فتقدم رجل فانتهى اليه وقد (أ) صرع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فأخذ بأبهامه فغمزها ثم قال : بسم الله اخرج خبيث انا رسول الله قال فقام .

ومن طريق العامة ما رواه صاحب الصفوة قال : اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن على قال : اخبرنا ابوبكر بن مالك قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني ابى قال حدثنا ابن (ابى) عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انى لادخل الصلوة وانا اريد أن اطيلها فاسمع بكاء الصبى فأتجاوز فى صلوتى مما اعلم من شدة وجد أمه من بكائه . أخرجاه فى الصحيحين .

الباب الخامس والاربعون

فى انه كان يعمل بيده (ص)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابى قرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرويستخرج الارضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص النوى بفيه ويغرسه

فيطلع من ساعته وان امير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله وكديده.(١)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن عمار السجستاني عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وضع حجراً على الطريق يرد الماء على أرضه(٢) فوالله ما نكب بعيراً ولا انساناً حتى الساعة.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابيه قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه من العرق فقلت جعلت فداك اين الرجال فقال ياعلي قد عمل باليد (٣) من هو خير مني في ارضه ومن أبي فقلت: ومن هو قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واميرالمؤمنين عليه السلام كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء والصالحين.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن أذينة عن زرارة ان رجلا اتى أباعبدالله عليه السلام فقال انني لأحسن ان اعمل عملا بيدي ولا أحسن ان اتجر وانا محارف محتاج فقال: اعمل فاجعل على رأسك (١) واستغن عن الناس فأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حمل حجراً على عاتقه فوضعه في حائط له من حيطانه وان الحجر لفي مكانه ولا يدري كم عمقه الا انه ثمة.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حكم عن اسباط بن سالم قال: دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ابوعبدالله عليه السلام عمل الشيطان ثلثا أما علم

---

(١) وفي الوافي ـ من كديمينه ـ

(٢) وفي نسخة الوافي ـ عن ارضه ـ

(٣) وفي نسخه بالبيل ـ مكان باليد ـ

(١) وفي نسخة الوافي ـ واحمل على رأسك

ان رسول الله اشترى عيراً اتت من الشام فاستفضل فيها ماقضى دينه وقسم فى قرابته يقول الله عزوجل (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله الي آخر الاية) يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة فى مواقيتها وهوافضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر:

ابن بابويه قال: حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمة الله عليه قال: حدثنا عمر بن سهل بن اسمعيل الدينورى قال: حدثنا زيد بن اسمعيل الصانع قال: حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن عبدالملك بن عمير عن خالد بن ربعى فى حديث طويل ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لسلمان يا اباعبدالله اعرض الحديقة التى غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التجار فدخل سلمان الى السوق: عرض الحديقة فباعها باثنى عشر درهما والحديث بتمامه ان شاءالله فى المطلب الثانى فى امير المؤمنين عليه السلام.

الباب السادس والاربعون

فى جلوسه (ص)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوى رفعه قال: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يجلس ثلثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده على ذراعه وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله وسلم متربعا قط.

وعنه عن على بن ابراهيم عن بعض أصحابه عن طلحة بن زيد عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مايجلس تجاه القبلة.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبدالله ابن المغيرة عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذادخل منزلا قعد فى ادنى المجلس اليه حين يدخل.

الباب السابع والاربعون

في سجداته (ص) الخمس للشكر

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن أبي عبدالله عن عثمان بن عيسى عن عبدالله بن مسكان عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفره يسير على ناقته (١) اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه فقال : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عزوجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة .

الشيخ المفيد في أماليه قال : اخبرني ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن احمد بن علويه عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال : اخبرنا توبة بن الخليل قال : أخبرنا عثمان بن عيسى قال : حدثنا ابوعبدالرحمن عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر اذ نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قال بعض أصحابه رأيناك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنعت مالم تكن تصنعه قال : نعم أتاني جبرئيل فبشرني ان عليا عليه السلام في الجنة فسجدت لله شكراً .

فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة عليها السلام في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى.

فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة فسجدت لله تعالى شكراً .

فلما رفعت رأسي قال ومن يحبهم في الجنة فسجدت شكرلله تعالى.

فلما رفعت رأسي قال ؛ ومن يحب محبهم في الجنة .

وفي كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة حدثنا القاضي ابوالحسن

---

(١) وفي نسخه الوسائل ـ على ناقة له

محمد بن ادريس الشافعى قال : حدثنى ابوالحسن على بن الحسن بن الطيب عن ابى الحسن على بن ابراهيم عن عمر الفقيه عن ابراهيم بن محمد الشيظي عن محمد بن زكرياء الغلابي قال : حدثنا حريز عن عمير (بن عمر ـ خ) الحنفى عن بشر بن ابراهيم الانصارى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن ابى العلا العبدى عن ابى صالح عن عبدالله بن عباس رحمه الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سجد خمس سجدات بلا ركوع ففلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجود بلا ركوع فقال : نعم آتاني جبرئيل عليه السلام و قال لى يامحمد ان الله عزوجل يحب عليا عليه السلام فسجدت و رفعت رأسى فقال : ان الله يحب الحسن عليه السلام فسجدب ورفعت رأسى فقال : لى ان الله يحب الحسين عليه السلام فسجدت ورفعت رأسى فقال : ان الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت و ورفعت رأسى فقال : ان الله يحب من احبهم فسجدت ورفعت رأسى(١).

ابن شهراشوب قال : فى كتاب المحاضرات روى ابوهريرة انه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجدات بلا ركوع فقلنا له فى ذلك فقال : أتانى جبرئيل عليه السلام فقال : ان الله يحب عليا عليه السلام فسجدت ورفعت رأسي فقال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت ثم قال : ان الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت ثم قال : ان الله يحب من احبهم فسجدت :

على بن عيسى فى كشف الغمة قال نقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعته حتي دخل نخلا فسجد و أطال السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله عزوجل قد توفاه وقبضه اليه فجئت أنظر فرفع رأسه فقال مالك عبدالرحمن فذكرت ذلك له قال فقال : ان جبرئيل عليه السلام قال لي ألا ابشرك ان الله عزوجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكراً .

---

(١) الظاهر ان جملة «ان الله يحب فاطمة (ع)» مقدمة فى العبارة على جملة «ان الله يحب الحسن (ع)» كما هى فى المستدرك للعلامة النورى ره راجع ج١ ص ٣٥٩

الباب الثامن والاربعون

فى صبره (ص)

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه وعلى بن محمد القاسانى جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا و ان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر فى جميع أمورك فان الله عزوجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال : (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا وذرنى والمكذبين اولى النعمة) و قال تبارك وتعالى : ادفع با التى هى احسن السيئة فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ، وما يلقاها الاالذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عزوجل (ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عزوجل (قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا حتى أتاهم نصرنا) فالزم النبى صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا فذكر الله تبارك وتعالى و كذبوه فقال : قد صبرت فى نفسى واهلى وعرضى ولاصبر لى على ذكر الهى ، فانزل الله عزوجل (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) .

فصبر النبى صلى الله عليه وآله فى جميع احواله . ثم بشر فى عترته بالائمة عليهم السلام ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فعند ذلك قال : صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عزوجل (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام

فاباح الله عزوجل له قتال المشركين فانزل الله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوالهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم) فقتلهم الله على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخرله فى الاخرة فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى اعدائه مع ما يدخرله فى الاخرة .

ابن بابويه عن ابيه قال : حدثنا على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن علقمة قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى حديث له الم ينسبوه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الكذب فى قوله : انه رسول من الله اليهم ، حتى أنزل الله عزوجل (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) .

وعنه بهذا الاسناد عن علقمة عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل ألم ينسبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الى أنه يوم بدر أخذ من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل فى كتابه (وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة .

الطبرسى فى الاحتجاج عن الامام موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن الحسين عليه السلام عن ابيه على بن ابيطالب عليه السلام فى حديثه مع اليهودى قال: اليهودى فهذا نوح عليه السلام صبر فى ذات الله واعذر قومه اذ كذب قال له على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر فى ذات الله عزوجل واعذر قومه اذ كذب ورد (وشرد) وحصب بالحصبى وعلاه ابولهب بسلا ناقة وشاة فأوحى الله تبارك و تعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاتاه فقال له : انى أمرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت(١) عليهم الجبال فاهلكتهم بها .

---

(١) وفى المصدر ـ ان اطبق .

قال صلى الله عليه وآله وسلم انما بعثت رحمة ، رب اهد قومي فانهم لايعلمون .ويحك يايهودى ان نوحاً لماشاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال : «رب ان ابني من أهلي» فقال تبارك وتعالى : انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ؛ اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لماعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقت .

وعن الفضيل بن عياض ان قريشا لما نالت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتالت من الاذى أتى ملك فقال : يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم انا الموكل بالجبال ارسلني الله اليك ان احببت ان اطبق عليهم الاخشبين (١) فعلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاان قومي لايعلمون . وقدتقدم في الباب الثاني عشر من ذلك الكثير .

الباب التاسع والاربعون

في صبره من طريق المخالفين

صاحب كتاب الصفوة قال : كان ابوطالب عليه السلام يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتت لرسول الله تسع واربعون سنة وثمانية اشهر وأحد عشر يوما مات عمه ابوطالب عليه السلام للنصف من شوال في السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة ايام ويقال بثلاثة ايام فحسب وهو ابن خمس وستين سنة وكانت قريش تكف بعض أذاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات ابوطالب عليه السلام فلما مات بالغو في أذاه فلما ماتت خديجة أقام بعدها ثلثة أشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة الى الطائف فاقام بها شهراً ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدى ومازال يلقى الشدائد .

ثم قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال : اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي قال حدثنا وهبة (رهبة - خ) بن

---

(١) الاخشب الجبل الخشن والاخشبان جبلا مكة ، ابوقبيس والاحمر وجبلا منى .

جرير قال : حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره قال فقال عقبة بن ابى معيط أنا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة ابن ابى معيط اللهم عليك بابى ابن خلف وأمية بن خلف .

قال عبدالله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير ابى ابن خلف او امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع : اخرجاه فى الصحيحين .

وعنه اخبرنا عبدالاول بن عيسى قال اخبرنا (عبدالرحمن) بن مظفر قال : اخبرنا ابن اعين قال : حدثنا الغريرى قال : حدثنا البخارى قال : حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال : اخبرنى يوسف عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة ان عايشة زوج النبى ﷺ حدثته انها قالت للنبى ﷺ هل أتى عليك يوم كان اشد من يوم أحد قال ﷺ لقد لقيت من قومك ، و كان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى ولم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبرئيل فنادانى ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك و قد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم علىّ ثم قال يا محمد ﷺ ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى ﷺ ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبدالله وحده لا يشرك به شيئا . اخرجاه فى الصحيحين .

وعنه قال : اخبرنا الحصين قال : اخبرنا ابن المذهب قال : اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثنى ابى قال : حدثنا على بن عبدالله وهو

ابن المدينى قال حدثنا الوليدبن مسلم قال : حدثنى الاوزاعى قال : حدثنى يحيى بن ابى كثير قال : حدثنى محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى قال حدثنى عروة بن زبير قال : قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص اخبرنى باشد شيء صنعه المشركون برسول الله قال بينا رسول الله ﷺ بفناء الكعبة اذا قبل عقبة بن ابى معيط فاخذ منكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه فى عنقه فخنقته به خنقا شديداً و اقبل ابوبكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ﷺ وقال : لاتقتلون رجلا يقول ربى الله وقد جائكم بالبينات من ربكم .

و عنه قال اخبرنا ابوبكر بن ابى طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهرى قال اخبرنا ابوعمرو بن حبّويه قال انبأنا ابوالحسين بن معروف قال: انبأنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن مول (معدخ) قال انبأنا اسحق بن يوسف الازرق قال: حدثنا القاسم بن عثمان البصرى عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمداً ﷺ قال وكيف تأمن فى بنى هاشم و بنى زهرة وقد قتلت محمداً فقال له عمر ما اراك الا وقد صبأت و تركت دينك الذى انت عليه قال : افلا ادلك على العجيب يا عمر ان اختك وختنك قد صباوتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهيمنة التى سمعتها عندكم .

قال وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطيا شديداً فجائت اخته فد فعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى ياعمر ان كان الحق فى غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ قال فلما يئس عمر قال عمر اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فاقرأه وكان عمر يقرء الكتب فقالت اخته انك رجس ولايمسه الا المطهرون فقم فاغتسل

اوتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرء (طه) حتى انتهى الى قوله أننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى .

فقال عمر دلونى على محمد ﷺ قال : فخرج وكان النبى ﷺ على الصفا داخل الداريوحى اليه فخرج رسول الله ﷺ حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال : امانت منتهيا ياعمر حتى ينزل الله بك يعنى من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب (١) فقال عمر اشهد انك رسول الله ﷺ فاسلم و قال اخرج يا رسول الله ﷺ .

قال مؤلف هذا الكتاب انظر ماترويه العامة من مكابدة رسول الله ﷺ من المشركين الذين عمر فى سلكهم ومن احزابهم وكيف فعل رسول الله ﷺ به بعد ماقال له ماقال ﷺ حتى أسلم .

وعنه قال أخبرنا عبدالملك بن ابى القاسم الكروخى قال: حدثنا ابوعامر الازدى وابوبكر الغورجى قالا : حدثنا ابومحمد الخراجى قال : حدثنا ابوالعباس المجنونى قال : حدثنا ابوعبدالله الترمدى قال : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن قال : أخبرنى روح بن اسلم قال أنبأنا ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لقد أخفت فى الله ومايخاف احد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علىّ ثلثون ليلة ويوم مالى وبلال طعام يأكله ذو كبد الاشىء يواريه ابط بلال .

---

(١) لاتعجب ايها القارى الكريم من هذا الحديث العامى فان الدين لايزال ينتصر بالرجل الفاجر كما وردت فى صحيح البخارى عن النبى (ص) ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر راجع الجزء الرابع منه ص٣٤ كتاب الجهاد ط استانبول .

الباب الخمسون

فى استعماله الطيب

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن أبيه عن ابى البخترى عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتطيب بالمسك حتى يرى وميضه (وبيص-خ) فى مفارقه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممسكة اذا هو توضأ أخذها بيده وهى رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برائحته .

وعنه عن عدة من أصحابا عن احمد بن ابى عبدالله عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابنا عن ابى الحسن عليه السلام قال كان يرى وميض المسك فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن موسى بن الفرات عن على بن مطر عن السكن الخزاز قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول حق على كل محتلم (١) فى كل جمعة أخذ شاربه واظفاره ومس الشيء من الطيب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة وليس (٢) عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ثم وضعها على وجهه صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن سليمان بن محمد الخثعمى عن اسحاق الطويل عن العطار عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق في الطيب اكثر مما ينفق فى الطعام .

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن عيسى ابن عبدالله عن ابيه عن جده عن على صلوات الله عليه ان النبى صلى الله عليه وآله كان لا يرد الطيب والحلواء .

وعنه عن حميد بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن يحيي بن المبارك عن عبدالله

---

(١) فى الوافى- على كل مسلم .

(٢) فى الوافى - ولم يكن .

بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أوتى بطيب يوم الفطر بدأ بنسائه .

وعنه عن على بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى عن مالك بن اسمعيل النهدى عن عبدالسلام بن حارث عن سالم بن ابى حفص العجلى عن ابى جعفر عليه السلام قال كان فى رسول الله ثلثة لم تكن فى احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر فى طريق فيمر فيه بعد يومين الى ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له .

ابن شهر آشوب قال : اتت فاطمة عليها السلام بماء ورد فسألت أم سلمة عن ذلك فقالت هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت اجده عند قيلولة النبى (ص) عندى .

الباب الحادى والخمسون

فى استعماله الخضاب

ابن بابويه باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال : قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : انتظر اشقاها ان يخضب لحيتى من دم رأسى بعهد معهود أخبرنى به حبيبى .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبى عمير عن حماد عن الحلبى قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال قد خضب النبى صلى الله عليه وآله والحسين بن على وابو جعفر عليهم السلام بالكتم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله عليه السلام قال : خضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمنع عليا الاقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخضب هذه من هذه وقد خضب الحسين وأبو جعفر عليهما السلام .

ابن بابويه بأسناده فى الفقيه وسأل محمد بن مسلم أباجعفر عليه السلام فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختضب وهذا شعره عندنا .

وروى انه كان عليه السلام فى رأسه ولحيته سبع عشر شيبة .

الشيخ فى أماليه عن ابن مخلد قال : أخبرنا ابوعمر قال : حدثنا حماد بن سهيل الثورى قال : حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ربيعة قال : سمعت أنساً يقول: ما كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون طاقة بيضاء .

ومن طريق المخالفين صاحب كتاب الصفوة قال حدثنا هبة الله بن احمد قال : اخبرنا الحسن بن على التميمى قال أخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان قال : أخبرنا احمد بن عبدالله بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنى ابو سلمة قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنى ربيعة بن أبى عبدالله انه سمع أنس ابن مالك انه قال : ليس فى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون شعرة بيضاء اخرجاه فى الصحيحين .

الباب الثانى والخمسون

فى استعماله الكحل

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن أبى عمير عن سليم الفراء عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد (١) اذا أوى الى فراشه وتراً وتراً .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن موسى بن القسم عن صفوان عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام اربعاً فى اليمنى وثلثا فى اليسرى .

وفى كتاب طب الائمة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبى صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل (فى كل) ليلة ثلث مراود فى كل عين عند نومه .

---

(١) الاثمد بالكسر حجر للكحل

الباب الثالث والخمسون

فى استعماله السدر والنورة

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن على عن عبيد بن يحيي الثوري العطار عن محمد بن الحسين العلوى عن ابيه عن جده على عليه السلام قال : لما أمر الله عزوجل رسوله بأظهار الاسلام وظهر الوحى رآى قلة المسلمين وكثرة من المشركين فاهتم رسول الله (ص) همّا شديداً فبعث الله جبرائيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلى به همه .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلى العانة وما تحت الانثيين (١) فى كل جمعة .

الباب الرابع والخمسون

فى استعماله السواك والخلال

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن اسحق بن عمار قال قال ابوعبدالله عليه السلام من سنن الانبياء السواك .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن القاسم بن عروة عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : السواك من سنن النبيين .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مازال جبرئيل يوصينى

---

(١) وفى نسخة الوافى ـ وما تحت الاليتين .

بالسواك حتى خشيت ان أدردأوأحفى .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج جميعا عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني جبرئيل بالسواك حتي خفت على أسنانى .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسواك والخلال والحجامة .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال ابوعبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل جبرئيل على بالخلال .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن وهب بن عبد ربه قال : رأيت اباعبدالله عليه السلام يتخلل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخلل وهو يطيب الفم .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان النبي (ص) يتخلل بكل ما أصاب ماخلا الخوص والقصب .

وفى كتاب طب الائمة لابن بسطام عن بعضهم عليهم السلام لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فانهما يفتتحان عرق الجذام وكان رسول الله (ص) يتخلل بكل ماأصاب ماخلا الخوص والقصب.

الباب الخامس والخمسون

فى استعماله الحجامة

محمد بن يعقوب عن ابي على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن احمد ابن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجمه مولى لبنى بياضة واعطاه ولو كان حراماً ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اين الدم قال: شربته يارسول الله فقال عليه السلام ما كان ينبغى لك ان تفعل

وقدجعله الله عزوجل لك حجاباً من النار فلاتعد.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمدبن ابى نصر عن حنان بن سدير قال : دخلنا على ابى عبدالله عليه السلام ومعنا فرقد الحجام فقال: له جعلت فداك انى اعمل عملاوقدسألت عنه غيرواحد ولاأثنين فزعموا أنه عمل مكروه وأنا احب ان اسألك عنه فان كان مكروها انتهيت عنه وعملت غيره من الاعمال فأنى منته فى ذلك الى قولك قال : وماهو ؟ قال حجام قال عليه السلام : كل من كسبك يا ابن أخ وتصدق وحج منه وتزوج فان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد احتجم واعطى الاجر ولو كان حراماً مااعطاه قال : (جعلنى الله فداك) ان لى تيسا (١) اكريه فما تقول فى كسبه فقال عليه السلام كل كسبه فانه لك حلال فالناس يكرهونه فقال حنان : قلت لاى شيء يكرهونه وهوحلال قال قال لتعير الناس بعضهم بعضاً .

كتاب طب الائمة للحسين بن بسطام عن محمد بن الحسين قال : حدثنا فضالة بن ايوب عن اسمعيل عن ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابى جعفر عليه السلام قال : مااشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعا الا كان مقرعة للحجامة وقال ابوظبية حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطانى ديناراً وشربت دمه فقال : صلى الله عليه وآله اشربته قلت نعم قال: وماحملك على ذلك قلت اتبرك به قال صلى الله عليه وآله اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ماتمسك النارابداً .

وعنه عن الزبير بن بكار قال : حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن أسحق بن عمارعن فضيل الرسان قال قال ابوعبدالله عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة

وعنه عن الخضر بن محمد قال : حدثنا الجرادينى عن ابى محمد البردعينى قال : حدثنا صفوان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم ثلثا واحدة في الرأس يسميها المنقذة وواحدة فى الكتفين يسميها النافعة ، وواحدة بين

---

(١) التيس الذكر من المعز اذا اتى عليه سنة .

الوركين يسميها المغيثة .

وعنه عن أبى زكرياء يحيى ابن آدم قال حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري قال حدثنا عبدالله بن بكير عن شعيب العقرقوفى قال : حدثنا ابواسحق الازدي عن ابى اسحق السبيعى عمن ذكره ان امير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحمام والحجامة قال شعيب: فذكرته لابى عبدالله الصادق (ع) فقال : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ اغتسل بالماء البارد لتسكن عنه حرارة الدم ، وان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليه ماء بارداً فتسكن عنه الحرارة .

وعنه عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الاعور الهمدانى قال حدثنى سعيد بن محمد عن ابى بصير قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم فى الاخدعين فأتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل .

الباب السادس والخمسون

فى المفردات

الشيخ فى أماليه قال : أخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد يعنى المفيد قال حدثنا ابوالطيب الحسين بن محمد التمار قال :حدثنا محمد بن أسكاب قال : حدثنا مصعب بن المقدام بن شريح عن ابيه عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رآى نا شيا ترك كل شيء وان كان فى صلوة وقال : اللهم انى اعوذ بك من شرما فيه وان ذهب، حمد الله وان امطر قال : اللهم اجعله ناشيا نافعا . الناشى السحاب والمخيلة ايضا السحابة

وعنه قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابوالحسين بن محمد بن المظفر البزاز قال : حدثنا احمد بن عبيدالله العطاردى قال : حدثنا ابو بشر بن بكير قال : حدثنا زياد بن المنذر قال : حدثنى ابوعبدالله مولى بنى هاشم قال : حدثنا ابوسعيد الخدرى قال لما كان يوم أحد شج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وجهه وكسرت رباعيته

فقال صلى الله عليه وآله وسلم رافعا يديه يقول: ان الله اشتد غضبه على اليهود اذ قالوا ان العزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى اذ قالوا المسيح ابن الله وان الله تعالى اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي .

المفيد في اماليه قال : اخبرنا محمد بن علي عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع قال : لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له : تريد الرجوع الى الدنيا قال : لا بل الرفيق الاعلى .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: يا ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانه في النار ايها الناس احيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا اسلموا وسلموا تسلموا (كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز) .

الشيخ في أماليه قال : أخبرنا ابو عبدالله محمد بن محمد قال: اخبرني ابو عبدالله محمد بن علي بن رياح القرشي اجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابو الحسن بن محمد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) قال ان اباذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لهما انه توجه الى ناحية قبا فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا انه نائم ، فاذا هو باليقضان(١) فرفع رأسه اليهما ثم قال رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ولم أكن راقداً ان الله بعث كل نبي قبلي الى امته بلسان قومه ، و بعثني الى كل اسود و احمر بالعربية واعطاني في امتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي ، نصرني بالرعب يسمع بي ، القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي، و احل لي المغنم ، وجعلت لي الارض

---

(١) وفي نسخة البحار ـ فاهويا ليوقظاه .

مسجداً وطهورا اينما كنت (منها) اتيمم من تربتها وأصلي عليها، وجعل لكل نبي مسئلة فسالوه اياها فاعطاهم ذلك في الدنيا واعطاني مسئلة فاخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك، واعطاني جوامع العلم، ومفاتيح الكلام، ولم يعط ما اعطاني نبيا قبلي فمسئلتي بالغة الى يوم القيمة لمن لقي الله لا يشرك به شيئا مؤمنا بي موالياً لوصييي محبا لاهل بيتي :

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره فاذا هبط سبح واذا صعد كبر.

عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن أبيه ان اباعبدالله عليه السلام سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوت عياله قوتا معروفا قال : نعم ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت وينبت عليه اللحم .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله (ص) كانت له ملحفة مورسة (١) يلبسها في اهله حتى يردع علي جسده (٢) قال وقال ابو جعفر عليه السلام كنا نلبس المعصفر في البيت .

وعنه عن محمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيدالله بن عبدالله عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلما بعث لقيه خليطه فقال للنبي : (ص) من خليط خيراً فقد كنت توالي ولا تمارى فقال له النبي (ص) وانت فجزاك الله من خليط خيراً فانك لم تكن ترد ربحا ولا تمسك ضرسا .

وعنه عن احمد بن محمد العاصمي عن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن علي

---

(٢) الورس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة .

(١) الردع اثر الطيب في الجسد.

عن شريف بن سابق عن الفضيل بن ابى قرة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : أتت الموالى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكوا اليك هؤلاء العرب ان رسول الله (ص) كان يعطينا معها العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلال وصهيباً وأبوا علينا هؤلاء وقالوا لانفعل فذهب اليهم امير المؤمنن عليه السلام فكلمهم فيهم فصاح الاعاريب ابينا ذلك يا ابا الحسن ابينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر ردائه وهو يقول يامعشر الموالى ان هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصاري يتزوجون اليكم ولايزوجونكم ولايعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله فانى سمعت رسول الله (ص) يقول : الرزق عشرة أجزاء تسعة اجزاء فى التجارة .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يستحب اذا دخل واذا خرج فى الشتاء ان يكون ذلك فى ليلة الجمعة وقال ابو عبدالله عليه السلام ان الله اختار من كل شيء شيئاً فاختار من الايام يوم الجمعة .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عمر ابن اذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادى فى اهل البوادى وصدقه اهل الحضر فى اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية انما يقسمهما على قدر مايحضرها منهم ومايرى وليس فى ذلك شيء موقت (١) .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن عنبسة بن مصعب عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول اتى النبى صلى الله عليه وآله بشيء فقسمه فلم يسع أهل الصفة جميعا فخص أناسا منهم فخاف رسول الله (ص) ان يكون قد دخل قلوب الاخرين شيء فخرج اليهم فقال: معذرة الى الله واليكم يا اهل الصفة انا أوتينا بشيء فاردنا ان نقسمه فيكم فلم يسعكم فخصصنا به أناسا منكم خشينا جزعهم وهلعهم .

---

(١) نقله صاحب الوسائل (ره) بتمامه فى كتاب الزكوة باب ٢٨ فراجع هناك .

الحسين بن سعيد الاهوازى فى كتاب التمحيص رفعه الى ابى سعيد الخدرى انه وضع يده على رسول الله وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال ما اشد ماعليك يارسول الله ﷺ قال: انا كذلك يشد (يشتد) علينا البلاء ويضعف لنا الاجر قال يارسول الله ﷺ اى الناس اشدّ بلاء قال: الانبياء قال: ثم من قال: قال ثم الصالحون، أن كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى لايجد الاالعباءة، وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء.

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند ابى عبدالله عليه السلام البلاء وما يخص الله عزوجل به المؤمن فقال سئل رسول الله ﷺ من اشد الناس بلاء فى الدنيا قال ﷺ النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلائه وذلك ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلائه (١).

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبدالله عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال: اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامائل فالامائل.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن عبدالله عن نوح بن شعيب عن أبى داود المسترق رفعه قال: قال ابوعبدالله عليه السلام دعى النبى ﷺ الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة (٢) على وتد فى

---

(١) نقله المحدث الكاشانى فى الوافى بتفاوت يسير وزيادة فى آخره راجع ابواب خصائص المؤمن ج١ ص١٣٤　　(٢) فى الوافى فوقع البيضة.

حائط فتثبت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبى صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذى بعثك بالحق مارزئت شيئاً قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال : من لم يرزء فمالله فيه من حاجة .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان فى كتاب على عليه السلام ان اشد الناس بلاءاً النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلائه وذلك ان الله عزوجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه و ضعف عمله قل بلائه و ان البلاء اسرع الى المؤمن التقى من المطر الي قرار الارض .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبى عبدالله عليه السلام قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقى الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رجل معسر دون الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخفت ان يمسك من فقره شيء قال : لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال : لا قال : فخفت ان يوسخ ثيابك قال: لا قال فما حملك على ما صنعت فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لى قرينا يزين لى كل قبيح و يقبح لى كل حسن و قد جعلت له نصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر أتقبل قال : لا فقال له الرجل ولم قال : أخاف ان يدخلنى مادخلك :

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه ؛ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند ابى جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران ابن اعين وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابى جعفر عليه السلام أخبرك اطال الله تعالي بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا مافى أيدى الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع

الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هى القلوب مرة تصعب ومرة تسهل .

ثم قال ابو جعفر عليه السلام أما ان اصحاب محمد(ص) قالوا يارسول الله (ص) نخاف علينا (من) النفاق قال : فقال ولم تخافون ذلك قالوا: اذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا ، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الاخرة والجنة و النار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال و الاهل يكادان نحول عن الحالة التى كنا عليها عندك وحتي كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلا ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم فى الدنيا والله لو تدومون عن الحالة التى وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، ان المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله عز وجل (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبى عن معوية بن وهب قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : انه ذكر لنا ان رجلا من الانصار مات وعليه دينار ان دينا: فلم يصل عليه النبى (ص) وقال صلوا على صاحبكم حتى ضمنها عنه بعض قرابته فقال ابو عبدالله عليه السلام ذلك الحق . ثم قال ان رسول الله (ص) انما فعل ذلك ليقضوا (١) وليرد بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالدين وقد مات رسول الله (ص) وعليه دين وقتل امير المؤمنين عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين .

وعنه عن على بن ابراهيم عن عمر بن سعيد عن علي بن عبدالله قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لما قبض ابراهيم بن رسول الله (ص) جرت فيه ثلاث سنن اما واحدة فانه لما

---

(١) فى نسخة الوسائل ليتعظوا .

مات انكسفت الشمس فقال الناس : انكسفت الشمس لفقدابن رسول الله (ص) فصعدرسول الله (ص) المنبر فحمدالله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمر الله مطيعان لاينكسفان لموت أحدولا لحيوته فأن انكسفتا اوواحدة منهما فصلوا .

ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس صلوة الكسوف فلماسلم قال ياعلى قم فجهز ابنى فقام على عليه السلام فغسل ابراهيم وحنطه و كفنه ثم خرج به ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى قبره فقال الناس ان رسول الله (ص) نسى ان يصلى على ابراهيم لمادخله من الجزع عليه فانتصب قائما ثم قال ايها الناس أتانى جبرئيل بماقلتم : زعمتم انى نسيت ان اصلي على ابنى لمادخلنى من الجزع ألاوانه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كل صلوة تكبيرة وأمرنى ان لااصلى الا على من صلى .

ثم قال يا على انزل فالحد ابنى فنزل فالحد ابراهيم فى لحده فقال الناس : انه لاينبغى لاحد ان ينزل فى قبر ولده اذ لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس انه ليس عليكم بحرام ان تنزلوا فى قبور اولادكم ولكنى لست آمن اذا حل احدكم الكفن عن ولده ان يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط أجره ثم انصرف صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن بكير عن عبدالرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له هل يكره الجماع فى وقت من الاوقات وان كان حلالا قال نعم مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و من مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفى اليوم الذى ينكسف فيه الشمس وفى الليلة التى ينكسف فيها القمر وفى الليلة واليوم الذين تكون فيهما الريح السوداء او الريح الحمراء أوالريح الصفراء و اليوم و الليلة الذين تكون فيهما الزلزلة و لقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض ازواجه فى ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه فى تلك الليلة ما كان يكون منه

فى غيرها حتي أصبح فقالت له يا رسول الله ألبغض كان هذا منك فى هذه الليلة؟!قال: لاولكن هذه الاية ظهرت فى هذه الليلة فكرهت ان اتلذ ذوألهو فيها فقد عيرالله اقواما فقال جل وعز(وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) ثم قال ابو جعفر عليه السلام : وايم الله لايجامع احد فى هذه الاوقات التى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وقد انتهى اليه الخير فيرزق ولداً فيرى فى ولده ذلك ما يحب .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا ابن مخلد قال ابن السماك اخبرنا احمد بن بشر المريدى قال حدثنا موسى بن محمد بن سنان البصرى قال : حدثنا ابراهيم بن ابى العزيز عن عثمان بن ابى الكتاب عن ابن ابي مليكة عن عايشه قالت: لما مات ابراهيم بكى النبى صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله تنهى عن البكاء وانت تبكى فقال صلى الله عليه وآله ليس هذا بكاء انما هذا رحمة من الله ومن لايرحم لايرحم .

الباب السابع والخمسون

فى انه (ص) اولم عند التزويج

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوج ميمونة بنت الحرث اولم عليها واطعم الناس الحيس (١)

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الحسن بن على الوشاء عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول ان النجاشى لما خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله ام حبيبة بنت ابى سفيان فزوجه دعا بطعام وقال : ان من سنن المرسلين الاطعام عند التزويج .

---

(١) الحيس تمر يخلط بالسمن والاقط .

الباب الثامن والخمسون

في حبه النساء واكله اللحم والعسل والطيب

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عمار قال قال ابوعبدالله عليه السلام من اخلاق الانبياء حب النساء.

و عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: ثلث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر و كثرة الطروقة.

و عنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن سكين النخعي و كان تعبد وترك النساء والطيب والطعام فكتب الى ابي عبدالله عليه السلام يسئله عن ذلك فكتب اليه اما قولك في النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النساء، واما قولك في الطعام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل اللحم والعسل.

و عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما احببت من دنياكم الا النساء و الطيب.

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين (الحسن-خ) بن علي عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرة عيني في الصلوة ولذتي في الدنيا النساء.

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن بكار بن كردم وغيره واحد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل قرة عيني في الصلوة ولذتي في النساء.

و عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق عن

بعض رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان ثلاث نسوة اتين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت احديهن : ان زوجي لايأكل اللحم، وقالت الاخرى ان زوجى لايشم الطيب، وقالت الاخرى : ان زوجى لايقرب النساء فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجرر دائه حتى صعد المنبر وحمدالله واثني عليه و(١) قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام من اصحابي لايأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء ، اما انى آكل اللحم واشم الطيب وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . .

الباب التاسع والخمسون

انه (ص) يحب من اللحم الذراع

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن حكم عن الحسين بن أبى العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحب اللحم .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر قريش (قوم) لحمون .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن على بن الريان رفعه قال قلت لابى عبدالله عليه السلام لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الذراع اكثر من حبه لاعضاء سائر الشاة فقال عليه السلام لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبى من ذريته عضواً وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذراع فمن ثم كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبها ويشتهيها ويفضلها .

ورواه ابن بابويه فى العلل قال : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا

---

(١) فى نسخة الوافى - ثم.

محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن على بن الريان عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي عن واصل بن سليمان اوعن درست يرفعه الى أبى عبدالله عليه السلام قال قلت له: لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء الشاة وساق الحديث الي آخره ثم قال : وفى حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال كان رسول الله (ص) يعجبه الذراع .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن قداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمّت اليهودية النبى فى ذراع وكان النبي (ص) يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال .

الباب الستون

فى اكله (ص) مع الضيف

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا أكل مع القوم طعاماً كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكل مع القوم طعاماً كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم .

وعنه باسناده عن سليمان بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا أتاه الضيف أكل معه ولم يرفع يده من الخوان حتى يرفع الضيف .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبدالعزيز عن زجر عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : اكلنا مع ابى عبدالله عليه السلام فأتينا بقصعة

من أرز فجعلت أتعذر(١) فقال عليه السلام ماصنعتم شيئا ان اشد كم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا قال عبدالرحمن فرفعت كسحة المائدة فأكلت فقال : نعم الآن وأنشاء يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدى اليه قصعة أرز من ناحية الانصار فدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمة الله عليهم فجعلوا يعذرون فقال لهم ماصنعتم شيئاً ، اشد كم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا ، فجعلوا يأكلون اكلا جيداً ثم قال : ابوعبدالله عليه السلام رحمهم الله ورضى الله عنهم وصلى عليهم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن على بن ابراهيم الجعفرى عن محمد بن الفضيل رفعه عنهم عليهم السلام قالوا : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من على يمينه .

الباب الحادى والستون

فى اكله (ص) الهريسة

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة السابرى قال : حدثنا عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الفارسى عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوماً وهى من المائدة التى أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست بن أبي منصور عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان نبيا من الانبياء شكي الى الله عزوجل الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة .

وفى خبر آخر رفعه الى ابى عبدالله قال ان رسول الله شكى الى ربه عزوجل فأمره بأكل الحب باللحم يعنى الهريسة .

---

(١) فى نسخة الوافى ـ فجعلنا نعذر

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن أبيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هريسة من هرايس الجنة غرست فى رياض الجنة وفركها الحور العين فاكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد فى قوته بضع اربعين رجلا وذلك شيء اراد الله عزوجل ان يسرّ به نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان أبا بكر وعمر أتيا ام سلمة فقالا لها يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذاك فى الخلوة فقالت: ماهو الا كسائر الرجال ثم خرجا عنها واقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقامت اليه مبادرة فرقا ان ينزل من السماء. فأخبرته الخبر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تربد وجهه والتوى عرق الغضب بين عينيه وخرج وهو يجرّ ردائه حتى صعد المنبر وبادرت الانصار بالسلاح وأمر بخيلهم ان تحضر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال يا ايها الناس مابال أقوام يتبعون عيبى ويسألون عن عيبى والله انى لاكرمكم حسبا ، واطهركم مولداً ، وأنصحكم لله فى الغيب ولايسألنى احد منكم عن أبيه الاأخبرته فقام اليه رجل فقال : من أبى فقال فلان الراعي فقام اليه الاخر فقال : من أبى فقال : غلامكم الاسود فقام اليه الثالث فقال : من أبى فقال الذى تنسب أليه فقالت الانصار: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعف عنا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا كلم استحيا وعرق وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه فنزل فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال: يامحمد (ص) هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلى وذريتكما فانه لايصلح ان يأكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلا فكان اذا غشى غشى نساءه كلهن فى ليلة واحدة .

الباب الثانى والستون

فيما اكله رسول الله (ص) من الفواكه والرمان وغيره

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن أبيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن أبان الكلبي قال سمعت اباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان ماعلى وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله (ص) من الرمان وكان والله اذا أكلها احب ان لايشركه فيها احد.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بالخربز.

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله (ع) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل البطيخ بالتمر.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر ابن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الرطب بالخربز.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن محمد بن عيسى عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال أكل النبى صلى الله عليه وآله وسلم البطيخ بالسكر وأكل البطيخ بالرطب.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القثاء بالملح.

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله (ع) قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البقول الحوك. (١)

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسي بن المتوكل قال: حدثنا على بن

---

(١) الحوك البازروج والبقلة الحمقاء.

الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه . ثم قال اللهم كما أريتنا فى عافية اولها فأرنا آخرها فى عافية .

الباب الثالث والستون

فى انه كان يعجبه القرع

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن عبدالله بن ميمون عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى (ص) يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة .

وعنه عن الحسين بن محمد عن السيارى رفعه قال: كان النبى (ص) يعجبه الدباء وكان يأمره نساءه اذا طبخن قدراً فاكثرن (١) فيها من الدباء وهو القرع .

وعنه باسناده عن ابى عبدالله (ع) قال كان النبى (ص) يعجبه الدباء فى القدور وهو القرع .

الباب الرابع والستون

كان(ص) يعجبه العسل

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه العسل .

عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابراهيم ابن عبدالحميد عن سكين عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأكل العسل ويقول : آيات من القرآن، ومضغ اللبان يذيب البلغم. وقد مضى فى ذلك فى الباب الثامن والخمسين .

---

(١) فى نسخة الوافى - يكثرن

الباب الخامس والستون

فى اكله الخل والزيت

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان احب الاصباغ الى رسول الله (ص) الخل والزيت وقال هو طعام الانبياء عليهم السلام .

وعنه بهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما افتقر اهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء .

وعنه بهذا الاسناد عن السكونى عن ابى عبدالله قال كان احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخل .

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن عبد (الحميد ـ ظ) الواسطى عن عجلان قال: تعشيت مع ابى عبدالله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشى بعد عتمة وأتى بخل وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الخل والزيت ويدع اللحم فقال ان هذا طعامنا طعام الانبياء عليهم السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ام سلمة رضى الله عنها فقربت اليه كسرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماعندي الا خل فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم الادام الخل ما افقر بيت فيه خل .

الباب السادس والستون

في اجتنابه (ص) الطعام الحار

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن القاسم ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام اقرّوا الحارّ حتي يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرب اليه طعام حار فقال : أقرّوه حتى يبرد وماكان الله عزوجل ليطعمنا النار، والبركة فى البارد .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتى بطعام حار جداً فقال : ما كان الله عزوجل يطعمنا النار اقرّوه حتى يبرد ويمكن فانه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال: اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بطعام حار فقال ان الله عزوجل لم يطعمنا النار نحّوه حتي يبرد فتركه حتى برد .

الباب السابع والستون

في المفردات

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عليه السلام وعمرو ابن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب فنفضها وقال : لعنك الله ماسلم (١) منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بأبهامه حتى ذاب ثم قال: لو يعلم الناس مافى الملح ماحتاجوا معه الى درياق . (٢)

---

(١) فى نسخة البحار ـ فما يسلم .

(٢) فى نسخة البحار ـ الى ترياق ـ وفى المجمع الدرياق لغة فى الترياق .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام ويهدى اليه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يشرب في الاناء الشامي(١) وكان يقول هو أنظف آنيتكم .

الباب الثامن والستون

في قلانسه

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصرية وذوات الاذنين في الحرب وكانت عمامته السحاب وكان له برنس يتبرنس به (٣)

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضربة . وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان .

---

(١) في نسخة البحار ـ في القدح الشامي .

(٣) قال الفيض في الوافي السحاب اسم لعمامة النبي (ص) والبرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام .

الباب التاسع والستون

فى خواتيمه وحلية سيفه ودرعه

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (ع) قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ورق .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان ومعوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق قال قلت له كان له فص قال : لا .

وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن ابن أبى هاشم عن أبى خديجة قال : الفص مدور وقال هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن على بن عطية عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما تختم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا يسيراً حتى تركه .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يتختم فى يمينه .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله ابن سنان قال: كان نقش خاتم النبى (ص) محمد رسول الله وكان نقش خاتم امير المؤمنين عليه السلام الله الملك ، وكان نقش خاتم أبى عليه السلام العزة لله .

وعنه عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن واصل بن سليمان عن عبدالله ابن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تحب ان اريكه فقلت نعم فدعا بحق مختوم ففتحه فأخرجه فى قطنه فاذا حلقة فضة وفيه فص أسود مكتوب عليه سطران محمد رسول الله قال : ثم قال ان فص النبى صلى الله عليه وآله أسود .

وعنه عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن

الثاني عليه السلام قال قلت له : انا روينا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستنجي و خاتمه في اصبعه ، وكذلك كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام وكان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد رسول الله قال صدقوا قلت : فينبغي لنا ان نفعل فقال : ان اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى وانكم أنتم تتختمون في اليسرى قال فسكت فقال أفتدري ما كان نقش خاتم آدم فقلت : لا فقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم امير المؤمنين عليه السلام الله الملك، وخاتم الحسن عليه السلام العزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام ان الله بالغ أمره، وعلي بن الحسين عليه السلام خاتم أبيه ، وأبو جعفر الاكبر عليه السلام خاتم جده الحسين عليه السلام وخاتم جعفر عليه السلام الله وليي وعصمتي من خلقه ، وابو الحسن الاول عليه السلام حسبي الله وابو الحسن الثاني عليه السلام ماشاء الله لا قوة الا بالله(١) قال الحسين بن خالد ومد يده الى وقال خاتمي خاتم أبي ايضا .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة كان وبين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكنت أسحبها (٢) وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها واثنتان من خلفها .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن حاتم ابن اسمعيل عن ابي عبدالله عليه السلام ان حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلها كانت فضة قائمته وقباعه (٣) .

---

(١) قال الفيض ره في الوافي : ليس في بعض النسخ وابو الحسن الثاني ماشاء الله ولعله الاصح لمنافاته آخر الحديث بل كله يساقه منه (ع) مساق التكلم الا ان يحمل قوله خاتمي خاتم ابي ايضا على انه كان له خاتمان ورث احدهما عن أبيه و يجعل في التكلم التفات الى الغيبة .

(٢) اسحبها - اجرها على وجهه الارض .

(٣) قال الفيض (ره) في الوافي قبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة او حديد .

الباب السبعون

فى المعراج بالاسناد الحسن والصحيح من طريق الخاصة والعامة وهومن اكرم الكرامات .

محمد بن الحسن الصفارفى بصائرالدرجات عن على بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليمانى عن منيع عن صباح المزنى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اعرج بالنبى صلى الله عليه وآله مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله النبى صلى الله عليه وآله بولاية على عليه السلام والائمة من بعده اكثرمما اوصى بالفرائض.

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن أبن أبى عميرعن ابن أذينه عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال : ماتروى هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيماذافقال فى أذانهم وركوعهم وسجودهم فقلت : انهم يقولون ان أبى بن كعب رآه فى النوم فقال : كذبوا (والله)فان دين الله عزوجل اعزمن ان يرى فى النوم قال فقال له سدير الصيرفى جعلت فداك فأحدث (١) لنا من ذلك ذكرا فقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله عزوجل لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله سمواته السبع اما اوليهن فبارك عليه ، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملا من نور فيه اربعون نوعاً من انواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى أبصار الناظرين .

أما واحد منها فأصفرفمن أجل ذلك اصفّرت الصفرة ، وواحد منها احمر ومن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض، والباقى على عدد سائر الخلق من النورفالالون فى ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة .

ثم عرج به الى السماء فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبّوح قدّوس ماشبه هذا النور بنوربنا فقال جبرئيل : الله اكبرالله اكبر.

---

(٣) فاحدث لنا اى جدد فيه .

ثم فتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبى ﷺ أفواجاً وقالت يامحمد كيف أخوك ؟ اذا نزلت فاقرأه السلام قال النبى ﷺ افتعرفونه قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منّا وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته فى كل يوم وليلة خمسا يعنون فى وقت كل صلوة وانا لنصلى عليك وعليه .

ثم زادنى ربى اربعين نوعاً من انواع النور لايشبه الانوار الاول (١) وزادنى حلقا وسلاسل وعرج بى الى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجداً وقالت : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماأشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لااله الا الله اشهد ان لااله الاالله فاجتمعت الملائكة وقالت يا جبرئيل من هذا معك قال : هذه محمد قالوا : وقد بعث قال : نعم قال النبى ﷺ فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا على وقالوا اقرء اخاك السلام قلت اتعرفونه قالوا : وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته فى كل يوم وليلة خمساً يعنون فى وقت الصلوة .

قال ثم زادنى ربى اربعين نوعاً من أنواع النور لايشبه الانوار الاول ثم عرج بى الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرّت سجدا وقالت سبوح قدّوس رب الملائكة والروح ماهذا النور الذى يشبه نور ربنا فقال جبرئيل : اشهد ان محمداً رسول الله ﷺ اشهد ان محمداً رسول الله ﷺ فاجتمعت الملائكة وقالت : مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحبا بالناشر محمد ﷺ خير النبيين وعلى عليه السلام خير الوصيين .

قال النبى ﷺ ثم سلموا على وسألونى عن أخى قلت هوفى الارض

---

(١) لاتشبه النور الاول - خ

أفتعرفونه قالوا : وكيف لانعرفه وقدنحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واسم علي عليه السلام والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلوة ويمسحون رؤسهم بأيديهم قال : ثم زادني ربي اربعين نوعاً من انواع النور لايشبه تلك الانوار الاول.

ثم عرج بي حتى انتهيت الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دويّاً كانّه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء وخرجت الى شبه المعانيق فقال جبرئيل عليه السلام حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة : صوتان مقرونان معروفان فقال جبرئيل عليه السلام قدقامت الصلوة قدقامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته الى يوم القيمة .

ثم اجتمعت الملائكة وقالت : كيف تركت أخاك فقلت لهم وتعرفونه؟قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة لايزيد فيهم رجل ولاينقص منهم رجل وانه لميثاقنا وأنه ليقرء علينا كل يوم جمعة .

ثم قيل ارفع رأسك يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرفعت رأسي فاذاً اطباق السماء قدخرقت والحجب قدرفعت ثم قال لي : طأطأ رأسك أنظر ماترى فطاطأت رأسي فنظرت الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لوالقيت شيئاً بين يدي لم يقع الاعليه فقيل لي يامحمد عليه السلام ان هذا الحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال .

ثم اوحى الله الى يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم أدن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صار الوضوء باليمنى (١).

ثم اوحى الله عزوجل اليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى عظمتي ثم اغسل

---

(١) في نسخة الوافي ـ باليمين .

ذراعيك اليمنى واليسرى فانك تلقى بيدك كلامى ثم امسح رأسك بفضل مابقى فى يديك من الماء ورجليك الى كعبيك فانى أبارك عليك وأوطئك موطئا لم يطأه احد غيرك فهذا علة الاذان والوضوء .

ثم أوحى الله عزوجل أليه يامحمد استقبل الحجر الاسود وكبرنى على عدد حجبى فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لان الحجب سبع فافتتح عند انقطاع الحجب فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة بينهن بحار النور وذلك النور الذى أنزله الله تعالى على محمد فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات، لان افتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلثا فلما فرغ من التكبير والافتتاح اوحى الله اليه سم بأسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم فى اول السورة .

ثم اوحى الله اليه ان احمدنى فلما قال الحمدلله رب العالمين قال النبى ﷺ فى نفسه شكراً فاوحى الله عزوجل اليه قطعت حمدى فسم باسمى فمن أجل ذلك جعل فى الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبى ﷺ الحمدلله رب العالمين شكرا فأوحى الله اليه قطعت ذكرى فسم بأسمى فمن ذلك جعل باسم الله الرحمن الرحيم فى اول السورة .

ثم اوحى الله عزوجل اليه اقرء يامحمد نسبة ربك تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، ثم امسك عنه الوحى فقال رسول الله ﷺ : الواحد الاحد الصمد فأوحى الله اليه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم أمسك عنه الوحى فقال رسول الله ﷺ كذالك الله ربنا كذالك الله ربنا فلما قال ذلك أوحى الله تعالى اليه اركع لربك يامحمد فركع فأوحى الله اليه وهو راكع قل سبحان ربى العظيم ففعل ذلك ثلثا .

ثم اوحى الله اليه ان ارفع رأسك يامحمد ففعل رسول الله فقام منتصبا فأوحى الله عزوجل اليه ان اسجد لربك يا محمد فخرّ رسول الله ﷺ ساجداً فاوحى الله

عزوجل اليه قل : سبحان ربى الاعلى ففعل (ص) ذلك ثلثا ثم اوحى اليه ان استو جالسا يا محمد ففعل فلمارفع رأسه من سجوده واستوى جالسا نظر الي عظمته تجلت له فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لامر أمر به فسبح أيضا ثلثا فأوحى الله اليه ان انتصب قائما ففعل فلم يرما كان رآى من العظمة فمن أجل ذلك صارت الصلوة ركعة وسجدتين .

ثم اوحى الله عزوجل اليه اقرء بالحمدلله رب العالمين فقرأها مثل ماقرأ اولا ثم اوحى الله اليه اقرء انا انزلناه فى ليلة القدر فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة وفعل فى الركوع مافعل فى المرة الاولى ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجداً من تلقاء نفسه لا لامر أمر به فسبح أيضا.

ثم اوحى الله اليه أرفع رأسك يا محمد ثبتك الله فلما ذهب ليقوم قيل يا محمد اجلس فجلس فاوحى الله اليه يا محمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال : بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله .

ثم اوحى الله يا محمد صل على نفسك وعلى اهل بيتك فقال صلى الله علىّ وعلى اهل بيتى .

ثم التفت فاذاً بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين فقيل يا محمد سلم عليهم فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فأوحى الله اليه أنا السلام والتحية والرحمة، والبركات أنت وذريتك .

ثم اوحى الله اليه ان لا يلتفت يسارا، واول آية سمعها بعد قل هو الله احد وانا انزلناه آية اصحاب اليمين وأصحاب الشمال فمن أجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك كان التكبير فى السجود شكراً : وقوله سمع الله لمن حمده لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع ضجة الملائكة بالتسبيح و التحميد والتهليل فمن أجل ذلك قال : سمع الله

لمن حمده ومن أجل ذلك صارت الركعتان الاوليان كلما أحدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما فهذا الفرض الاول فى صلوة الزوال يعنى صلوة الظهر .

و من طريق العامة ما رواه صاحب الصفوة قال : أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال : أخبرنا الحسن بن على التميمى قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : حدثنا عفان قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدث ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا فى الحطيم وربما قال قتادة فى الحجر مضطجعا اذا تانى آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلثة قال : فأتانى فقد سمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبى ما يعنى به قال : من ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول : من قصته(١) الى شعرته قال : فاستخرج قلبى .

ثم اتيت بطست من ذهب مملو ايمانا وحكمة فغسل قلبى ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال أنس نعم يقع (يضع) خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى أتى بى الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرائيل عليه السلام قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال : نعم قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم صلى الله عليه وآله وسلم قال : هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد حتى أتى بى الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل : وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتحت فلما خلصت اذا يحيى و عيسى و هما ابنا الخالة قال : هذا يحيى

---

(١) فى صحيح البخارى - من قصه

وعيسى فسلم عليهما قال : فسلمت عليهما فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد بى حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه قال : نعم مرحبا به ونعم المجيى جاء فقال ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ، قيل اوقد ارسل اليه قال : نعم قيل مرحبا به ونعم المجىء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال : هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح قال .

ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال : جبرئيل قيل و من معك قال : محمد ﷺ قيل أوقد أرسل اليه قال : نعم قيل مرحبا به و نعم المجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ﷺ قيل او قد ارسل عليه قال : نعم قيل مرحبا به ونعم المجيىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسى قال : هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح قال : فلما تجاوزت بكى فقيل ما يبكيك قال ابكى لان غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتى .

قال ثم صعد حتي أتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال : جبرئيل قيل ومن معك قال : محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه (١) قال : نعم قيل مرحبا

---

(١) وفى صحيح البخارى وقدبعث اليه.

به فنعم المجيىء جاء قال: ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم فقال هذا ابراهيم أبوك عليه السلام فسلم عليه قال : فسلمت عليه فرد السلام قال : مرحبا بابن الصالح و النبى الصالح .

قال ثم رفعت الى سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال هجر واذن اوراقها مثل آذان الفيلة فقلت : ماهذا يا جبرئيل قال : فهذه سدرة المنتهى قال : و اذا اربعة انهار، نهران باطنان و نهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال : اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور .

قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه ارى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعين الف ملك ثم لايعودون فيه . ثم رجع الى حديث انس .

قال ثم أتيت بأناء من خمر و اناء من لبن و اناء من عسل قال فأخذت اللبن قال: هذه الفطرة التى انت عليها وامتك.

قال : ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال : بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم فقال : ان امتك لاتستطيع لخمسين صلوة كل يوم وانى والله لقد جربت الناس من قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عزوجل فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت الى موسى فقال : بما أمرت قلت باربعين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع اربعين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى فقال : بماامرت فقلت: امرت بثلاثين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لثلاثين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فوضع عنى عشراً آخر فرجعت الى موسى .

فقال : بما امرت قلت أمرت بعشرين صلوة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لعشرين صلوة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة

فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فأمرت بعشر صلواة كل يوم فرجعت الى موسى فقال : بما امرت قلت : أمرت بعشر صلوات كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع لعشر صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك و عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال : فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال : بم امرت قلت امرت بخمس صلواة كل يوم قال : ان امتك لاتستطيع بخمس صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك .

قال قلت ؛ قد سألت (ربّى) حتى استحييت ولكنى ارضى واسلّم فلما نفدت نادانى مناد قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى . اخرجاه فى الصحيحين (١) .

و الاحاديث فى خبر المعراج بالغ حد التواتر منقول من طرق كثيرة من الفريقين . و حديث تخفيف الصلوة وسؤال رسول الله ﷺ ربه ورجوع الخمسين الصلوة الى خمس صلوات حين قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك وسله التخفيف حديث منقول عن ائمتنا عليهم السلام بطرق عديدة تركت ذكر بعضها خوف الاطالة وهو ايضا مشهور بين العلماء متكرر فى كتب الحديث لان هذا الكتاب مبنى على الاختصار وترك التطويل والاكثار والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وعلى هذا نقطع الكلام وتم المراد والمرام بعون الملك العلام .

و قد فرغ من هذا الجزء الاول مؤلفه فقير الله الغنى عبده هاشم بن سليمان ابن اسمعيل بن عبد الجواد الحسينى البحرانى يوم الجمعة السادس و العشرين من شهر جمادى الاخرى سنة الثامنة والتسعين والالف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

---

(١) صحيح البخارى الجزء الخامس ص٦٦

المنهج الثانى

فى حلية الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) وصفاته وفيه خمسون بابا .

الباب الاول ـ فى شأنه عليه السلام فى الامر الاول .

الباب الثاني ـ وهو من الباب الاول .

الباب الثالث ـ فى مولده الشريف وكلامه عليه السلام فى بطن امه وحال ولادته (ع).

الباب الرابع ـ فى تربية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الخامس ـ فى أنه عليه السلام اول من أسلم وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صغير.

الباب السادس ـ فى أنه عليه السلام اول من أسلم وصلى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من طريق المخالفين .

الباب السابع ـ فيما أجاب به النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين قيل فى اسلامه طفلا.

الباب الثامن ـ في شدة يقينه وايمانه .

الباب التاسع ـ فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام .

الباب العاشر ـ فى ترتيب أحواله عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الباب الحادي عشر ـ فى صبره وتورّطه فى صعب الامور رضاً لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الثانى عشر ـ فى مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه نزل قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» .

الباب الثالث عشر ـ من الاول من طريق المخالفين .

الباب الرابع عشر ـ فى فضل سوابقه عليه السلام وسعتها .

الباب الخامس عشر- وهومن الباب الاول من طريق المخالفين .

الباب السادس عشر - فى حديث الاعمش مع المنصور و أنه كان يحفظ فى فضائل امير المؤمنين عليه السلام عشرة ألف فضيلة وهومذكورايضا من طريق المخالفين .

الباب السابع عشر- فى تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثامن عشر- فى قوته عليه السلام .

الباب التاسع عشر- فى شجاعته عليه السلام .

الباب العشرون- فى عبادته عليه السلام .

الباب الحادى والعشرون - فى بكائه من خشية الله وخشوعه عليه السلام .

الباب الثانى والعشرون فى خوفه من الله تعالى .

الباب الثالث والعشرون - فى ادعية له مختصرة فى السجود وعند النوم واذا أصبح واذا أمسى (ع) .

الباب الرابع والعشرون - فى تصوير الدنيا له عليه السلام واعراضه عنها وطلاقه عليها السلام لها ثلاثاً .

الباب الخامس والعشرون - فى زهده فى الدنيا وهومن الباب الاول من طرق الخاصة والعامة .

الباب السادس- والعشرون فى زهده عليه السلام فى الملبس والمطعم والمشرب.

الباب السابع والعشرون - وهومن الباب الاول .

الباب الثامن والعشرون - فى زهده فى المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين .

الباب التاسع والعشرون فى عمله عليه السلام بيده وعتقه الف مملوك من كديده.

الباب الثلثون - فى عمله عليه السلام فى البيت وتواضعه عليه السلام .

الباب الحادى والثلثون - فى جوده عليه السلام وفيه نزلت «ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة» .

الباب الثانى والثلثون ـ وهومن الباب الاول .

الباب الثالث والثلثون ـ فى أنه عليه السلام لاتأخذه فى الله لومة لائم .

الباب الرابع والثلثون ـ في تظلمه ممن تقدم عليه في الخطبة الشقشقية .

الباب الخامس والثلثون ـ فى تظلمه وهومن الباب الاول .

الباب السادس والثلثون ـ فى احتجاجه على ابى بكر فى امامته عليه السلام وانه عليه السلام الامام دونه واقرار ابى بكر له عليه السلام باستحقاقه الامامة دونه .

الباب السابع والثلثون ـ فى احتجاجه على ابى بكر وعمر حين دعى الى البيعة واعتراف عمر له عليه السلام .

الباب الثامن والثلثون ـ فى احتجاجه على اهل الشورى وفيهم عثمان واقرارهم له عليه السلام .

الباب التاسع والثلثون ـ فى علة تركه مجاهدة من تقدم عليه.

الباب الاربعون ـ في تركه مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه .

الباب الحادى والاربعون ـ فى عدله عليه السلام وقسمته بالسوية .

الباب الثانى والاربعون ـ فى صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعده .

الباب الثالث والاربعون فى طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها .

الباب الرابع والاربعون ـ فى صفته عليه السلام .

الباب الخامس والاربعون ان امير المؤمنين وبنيه الائمة عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الباب السادس والاربعون ـ انه عليه السلام خير البرية من طريق الخاصة والعامة .

الباب السابع والاربعون ـ فى حسن خلقه واكرامه الضيف والحياء وغير ذالك.

الباب الثامن والاربعون ـ فى المفردات .

الباب التاسع والاربعون ـ فى انه عليه السلام لم يفر من زحف ومصابرته فى القتال .

الباب الخمسون ـ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى اليه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة.

الباب الاول

في شأنه (ع) في الامر الاول

روى السيد الفاضل ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى الحائرى رحمه الله تعالى فى كتاب منهج الحق واليقين فى تفضيل امير المؤمنين(ع)على الانبياء والمرسلين ما عدا نبينا (ص) قال: روى عن النبى ﷺ انه قال لما خلق الله سبحانه و تعالى آدم وحوا تبخترا فى الجنة فقال آدم لحوا ما خلق الله تعالى أحسن منا فاوحي الله تعالى الي جبرئيل عليه السلام ان ايت لعبدى الى الفردوس الاعلى فلما دخل الفردوس نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من النور قد أشرقت الجنان من نور وجهها فقال : هذه فاطمة بنت محمد من ولدك يكون فى آخر الزمان قال فما هذا التاج الذى على رأسها قال : بعلها على بن ابى طالب(ع)قال فما هذه القرطان قال ولداها الحسن والحسين(ع)قال آدم حبيبى اخلقوا قبلى قال : هم موجودون فى غامض علم الله قبل ان تخلق باربعين الف سنة.

كتاب درالنظيم عن سليمان الانصارى قال : كنا جلوساً فى مسجد النبي ﷺ اذ اقبل على عليه السلام فتحفى به النبى ﷺ وضمه الي صدره وقبل ما بين عينه و كان له عشرة ايام منذ دخل بفاطمة (ع) فقال الأأخبرك عن عرسك شيئاً قال : ان شئت فافعل صلى الله عليك قال هذا جبرئيل عليه السلام قال تشاجر آدم وحوا فى الجنة فقال آدم يا حوا ما هذه المشاجرة فقالت يقع لنا ما خلق الله احسن منى ومنك فاوحى الله اليه يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى .

قال فبينما آدم يطوف فى الجنة اذ نظر الى قبة بلا علاقة من فوقها ولادعامة من تحتها داخل القبة شخص على رأسه تاج فى عنقه خناق ، فى أذنيه قرطان فخر آدم ساجداً لله فاوحى الله اليه يا آدم ما هذا السجود و ليس موضعك موضع سجود ولاعبادة .

فقال آدم : يا جبرئيل ماهذه القبة التى رأيتها ما رأيت احسن منها فقال : ان الله عزوجل قال لها كونى فكانت قال فمن هذا الشخص الذى داخلها قال شخص جارية حوراء أنسية تخرج من ظهر نبى يقال له محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فما هذا التاج الذى على رأسها قال هو ابوها محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فما هذا الخناق الذى فى عنقها قال بعلها على بن ابى طالب عليه السلام قال ما هذان القرطان اللذان فى أذينها قال هما قرطا العرش وريحانتا الجنة ولداها الحسن والحسين (ع) .

قال فكيف ترد القيمة هذه الجارية قال ان الله يقول : ترد على ناقه ليست من نوق دار الدنيا رأسها من بهاء الله ، ومؤخرها من عظمة الله ، وخطامها من رحمة الله ، وقوائمها من خشية الله ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان قال الله : كن فكانت يقود زمام الناقة سبعون الف صف من الملائكة كلهم يقولون غضوا ابصاركم ياأهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء .

الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى فى تأويل الايات الباهرة فى العترة الطاهرة قال : روى مرفوعاً الى محمد بن زياد قال سأل ابن مهران عبدالله بن العباس رضى الله عنه عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقال ابن عباس : انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي بن ابى طالب عليه السلام فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم تبسم فى وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكان الابن قبل الاب ؟ قال : نعم ان الله تعالى خلقنى وخلق علياً من قبل ان يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نوراً فقسمه نصفين ، فخلقنى من نصفه وخلق علياً من النصف الاخر قبل الاشياء كلها ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة ، فنورها من نورى ونورعلى ثم جعلنا عن يمين العرش .

ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة فكبرنا فكبرت الملائكته فكان ذلك من تعليمى وتعليم على ، وكان ذلك فى علم الله السابق ان لايدخل النار محب لي ولعلى ولايدخل الجنة مبغض لى ولعلى الاوان الله عزوجل

خلق ملائكة بأيديهم اباريق اللجين مملوة من مآء الحيوة من الفردوس فمامن احدمن شيعة على الا وهوطاهر الوالدين تقى نقى مؤمن بالله فاذا اراد اب واحدهم ان يواقع اهله جآء ملك من الملائكة الذين بأيديهم اباريق (من) ماء الجنة فيطرح ذلك المآء فى آنيته التى يشرب منها فيشرب ذلك الماء فينبت الايمان فى قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه على ومن ابنتى الزهرآء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله ومن هم قال : الائمة احد عشر منى وأبوهم على بن ابى طالب عليه السلام ثم قال النبى صلى الله عليه وآله الحمدلله الذى جعل محبة على والايمان سببين يعنى سبباً لدخول الجنة وسبباً للفوزمن النار.

روضة الفضائل عن ابن عباس قال قد اقبل على ابن ابى طالب عليه السلام فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جآء امير المؤمنين فقال عليه السلام ان علياً سمى بامير المؤمنين من قبلى قيل قبلك يارسول الله ؟ قال ومن قبل عيسي ، وموسى قيل ومن قبل عيسى وموسى قال ومن قبل سليمان ابن داود ، ولم يزل حتى عدد الانبياء كلهم الى آدم عليه السلام ثم قال انه لما خلق الله آدم طينا علق بين عينيه درّة تسبح الله وتقدسه فقال عزوجل لاسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق اجمعين فلما خلق على بن ابى طالب عليه السلام اسكن الدرة فيه فسمى امير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام .

الباب الثانى

وهومن الباب الاول

الشيخ البرسي فى كتابه قال : روى اصحاب التواريخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جنى يسأله عن قضايا مشكلة فأقبل امير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور ثم قال أجرنى يارسول الله فقال : ممن فقال : من هذا الشاب المقبل فقال وما ذاك فقال الجنى: اتيت سفينة نوح لاغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربنى هذا فقطع يدى ، ثم أخرج يده مقطوعة فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم هوذاك.

قال و من ذالك الاسناد ان جنياً كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنى وقال أجرنى يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشاب المقبل قال ومافعل بك قال تمردت على سليمان فارسل الى نفراً من الجن وطلت عليهم فجآءنى هذا الفارس فأسرنى وجرحني وهذا مكان الضربة الى الان لم يندمل.

وقال ايضاً اما سمعت قصة الجنى اذكان عند النبى جالساً فأقبل امير المؤمنين عليه السلام فجعل الجنى يتضاغر لديه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الذى يتصاغر لديه تعظيما له وخوفاً منه فقال يا رسول الله انى كنت أطير مع المردة الى السمأ قبل خلق آدم بخمسمائة عام فرأيت هذافي السمأ فجرحنى وألقانى فى الارض فهربت الى الارض السابعة منهافرأيته هناك كما رأيته فى السماء .

وقال ايضا ومن كراماته ما روى ان فرعون لعنه الله لما الحق هرون بأخيه موسى عليه السلام دخلا عليه يوماً واوجسا خيفة منه فاذا فارس يقدمها ، و لباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب و كان فرعون يحب الذهب فقال لفرعون اجب هذين الرجلين والاقتلتك فانزعج فرعون لذلك و قال : عدعلى غداً .

فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم وقال كيف دخل علي هذا الفارس بغير اذن فحلفوا بعزة فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان و كان الفارس مثال على عليه السلام هذا الذى ايد الله تعالى به النبيين سرا وأيد به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم جهراً الا انه كلمة الله الكبرى التى ظهر ها الله لاوليائه فيما شاء من الصور فينصرهم بها و بتلك الكلمة يدعون فيجيبهم الله وينجيهم واليه الاشارة بقوله و يجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا قال ابن عباس كانت الاية الكبرى لهما هذا الفارس .

و قال ايضاً قولهم : الحق ان ميتنا اذا مات لم يمت و ان غايبنا اذا غاب لم يغب لان امير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذى ظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام حيوته لاغير بل امير المؤمنين لمن عرفه هوالآية الكبرى التى

عليها وقعت الاشارة من قوله ما عرفك الا الله ورسوله ﷺ وأنا النور القديم الذى يتقلب فى الصور كيف شاء الله الذى كان قبل خلق الخلق فى لباس الظلمة فى عالم النور وعلى العرش قبل خلق السموات والارض فى لباس الظهور ومع الملائكة فى عالم الارواح ومع النبيين فى عالم الاشباح وله قوة الظهور فيما شاء من الصور لانه كان سرّ النبيين فى ظهورهم و ظهوره و بذلك جاء الكتاب والسنة .

اما الكتاب فقوله سبحانه حكاية عن موسى وهرون «ويجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا» قال المفسرون كانت الاية والسلطان صورة على عليه السلام وكذا كان لساير النبيين.

واما السنة فقوله ﷺ يا على ان الله ايدبك النبيين سراً وايدنى بك جهراً ومن انكر ما جاء به الكتاب والسنة فقد كفر فمن انكر ان عليا كان مع النبيين سرّا ومع محمد ﷺ جهراً فقد كفر فلا تطع المكذبين المرتابين فى اسرار امير المؤمنين عليه السلام .

وقال : ايضا رويت حكاية سلمان عليه السلام وانه لما خرج عليه الاسد قال يا فارس الحجاز ادركنى فظهر اليه فارس وخلصه منه و قال للاسد انت دابته من الان فعاد يحمل عليه الحطب الى باب المدينة امتثالا لامر على عليه السلام انتهى كلام البرسى .

الباب الثالث

فى مولده الشريف (ع) وكلامه (ع) فى بطن امه وحال ولادته (ع)

الشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب فى كتاب المناقب عن شيخ السنّة القاضى أبى عمرو عثمان بن احمد فى خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رأت النبى ﷺ يأكل تمراً له رائحة يزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر ، من نخلة لاشماريخ لها فقالت ناولنى انا منها قال : لاتصلح الاان تشهدى معى ان لااله الا الله

وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فاز دادت رغبتها وطلبت اخرى لابى طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن عليهما الليل (١) اشتم أبوطالب نسيماً مااشتم قط مثله فاظهرت مامعها فالتمسه منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غيرأنه سألهاان تكتم عليه لئلا تعيره قريش ، فعاهدته على ذلك فاعطته مامعها وآوى الى زوجته فعلقت بعلى عليه السلام فى تلك الليلة و لما حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنها و كان يتكلم فى بطنها .

وكان فى الكعبة يوماً فتكلم على عليه السلام مع جعفر فغشى عليه، فالتفتت فاذا الاصنام قدخرّت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت : ياقرة العين تخدمك الاصنام فى داخلا(٢)فكيف شأنك خارجاً وذكرت ذلك لابى طالب فقال : هوالذى قال لى أسد فى طريق الطائف .

الشيخ الطوسي فى مجالسه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان قال حدثني احمد بن محمد بن ايوب قال حدثنا عمر بن الحسن القاضى قال حدثنا عبدالله ابن محمد قال حدثني ابو حبيبة قال: حدثنى سفيان بن عيينة عن الزهرى، عن عايشة قال محمد بن احمد بن شاذان وحدثنى سهل بن احمد قال: حدثنى احمد بن عمر الربيقى قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا ابوداود قال حدثنا شعبة (عن قتادة) عن أنس بن مالك عن العباس بن عبدالمطلب قال ابن شاذان : و حدثنى ابراهيم بن علي باسناد سقط من النسخة الماخوذ منها الحديث عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب جالسين مابين فريق بنى هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ أتت فاطمة عليها السلام بنت اسد بن هاشم

---

(١) وفى المصدر فلما جن عليها الليل - وفى البحار فلما جن عليه الليل .

(٢) وفى المصدر - والبحار - سجدتك الاصنام داخلا .

ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بامير المؤمنين (ع) لتسعة أشهر و كان يوم التمام.

قال فوقفت بازاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت اي رب اني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ، وانه بني بيتك العتيق فاسألك بحق هذا البيت ومن بناه و بهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويونسني بحديثه وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب و يزيد بن قعنب : فلما تكلمت فاطمة بنت اسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة و التزقت بأذن الله فرمنا ان نفتح الباب لتصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا ان ذلك أمر من امر الله تعالى ، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة ايام قال : وأهل مكة يتحدثون بذلك في افواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن .

قال فلما كان بعد ثلاثة ايام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة بعلي على يديها (١) ثم قالت معاشر الناس ان الله عزوجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي (٢) وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فانها عبدت الله عزوجل سراً في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطراراً ، و ان مريم بنت عمران (اختارها الله حيث يسّر) عليها ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطباً جنيا .

وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين

---

(١) في نسخة البحار ـ فخرجت فاطمة وعلى (ع) على يديها .

(٢) وفي نسخة البحار ـ ممن كن قبلي .

لانى ولدت فى بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثة ايام آكل ثمار الجنة وارزاقها .

فلما اردت ان اخرج وولدى على يدى هتف بى هاتف و قال يا فاطمة سميه علياً فانا العلي الاعلى وانى خلقته من قدرتى وعزجلالى وقسط عدلى، واشتقت اسمه من أسمي وادبته بأدبى وهو اول من يؤذن فوق بيتى ويكسر الاصنام ويرميها على وجوهها و يعظمنى ، ويمجدنى ، ويهللنى وهو الامام بعد حبيبى ونبيى وخيرتي من خلقى محمد رسولي ، و وصيه فطوبي ، لمن أحبه و نصره ، و الويل لمن عصاه وخذ له ، وجحد حقه .

فلما رآه ابوطالب سرّ وقال على عليه السلام السلام عليك يا ابة ورحمة الله وبركاته ثم قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل اهتز له امير المؤمنين عليه السلام وضحك فى وجهه وقال : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح باذن الله تعالى وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون الاية فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد افلحوا بك ، وقرأتمام الاية الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت والله اميرهم تميرهم من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لفاطمة اذهبي الى عمه حمزة فبشريه به فقالت فاذا خرجت انا فمن يرويه قال : انا أرويه فقالت فاطمة أنت ترويه قال نعم (وفى الحديث عن الصادق عليه السلام ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسانه فى فيه فانفجر منه اثنتا عشرة عينا.) و ذلك قوله تعالى « فانفجر منه اثنتا عشرة عينا (١) » قال : فسمى ذلك اليوم

---

(١) وفى تفسير البرهان بعد جملة قال نعم العبارة هكذا - وفى الحديث عن الصادق (ع) و وضع رسول الله (ص) لسانه فى فيه وذلك قوله تعالى (فانفجر منه اثنتا عشرة عينا) راجع ج ٣ ص ١٠٨ .

وفى البحار ووضع رسول الله (ص) لسانه فى فيه (فانفجر منه اثنتا عشرة عينا) . من دون ذكر وذلك قوله فانفجر الاية .

يوم الترويه .

فلما ان رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علىّ الى أعنان السماء قالت ثم شددته وقمطته قماطاً فبتر القماط ثم جعلته قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها فجعلته أربعة اقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها ، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن الله ثم قال بعد ذلك يا امه لاتشدى يدي فانى أحتاج الى ان ابصبص لربى بأصعبى .

قال: فقال ابوطالب عند ذلك: انه سيكون له شأن ونبأ، قال فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فلما بصر على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلم عليه وضحك فى وجهه ، وأشار اليه ان خذنى (اليك) واسقنى مما سقيتنى بالامس قال فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عرفه ورب الكعبة قال : فلكلام فاطمة سمى ذلك اليوم يوم عرفة ، يعنى ان امير المؤمنين عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

فلما كان يوم الثالث وكان العاشر من ذى الحجة أذن أبوطالب فى الناس أذاناً جامعا وقال هلموا الى وليمة ابنى على قال و نحر ثلثمائة من الابل و الف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمة عظيمة وقال معاشر الناس ألامن أراد من طعام على ولدى فهلموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً وادخلوا و سلموا على ولدى على فان الله شرفه ولفعل أبى طالب شرف يوم النحر .

وروى ابن شهر آشوب هذا الحديث عن الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام مختصراً معترفا باختصاره .

ومن طريق المخالفين ماروا ه ابوالحسن الفقيه على بن محمد الشافعى المعروف بابن المغازلى فى كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابوطاهر محمد بن على بن محمد بن البيع قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب قال حدثنا احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلى العلوى قال حدثنى عمر

بن احمد بن روح الساجي حدثني ابوطاهر يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني محمد بن سعيد الدارمي ، حدثنا موسي بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال كنت جالساً مع أبي و نحن زائري قبر جدنا عليه السلام و هناك نسوان كثيرة اذا اقبلت امرأة منهن فقلت لها من أنت رحمك الله فقالت انا زبدة بنت فريبة العجلان من بني ساعدة فقلت : لها فهل عندك شيء تحدثينا .

فقالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عمارة بنت نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذا قبل أبو طالب كئيبا حزينا فقلت له ماشانك يا ابا طالب فقال : ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك اذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما شانك يا عم فقال : ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده وجاء وقمن معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله .

قالت فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه ابوطالب علياً وحمله النبي (ص) حتي اداه الى منزلها .

قال علي بن الحسين (ع) فوالله ماسمعت شيء قط الاو هذا احسن منه .

ابن شهر آشوب قال اجمع أهل البيت انه (ع) ولد في زاوية البيت الايمن من ناحية الباب فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فأين يوجد مثل هذه (الكرامة-خ) اوحصلت لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد مولود فيه سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيد الايام في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

والروايات في خبر مولده عليه السلام متكررة في الكتب بل صنف كتاب في مولده مشهور بين الناس واقتصرت على ماذكرت مخافة الاطالة اذ الكتاب مبني على الاختصار والله سبحانه الموفق .

الباب الرابع

في تربية رسول الله (ص) له (ع) واختصاصه برسول الله (ص)

ابن بابويه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جدي يحيى بن الحسن قال حدثني عبدالله بن عبيدالله الطلحي قال حدثني ابي عن ابن هاني مولى بني مخزوم عن محمد ابن اسحق قال حدثني ابن ابي نجيح عن مجاهد بن خير ابي الحجاج قال كان من نعم الله عزوجل على علي بن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراد به من الخير، ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب في عيال كثير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا ابا الفضل ان اخاك أبا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه نخفف عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفهما عنه.

فقال العباس: قم فانطلقا حتى أتيا باب أبي طالب فقالا: انا نريد ان نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الازمة فقال لهما أبو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وأخذ العباس جعفراً فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله عزوجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد باسناده عن ابي الحجاج.

وقال ابن شهراشوب كان ابو طالب وفاطمة بنت أسد ربيا النبي عليه السلام وربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة لعلي عليه السلام، ثم نقل عن تاريخ الطبري، والبلادري، وتفسير الثعلبي والواحدي، وشرف المصطفى، واربعين الخوارزمي، ودرجات محفوظ البستي، ومغازي محمد بن اسحق ومعرفة أبي يوسف النسوي انه قال مجاهد كان

من نعمة الله على على ابن ابى طالب عليه السلام ان قريشاً اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوطالب ذاعيال كثيرة فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمزة والعباس ان أباطالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف من عياله فدخلوا عليه فطالبوه بذلك فقال : اذا تركتم لى عقيلا فافعلوا ماشئتم فبقى عقيل عنده الى ان مات ابوطالب ثم بقي وحده الى ان أخذيوم بدروأخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه فى الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس طالباً وكان معه الى يوم بدر ثم فقد ولم يعرف له خبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وهو ابن ست سنين كسنة يوم اخذه أبوطالب فربته خديجة والمصطفي صلى الله عليه وآله وسلم الى ان جاء الاسلام وتربيتهما احسن من تربية ابى طالب وفاطمة بنت اسد فكان مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى ان مضى وبقى على بعده .

وفي رواية ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : اخترت من ولى الله عليكم علياً (١) .

قال : وذكر ابوالقاسم فى اخبار ابى رافع من ثلثة طرق ان النبى (ص) حين تزوج خديجة فقال لعمه أبى طالب انى احب ان تدفع الى بعض ولدك يعيننى على أمرى ويكفينى واشكر لك بلاءك عندى فقال: ابوطالب خذايهم شئت فاخذ علياً عليه السلام .

وفى الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام يوم ولد كان يومئذ لرسول الله صلعم من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلعم حباً شديداً وقال لامه اجعلى مهده بقرب فراشى وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتولى اكثر تربيته وكان يطهر علياً عليه السلام فى وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه فى يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليى وناصرى وصفيى وخليفتى وكهفى وصهرى ووصيى وزوج كريمتي وأمينى على وصيتى .

وكان يحمله على كتفه دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها .

---

(١) وفى المصدر- اخترت من اختاره الله لى عليكم عليا .

نهج البلاغه وقد علمتم بموضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويلفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه كان يمضغ الشيء ويلقمنيه وماوجدلي كذبة في قول ولاخطلة في فعل ولقد قرن به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به .

ابوعلي الطبرسي في اعلام الورى روى عباد بن يعقوب ويحيى بن عبدالحميد الحماني قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيدالله عن ابيه عبيدالله ابن ابي رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جلس ثم اراد أن يقوم لايأخذ بيد رسول الله أحد غيره .

وقال الحماني في حديثه كان اذا جلس اتكي على علي (ع) واذا قام وضع يده على علي عليه السلام .

الباب الخامس

في انه (ع) اول من اسلم وصلى مع رسول الله (ص) وهو صغير

محمد بن يعقوب باسناده عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عليه السلام كم كان علي بن ابي طالب عليه السلام يوم أسلم فقال : او كان كافراً قط انما كان لعلي حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق الناس كلهم الي الايمان بالله ورسوله والى الصلوة بثلث سنين وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها بمكة ركعتين ركعتين ويصليها علي عليه السلام بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى

المدينة وخلف علياً عليه السلام في امور لم يكن يقوم بها احد غيره .

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين الحديث .

الشيخ المفيد في الارشاد قال اخبرنى ابو الجيش المظفر بن محمد البلخى قال : اخبرنا ابوبكر محمد بن احمد بن أبى الثلج قال : حدثنا ابوالحسن احمد بن القسم البرقى قال حدثنى عبد الرحمن بن صالح الازدى قال حدثنا سعد بن خيثم قال حدثنا أسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب قبل ان يظهر امر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا .

فقلت : ياعباس امر عظيم فقال العباس أمر عظيم أتدرى من هذا الشاب ؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب أبن اخى اتدرى من هذا الغلام ؟ هذا على بن ابى طالب ابن اخى ، أتدرى من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد ، ان ابن اخى هذا حدثنى ان ربه رب السموات والارض ، أمره بهذا الدين الذى هو عليه ولاوالله ماعلى ظهر الارض علي هذا الدين غير هولاء الثلثة .

ابن بابويه فى أماليه قال حدثنا الحسين بن على بن شعيب الجوهرى رضى الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدى قال ابومعوية : عن الاعمش عن الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام قال خرج رسول الله (ص) وعليه خميصة قد اشتمل بها فقيل من كساك هذه الخميصة ؟ فقال ؛ كسانى حبيبى ، وصفيى وخاصتى ، وخالصتى و المؤدي عنى ووصيى ، ووارثى ، وأخى وأول المؤمنين اسلاماً واخلصهم ايمانا واسمح الناس كفا

سيد الناس بعدى قائد الغر المحجلين امام اهل الارض على بن ابى طالب عليه السلام فلم يزل يبكى حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً اليه .

وعنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى قال : حدثنا فرات ابن ابراهيم الكوفي قال : حدثنا محمد بن على بن معمر قال : حدثنا على بن معمر قال احمد بن على الرملى قال : حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحق المروزى قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن يحيى ابن ابى كثير عن ابيه عن ابى هارون العبدى عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب أقدم امتى سلماً ، واكثرهم علماً ، واصحهم ديناً وافضلهم يقيناً ، واكملهم حلماً وأسمحهم كفاً واشجعهم قلباً وهو الامام والخليفة بعدى.

وعنه قال : حدثنا محمد بن على رحمه الله عن عمه محمد بن ابى القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان ، عن المفضل عن جابر بن يزيد ، عن أبى الزبير المكى ، عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولا وانزل على سيد الكتب فقلت: الهى وسيدى انك ارسلت موسى الى فرعون فسألك ان تجعل معه أخاه هرون وزيراً تشد به عضده وتصدق به قوله ، وانى أسألك يا سيدى و الهى ان تجعل لى من اهلى وزيراً تشد به عضدى .

فجعل الله لى علياً وزيراً واخاً وجعل الشجاعة فى قلبه والبسه الهيبة على عدوه ، وهو اول من آمن بي وصدقنى واول من وحدالله معى واني سألت ذلك ربى عزوجل فأعطانيه فهو سيد الاوصياء اللحوق به سعادة ، والموت فى طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى وابناه سيد اشباب أهل الجنة ابنای، وهو وهما والائمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم فى امتي ، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزوجل محبتهم لعبد الا أدخله الله الجنة .

وعنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن الهمداني قال حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدثني مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر ابن محمد عن ابيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم و بمنزلة سام من نوح و بمنزلة اسحق من ابراهيم و بمنزلة هارون من موسى و بمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي من بعدي .

ياعلي ، أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيمة ياعلي انت افضل امتي فضلا ، وأقدمهم سلماً ، واكثرهم علماً ، وآمنهم حلماً واشجعهم قلباً ، و أسخاهم كفاً ياعلي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد النيشابوري قال : حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذي قبض فيه امير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكآء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف علي باب البيت الذي فيه امير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا اباالحسن كنت اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً ، واشدهم يقيناً واخوفهم لله عزوجل ، واعظمهم عناء واحوطهم علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآمنهم على اصحابه وافضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

فقويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا و نهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله صلى الله عليه وآله اذهم اصحابه و كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين، وغيظ

الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين.

فقمت بالامر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذوقفوا فاتبعوك فهدوا ، وكنت اخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً واقلهم كلاماً وأصوبهم نطقاً واكبرهم رأياً واشجعهم قلباً ، واشدهم يقيناً واحسنهم عملا واعرفهم بالامور.

كنت والله يعسوب الدين اولا وآخراً : الاول حين تفرق الناس والاخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أباً رحيماً اذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ماعنه ضعفوا وحفظت مااضاعوا ورعيت مااهملوا ، وشمرت اذ اجتمعوا وعلوت اذهلعوا، وصبرت اذأسرعوا وأدركت اوتارماطلبوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا .

كنت للكافرين عذاباً صباً ونهباً ، وللمؤمنين عمداً وحصناً فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفل حجتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن.

كنت كالجبل لاتحركه العواصف ، وكنت كما قال ﷺ : أمن الناس في صحبتك وذات يدك .

وكنت كما قال ﷺ: ضعيفاً في بدنك ، قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عندالله كبيراً في الارض ، جليلا عند المؤمنين ، لم يكن لاحد فيك مهمز ولالقائل فيك مغمز ، ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذله بحقه، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق و القريب والبعيد عندك في ذلك سواء : شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين ، وقوى بك الاسلام ، وظهر امر الله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الاسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيدا وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدمت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابداً .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً، وقنة راسياً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً فالحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا اضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم طلبوه فلم يصادفوه.

على بن ابراهيم بن هاشم ان النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين واسلم على صلى الله عليه وآله وسلم يوم الثلثا، ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام بانه صلى الله عليه وآله وسلم اول من اسلم لاتحصى اقتصرنا على ذلك مخافة الاطالة.

الباب السادس

فى انه (ع) اول من اسلم وصلى مع النبى (ص) من طريق المخالفين

من مسند احمد بن حنبل حدث عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنى معمر وأخبرنى عثمن الجدرى عن مقسم عن ابن عباس ان علياً عليه السلام أول من أسلم.

حدث عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه قال: حدثنى أبى قال: اخبرنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره ان علياً اول من اسلم بعد خديجة.

وعنه عن ابيه قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرنى يقول سمعت عليا عليه السلام يقول: أنا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنه عن ابيه عن احمد بن حنبل قال: حدثني ابى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمر بن مرة عن أبى حمزة عن زيد بن أرقم قال اول من اسلم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم على عليه السلام.

وعنه عن ابيه احمد بن حنبل قال حدثتى ابى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت حبة العرنى يقول سمعت علياً عليه السلام

يقول انا اول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه قال حدثنى ابى أحمد بن حنبل قال حدثنى أبى قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم قال : اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام .

وعنه قال : حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عمر يعني ابن مرة قال سمعت أباحمزة يقول سمعت زيد بن ارقم يقول : اول من صلي مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب عليه السلام .

وعنه قال : حدثنا ابو الفضل الخراسانى قال : حدثنا ابوغسان عن اسرائيل عن جابر عن عبدالله بن يحيي عن علي عليه السلام قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ثنين قبل ان يصلي معه احد .

وعنه قال: سمعت محمد بن على بن الحسن بن سفيان قال : سمعت أبى قال حدثنا ابوحمزة عن جابر الجعفى عن عبدالله بن يحيى سمعت علياً عليه السلام يقول : لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث سنين قبل ان يصلى معه أحد من الناس .

وعنه أعنى عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنا الازرق بن علي وداود بن عمر قالا حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا بن محمد بن سلمة ، عن ابيه عن حبة العرنى قال : رأيت علياً عليه السلام يضحك يوماً لم أره ضحك اكثر منه حتى بدت نواجده قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث قال : اللهم انى لاأعرف ان عبداً لك من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيك صلى الله عليه وآله قال : ذلك ثلث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلى احد .

ابواسحق احمد بن محمد الثعلبى فى تفسيره قال الكلبى اسلم على عليه السلام وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن اسحق اسلم على عليه السلام وهو ابن عشر سنين .

و قال ابن اسحق حدثنى عبدالله ابن ابين نجيح عن مجاهد قال : كان من نعم الله على على بن ابى طالب عليه السلام وما وصنع الله له وأراده به من الخير ان قريشاً

اصابتهم ازمه شديدة وكان ابوطالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : للعباس عمه وكان من أيسر بنى هاشم (١) يا عباس أخوك ابوطالب كثير العيال وقد اصاب الناس مما تراه من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بينه رجلا و تأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه فقال : العباس رضى الله عنه نعم فانطلقا حتى أتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه .

فقال لهما ابوطالب : ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفراً وضمه اليه فلم يزل على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

قال : وروى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرأ تاجراً فقدمت مكة ايام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لى صديقا وكان يختلف الى اليمن يشترى العطر فيبيعه ايام الموسم ، فبينما انا والعباس بمنى اذ أرجل شاب حين حلقت الشمس فى السماء فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب و ركع الغلام و المراة فخر الشاب ساجداً فسجدا معه فرفع الشاب و رفع الغلام و المراة فقلت : يا عباس امر عظيم فقال : أمر عظيم فقلت : ويحك ماهذا فقال : هذا ابن اخى محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب يزعم ان الله بعثه رسولا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح (على ظ) يديه وهذا الغلام ابن أخي على بن ابى طالب عليه السلام وهذه خديجة بنت خويلد زوجته

(١) فى البحار ـ من اسن بنى هاشم .

تابعاه على دينه ، وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف الكندى: ما اسلم ورسخ الاسلام فى قلبه غيرهم ياليتنى كنت رابعاً .

قال ويروي ان اباطالب قال لعلى عليه السلام : اى بنى ماهذا الدين الذى انت عليه قال : يااابت آمنت بالله ورسوله : وصدقته فيماجاء به وصليت معه لله فقال له اما ان محمداً ما يدعوالا الى خير فالزمه .

وروى عبيدالله بن محمد عن العلاء بن المنهال بن عمرو عن عبادة بن عبدالله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : انا عبدالله وأخو رسوله وانا الصديق الاكبر لايقولها بعدى الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين .

قال يحيى بن الحسين بن البطريق فى العمدة وهذا الخبر دليل على أيمان أبى طالب لانه أمر ولده عليه السلام بلزومه واقراره فانه لايدعوالاالى خير تسليم واعتراف بصحة دعواه وحقيقة الايمان هو التسليم والتصديق بما أتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن المغازلى الفقيه الشافعى الواسطى فى كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى و السابقون السابقون عنه اخبرنا احمد بن محمد بن عبدالوهاب اجازة اخبرنا عمر بن عبدالله بن شودب حدثنا محمد بن احمد بن منصور قال : حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا زكريا قال حدثنا ابوصالح عن الضحاك قال : حدثنا سفيان بن عبدالله عن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى قول الله تعالى «والسابقون السابقون» قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب عيسى الى عيسى (١) وسبق على عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه قال : اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر البغدادى قدم علينا واسطاً قال : اخبرنى ابوالحسين على بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ قال حدثنى عمر بن محمد العاقلاى قال حدثنى محمد بن خلف الحداد قال :

---

(١) وفى البحار ـ وصاحب آل ياسين الى عيسى .

حدثني عبدالرحمن بن قيس بن معاويه قال حدثني عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن سعد مولى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة على على (ع) سبع سنين وذلك انه لم يصل معى احد غيره .

وعنه قال اخبرني ابو القاسم عبدالواحد بن على بن العباس البزاز قال حدثني ابن مقاتل ، حدثني الحسن بن احمد بن منصور قال : حدثني سهل بن صالح المروزى قال سمعت ابا معمر عباد بن عبدالصمد يقول سمعته أمين بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة على وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لااله الاالله وان محمداً عبده ورسوله الامنى اومنه .

و عنه قال اخبرنا ابو نصر احمد بن موسى ابن الطحان اجازة عن القاضى ابى الفرج الحنوطى ، حدثني ابن عبادة حدثني ، جعفر بن محمد الخلدى ، حدثني عبد السلام بن صالح حدثني عبد الرزاق عن الثورى عن سلمة بن كهيل عن ابى صادق عن عليم بن قيس الكندى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اول الناس وروداً على الحوض اولهم اسلاماً على بن ابى طالب عليه السلام .

قلت الروايات من المؤالف والمخالف متواترة ان امير المؤمنين عليه السلام هو اول من اسلم خصوصاً الروايات عن اهل البيت (ع) فانها متفقة على انه اول من اسلم على سبيل الاطلاق ولم يستثن فيها خديجة فى كل ماوقفت عليه من روايات أهل البيت وهو ايضاً كثير فى روايات المخالفين انه ايضاً اول من اسلم على سبيل الاطلاق .

قال ابن شهر آشوب قد استفاضت الروايات ان اول من اسلم على عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبى وهو من اعيان المخالفين قال : قال محمد بن المنكدر و ربيعة ابن ابى عبدالرحمن ، و ابوحازم المدني ، و محمد بن اسحق ، و محمد بن السائب الكلبى ، و قتادة ، و مجاهد ، و ابن عباس و جابر بن عبدالله ، وزيد بن ارقم وعمر بن مرة وشعبة بن الحجاج: على اول من اسلم .

قال ابن شهر آشوب وقد رواه وجوه الصحابة وخيار التابعين واكثر المحدثين ذلك، منهم سلمان ، وابوذر، والمقداد، وعمار، وزيد بن صوحان، وحذيفة ، وابو الهيثم و خزيمة ، وابو ايوب وابو سعيد الخدرى ، وأبى ، وابو رافع ، و ام سلمة ، و سعد ابن ابى وقاص ، وأبو موسى الاشعرى وانس بن مالك وابو الطفيل، وجبير بن مطعم، و عمرو بن الحمق ، وحبة العرنى ، وجابر الحضرمى ، والحارث الاعور وعباية الاسدى ، ومالك بن الحويرث ، وقثم بن العباس ، وسعيد بن قيس ، ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ، ومحمد بن كعب ، وابو مجلز ، والشعبى ، والحسن البصرى ، وابو البخترى ، و الواقدى ، و عبد الرزاق ، و معمر ، والسدى ، و الكتب برواياتهم مشحونة. الحميرى (ره) .

من فضله انه قد كان أول من صلى وآمن بالرحمن اذ كفروا
سنين سبعاً و إياماً محرّمة مع النبى صلى الله عليه وآله علي خوف وماشعروا

و قد روى المخالف ، و المؤالف عن طرق متعددة منها عن ابى صبرة ، ومصقلة بن عبدالله عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لو وزن ايمان على بايمان أمتى لرجح .

وفى رواية وايمان امتى لرجح ايمان على على ايمان امتى الى يوم القيمة الى هنا كلام ابن شهر اشوب .

واعلم ان المؤالف والمخالف اتفقوا على انه اول من اسلم من الذكور ، ورواية اهل البيت عليهم السلام على الاطلاق وقال به الجم الغفير من العامة وربما رووا تقديم اسلام خديجة على اسلامه عليه السلام والرواية عن اهل البيت عليهم السلام خالية عن ذلك وقولهم عليهم السلام الحجة ، الاترى الى قوله عليه السلام الذى نقله الشيخ الفاضل ابن الفارسى فى روضة الواعظين وغيره وهو مشهور من قوله عليه السلام فى عدة ابيات .

سبقتكم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى

وهذا البيت فى جملة أبيات مذكور فى الديوان المنسوب اليه عليه السلام ايضاً .

الباب السابع

فيما اجاب به النبى (ص) حين قيل فى اسلامه (ع) طفلا

الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه ابوعلى محمد بن احمد بن على الفتال النيشابورى المعروف بابن الفارسى فى كتاب روضة الواعظين ورواه غيره واللفظ له قال روى عن مجاهد عن ابى عمرو و ابى سعيد الخدرى قالا كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ اذ دخل سلمان الفارسى ، وابوذر الغفارى ، والمقداد بن الاسود ، وابوالطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يديه والحزن ظاهر فى وجوههم وقالوا : فديناك بالاباء والامهات يارسول الله ﷺ انا نسمع من قوم فى أخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستأذنك فى الرد عليهم .

فقال رسول الله ﷺ : وما عساهم يقولون فى أخى وابن عمى على بن ابى طالب فقالوا : يقولون اى فضل لعلى فى سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال ﷺ افهذا يحزنكم قالوا : اى والله .

فقال : بالله اسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أن ابراهيم هرب (به) أبوه من الملك الطاغى فوضعته أمه بين اتلات (تلة) بشاطىء نهر يتدفق (يقال له حرزان) بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادا ان لااله الاالله ثم أخذ ثوبا فامتسح به وأمه تراه فذعرت منه ذعرا شديداً ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عزوجل « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال : هذا ربى الى قوله انى برىء مما تشركون » .

وعلمتم ان موسى ابن عمران كان فرعون فى طلبه يبقر بطون النساء الحوامل و يذبح الاطفال ليقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه : أمرت ان تأخذه من تحتها

وتقذفه فى التابوت وتلقى التابوت فى اليم ، فبقيت حيرانة حتي كلمها موسي عليه السلام وقال يا ام اقذفينى فى التابوت والقى التابوت فى اليم .

فقالت وهى ذعرة من كلامه يا بنى انى أخاف عليك من الغرق فقال لها: لاتحزنى ان الله رادنى اليك ففعلت ما أمرت به فبقى في التابوت فى اليم الى ان قذفه الى الساحل ورده الى امه برمته لايطعم طعاماً ولايشرب شرابا معصوماً .

وروى ان المدة كانت سبعين يوماً وروي سبعة أشهر وقال الله تعالى (ربى) فى حال طفوليته (كما قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل) وقال تعالى «ولتصنع على عينى اذ تمشى أختك فتقول «هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى أمك كى تقر عينها ولا تحزن الاية » و هذا عيسى بن مريم قال الله عزوجل فيه فناداها من تحتها الاتحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً الى قوله انسيا» فكلم امه وقت مولده وقالت حين أشارت اليه «قالوا : كيف نكلم من كان فى المهد صبياً» قال : «انى عبدالله آتانى الكتاب» الى آخر الاية .

فتكلم عليه السلام وقت ولادته واعطى الكتاب والنبوة وأوصى بالصلوة والزكوة فى ثلثة ايام من مولده و كلمهم فى اليوم الثانى من مولده وقد علمتم جميعاً ان الله خلقنى وعلياً من نور واحد وانا كنا فى صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا الى أصلاب الرجال (١) وارحام النساء يسمع تسبيحنا فى الظهور والبطون فى كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم .

ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله ونصفه فى أبى طالب عمى و كان يسمع تسبيحنا من ظهورهما و كان أبى وعمى اذا جلسا فى الملاء من قريش وقد تبين نورى من صلب أبى ونور على من صلب أبيه الى ان خرجنا من اصلاب ابوينا (٢) وبطون

---

(١) فى البرهان الى أصلاب الاباء .

(٢) فى البرهان من صلب آبائنا .

امهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في وقت ولادة علي عليه السلام فقال ياحبيب الله، الله يقرئك السلام ويقول : يهنئك بولادة اخيك علي ويقول : هذا أوان ظهور نبوتك واعلان وحيك ، وكشف رسالتك اذ أيدتك بأخيك ، ووزيرك ، وصنوك ، وخليفتك ومن شددت به ازرك ، واعليت به ذكرك فقمت مبادراً ووجدت فاطمة بنت أسد ام علي عليه السلام قد جاءها المخاض وهي بين النساء ووالقوابل حولها فقال حبيبي جبرائيل: يا محمد سجف بينها وبينك سجفا ، فاذا وضعت بعلي فتلقاه ففعلت ما أمرت به.

ثم قال لي أمدد يدك يامحمد فأنه صاحبك اليمين فمددت يدي نحو أمّه فاذا بعلي مائلا على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عزوجل وبرسالتي.

ثم قال لي يارسول الله صلى الله عليه وآله اقرأ قلت : اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عزوجل على آدم عليه السلام فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها الى آخر حرف فيها حتي لو حضر بها شيث عليه السلام لاقر له بأنه احفظ له منه .

ثم قرأ توراية موسى عليه السلام حتى لوحضر موسى عليه السلام لاقر بانه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبورداود حتى لوحضر داود عليه السلام لاقر بانه احفظ منه .

ثم قرأ انجيل عيسى حتى لوحضر عيسى عليه السلام لاقر بانه احفظ لها منه .

ثم قرأ القرآن الذي انزل الله تعالى علي من أوله الى آخره فوجدته يحفظه كحفظي له الساعة من غير ان اسمع منه آية ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء والاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله يفعل في ولادته مثل (ماظ) يفعل الانبياء فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشك والشرك بالله تعالى هل تعلمون أني افضل النبيين وان وصيي أفضل الوصيين .

وان أبي آدم عليه السلام لما رآى اسمي واسم علي واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال : الهي وسيدي هل

خلقت خلقا هو اكرم عليك منى ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنية ولاأرضاً مدحية ولاملكاً مقربا ولانبياً مرسلاولاخلقتك ياآدم .

فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا ان يقبل توبته ويغفرخطيئته فأجابه وكنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عزوجل فتاب عليه وغفرله وقال له ياآدم ابشرفان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عزوجل وافتخر على الملائكة وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار . (١)

الباب الثامن

فى شدة يقينه (ع) وايمانه

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن أبن أبى عمير عن زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مايل يقضى بين الناس فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور ، فقال امير المؤمنين (ع) حرس امرءاً اجله فلما قام سقط الحائط ، قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبدالله ابن سنان عن أبى حمزة عن سعيد بن قيس الهمدانى قال : نظرت يوماً فى الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسى فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت: ياامير المؤمنين فى مثل هذا الموضع فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، انه ليس من عبد الاوله من الله عزوجل حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل

---

(١) راجع البرهان ج ١ ص ٥٣٥ .

اويقع فى بئر، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

وعنه من محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالرحمن العرزمى عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام على عليه السلام يحب علياً عليه السلام حبا شديداً فاذا خرج على عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : ياقنبر مالك ؟ فقال : جئت لامشى خلفك (فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك) (١) ياامير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسنى ام من أهل الارض فقال : لابل من اهل الارض فقال : ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا بأذن الله من السماءِ فارجع فرجع .

ومنه الحديث المشهور المروى عنه عليه السلام لو كشف الغطاء ماازددت يقيناً .

ابن شهر آشوب من طريق المخالفين عن ابى معوية الضرير عن الاعمش عن سمى عن ابى صالح عن ابي هريرة وابن عباس فى قوله تعالى : «فمايكذبك بعد بالدين» يقول : يامحمد لايكذبك علي بن ابى طالب بعد ما آمن بالحساب .

قلت : وهو المروى عن الصادق عليه السلام فى تفسير على بن ابراهيم .

ابن شهر اشوب كان عليه السلام يطرق بين الصفين بصفين فى غلالة(١) فقال الحسن عليه السلام ماهذازى الحرب فقال : يابنى ان اباك لايبالى وقع على الموت اووقع الموت عليه، ولماضربه ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة .

السيد الرضى فى الخصائص عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما شككت فى الحق منذأريته وقال عليه السلام عجبت لمن شك فى الله وهويرى خلق الله وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهويرى النشاة الاولى .

كتاب سليم ابن قيس الهلالى قال قال ابن قيس ياابن ابى طالب مامنعك حين

---

(١) اقول : ما ترى بين الهلالين اضفناه من نسخة البحار ،

(٢) بكسر اوله شعار يلبس تحت الثوب اوتحت الدرع .

بويع أخو بني تيم بن مرة ، وأخو عدي واخو بني امية بعدهما ان تقاتل وتضرب بسيفك فانك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا قلت فيها : والله اني اولى الناس بالناس ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال: قد قلت فاستمع الجواب ، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي ولا ان اكون اعلم بأن ماعند الله خير لي من الدنيا بما فيها ولكني منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما الامة (صانعة) بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته بأعلم مني به ولا اشد يقيناً به مني قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا لما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فما تعهد الي اذا كان ذلك قال : ان وجدت اعواناً فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله وسنتي أعوانا .

وأخبرني ان الامة ستخذلني (وتبايع غيري) وتتبع غيري واخبرني صلى الله عليه وآله وسلم اني منه بمنزلة هارون من موسى ، وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه ، ومنزلة العجل ومن تبعه فقال موسى: ياهارون مامنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني أفعصيت أمري قال : «يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي» وانما يعني ان موسى أمر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجدا عواناً ان يجاهدهم وان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول (ذلك) اخي رسول الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام الناس الى ابي بكر فبايعوه وأنا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شغلت بالقرآن فبايعوه وانا مشغول وآليت علي نفسي ان لا أرتدي برداء الا للصلوة حتى أجمعه في كتاب ثم حملت فاطمة واخذت بيد ابني الحسن والحسين عليهما السلام فلم ادع احداً من اهل بدر واهل السابقة ومن المهاجرين

والانصار الا نا شدتهم الله فى حقى و دعوتهم الى نصرتى فلم يستجب لى من الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يبق معى من اهل بيتى احد اصول به واقوى (به) .

قال مؤلف هذا الكتاب انظر الى كلام امير المؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقيناً لما عاينت وشاهدت ففيه العجب العجيب من شدة اليقين .

الشيخ فى مجالسه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا صالح بن احمد ابن ابي مقاتل القيراطي ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربى قال حدثنا ابو طاهر محمد بن نسيم الحضرمي الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمى عن ابراهيم ابن عبدالحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خويقة (١) قال : قدمنا وفد بن عبد القيس فى أمارة عمر بن الخطاب فسأله رجلان عن طلاق الامة فقام معهما وقال انطلقا فجاء الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعه هكذا يعنى اثنتين .

قال : فالتفت عمر الى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وانت أمير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال عمر أتدرى من هذا هذا على بن ابى طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لوان السموات والارض وضعتا فى كفة ووضع أيمان على فى كفة لرجح أيمان على .

ورواه من طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد من اعيان علماء المخالفين قال أنبانى مهذب الائمة ابو المظفر عبدالملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد اجازة ، اخبرنا ابو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفى حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد اذناً حدثنا ابو الحسن على بن عمر بن مهدى الدارقطنى حدثنا احمد بن محمد

---

(١) حوية - نسخة البحار .

ابن سعيد الكوفي حدثنا على بن الحسن التيمى حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم عن علي بن ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة العبدى عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعته وهو يقول لو أن السموات السبع والارضين السبع وضعت فى كفة ميزان لرجح أيمان على عليه السلام .

وعنه قال : اخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود الزمخشرى، اخبرنا الاستاد الامين ابو الحسن على بن مدرك الرازى ، اخبرنا الحافظ ابو سعد اسمعيل بن على بن الحسين السمان اخبرنا ابو القسم على بن الحسين الغروي بالكوفة، اخبرنا ابو العباس احمد ابن علي المرهبى حدثنا على بن العباس حدثنا محمد بن نسيم ابو الطاهر الوراق حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمى حدثنا ابراهيم بن عبدالحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن حذيفة بن صبرة عن ابيه عن جده قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ماترى فى طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل أصلع، فقال : ماترى فى طلاق الامة فقال بيده اثنتان .

فالتفت اليهما فقال : اثنتان فقال أحدهما جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك عن طلاق الامة فجئت الي رجل فسألته فوالله ماكلمك فقال عمر ويحك أتدرى من هذا ؟ هذا على بن ابى طالب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لوان السموات و الارض وضعت فى كفة و وزن أيمان على بن ابي طالب عليه السلام لرجح أيمان على .

وعنه قال : اخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن سيرويه الديلمي فيما كتب الى من همدان أخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابة : اخبرنا الشيخ ابو طاهر الحسين بن على بن سلمة رضى الله عنه ح الفضل بن الفضيل بن العباس ح ابو عبدالله محمد بن سهل ح محمد بن عبدالله البلوى ح ابراهيم بن عبدالله بن العلا حدثنى ابى عن زيد بن على بن الحسين بن ابى طالب عن أبيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت

خيبر لولا ان تقول فيك طوايف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لاتمر على ملاء من المسلمين الا واخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك ان تكون منى ، وأنا منك ترثنى وأرثك وانت منى بمنزلة هارون من موسى الاأنه لانبى بعدى .

ياعلى أنت تؤدى دينى وتقاتل علي سنتى وأنت فى الاخرة أقرب الناس منى، وانك غداً على الحوض خليفتى تذودعنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض، وأنت اول داخل فى الجنة من امتى وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غداً جيرانى وان اعدائك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقحمون يضربون بالمقامع وهى سياط من نار مقتحمين ، حزبك حزبى و سلمك سلمي ، و سرك سرى ، و علانيتك علانيتى و سريرة صدرك كسريرة صدري .

وأنت باب علمي وان ولدك ولدى ، ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك و الحق على لسانك وفي قلبك و بين عينك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى .

وان الله عزوجل أمرنى ان ابشرك : انك أنت وعترتك فى الجنة وعدوك فى النار لايرد على الحوض مبغض لك ولايغيب عنه محب لك قال على عليه السلام فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما انعم على به من الاسلام والقرآن وحببنى الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب التاسع

فيما ذكره الحسن (ع) من سوابق ابيه (ع)

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال حدثنا عبدالرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال لما اجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتي لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام ان يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم ثم قال : ايها الناس هذا الحسن بن علي (ع) وابن فاطمة عليها السلام رآنا للخلافة اهلا ولم يرنفسه لها اهلا وقد أتانا ليبايع طوعاً .

ثم قال : قم ياحسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال الحمدلله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وعين الفهماء المذعنين من عباده ، لامتناعه بجلاله ، وكبريائه و علوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ضنانة المخلوقين من ان تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين ، واشهد ان لااله الاالله وحده في ربوبيته ووحدانيته صمد لاشريك له، فرداً لاظهير له واشهدان محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه ، وارتضاه وبعثه داعياً الى الحق وسراجاً منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً فنصح للامة وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت واحشر ، وبها في الآجلة أقرب وأجير ، وأقول معشر الخلايق فاسمعوا ولكم افئدة وأسماع ، فعوا انا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا ، واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق و دينه أبداً وطهرنا من كل أفن وعيبة

مخلصين الى آدم نعمة منه لم يقهر الناس(١) قط فرقتين الاجعلنا الله فى خير مامادت الامور وافضت الدهور الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه ثم أمره بالدعاء الى الله عزوجل ،

فكان ابى عليه السلام اول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، واول من آمن وصدق لله و رسوله ، و قد قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله الذى على بينة من ربه، وابى الذى يتلوه وهو شاهد منه .

وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمره ان يسير الى مكة والموسم ببرائة سربها ياعلى فاني أمرت ان لايسير بها الا انا أورجل منى وانت هوفعلى عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله منه .

وقال له انا نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قضي بينه وبين اخيه جعفر بن ابى طالب عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة فى ابنة حمزة أما انت ياعلي فمنى وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن من بعدى فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ، ووقاه بنفسه ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل موطن يقدمه ، ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله عزوجل (وأنزل الله) والسابقون السابقون أولئك المقربون فكان ابى عليه السلام سابق السابقين الى الله عزوجل و الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقرب الاقربين وقد قال الله تعالى : «لايستوي من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة».

فأبى كان أولهم اسلاماً وأيماناً واولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً واولهم على وجده ووسعه نفقة ، قال سبحانه : «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم» .

---

(١) فى البرهان ـ لم تفترق الناس فرقتين .

فالناس من جميع الامم يستغفرون له،سبقه اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنه لم يسبقه الى الايمان به احد وقد قال الله تعالى «والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار والذين اتبعو هم بأحسان رضي الله عنهم» فهو سابق جميع السابقين فكما ان الله عزوجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين وكذلك فضل السابقين على السابقين .

وقد قال الله عزوجل « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة مسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله فهوا لمؤمن بالله والمجاهد فى سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الاية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه حمزة وجعفر أبن عمه فقتلا شهيدين رضى الله عنهما فى قتلى كثيرة: معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف شاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله وسلم وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه ، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن اجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله (ص) .

وجعل الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بألف صلوة فى سائر المساجد الا مسجد الحرام ومسجد ابراهيم خليله عليه السلام بمكة وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كافة المؤمنين فقالوا : يا رسول الله كيف الصلوة عليك ؟ فقال : فقولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فريضة واجبة .

وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبها فى كتابه واوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا منه فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجنا ونزهنا مما اخرجه منه ونزهه، كرامة اكرمنا الله عزوجل بها وفضيلة فضلنا بها على ساير العباد فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حين

جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

فاخرج رسول الله ﷺ من الانفس معه أبى ، ومن البنين أنا وأوخى ، و من النساء فاطمة أمى من الناس جميعاً فنحن أهله ، ولحمه ، ودمه ، ونفسه ، ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخى وأمى وأبى فجعلنا ونفسه فى كساء لام سلمة خيبرى ، وذلك فى حجرتها وفى يومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلى وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة رضى الله عنها : أنا أدخل معهم يارسول الله فقال لها رسول الله ﷺ يرحمك الله أنت على خير والى خير وما ارتضانى عنك ولكنها خاصة لى ولهم .

ثم مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يأتينا (فى) كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا .

وأمر رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة فى مسجده غير بابنا فكلموه فى ذلك فقال : أما أنى لم اسد أبوابكم وأفتح باب على من تلقاء نفسى ولكن أتبع ما يوحى الى ان الله أمر بسدها وفتح بابه فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة فى مسجد رسول الله ﷺ ويولد فيه الاولاد غير رسول الله وأبى على بن ابى طالب عليهما السلام تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلا اختصنا به على جميع الناس

و هذا باب أبى قرين باب رسول الله فى مسجده ، ومنزلنا بين رسول الله ﷺ وذلك ان الله أمر نبيه ﷺ ان يبنى مسجده ، فبنا فيه عشر أبيات تسعة لنبيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لابى فها هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذى قال الله تعالى : أهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ايها الناس انى لوقمت حولا فحولا اذكر الذى اعطانا الله عزوجل وخصنا به من الفضل فى كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لم أحصه ، وانا ابن النذير البشير والسراج المنير ، الذى جعله الله رحمة للعالمين ، وابي على عليه السلام ولى المؤمنين وشبيه هارون وان معاوية بن صخر زعم أنى رايته للخلافة أهلا ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معاوية .

وايم الله لانا اولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أنا لم نزل اهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا فى كتاب الله من الفى والغنائم ، ومنع أمنا فاطمة (ع) ارثها من أبيها انا لا نسمى احداً ولكن اقسم بالله قسماً تالياً لوان الناس سمعوا قول الله عزوجل ورسوله (ص) لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما اختلف فى هذه الامة سيفان ولا كلوها خضراء خضرة الى يوم القيمة اذا ما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها ، وزحزحت عن قوائدها تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامى الكرة حتى طمعت فيها انت يا معاوية وأصحابك من بعدك .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما ولت أمة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ماتركوا وقد تركت بنو اسرائيل وكان اصحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم (و) يعلمون انه خليفة موسى (ع): وقد سمعت هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ذلك لابى عليه السلام انه منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى .

وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذاراً من قومه الى الغار لما اجمعوا ان يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم اعوانا لجاهدهم وقد كف أبى يده و ناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر ، ولو وجد عليهم اعواناً ما أجابهم وقد جعل فى سعة كما جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم

فى سعة وقد خذلتنى الامة و بايعتك يا بن حرب ولو وجدت عليك اعوانا يخلصون ما بايعتك وقدجعل الله عزوجل هارون فى سعة حين استضعفه قومه و عادوه كذلك أنا وأبى فى سعة من الله حين تركتنا الامة وتابعت غيرنا ولم نجد عليهم أعوانا وانما (هى) السنن والامثال يتبع بعضها بعضاً .

أيها الناس انكم لوالتمستم بين المشرق والمغرب رجلاجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى وغيرأخى فاتقوا الله ولاتضلوا بعد البيان و كيف بكم وانّى ذلك لكم الاواني قد بايعت هذا واشار بيده الى معاوية وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .

ايها الناس انه لايعاب احد بترك حقه وانمايعاب ان يأخذ ماليس له ، و كل صواب نافع و كل خطاء ضار لاهله ، وقد كانت القضية فقضاها (ففهما ـ خ) سليمان فنفعت سليمان ولم تضرداود .

واما القرابة فقد نفعت المشرك وهى والله للمؤمن أنفع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه ابى طالب وهوفى الموت قل لااله الا الله أنفع (١) لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له ويعد الاما يكون منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعنى أبا طالب يقول الله عزوجل « و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذاحضر احدهم الموت قال انى تبت الان ولاالذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنالهم عذاباً اليماً .

أيهاالناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وارجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد صارعكم النكوص وخامر كم الطغيان والجحود وأنلزمكموها وانتم لها كارهون والسلام على من أتبع الهدى قال فقال معاوية : والله مانزل الحسن عليه السلام حتى اظلمت على الارض وهممت ان ابطش به ثم علمت ان الاغضاء أقرب الى العافية .

---

(١) فى البرهان اشفع لك .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله العزرمي عن ابيه عن عمار ابى اليقضان عن ابي عمر زاذان قال : لما ودع الحسن بن على عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم ، و قال : ان الحسن بن على عليه السلام رآنى للخلافة اهلا ولم ير لنفسه لها أهلا ، و كان الحسن عليه السلام اسفل منه بمرقاة فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمدالله تعالى بماهو أهله ثم ذكر المباهله فقال فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانفس بابى ومن الابناء بى وبأخى ومن النساء بامى و كنا أهله ونحن آله وهومنا ونحن منه .

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى كساء لام سلمة رضى الله عنها خيبرى .

ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وعترتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يكن احد يجنب فى المسجد ويولد له فيه الا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبى تكرمة من الله تعالى بنا وتفضيلا منه لنا وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأمر بسد الابواب فسدها وترك بابنا فقيل له فى ذلك فقال : أما انى لم أسدها وافتح بابه ولكن الله عزوجل أمرنى ان اسدها وأفتح بابه ، وان معاوية زعم لكم انى رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسى لها اهلا فكذب معاوية ، نحن اولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفى ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

و أقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء و ابناء الطلقاء انت واصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت أمة امرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ماتركوا .

فقد تركت بنو اسرائيل هارون وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامرى وقد تركت هذه الامة ابى وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت منى بمنزلة هارون من موسى الا النبوة وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب ابى يوم غدير خم وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغايب .

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد اعوانا ما هرب ، وقد كف ابى حين ناشدهم واستغاث فلم يغث ، فجعل الله هارون فى سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه وجعل الله النبى صلى الله عليه وآله فى سعة حين دخل الغار ولم يجد اعوانا وكذلك ابى وانا فى سعة من الله حين خذلتنا هذا الامة وبايعوك يا معاوية وانما هى السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب ان تجدوا رجلا ولده نبى غيرى واخي لم تجدوا وانى قد بايعت هذا « وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » .

الباب العاشر

فى ترتيب أحواله (ع) عند رسول الله (ص)

الشيخ فى اماليه قال : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال : حدثنا أبى عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى . عن ابراهيم بن هاشم ، عن عمر بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن أبى حمزة ، عن على بن الحرور ، عن القسم عن ابى سعيد قال : أتت فاطمة عليها السلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها : أما تدرين ما منزلة علي عندى ؟ كفانى أمرى وهو ابن اثنى عشر سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستة عشر سنة ، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرج همومى وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتى وعشرين سنة ، (١)

---

(١) فى البحار ـ وهو ابن اثنين وعشرين سنة .

وكان قدلا يرفعه خمسون رجلا .

قال فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماً على الارض حتى أتت علياً عليه السلام فأخبرته فقال : كيف ولوحدثك بفضل الله كله على.

وهذا الحديث مروى بهذا الاسناد في امالي ابن بابويه عن ابى سعيد الخدرى.

محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن صفوان عن محمد بن زياد بن عيسى عن الحسين بن مصعب عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليسر والعسر والبسط والكره الى ان كثر الاسلام و كثف .

قال وأخذ عليهم على عليه السلام أن نمنع محمداً وذريته مما يمنعوا منه أنفسهم وذراريهم فأخذ بهاعليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

كشف الغمة عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : ايها الناس اسمعوا مقالتى وعوا كلامى ان الخيلا من التجبر، والنخوة من التكبر ، فان الشيطان عدّو حاضر يعد كم الباطل .

الا ان المسلم أخو المسلم فلاتنابزوا ولاتجادلوا فان شرايع الدين واحدة ، وسبله قاصدة من أخذها لحق و من تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ، ولا بالمخلف اذا وعد ، ولا بالكذوب اذا نطق .

نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وأمناء الكتاب ، ندعو كم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في أمره و ابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة ، وايتاء الزكوة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير الفيء لاهله .

ألاوان اعجب العجب ان معوية ابن ابى سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمى يحرضان الناس علي طلب الدين بزعمهما وانى والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط

ولم أعصه فى امرقط أقيه بنفسى في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وترعد فيها الفرائص بقوة أكرمنى الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لفى حجرى ولقد وليت غسله بيدى تقلبه الملائكة المقربون معى وايم الله مااختلفت امة بعد نبيها الاظهر باطلها علي حقها الاماشاءالله .

الباب الحادى عشر

فى تورطه فى صعب الامور رضا لله عزوجل ولرسوله

الشيخ فى مجالسه أخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنى ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الهمدانى بالكوفة قال : حدثنا محمد ابن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعرى قال : حدثنا على بن حسان الواسطى قال : حدثنا عبدالرحمن بن كثيرعن جعفربن محمد عن ابيه عن جده عن على بن الحسين عن الحسن عليهم السلام فى حديث له وصدق ابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً ووقاه بنفسه ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله عزوجل .

وعنه فى اماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد ، قال : أخبرنى محمد بن احمدابن عبيدالله المنصورى قال : حدثنا سلمان بن سهل ، قال حدثنا عيسى بن اسحق القرشى قال حدثنا حمدان بن على الخفاف قال : حدثنا عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام عن ابيه على بن الحسين عليهما السلام عن محمد بن عماربن ياسرعن أبيه عمار رضى الله عنه انه قال : لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من على عليه السلام الا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان علياً عليه السلام لم يزل أسبقهم الى كل مكرمة وفى نسخة فضيلة ، وأعلمهم لكل قضية ، وأشجعهم فى الكريهة واشهدهم جهاداً للاعداء فى نصرة الحنفية واول من آمن بالله ورسوله .

ابن بابويه فى أماليه قال حدثنا محمد بن معقل القرميسينى (عن جعفر الوراق)

قال حدثنا محمد بن الحسن الاشج ، عن يحيى بن زيد بن على عن أبيه عن على بن الحسين عليهما السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وصلى الفجر ثم قال : معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلونى وقد كذبوا ورب الكعبة ؟ قال : فاحجم الناس وما تكلم احد ، فقال : ما احسب على بن ابى طالب عليه السلام فيكم .

فقام اليه عامر بن قتادة فقال : انه وعك فى هذه الليلة ولم يخرج يصلى معك فتأذن لى ان أخبره عليه السلام فقال : النبى عليه السلام شأنك فمضى اليه فأخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال ، وعليه ازار قد عقد طرفيه على ردائه (١) فقال : يارسول الله ما هذا الخبر قال : هذا رسول ربى يخبرنى عن ثلثة نفر قد نهضوا الي لقتلى وقد كذبوا ورب الكعبة .

فقال علي عليه السلام يارسول الله أنالهم سرية وحدى ، هوذا ألبس على ثيابى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل هذه ثيابى وهذا درعى ، وهذا سيفي فدرعه وعممه وقلده وار كبه على فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلثة أيام لايأتيه جبرئيل بخبره ولاخبر من الارض ، وأقبلت فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام على وركيها تقول: اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فأسبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عينه يبكى قال معاشر الناس من يأتين بخبر على أبشره بالجنة وافترق الناس في الطلب العظيم ما رأوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وخرج العواتق ، وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلى عليه السلام .

وهبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بماكان فيه ، وأقبل امير المؤمنين على عليه السلام معه أسيران و رأس وثلثة أبعرة وثلثة أفراس فقال النبى صلى الله عليه وآله تحب أن أخبرك بما كنت فيه ياابا الحسن فقال المنافقون هومنذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بل تحدث أنت يا ابا الحسن لتكون شهيداً على القوم .

---

(١) فى البحار- على رقبته .

فقال : نعم يارسول الله لما صرت فى الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الابل(١) فنادونى من أنت فقلت أنا على بن ابى طالب ابن عم رسول الله ﷺ فقالوا: ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك أوعلى محمد وشد على هذا المقتول، ودار بينى وبينه ضربات ، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يارسول الله وأنت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضربته فلم أحفه ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول : قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فضربته و وكزته وقطعت رأسه و رميت به ، و قال لي هذان الرجلان : بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم ، فأحملنا اليه و لا تعجل علينا ، و صاحبنا كان يعدّ بألف فارس .

فقال النبى ﷺ (ياعلى) اما الصوت الاول الذي تسمع مسا معك(٢) فصوت جبرئيل ، و أما الاخر فصوت ميكائيل فقال النبى ﷺ قدم الي احد الرجلين (فقدمه) فقال : قل أشهد ان لااله الا الله واشهد أنى رسول الله فقال : لنقل جبل أبى قبيس أحب الى من ان اقول هذه الكلمة فقال : ياعلى أخره واضرب عنقه .

ثم قال : قدم الاخر فقال : قل لااله الا الله وأشهد أنى رسول الله فقال: الحقنى بصاحبى قال : ياعلى أخره واضرب عنقه ، فأخره ، وقام امير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى ﷺ فقال : يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لاتقتله لانه حسن الخلق سخى فى قومه فقال النبى ﷺ : ياعلي أمسك فان هذا رسول ربى يخبرنى أنه حسن الخلق سخى فى قومه فقال اليهودى تحت السيف (٣) هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم قال : والله ماملكت درهماً مع أخ

---

(١) فى البحار ـ على الاباعر

(٢) فى البحار ـ الذى صك مسامعك

(٣) فى البحار ـ فقال المشرك تحت السيف

لى و ما قطبت وجهى في الحرب و أنا اشهد ان لا اله الاالله و انك محمد رسول الله فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم .

وعن زيد بن على عن جده عليهم السلام قال كسرت يد على عليه السلام يوم احدوفى يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فتحماه المسلمون ان يأخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعوه فى يده الشمال فانه صاحب لوائى فى الدنيا والاخرة .

ومن طريق المخالفين مارواه موفق بن أحمد قال أخبرنا الشيخ الامام الحافظ الزاهد صفى الدين ثقة الحفاظ أبوداود محمد بن سليمان بن محمد الحتام الهمدانى فيما كتب الى من همدان ، أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد ويحيى بن الحسين بن أحمد بن عبدالله الينا ببغداد قال : اخبرنا القاضى الشريف ابو الحسن محمد بن على بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدى بالله قرأته عليه أخبرنا أبوحفص عمر بن احمد ، حدثنا عثمان بن شاهين الواعظ سنة ثلث وثلثين وثلثمأته، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الاشعث حدثنا أسحق بن ابراهيم بن شاذان حدثنا سعد بن الصلت ، حدثنا ابوالجارود عن أبى اسحق ، عن الحارث عن على عليه السلام قال : لما كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يستقى لنا من الماء فأحجم الناس عنه فقال على عليه السلام : فاعتصم بالقربة (١) ثم أتي بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها.

فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام تأهبوا النصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ففعلوا و كان لهم من السماء لغط (٢) يذعر من سمعه فلما مروا بالبئر سلموا عليه اعنى امير المؤمنين من اولهم الى اخرهم اكراماً له وتبجيلا .

ابن شهراشوب عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عبدالله بن الحارث عن

---

(١) فى البحار- فاحتضن بالقربة

(٢) فى البحار فهبطوا من السماء ، لهم لغط

ابيه عن ابن عباس وابوعمروعثمان بن احمد عن محمد بن هارون باسناده الى ابن عباس فى خبرطويل انه اصاب الناس عطش شديد فى الحديبية فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هل من رجل يمضى مع السقاة الى بئرذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين ، ثم قال: هل من رجل يمضى مع السقاه يأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فمضي رجل من بنى سليم وهو يرتجز.

امن عزيف ظاهر نحو السلم　　ينكل من وجهه خير الامم
من قبل ان يبلغ آبار العلم　　فيستقى والليل منوط بالظلم(١)
ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

فلما وصلوا الى الحس رجعوا وجلين فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يمضى مع السقاة الى البئرذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له علي الله الجنة فلم يقم أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام ثم قال: لعلي عليه السلام سرمع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقى وتعود ان شاء الله فخرج على عليه السلام قائلا .

أعوذ بالرحمن ان أميلا　　من عزف جن أظهروا تأويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا　　وقرعت مع عزفها الطبولا

قال : فتداخلنا الرعب فالتفت على عليه السلام الينا وقال اتبعوا اثرى ولا يفزعنكم ماترون وتسمعون فليس بضائر كم ان شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا نيران تضرم من غير حطب ، وأصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعونى ولاخوف عليكم ولا يلتفت احد منكم يميناً ولا شمالا فلما جاوزنا الشجرة وردنا الماء فادلى البراء ابن عازب دلوه فى البئر فاستقى دلواً او دلوين ثم انقطع الدلو

---

(١) فى البحار ـ مبسوط الظلم .

فوقع في القليب و القليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً .

فقال علي عليه السلام من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟ فقال أصحابه : من نستطيع ذلك فأتى بميزر(١) ونزل في القليب وما تزداد القهقهة الا علواً وجعل ينحدر في مراقي القليب اذ زلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق (٢) ثم نادى علي عليه السلام الله اكبر الله اكبر أنا عبدالله وأخو رسول الله هلموا قربكم ، فاقعمها واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً .

اى فتى ليس(٣) أخي روعات ... واى سباق الى الغايات
لله در السادات ... من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذى الايات ... أو كعلى كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز امير المؤمنين عليه السلام

الليل لقوك (٤) ترهب المهيبا ... ويذهل المشجع اللبيبا
وانني اهول منه ذيبا ... ولست أخشى الروع والخطوبا
اذا هززت الصارم القضيبا ... أبصرت منه عجبا عجيبا

وانتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله زجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ماذا رأيت في طريقك يا علي فأخبره بخبره كله فقال : ان الذى رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، وقال علي عليه السلام اشرحه لي يارسول الله .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما الرؤوس التي رأيتهم لها ضجة ولا لسنتها لجلجة فذلك مثل قوم

---

(١) في البحار ـ فائتزر بمئزر
(٢) الغطيط النخير
(٣) في المصدر والبحار ـ اى فتى ليل أخي روعات
(٤) في نسخة المصدر والبحار ـ الليل هول يرهب المهيبا

معى يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم ، ولايقبل الله منهم صرفا ولاعدلا،ولايقيم لهم يوم القيمة وزناً.

واما النيران بغير حطب ففتنة تكون فى أمتى بعدى ، القائم فيها والقاعد سواء لايقبل الله لهم عملا ولايقيم لهم يوم القيمة وزنا .

واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهوسملقة بن عزاف الذى قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذى كان يكلم قريشاً منها ويشرع فى هجائى .

عبدالله بن سالم ان النبى ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعبا من القوم ثم بعث آخر فنكص فزعاً ثم بعث علياً عليه السلام واستسقى ثم أقبل بها الى النبى عليه السلام فكبر ودعاله بخير.

كتاب هواتف الجان محمد بن اسحق عن يحيى بن عبدالله عن الحرث عن أبيه قال : حدثنى سلمان الفارسى فى خبر قال كنا مع رسول الله فى يوم مطير ونحن ملتفون نحوه ، فهتف هاتف فقال : السلام عليك يارسول الله فرد عليه السلام وقال: من أنت قال : عرفطة بن شمراخ احد بنى النجاح قال : اظهر لنا رحمك الله فى صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ أدن أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكائف قد واراه ، و عيناه مشقوقتان طولا و له فم فى صدره فيه أنياب بادية طوال و أظفار كمخالب السباع فقال الشيخ يا نبى الله ابعث معى من يدعو قومى الى الاسلام و انا اردده اليك سالما .

فقال النبى ﷺ ايكم يقوم معه فيبلغ الجن عنى وله على الجنة فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال على أنا يا رسول الله فالتفت النبى ﷺ الى الشيخ فقال وافنى الي الحرة فى هذه أبعث معك رجلا يفصل حكمى وينطق بلسانى ويبلغ الجن عنى قال فغاب الشيخ ثم أتى فى الليل وهوعلى بعير كالشاة ومعه بعير كارتفاع الفرس فحمل النبى ﷺ السلام علياً عليه السلام و حملنى خلفه وعصب عينى وقال : لاتفتح عينك حتى تسمع علياً يؤذن ولايروعك ماتسمع فانك أمن .

فسار البعير ثم دفع سائراً يرف كرفيف (١) النعام وعلى عليه السلام يتلوا القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذن على عليه السلام وأناخ البعير وقال : أنزل ياسلمان فحللت عينى ونزلت فاذا الارض قوراً فاقام الصلاة وصلى بنا ولم ازل اسمع الحس حتى اذا سلم على (ع) التفت فاذا خلق عظيم واقام على (ع) يسبح ربه حتى طلعت الشمس .

ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل على عليه السلام فقال ابالحق تكذبون وعن القران تصدفون وبآيات الله تجحدون ثم رفع طرفه الى السماء فقال بالكلمة العظما والاسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحى القيوم محيى الموتى، ومميت الاحياء ورب الارض والسماء ياحرسة الجن ، ورصدة الشياطين وخدام الله الشرها لبين وذوي الارواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لاتطفىء والشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بالمص ، بكهيعص ، والطواسين ، والحواميم، ويسين ونون والقلم ومايسطرون والذاريات والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور ، والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولين والمتكبرين الجاحدين يارب العالمين .

قال سلمان فاحسست بالارض من تحتى ترتعد وسمعت فى الهواء دوياً شديداً ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجهها مغشيا عليها وسقطت انا على وجهى فلما أفقت اذاً دخان يفور من الارض فصاح بهم على ارفعوا رؤسكم فقد اهلك الله الظالمين ثم عاد الى خطبته فقال : يامعشر الجن والشياطين و الغيلان وبنى شمراخ وآل نجاح وسكان الاجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت مملوة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون فقالوا آمنا بالله و رسوله وبرسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام قد أجابوا واذ عنوا وقص عليه الخبر

---

(١) رفف كدفف وزناً ومعنا اى حرك

فقال النبى ﷺ لايزالون كذلك هائبين الى يوم القيمة .

ومن كتاب الانوار خبر عطرفة الجنى بالاسناد عن زادان عن سلمان رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ ذات يوم جالساً بالابطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنوا والغبار يعلو الى ان وقعت بحذاء النبى ﷺ ، ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يارسول الله انى وافد قومى وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معى من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله و كتابه وخذ علي العهود و المواثيق المؤكدة ان ارده عليك سالماً فى غداة غد الا ان تحدث علىّ حادثة من عندالله .

فقال له النبى ﷺ من أنت ومن قومك قال : أنا عطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح و أنا و جماعة من أهلى كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ، و لما بعثك الله نبياً آمنا بك على ما علمته وقد صد قناك و قد خالفنا بعض القوم و أقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عدداً وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعى واضروا بنا وبدوا بنا فابعث معى من يحكم بيننا بالحق فقال له النبى ﷺ : فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التى أنت عليها قال : فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير ، واذا رأسه طويل العينين عيناه فى طول رأسه صغير الحدقتين وله اسنان كأنها اسنان السباع ثم ان النبى ﷺ اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرده عليه فى غد من يبعث به معه .

فلما فرغ من ذلك التفت الى ابى بكر فقال له سر مع اخينا عطرفة وانظر الى ماهم عليه و احكم بينهم بالحق فقال ، يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال : ابو بكر فكيف اطيق النزول تحت الارض و كيف احكم بينهم و لا احسن كلامهم .

ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب مثل

جواب ابي بكر .

ثم اقبل علي عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما .

ثم استدعا بعلى عليه السلام وقال له يا على سرمع اخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر الي ماهم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضى الله عنه فتبعتهما الى ان صارا الى الوادى فلما توسطاه نظر الى امير المؤمنين وقال : قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبدالله فارجع فوقفت انظر أليهما فاشتقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلنى من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقاً على امير المؤمنين عليه السلام .

واصبح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجنى احتال على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد اراحنا الله من ابى تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبى صلى الله عليه وآله صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا ومازال أصحابه بالحديث الى أن وجبت صلوة العصر فصلى وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر فى امير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين وكادت الشمس تغرب .

فتيقن القوم انه قدهلك ، اذاً وقد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين منه وسيفه يقطر دماً ومعه عطرفة فقام اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقبل ما بين عينيه وجبينيه وقال له ما الذى حبسك عنى الى هذا الوقت .

فقال عليه السلام: صرت الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا على وذلك انى دعوتهم الى الايمان بالله والاقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا فدعوتهم الى أداء الجزية فأبوا فسألتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه ، كذلك الماء فأبوا ذلك كله فوضعت سيفى فيهم وقتلت منهم زها ثمانين ألفا .

فلما نظروا الى ماحل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا ايمانا (١) وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال : عطرفة يارسول الله جزاك الله تعالى واميرالمؤمنين خيرا .

وروى فى تفسير ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال على عليه السلام : أنا هويا رسول الله وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس شماس الانصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين لنا فقد كفاك الله شرهم واخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أويخشى .

فقال على عليه السلام : انى بينما اسير فى بنى فلان بظاهر المدينة وبين يدى بعيدا منى ثابت بن قيس اذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر ، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه (فدمغوه-خ) ليرموه فى البئر فتماسك ثابت (بى) ثم عاد فدفعه (فدمغه خ) و الرجل لايشعر بى حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت فى البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت فوقعت فى البئر لعلى آخذه فنظرت فاذا انا قدسبقته الى قرار البئر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : و كيف لاتسبقه وانت أرزن منه ولو لم يكن من رزانتك الاما فى جوفك من علم الاولين والاخرين الذى أودع الله رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شىء فكيف كان حالك وحال ثابت قال : يا رسول الله فصرت الى قرار البئر واستقررت قائماً و كان ذلك أسهل على واخف على رجلى من خطائى التى اخطوها رويداً رويداً .

ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدى وقد بسطتها له فخشيت ان يضرنى سقوطه علىّ أويضره فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدى ثم نظرت فاذا ذلك المنافق

---

(١) فى مدينة المعاجز- وصاروا الى الايمان

ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول أردنا واحداً فصار أثنين فجاؤا بصخرة فيها مأة منا فارسلوها فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه الى صدرى وأنحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسى فما كانت الا كترويحة مروحة تروحت بها فى حمارّة القيض .

ثم جاؤا بصخرة اخرى قدر ثلثمائة منا فأرسلوها علينا وانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسى فكان كماء صب على رأسى وبدنى فى يوم شديد الحر .

ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منا يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها فأرسلوها علينا فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسى وظهرى فكانت كثوب ناعم صببته علي بدنى ولبسته فتنعمت به فسمعتهم يقولون لو أن لابن ابى طالب و ابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور .

ثم انصرفوا فدفع الله عنا شرهم فأذن الله لشفير البئر فانحط ، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوي القرار والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن ان الله عزوجل أوجب لك من الفضائل والثواب مالا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيمة أين محبو على بن ابى طالب عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدى من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات الف الف رجل .

ثم مناد ينادى أين البقية من محبى على بن ابى طالب عليه السلام فيقومون قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله تعالى ما شئتم فيتمنون ، فيفعل بكل واحد منهم ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادى مناد اين البقية من محبى على بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها.

ويقال اين المبغضون لعلى بن ابى طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير فيقال الايجعل كل الف من هؤلاء فداء ، لواحد من محبى على بن ابى طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة فينجى الله عزوجل محبيك ويجعل أعداءهم فداء هم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هذا الفضل الاكرم، محبه محب الله ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد صلى الله عليه وآله.

الباب الثانى عشر

فى مبيته (ع) على فراش رسول الله (ص) وفيه نزل قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله.

الشيخ فى أماليه باسناده عن ابن عباس قال اجتمع المشركون فى دار الندوة ليتشاوروا فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله واتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر وأمره ان لاينام فى مضجعه تلك الليلة فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبيت امر عليا عليه السلام ان يبيت فى مضجعه تلك الليلة فبات على عليه السلام وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا، فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤسهم وهو يقرأ «يس والقرآن الحكيم» حتى بلغ «فاغشيناهم فهم لايبصرون» فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا: محمداً قال: خبتم وخزيتم قد والله مر بكم فما منكم رجل الا وقد جعل على رأسه تراباً قالوا: والله ما أبصرناه قال: فانزل الله عز وجل «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وعنه قال: اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال: حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الامام بانطاكية قال حدثنا محفوظ بن بحر قال حدثنا الهيثم بن جميل قال حدثنا قيس ابن الربيع عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين صلوات الله عليه فى قول الله عز وجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» قال عليه السلام نزلت فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعنه قال: اخبرنا جماعة عن أبى المفضل قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن

العباس اليزيدي النحوى قال : حدثنا الخليل بن اسد ابو الاسود البوسحانى قال : حدثنا أبوزيد سعيد بن ادريس يعنى الانصارى النحوى قال كان ابوعمرو بن العلا اذا قرأ « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » قال كرم الله علياً عليه السلام نزلت فيه هذه الاية .

وعنه قال : أخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنامحمد بن محمد بن سليمان الباغندى قال : حدثنا محمد ابن الصباح الجرجانى قال : حدثنى محمد بن كثير الملاءى عن عوف الاعرابى من أهل البصرة عن الحسن بن ابى الحسن ، عن أنس بن مالك قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الغار ومعه ابو بكر أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أن ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات على عليه السلام موطنا نفسه على القتل ، وجاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أرادوا ان يضعوا عليه أسيافهم فهم لايشكون أنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أيقظوه ليجد ألم القتل،ويري السيف يأخذه ، فلما أيقظوه فرأوه علياً عليه السلام تركوه وتفرقوا فى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عزوجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباده».

و عنه قال اخبرنا جماعة قال اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا محمد بن الحسين بن الحفص الخثعمي قال حدثنا محمد بن عبدالله المحاربى قال حدثنا أبو يحيى التميمى عن عبدالله بن جندب عن ابى ثابت عن ابيه عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار فقال عبدالله بن شداد بن الهاد : وأين أنت من على بن ابى طالب عليه السلام حيث نام فى مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا ابو احمد عبيدالله بن الحسين عن ابراهيم العلوى النصيبي ببغداد قال حدثنا محمد بن على بن حمزة العلوى قال حدثنى ابى قال حدثنا الحسين بن زيد عن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن جعدة بن هبيرة عن امه أم هانى بنت أبي طالب عليها السلام قالت : لما

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة وأنام علياً عليه السلام على فراشه وسجاه ببرد حضرمى.

ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه فأخذ حفنة من تراب فذرها على رؤسهم فلم يشعر به أحد منهم ودخل على بيتى فلما اصبح اقبل على وقال: ابشرى يا أم هانى فهذا جبرائيل عليه السلام يخبرنى أن الله عزوجل قد أنجى علياً عليه السلام من عدوه قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جناح الصبح الى غار ثور، فكان فيه ثلثا حتى سكن عنه الطلب ثم أرسل الى على عليه السلام وأمره بأمره وأداء الامانة.

وعنه عن جماعة عن ابى المفضل بالاسناد فى حديث الهجرة ذكر فى حديث هند ابن ابى هالة وفيه ذكر القوم الذين من قريش الذين اجتمعوا فى دار الندوة ليمكروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فى الحديث فخرج القوم يعنى من دار الندوة عزين وسبقهم بالوحى بماكان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلاهذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

فلما أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله فى ذلك ووحيه وماعزم له من الهجرة دعا رسول الله (ص) على بن أبى طالب صلوات الله عليه لوقته فقال له: ياعلى ان الروح هبط علىّ بهذه الاية آنفاً يخبرنى أن قريشا اجتمعت على المكر بى وقتلى، وانه اوحى الى عن ربى عزوجل ان أهجر دار قومى وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتى وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على ضجاعي أوقال مضجعى لتخفى بمبيتك عليه أثري فما أنت قائل وصانع؟ فقال علي عليه السلام اوتسلمن بمبيتى هناك يانبى الله قال: نعم فتبسم على صلوات الله عليه ضاحكا وأهوى الى الارض ساجداً شكراً لما أنباه عليه السلام من سلامته.

وكان علي صلوات الله عليه أول من سجد شكراً، واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع رأسه قال له: امضى بما أمرت فداك سمعى وبصري وسويداء قلبى ومرنى بما شئت أكن فيه كسيرتك وأقع منه بحيث مرادك وان توفيقى الا بالله، وأن القى عليك شبه منى، اوقال

شبهى ان يمنعنى قال نعم قال فارقد على فراشى واشتمل ببردى الحضرمى .

ثم انى اخبرك ياعلى ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه ، فاشد بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ، وقد امتحنك يا ابن ام وامتحننى فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم عليه السلام والذبيح اسمعيل عليه السلام فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه النبى صلى الله عليه وآله الى صدره وبكى اليه وجداً وبكى على عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله واستتبع رسول الله ابا بكر ابن أبى قحافة وهند ابن أبى هالة فأمرهما ان يقعداله بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار وثبت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه من على عليه السلام (١) يوصيه ويأمره فى ذلك بالصبر حتى صلى العشائين .

ثم خرج صلى الله عليه وآله فى فحمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الاية «وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لايبصرون» وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها فى رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وابى بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار .

ثم رجع هند الى مكة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر الى الغار فلما خلق الليل (٢) وانقطع الاثر أقبل القوم على على صلوات الله عليه قذفا بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا برق الفجر ، وأشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على على صلوات الله عليه وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم على عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب على عليه السلام عليه فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذا له رغاء وابذعر (٣) الصبح وهم فى عرج الدار من خلفه ، وشد عليهم على

---

(١) فى البحار ـ ولبث رسول الله (ص) بمكانه مع على (ع)

(٢) حلق الليل ـ خ (٣) قال المجلسى ره فابذعراى تفرق

عليه السلام بسيفه يعنى سيف خالد فاجفلوا أمامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه واذا على عليه السلام قالوا : وانك لعلى ؟ قال أنا على قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لاعلم لى به وقد كان علم يعنى علياً ان الله تعالى قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان اخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه الحديث وفيه طول تقدم باسناده فى الباب الخامس عشر من المنهاج الاول فى رسول الله صلى الله عليه وآله فليؤخذ من هناك . (١)

السيد الرضى قدس الله سره فى الخصائص بأسناد مرفوع قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين اين كنت حيث ذكر الله نبيه وابابكر ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و قد طرح علىّ ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث خرج فاقبلوا يضربونى بما فى أيديهم حتى تنفض جسدى وصار مثل البيض ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم لاتقتلوه الليلة ولكن اخروه واطلبوا محمداً :

(قال) فاوثقونى بالحديد وجعلونى فى بيت واستوثقوا منى من الباب بقفل فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول ياعلى فسكن الوجع الذى كنت أجده وذهب الورم الذى كان فى جسدى .

ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا على فاذا الحديد فى رجلى قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول : ياعلي فاذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقمت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تنام تحرس الباب فخرجت عليها وهى لا تعقل من النوم .

---

(١) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار-ج١٩ ط ج ص٥٧-٦٦

الباب الثالث عشر من الاول

من طريق المخالفين

عبدالله بن أحمد بن حنبل عن مسند ابيه احمد بن حنبل قال : حدثنا يحيي بن حماد قال: حدثنا ابو عوانة قال : حدثنا ابو بلخ قال حدثنا عمر بن ميمون قال : انى لجالس الى ابن عباس رضى الله عنه اذ آتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا عن هؤلاء قال ابن عباس : بل انا أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه وهو يقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال ، وقعوا فى رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن رجلا لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله .

قال : فاستشرف لها من استشرف فقال : اين على ؟ قالوا : هو فى الرحا يطحن قال : وما كان احد (كم) ليطحن قال فجاء وهو ارمد لايكاد يبصر قال فتفل فى عينه فبرأ ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حى .

وقال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث علياً عليه السلام فاخذها منه وقال لايذهب بها الا رجل هو منى وأنا منه .

وقال لبنى عمه ايكم يواليني فى الدنيا والاخرة ؟ قال : وعلى عليه السلام جالس معهم فابوا فقال على عليه السلام أنا أواليك فى الدنيا والاخرة قال فتركه .

ثم اقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني فى الدنيا والاخرة فأبوا فقال على أنا اواليك فى الدنيا والاخرة فقال : أنت ولييي فى الدنيا والاخرة قال : وكان على عليه السلام اول من آمن من الناس (١) قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

---

(١) فى البحار- اول من اسلم من الناس بعد خديجة

اهل البيت ويطهركم تطهيرا .

قال وشرى على نفسه ولبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء ابو بكر وعلى عليه السلام نائم .

ثم قال (و) ابو بكر يحسب انه نبى الله (فقال يا نبى الله) قال فقال له على عليه السلام ان نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال : وجعل على عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا كان صاحبك نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج الناس فى غزاة تبوك فقال له على عليه السلام أخرج معك فقال له نبى الله ﷺ لا فبكى على عليه السلام فقال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انك ليس بنبى انه لا ينبغى ان اذهب الا وأنت خليفتى .

قال : وقال رسول الله ﷺ أنت ولى كل مؤمن بعدى ومؤمنة (١) .

قال وسد أبواب المسجد غير باب على عليه السلام قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال من كنت مولاه فعلى مولاه .

ومن تفسير الثعلبى فى الجزء الاول فى تفسير سورة البقرة فى قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» ان رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف على بن ابى طالب صلوات الله عليه بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التى كانت عنده وأمره ليلة خرج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار: ان ينام على فراشه ﷺ فقال له يا على اتشح ببردى الحضرمى الاخضر ثم نم على فراشى فانه لا يخلص اليك منهم مكروه انشاء الله عزوجل وفعل ذلك عليه السلام وأوحى الله عزوجل الى جبرئيل وميكائيل

(١) فى البحار ـ انت ولى فى كل مؤمن بعدى .

عليه السلام انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فأوحى الله عزوجل اليهما الا كنتما مثل على بن ابى طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنام على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا أبن ابي طالب يباهى الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهومتوجه الى المدينة في شأن على بن ابي طالب صلى الله عليه «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» .

قال ودليل ذلك مارواه محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله القاينى قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبى ببغداد ، قال: حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين ابن صالح السبيعى بحلب حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنى محمد ابن منصور قال حدثني احمد بن عبدالرحمن ، حدثنى الحسن بن محمد بن فرقد ، حدثنى الحكم بن ظهر قال: حدثنا السدى فى قوله عزوجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» قال : قال ابن عباس نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام حين هرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين الى الغار مع ابى بكر ونام على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله .

ابو المؤيد موفق بن أحمد قال أخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة أسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو على عبدالله بن احمد بن حنبل أخبرنا ابى ، حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة حدثنا ابو بلخ ، حدثنا عمر بن ميمون قال : انى جالس الى ابن عباس رضى الله عنه اذأتي بتسعة رهط فقالوا : يا بن العباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء وذكر الحديث السابق.

ثم قال موفق ابن أحمد وبهذا الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا أخبرنا محمد ابن عبدالله الحافظ ، حدثنا ابو بكر احمد بن حمدان بمرو، حدثنا عبيد بن قنفذ البزاز بالكوفة حدثنى يحيى بن عبدالحميد الحمانى ، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا

حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال : ان اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله تعالى علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وقال علي عليه السلام عند مبيته علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقيت بنفسي خير من وطىء الثرا (١) ومن طاف بالبيت العتيق و بالحجر
رسول الله خاف ان يمكروا به (٢) فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موفى (٣) وفى حفظ الاله وفى ستر
وبت أراعيهم (٤) وما يثبتونني (٥) وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

كتاب الصفوة حدثنا هبة الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن علي قال أخبرنا احمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن احمد قال حدثني أبي قال: حدثنا عبدالرزاق قال : حدثني معمر قال وأخبرني عثمان الجزري ان مقسماً مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك» قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا علياً عليه السلام رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك قال : لا ادري فاقتصوا أثره .

كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بالاسناد عن القيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أول من شرى نفسه لله عزوجل علي بن ابى طالب

---

(١) في البحار- الحثى - مكان الثرا

(٢) في البحار - محمد لما خاف أن يمكروا به * فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

(٣) في البحار - هناك وفى حفظ الاله وفى ستر.

(٤) اداعبهم -خ (٥) في البحار - وبت اداعيهم متى ينشرونني

عليه السلام نام علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وصحبه أبو بكر فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

الباب الرابع عشر

في فضل سوابقه (ع) وسعتها

الشيخ في اماليه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال اخبرنا الرزاز. قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا قطر قال سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله: لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه واله من السوابق ما لو ان سابقة منها قسمت بين الخلايق لوسعتهم خيراً.

ابن بابويه قال حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا ابراهيم بن عمروس الهمداني قال: حدثنا ابو علي الحسن عن اسمعيل القحطبي قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبدالله بن مرة عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا جزءاً من الفضل لو قسم على اهل الارض لوسعهم وأعطاه الله من الفهم جزأ لو قسم على أهل الارض لوسعهم: شبهت لينه بلين لوط، و خلقه بخلق يحيي، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء ابراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود، وله اسم متكوب على كل حجاب في الجنة بشرّني به ربي و كانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مزكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحبيبي ورفيقي، وآنسني به ربي فسألت ربي الايقبضه قبلي وسألته ان يقبضه شهيداً ادخلت (دخلت - خ) الجنة فرأيت حور علي عليه السلام اكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر، علي مني وانا من علي من تولى علياً فقد تولاني.

حب على نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدى الاكان هو اكرم منه عزاً وفخرا ومنهاجا لم يك قط عجولا ولامسترسلا لفساد ولامنعقدا .

حملته الارض فاكرمت لم يخرج من بطن أنثى احد بعدى كان اكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا الاكان ميمونا

أنزل الله عليه الحكمة وردّاه بالفهم . تجالسه الملائكة ولا يراها ، ولو اوحى الى أحد بعدى لأوحى اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز به الاجساد .

مثله كمثل بيت الله الحرام يزار و لا يزور ، مثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة .

مثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه الله فى كتابه و مدحه بآياته و وصف فيه آثاره و احسن منازله فهو الكريم حياً والشهيد ميتاً وصلي على رسوله محمد واله وسلم .

وعنه قال : حدثنا على بن محمد بن على بن موسى (رض) قال : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب بن عبدالرحمن بن على بن سعيد الجبلى قال : حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال : حدثنا عمر بن طلحة عن اسباط بن نصر، عن سماك بن حرب ، عن ابن جبير قال: قال عبدالله بن عباس قلت يا ابن عم رسول الله جئتك اسألك عن علي بن ابى طالب واختلاف الناس فيه فقال : يا ابن جبير جئتنى تسألنى عن خير خلق الله من الامة بعد محمد نبى الله صلوات الله عليهما جئتنى تسألنى عن رجل كان له ثلثة ألاف منقبة فى ليلة واحدة وهي ليلة القربة ، جئتنى تسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و وزيره و خليفته ، و صاحب حوضه ولوائه و شفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً واهلها كتاباً فكتبوا مناقب على بن ابى طالب وفضائله من يوم خلق الله عزوجل الى ان يفنيها ما

بلغوا معشارما آتيه الله تبارك وتعالى .

وعنه قال حدثنامحمدبن ابراهيم بن اسحق رحمه الله قال : حدثني عبدالعزيز بن يحيى البصرى عن يحيى البصرى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن محمدبن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفربن محمد عن أبيه محمد بن على عن ابائه الصادقين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تبارك وتعالي جعل لاخى على بن ابى طالب فضائل لايحصى عددها فمن ذكرفضيلة من فضائله مقراً بها غفرالله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ولووا فى الاخرة بذنوب الثقلين.

ومن كتب فضيلة من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفرله ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفرالله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع .

ومن نظر الى كتابة من فضائله غفرالله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظرالى على بن ابى طالب عبادة ولايقبل ايمان عبدالا بولايته والبراءة من اعدائه .

كتاب البرسى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت البحار مداداً ، والرياض اقلاما والسموات صحفاً والانس والجن كتابا لنفد المدادو كلت الثقلان أن يكتبوا معشار عشر فضائل علي عليه السلام امام يوم الغدير ، وكيف يكتبون وانى يهتدون .

وروى البرسى فى كتابه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده الامام على بن ابي طالب اذدخل عليه الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه فى حجره ، وقبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين عليه السلام ست سنين فقال عليه السلام يا رسول الله أتحب ولدى الحسين عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيف لا أحبه و هو عضو من أعضائى فقال : على عليه السلام يا رسول الله أيما احب اليك أنا أم حسين فقال الحسين : ياأبت من كان أعلى شرفاً كان احب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب اليه منزلة قال على عليه السلام لولده أتفاخرنى ياحسين قال نعم يا أبتاه ان شئت

فقال له الامام على بن ابى طالب عليه السلام : يا حسين . انا امير المؤمنين ، أنالسان الصادقين . أنا وزير المصطفى . أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه . أنا قائد السابقين الى الجنة . أنا قاضى الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أناالذىعمه شهيد سيد الشهداء فى الجنة . أنا الذى أخوه جعفر الطيار فى الجنة عند الملائكة .

أنا قاضى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أنا آخذ له باليمين ، أنا حامل سورة التوبة الي اهل مكة بأمر الله تعالي ، أنا الذى اختارنى الله تعالى من خلقه .

أنا حبل الله المتين الذى أمر الله تعالى خلقه أن يعتصموا به فى قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» أنا نجم الله الزاهر ، أنا الذى تزوره ملائكه السموات.

أنا لسان الله الناطق ، أنا حجة الله تعالى علي خلقه ، أنا يدالله القوى .

أنا وجه الله تعالى فى السموات ، أنا جنب الله الظاهر ، أنا الذى قال الله سبحانه وتعالى فى وفى حقى «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون »

أنا عروة الله الوثقى التى لاانفصام لها والله سميع عليم ، أنا باب الله الذى يؤتى منه ، أنا علم الله على الصراط ، أنا بيت الله الذى من دخله كان آمنا ، فمن تمسك بولايتى ومحبتى أمن من النار ، وأنا قاتل الناكثين والمارقين .

أنا قاتل الكافرين ، أنا ابو اليتامى ، أنا كهف الارامل .

أنا عم يتساءلون عن ولايتى يوم القيمة وقوله تعالى «ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم»

أنا نعمة الله تعالى التى انعم الله بها على خلقه .

أنا الذى قال الله تبارك وتعالى فى ، وفى حقي « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً فمن أحبني كان مسلماً مؤمنا كامل الدين .

أنا الذى بى اهتديتم ، أنا الذى قال الله تبارك و تعالى فى وفى عدوى « وقفوهم انهم مسؤلون » اى عن ولايتى يوم القيمة أنا النبأ العظيم ، أنا الذى أكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر ، أنا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيّ من كنت مولاه فعلي مولاه ، أنا صلوة المؤمن ، أنا حي على الصلوة .

أنا حي على الفلاح ، أنا حي على خير العمل ، أنا الذي نزل على اعدائي « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج» يعني من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى .

أنا داعي الانام على الحوض فهل داعي المؤمنين على الحوض غيري .

أنا أبو الائمة الطاهرين من ولدي ، أنا موازين القسط ليوم القيمة .

أنا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الي الخيرات والغفران الى ربي ،

أنا الذي اصحابي يوم القيمة ، واوليائي المبرؤن من اعدائي وعند الموت لايخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لايعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون ، أنا الذي لشيعتي الامان وهم مهتدون.

أنا الذي شيعتي متوثقون أنهم لايوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم اوابنائهم.

أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب ، أنا الذي بيدي ديوان الشيعة وأسمائهم ، أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين .

أنا الضارب بالسيفين ، وأنا الطاعن بالرمحين ، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين ، أنا مردي الكماة يوم أحد ، أنا ضارب عمرو بن عبدود لعنه الله تعالي يوم الاحزاب ، أنا قاتل عنترة ومرحب ، أنا قاتل فرسان خيبر .

أنا الذي قال فيّ الامين جبرئيل عليه السلام .

لاسيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي

أنا صاحب فتح مكة ، أنا كاسر اللات والعزى ، أنا هادم الهبل الاعلى، ومناة الثالثة الاخرى ، أنا علوت على كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت الاصنام .

أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسراً عليهم لعنة الله .

أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله ، أنا الذي تصدقت بالخاتم .

أنا الذي نمت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وفديته من المشركين .

أنا الذى يخاف الجن من بأسى ، أنا الذى به يعبدالله، أنا ترجمان الله تعالى.

أنا خازن علم الله تعالى ، أنا علم رسول الله ، أنا قاتل يوم الجمل وصفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أناقسيم الجنة والنار ، فعندها سكت على عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبدالله ماقاله أبوك وهو عشر عشير معشار ماقاله أبوك من فضائله من الف الف فضيلة وهوفوق ذلك وأعلى .

فقال الحسين عليه السلام : الحمدلله الذى فضلنا على كثيرمن عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين ، وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الامين جبرئيل عليه السلام ، وجعلنا خيارمن اصطفاه الجليل ، ورفعنا على الخلق أجمعين .

ثم قال الحسين عليه السلام اما ماذكرت ياأمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين وقال النبى صلى الله عليه وآله أذكرأنت ياولدى فضائلك فقال الحسين عليه السلام : ياأبت .

أنا الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام و أمى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، وجدى محمد المصطفى سيد بنى آدم اجمعين صلى الله عليه وآله وسلم لاريب فيه، ياعلى أمى افضل من أمك وأفضل عندالله وعند الناس أجمعين ، وجدى خير من جدك وأفضل عندالله وعند الملائكة والناس أجمعين .

وأنا فى المهد نا غانى جبرئيل وتلقانى اسرافيل ياعلى أنت عندالله تعالى أفضل منى وأناافخرمنك بالآباء والامهات والاجداد .

قال : ثم ان الحسين عليه السلام اعتنق أباه يقبله واقبل عليه السلام يقبل ولده الحسين ابن على بن ابى طالب عليهما الصلوة والسلام وهو يقول : زادك الله تعالى شرفاً ، وفخراً ، وعلماً ولعنة الله تعالى على ظالميك يا اباعبدالله .

البرسى فى كتابه عن أبن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعذب الله هذا الخلق الابذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل على وعترته الا وانه لم يمش فوق الارض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة على ومحبيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضله اولئك تغشاهم الرحمة وتستغفرلهم الملائكة والويل كل الويل

لمن يكتم فضائله وينكر أمره فما أصبرهم على النار.

ولنختم الباب بحديث في فضل الشيعة.

البرسي روى ميسر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماتقول ياميسر فيمن لم يعص الله طرفة عين في أمره ونهيه، لكنه ليس منا ويجعل هذا الامر في غيرنا قال ميسر: وما أقول وانا بحضرتك ياسيدي فقال: هو في النار.

ثم قال وما تقول فيمن يدين الله فيما يدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس، انه يجتنب الكبائر قال فقلت وما أقول يا سيدي وأنا بحضرتك فقال: انه في الجنة وان الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه فقال: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» - وهو حب فرعون وهامان «نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريماً» وهو حب علي عليه السلام.

الباب الخامس عشر

وهو من الباب الاول من طريق المخالفين

أبو المؤيد موفق بن احمد المكي الخوارزمي في كتاب فضائل امير المؤمنين عليه السلام وهو من اعيان علماء المخالفين قال: أخبرني السيد الامام الاجل المرتضى شرف الدين، عز الاسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق والغرب أبو الفضل محمد ابن علي بن المطهر بن المرتضى الحسيني في كتابه الى من مدينة الري جزاه الله عني خيراً قال: أخبرنا السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب الحسني السيلقي بقراءتي عليه أخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبدالوهاب بن عيسى السمان الرازي، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي أخبرنا محمد ابن علي بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثني المعافى بن زكريا ابو الفرج عن محمد ابن أحمد بن ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان الغياض

أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن ابى طالب عليه السلام .

ثم قال أبو المؤيد وذكر ابن شاذان قال : حدثنى ابو محمد الحسن بن أحمد بن مخلد المخلدى من كتابه عن الحسن بن اسحق ، عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى جعل لاخى على فضائل لاتحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له مابقى لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر له الذنوب التى أكتسبها بالسماع ، و من نظر الى فضيلة من فضائله غفر له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ثم قال : النظر الى على عبادة ، وذكره عبادة لايقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من أعدائه .

ابو المؤيد موفق بن احمد قال : أنبانى ابو العلا الحافظ الحسن بن أحمد الهمدانى قال: اخبرنا الحسن بن احمد المقرى، اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا احمد بن يعقوب بن المهرجان حدثنا على بن محمد النخعى القاضى قال : حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا الحسين بن الحسن عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده قال : قال رجل لابن عباس سبحان الله ما اكثر مناقب على بن ابى طالب وفضائله انى لاحسبها ثلاثة آلاف فقال ابن عباس اولاتقول انها الى ثلثين الفا اقرب .

قال رضى الله عنه ويدلك على ذلك ايضاً مايروى عن الامام الحافظ احمد بن حنبل وهو كما عرف اصحاب الحديث فى علم الحديث قريع قران اقرانه وامام زمانه والمقتفى به فى هذا الفن ابانه والفارس الذى تكتب قرمان الحفاظ فى ميدانه ، وروايته فيه رضى الله عنه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة لما علم ان الامام احمد بن حنبل

ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانصبوا الى حقله مالوا الى تفضيل الشيخين رضى الله عنهما ورضاهما واظلنا يوم القيمة بظل رضاهما فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لايمكن ستره بالراح.

وهوما اخبرنا الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة ابوالفضل بن عبدالرحمن الخفر بيدي الخوارزمي جزاه الله خيراً، أخبرنا الشيخ الامام ابومحمد الحسن بن احمد السمرقندي قال: حدثنا ابوالقسم عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار واسمعيل بن ابى نصر عبدالرحمن الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً: اخبرنا ابوعبدالله الحافظ قال: سمعت القاضي الامام اباالحسن على بن الحسن واباالحسن بن المقطر الحافظ يقولون: سمعنا اباحامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت احمد بن حنبل يقول ماجاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ماجاء لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه.

محمد بن عمر الواقدي قال كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشميا يقعد الى جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس بأهله: فيهم سبعون رجلا من اهل العلم كل منهم يصلح ان يكون امام صقع من الاصقاع قال الواقدى: فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد: لما تأخرت فقلت: ما كان لاضاعة حق ولكنى شغلت بشغل عاقنى عما احببت قال: فقربنى حتى اجلسنى بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم.

فقال الرشيد: لشافعي يا ابن عم كم تروى في فضائل على بن ابى طالب عليه السلام فقال: اربعمائة حديث واكثر فقال له: قل ولاتخف قال: يبلغ خمسمائة وتزيد.

فاقبل على ابى يوسف فقال كم تروى انت يا كوفي من فضائله اخبرني ولاتخش قال: يا امير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله اكثر من ان تحصى قال ممن تخاف قال: منك، ومن عمالك، ومن أصحابك قال: انت أمن فتكلم،

واخبرني كم فضيلة تروى فيه، فقال : خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل .

قال الواقدي : فأقبل علي فقال: ما تعرف في ذلك انت فقلت : مثل مقالة ابى يوسف قال الرشيد : لكنى أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني اجل من كل فضيلة ترووها أنتم واني لتائب الى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم .

فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين وأصلحه ان رأيت ان تخبرنا بما عندك قال نعم : ولّيت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وأمرته بالعدل في الرعية والانصاف في القضية فاستعمل ما أمرته فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علياً (ع) في كل يوم وينقصه قال : فأحضره وسأله عن ذلك فاقر له بذلك فقال له : وما حملك على ما انت عليه ؟ قال لانه قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك الحقد له في قلبي ولست أفارق على ما أنا عليه .

فقيده وغلغه وحبسه وكتب الى بخبره فامرته ان يحمل علي حالته من القيود ، فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به وقلت أنت الشاتم لعلي بن ابى طالب عليه السلام فقال نعم قلت : ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بامر الله تعالى وامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما افارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي الا به .

فدعوت بالسياط والعقابين فأقمته بحضرتي ههنا وظهره الي فأمرت الجلاد و جلده مأة سوط فاكثر الصياح والغياث ، فبال في مكانه فأمرت به فنحى عن العقابين وادخل ذلك البيت وأومى بيده الى بيت في الايوان وأمرت ان يغلق الباب عليه ففعل ذلك ، ومضى النهار ، واقبل الليل ، ولم أبرح من موضعي هذا حتي صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه وبأى شيء اعذبه، مرة اقول اعذبه على علاوته، ومرة اقول اقطع امعائه، ومرة افكر في تفريقه او قتله بالسوط ، واستمر الفكر في أمره حتي غلبتني عيني في آخر الليل فاذا أنا بباب السماء قد انفتح واذا النبى صلى الله عليه وآله قد هبط وعليه خمس حلل .

ثم هبط على عليه السلام وعليه ثلث حلل ، ثم هبط الحسن عليه السلام وعليه ثلث حلل، ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان .

ثم نزل جبرئيل وعليه حلة واحدة فاذا هو من أحسن الخلق فى نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفي ما يكون من الماء وأحسنه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أعطنى الكاس فأعطاه فنادى بأعلا صوته ياشيعة محمد وآله وأجابوه من حاشيتى وغلمانى ومن أهل الدار اربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان فى دارى اكثر من خمسمائة الف انسان فسقاهم من الماء وصرفهم .

ثم قال : أين الدمشقى فكان الباب قد انفتح فاخرج اليه فلما رآه على عليه السلام قال : يارسول الله هذا يظلمني ويشتمنى ومن غير سبب أوجب ذلك فقال صلى الله عليه وآله خله يا أبا الحسن ثم قبض النبى صلى الله عليه وآله على زنده بيده وقال : أنت الشاتم على بن ابى طالب فقال : نعم قال : اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه قال : فتحول ، وأنا أراه كلباً ورد الى البيت كما كان وصعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل عليه السلام وعلى عليه السلام ومن كان معهم فانتبهت فزعاً مذعوراً فدعوت الغلام وأمرت باخراجه الىّ فاخرج وهو كلب فقلت له : كيف رأيت عقوبة ربك فأومى برأسه كالمعتذر وأمرت برده وهاهو ذا فى البيت .

ثم نادى وأمر باخراجه فاخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فاذا اذناه كاذان الناس وهو فى صورة الكلب فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر.

قال الشافعى: للرشيد هذا مسخ ولست آمن ان يحل العذاب به فأمر باخراجه عنا فأمر به فرد به الى البيت فما كان بأسرع من أن سمعنا وحيه و صيحته فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته وأحرقت البيت فصار رمادا وعجل بروحه الى نار جهنم .

قال الواقدى فقلت للرشيد : ياأمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله فى ذرية هذا الرجل قال الرشيد : أنا تائب الى الله تعالى مما كان منى واحسنت توبتى .

وقد انصف الشافعي محمد بن أدريس اذ قيل له ماتقول : في علي فقال : وما ذا أقول في رجل أخفت اوليائه فضائله خوفاً وأخفت اعداوه فضائلهحسداًوشاع من بين ذين ماملأ الخافقين .

كتاب مردويه قال نافع بن الارزق لعبدالله بن عمراني أبغض علياً فقال له : ابغضك الله أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خيرمن الدنيا ومافيها .

الباب السادس عشر

في حديث الاعمش مع المنصور وانه كان يحفظ في فضائل امير المؤمنين (ع) عشرة آلاف فضيلة وهومذكور من طريق الفريقين .

فمن طرق الخاصة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد الشيباني وعبدالله بن أحمد الصايغ قالوا : حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا أبومحمد بكربن عبدالله بن حبيب قال علي بن محمد قال : حدثنا الفضل بن العباس قال حدثنا عبدالقدوس الوراق قال : حدثنا محمدبن كثيرعن الاعمش ، وحدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتب رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى القطان قال : حدثني بكربن عبدالله بن حبيب قال : حدثني عبدالله بن محمد بن باطويه عن محمد بن كثير عن الاعمش ، وحدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب الينا من أصبهان قال : حدثنا أحمد بن القسم بن مساور الجوهري سنة ٢٢٦ قال : حدثنا الوليد بن الفضل العنبري قال : حدثنا مندل بن علي العنبري عن الاعمش ، وحدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال : حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال : حدثنا حرير بن عبدالحميد عن الاعمش وزادبعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم : مالم يقل بعض وساق الحديث بمندل بن العنبري عن الاعمش قال بعث الى

أبو جعفر الدوانيقي الحديث .

ورواه من طريق العامة أبو المؤيد أخطب خوارزم موفق بن أحمد قال : اخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسين على بن الحسين الغريوي بمدينة السلام في داره سلخ شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة ، أخبرنا الامام ابو القسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث السمرقندي ، أخبرنا ابو القسم بن سعد الاسمعيلي في شعبان سنة اثنتين و تسعين وأربعمائة ، أخبرنا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي الرجل الصالح أخبرنا ابو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله ابن محمد الحافظ أخبرنا ابو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر أخبرنا حرب بن عبدالحميد الضبي ، أخبرنا سليمان بن مهران الاعمش قال : بينا أنا نائم في الليل اذا نتهيت بالحرس على بابي فناديت الغلام من هذا فقال : رسل أمير المؤمنين أبي جعفر وكان اذ ذاك خليفة .

قال فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً وقلت للرسول : ماوراك هل علمت لم بعث الي أمير المؤمنين في هذا الوقت قلت: لا أعلم قال فقمت متفكراً علي ما اقدم الا أفكر فيما بيني وبين نفسي الى ماذا أصير اليه وأقول لم بعث الي في هذا الوقت وقد نامت العيون ، وغارت النجوم ففكرت ساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فان أنا اخبرته فيه بالحق أمر بقتلي أو صلبي فآيست والله من نفسي و كتبت وصيتي والرسل يزعجوني ولبست كفني . والرسل يزعجوني ، وتحنطت بحنوط ، وودعت أهلي وصبياني ونهضت اليه وما اعقل فلما دخلت اليه سلمت عليه سلام مخيف وجلا ، فأومى الي ان اجلس فجلست ، وعنده عمر بن عبيد وزيره وكاتبه فحمدت الله عز وجل اذا رأيت من رأيت عنده فرجع الى ذهني وانا قائم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم جلست فعلم اني قد رعبت منه فلم يقل الي شيئاً وكان اول كلمة قالها أن قال لي : ياسليمان قلت لبيك يا امير المؤمنين قال يا ابن مهران أدن مني فدنوت

منه فشم منى رائحة الحنوط فقال يا أعمش والله لتصدقنى أمرك والاصلبتك حياً فقلت : سلني يا أمير المؤمنين عما بدالك فانا والله أصدقك ولاأكذبك حاجتك فوالله ان كان الكذب ينجينى فان الصدق أنجا .

فقال لى : ويحك يا سليمان انى أجد منك رائحة الحنوط فخبرنى ماحدثتك به نفسك ولم فعلت ذلك ؟ فقلت : انى أخبرك يا امير المؤمنين واصدقك لما أتانى رسولك فى بعض الليل فقال لى أجب امير المؤمنين فقمت وأنا متفكراً خايفاً وجلا مرعوباً فقلت : بينى وبين نفسى مابعث الى امير المؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون الا ليسألنى عن فضائل على بن ابى طالب (ع) فان أنا اخبرته بالحق أمر بقتلى اوبصلبى حياً ، فصليت ركعتين وكتبت وصيتى والرسل يزعجونى وتحنطت ، ولبست كفنى ، وودعت أهلى وصبيانى وجئتك يا امير المؤمنين سامعاً مطيعاً مؤيساً من الحياة خائفاً راجياً ان يسعنى عفوك .

قال : فلما سمع مقالتى علم أنى صادق ، وكان متكياً فاستوي جالساً ثم قال: لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . فلما سمعته قالها سكن قلبى وذهب عنى بعض ما كنت أجد من رعبى ، وما كنت أخاف من سطوته على فقال الثانية : لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم : أسألك بالله ياسليمان الاأخبرتنى كم من حديث ترويه فى فضائل على بن أبى طالب ابن عم سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصهر النبى ، وزوج حبيبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قلت : يسيراً قال : كم؟قلت يسيراً يا امير المؤمنين قال : ويحك كم تحفظ ؟ قلت : عشرة آلاف حديثا قلت : أو ألف حديث فلما قلت : او ألف حديث استقلها فقال : ويحك ياسليمان بل هي عشره آلاف حديث كما قلت اولا .

ثم قال:وجثا أبوجعفر على ركبتيه وهوفرح مسرور ، لاحدثنك (١) ياسليمان بحديثين فى فضائل على عليه السلام فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفنى وان لم يكونا

---

(١) فى الامالى ـ والله لاحدثنك

مما لم تسمع فاسمع ، وافهم قلت : نعم ياامير المؤمنين فأخبرنى قال : نعم أنا أخبرك انى كنت اياماً وليالى هارباً من بنى مروان ، ولاتسعنى منهم دار ولاقرار ، ولابلد وأدور فى البلدان فكلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد بما يحبون وأتقرب الى جميع الناس بفضائل على بن ابى طالب عليه السلام وكانوا يطعمونني ويكسوننى ويزودوننى اذا خرجت من عندهم من بلد الى بلد حتى قدمت الى بلاد الشام وعلى كساء لى خلق مايوارينى .

قال : فبينما أنا كذلك اذسمعت الاذان فدخلت المسجد فاذا سجادة ومتوضأ فتوضأت للصلوة ودخلت المسجد فركعت ركعتين فيه وأقمت الصلوة فصليت معهم الظهر و العصر وقلت فى نفسى : اذا أتى الليل طلبت من القوم عشاء أتعشي به ليلتى تلك .

فلما سلم الشيخ من صلاة العصر جلس وهو شيخ كبير له وقار وسمت حسن، ونعمة ظاهرة اذأقبل صبيان وهما أبيضان نبيلان ، وصبيان لهما جمال ونور ساطع عينا هما تتلاء فدخلا المسجد فسلما فلما نظر اليهما امام المسجد قال لهمامرحباً بكما وبمن سمّيتما على اسمهما قال : وكنت جالساً والى جنبى فتى شاب فقلت له ياشاب من هذان الصبيان ؟ ومن هذا الشيخ الامام ؟ فقال : هوجدهما وليس فى هذه المدينة رجل يحب على بن أبى طالب عليه السلام غيرهذا الشيخ فقلت : الله اكبر ومن أين علمت قال : علمت ان من حبه لعلى عليه السلام سمى ولداه باسم ولدى على بن ابى طالب عليه السلام ، سمّى أحدهما الحسن ، والاخر الحسين.

قال فقمت فرحاً مسروراً حتى أتيت الشيخ فقلت : له ايها الشيخ أريد أحدثك بحديث حسن يقر الله به عينك قال : نعم ما اكره ذلك فحدثنى يرحمك الله وان أقررت عينى اقررت عينك .

فقلت : أخبرنى والدى عن ابيه عن جده قال كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة ابنته رضى الله عنها فدخلت على أبيها فقالت :

يا أبت ان الحسن والحسين خرجا من عندى آنفاً و ما أدرى اين هما وقد طار عقلى وقلق فؤادى وقل صبرى ثم بكت وشهقت حتى علا بكاؤها فلما رآها رحمها ورق لها وقال لها أتبكى يافاطمة فوالذى نفسى بيده الذى خلقهما هو الطف بهما منك وأرحم بصغرهما منك .

قال : ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ساعته ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انهما ولدى وقرة عينى وثمرة فؤادى و أنت أرحم بهما منى وأعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفى ، أنت عالم الغيب والشهادة ان كانا أخذا براً اوبحراً فاحفظهما وسلمهما حيث كانا وحيثما توجها قال : فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما استتم دعاؤه الا وقد هبط جبرئيل عليه السلام من السماء و معه عظماء الملائكة وهم يؤمّنون على دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل يا حبيبى يا محمد لا تحزن ولا تغتم و أبشر فان ولديك فاضلان فى الدنيا والاخرة ، وأبوهما خير منهما وهما نائمان فى حظيرة بنى النجار وقد وكل الله بهما عزوجل ملكاً يحفظهما فلما قال له جبرئيل عليه السلام ذلك الكلام سرى عينه .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو وأصحابه وهو فرح مسرور حتى أتوا حظيرة بنى النجار فاذا الحسن ، والحسين عليهما السلام نائمان وهما متعانقان واذا الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالارض ووطأ به تحتهما يقيهما حر الارض، والجناح الاخر قد جللهما به يقيهما حر الشمس .

قال : فانكب النبى صلى الله عليه وآله يقبلهما واحداً بعد واحد ويمسحهما بيده حتى أيقظهما من نومهما قال : فلما استيقظا حمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الايمن حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفكما كما شرفكما الله في سمواته .

فبينما هو وجبرئيل عليه السلام يمشيان اذ تمثل جبرئيل فى صورة دحية الكلبى فأقبل ابوبكر فقال له : يا رسول الله ناولنى احدالصبيين أخفف عنك وعن صاحبك

وانا أحفظه حتى أوديه اليك فقال له رسول الله ﷺ جزاك الله خيراً يا أبابكر عنهما فنعم الحاملان نحن ، ونعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما فحملاهما ، وأبو بكر معهما حتى أتوابهما الى مسجد النبى ﷺ .

فاقبل بلال فقال له النبى ﷺ يابلال : هلم علي بالناس فناد فيهم واجمعهم لى فى المسجد فقام النبى ﷺ : على قدميه خطيباً ثم خطب الناس بخطبة بليغة فحمد الله وأثنى عليه وذكر نفسه فنعاها ثم قال : معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس بعدى جداً وجدة قالوا بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد المصطفى ، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة وهى اول من سارعت الي تصديق ما أنزل الله على نبيه والى الايمان بالله ورسوله.

ثم قال : يامعاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس اباً واماً قالوا بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فأن أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد شرفهما الله فى سمواته وأرضه .

ثم قال : معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا : بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذوالجناحين الطيار مع الملائكة فى الجنة وعمتهما أم هانى بنت أبى طالب .

ثم قال : يامعاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يارسول الله قال : عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ .

ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين فى الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة و أمهما فى الجنة ، و أبوهما فى الجنة ، و خالهما فى الجنة ، وخالتهما فى الجنة وعمهما فى الجنة وعمتهما فى الجنة ، ومن يحبهما فى الجنة ومن يبغضهما فى النار .

قال : فلما قلت ذلك للشيخ وفهم قولي قال : ايدك الله من اين انت؟ قلت : انا

من اهل الكوفة قال: اعربي أنت أم مولى ؟ قال : قلت : بل عربي شريف فقال لي : انك يحدث بمثل هذا الحديث وانت في هذا الكساء الرث قلت : نعم لي قصة لا احب ان أبديها لاحد قال : ابدها لي بأمانة فقلت : انا هارب من بني مروان على هذه الحال الذى ترى لئلا اعرف ولو غيرت حالي لعرفت ولو أردت ان اعرف نفسي لفعلت ولكني اخاف على نفسي القتل فقال لي : لاخوف عليك واقم عندي .

وكساني خلعتين خلعهما على وحملني على بغلة وثمن البغلة في ذلك اليوم في تلك البلدة مائة دينار .

ثم قال : يافتى اقررت عيني أقر الله عينك فوالله لا رشدنك الى فتى يقر الله به عينك قال فقلت ارشدني رحمك الله قال فأرشدني الى باب دار فأتيت الدار التي وصف لي وأنا راكب على البغلة وعلى الخلعتان فقرعت الباب وناديت الخادم فأذن لي بالدخول فدخلت عليه فأذا انا بفتى قاعد على سرير متخذ ، صبيح الوجه حسن الجسم فسلمت عليه فرد على السلام باحسن مرد.

ثم اخذ بيدي مكرماً حتى أجلسني الى جانبه قال لي : والله يافتى لاعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك وأعرف هذه البغلة ووالله ما كان ابو محمد ، وكان اسمه الحسن ليكسوك خلعتيه هاتين ويركبك على بغلته هذه الا انك تحب الله ورسوله و ذريته وجميع عترته .

فأحب رحمك الله ان تحدثني بفضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له : نعم ما تحب والكرامة .

حدثني والدي عن أبيه عن جده قال : كنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قعوداً اذا قبلت فاطمة عليها السلام وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها وهي تبكي بكاء شديداً وتشهق في بكائها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة لا أبكى الله عينك قالت يا ابت وكيف لا ابكي ونساء قريش قد عيرتني وقلن لي: ان اباك قد زوجك برجل فقير معدم لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تبكي يا فاطمة فوالله ما أنا زوجتك بل الله عز وجل

زوجك من فوق سبع سمواته وشهدت على ذالك جبرئيل وميكائيل واسرافيل .

ثم ان الله عزوجل فاختار من الخلايق علياً فزوجك أياه، واتخذته وصياً وعلى منى وأنا منه ، وعلى اشجع الناس قلباً واعلم الناس علماً واحلم الناس حلماً وأقدم الناس سلماً .

والحسن والحسين ابناه سيد اشباب اهل الجنة من الاولين والاخرين، وسماهم الله فى التوراة على لسان موسى عليه السلام شبراً وشبيراً الكرامتهما على الله تعالى، يافاطمة لاتبكى فانى اذا دعيت غداً الى رب العالمين فيكون على معى واذا بعثت غداً بعث على معى يافاطمة لاتبكى فان علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنة .

قال : فلما قلت ذلك للفتى قال أنشدك الله وبالله عزوجل من أنت؟ قال قلت : أنا رجل من اهل الكوفة فقال اعربى ام مولى؟قال بل عربى شريف .

قال : فكسانى ثلاثين ثوباً فى تخت وأعطانى عشرة الاف درهم فى كيس ثم قال لى أقررت عينى يافتى اقرالله عينك ولم يسألني غيرذلك .

ثم قال لى : اليك حاجة فقلت له تقضى ان شاء الله تعالى فقال : اذا اصبحت غداً فأت مسجد بنى فلان حتى ترى أخى الشقي قال ابوجعفر: فوالله لقد طالت على تلك الليله حتى خشيت ان لاأصبح حتى أفارق الدنيا قال فلما أصبحت أتيت المسجد الذى وصف لى وحضرت الصلاة فقمت فى الصف الاول لفضله والى جانبى على يسارى شاب معتم بعمامة- فذهب ليركع فسقطت عمامته من رأسه فنظرت اليه فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير.

قال أبو جعفر : فوالذى أحلف به ما علمت ما أنا فيه ولاعقلت أنافى الصلوة أم فى غيرصلوة تعجباً ودهشت حتى ما أدرى ما اقول فى صلوتى الى ان فرغ الامام من التشهد فسلم وسلمت .

ثم قلت : ما هذا الذى أرى بك ؟ فقال لى : لعلك صاحب أخى الذى أرسلك الى لترانى قال قلت : نعم فأخذ بيدى وأقامنى وهو يبكى بكاء شديداً ثم شهق

فى مكانه حتى كادت نفسه ان تزهق .

ثم أتى ابى الى منزله فقال لى أنظر الى هذين البيتين فنظرت اليه ثم قال : أدخل فدخلت ثم قال لى أنظر الى الدن فنظرت الى الدن فقال لى : اعلم يا أخى انى كنت اؤذن واؤم بالناس و كنت العن على بن أبى طالب عليه السلام بين الاذان والاقامة الف مرة وانه كان قد لعنته فى يوم الجمعة بين الاذان والاقامة اربعة الاف مرة ، وخرجت من المسجد وأتيت الدار فاتكأت على هذا الموضع الذى أريتك فذهب بى النوم فنمت فرأيت فى منامى كأنى قد اقبلت باب الجنة و رأيت فيها قبة من زمردة خضراء قد زخرفت ونجدت ونضدت بالاستبرق . والديباج واذا حول القبة كرسي من لؤلؤة وزبرجد واذا على بن ابى طالب رضى الله عنه متكئى فيها واذا ابوبكر الصديق و عمر و عثمان جلوس يتحدثون فرحين مسرورين مستبشرين بعضهم ببعض .

ثم التفت فاذا أنا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل و على يمينه الحسن عليه السلام ، ومعه كأس فضة وعن يساره الحسين عليه السلام و فى يده كأس فضة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين اسقنى فسقاه ثم شرب .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حسين اسق الجماعة فسقى ابا بكر وعمر وعثمان وسقا علياً عليه السلام و كأنما قال النبى صلى الله عليه وآله للحسين ياحسين اسق هذا المتكىء الذى على هذا الدكان فقال الحسين عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ياجداه أتأمرنى ان اسقى هذا وهو يلعن والدي علياً فى كل يوم الف مرة وقد لعنه فى هذا اليوم و هو يوم الجمعة اربعة الاف مرة .

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند ذالك لى كالمغضب مالك تلعن علياً عليه السلام لعنك الله لعنك الله لعنك الله ثلث مرات ويحك أتشتم علياً وهومني وأنا منه عليك غضب الله عليك غضب الله عليك غضب الله حتى قالها ثلاثا وقال غيّر الله ما بك من نعمة ، وسود وجهك وخلقك حتى تكون عبرة لمن سواك قال فانتبهت من نومى وأذا رأسى رأس خنزير

ووجهى وجه خنزير على ماترى فقال سليمان بن مهران ،

فقال ابو جعفر ياسليمان هذان الحديثان كانا فى حفظك قلت: لا يا امير المؤمنين فقال هؤلاء من ذخائر الحديث وجوهره ثم قال ويحك ياسليمان حب على ايمان وبغضه نفاق .

فقلت : الامان الامان يا امير المؤمنين فقال لك الامان ياسليمان قلت فما تقول فى قاتل الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قال : فى النار أبعده الله قلت وكذلك من يقتل (من) ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداً فهو فى النار قال : فحرك امير المؤمنين أبو جعفر رأسه طويلا ثم قال ويحك ياسليمان الملك عقيم ، ثم قالها ثلث مرات ثم قال ياسليمان أخرج فحدث الناس بفضائل على بن ابى طالب عليه السلام بكلما شئت ولا تكتمن منه حرفاً والسلام .

الباب السابع عشر

فى تضاعف ثوابه (ع) من طريق الخاصة والعامة

بالاسناد عن الامام أبى محمد العسكرى عليه السلام فى تفسير قوله تعالى «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى» الآية قال قال: العالم عليه السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب . فلما انزل الله عزوجل هذه الاية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرزاق ، ألم تر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج من قوم يخدمهم فى البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا يسيراً من مالهم قسطوه على أنفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة .

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولم تر فلانا كان حسنة حاله ،

كثيرة أمواله ، جميلة اسبابه ، خيراته وافرة ، وشمله مجتمع ، ابى الاطلب الاموال الجمة، فحمله الحرص الى ان تهور فركب البحر فى وقت هيجانه ، والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت سفينته ريح عاصف فازعجتها الى الشاطىء وقبنها فى ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر الى الدنيا حسرة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبركم احسن من الاول حالا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما احسن من الاول حالا من اعتقد صدقاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وصدق فى أعظام على أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وليه وثمرة قلبه و محض طاعته يشكر له ربه ، ونبيه ، ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخره ورزقه لساناً لا اله الا الله ذاكراً ، وقلباً لنعمائه شاكراً ، وبأحكامه راضياً ، وعلى احتمال مكاره اعداء الله واعداء محمد و آله نفسه موطناً لاجرم ان الله عزوجل سماه عظيماً فى ملكوت أرضه وسمواته وحباه برضوانه و كراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر وأعظم .

و اما اسوء حالا من الثانى فرجل اعطى أخا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعته و أظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة أعدائه ثم نكث بعد ذالك وخالف و والي عليه اعدائه فختم له بسوء أعماله فصار الى عذاب لايبيد ولاينفد قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء وحباه بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الارض والسماء بعد محمد سيد الامناء (الانبياء -خ) على بن ابي طالب عليه السلام وموالاة اوليائه ومعاداة أعدائه مثل شركاؤكم فان رعاية على أحسن من رعاية هولاء التجار الخارجين بصاحبكم الذى ذكرتموه الى الصين الذى عرضوه للغنى ، وأعانوه بالثرى .

اما ان من شيعة على لمن يأتى يوم القيمة قد وضع الله له فى كفة سيئآته

من الاثام ما هو أعظم من الجبال الرواسى و البحار التيارة ، تقول الخلايق هلك هذا العبد ، فلا يشكون أنه من الهالكين وفى عذاب الله من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزوجل : يا أيها العبد الخاطئى (١) هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته اوتزيد عليها فتدخلها بوعدالله فيقول العبد : لاأدرى فيقول منادى ربناعزوجل: فأن ربى تعالى يقول: نادفى عرصات القيمة الأأني فلان بن فلان من أهل بلد كذاو كذاوقرية كذاو كذاقدرهنت(٢) بسيأتى كأمثال الجبال والبحار ولاحسنات بازائها (٣) فاى اهل هذا المحشر كان لى عنده يدأوعارفة: فليغثنى بمجازاتى عنها، فهذاأوان شدة حاجتى أليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن ابى طالب عليه السلام : لبيك لبيك لبيك ايها المتحن فى محبتى المظلوم بعداوتى .

ثم يأتى هوومن معه عدد كثيروجم غفيروان كانوا اقل عدد من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بناباراً ولنا مكرماً ، وفى معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا (٤) وبذلناها له .

فيقول على عليه السلام: فيما ذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التى لايعدمها من والاك ووالى آلك ياأخارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتى النداء من قبل الله عزوجل يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوله فأنت ماذا تبذل له فأنى أنا الحكم، مابينى وبينه من الذنوب قدغفرتهاله بموالاته اياك وما بيننا وبين عبادى

---

(١) فى البحار ـ ياايها العبد الجانى

(٢) فى البحار ـ قدرهن بسيئاته

(٣) فى البحار ـ ولاحسنة بازائها

(٤) فى البحار ـ عن جميع طاعاتنا

من الظلامات فلابد من فصل الحكم بينه وبينهم (١) ،

فيقول علي عليه السلام يارب افعل ما تأمرني ، فيقول الله عزوجل : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم : اقترحوا علي اعطيكم ماشئتم عوضاً من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجعل لنا بأزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزوجل : فأنظروا يا عبادي الان الى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصمائه المؤمنين (٢) .

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون ياربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فأين يحل سايرعبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عزوجل : ياعبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن ابيطالب عليه السلام الذي اقترحتموه عليه قدجعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم (ع) عنه الى تلك الجنان (٣) .

ثم يرون ماذا يضيفه الله عزوجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ماهو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له ممايشاء (شاء-خ) الله عزوجل من الاضعاف التي لايعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفة أخي

---

(١) في البحار - فلابد من فصلي بينه وبينهم

(٢) في البحار - خصماء اولئك المؤمن

(٣) في البحار - فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه على (ع) في تلك الجنان.

ورصيي علي بن ابي طالب عليه السلام.

وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم في كفة ووضع عملك يوم احد في كفة أخرى لرجح عملك على جميع الخلايق والله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين، و رفع الحجاب من السماء، و أشرقت بك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك العالمون وان الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبي ورسول وصديق وشهيد.

وروى ذلك في يوم الخندق الذي فضله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع أعمال الثقلين الى يوم القيمة.

ابن شهراشوب عن ابي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبو عبيد القسم بن سلام في تفسيرهما عن الاعمش عن مسلم بن البطين عن ابن جبير عن أبن عباس في قوله «لتركبن طبقاً عن طبق» اى لتقعدن ليلة المعراج من سماء الى سماء.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو ادنى فقال لي ربي: يا محمد السلام عليك مني، أقرأ مني علي بن ابي طالب السلام وقل له فأني أحبه وأحب من يحبه يا محمد من حبي لعلي بن ابي طالب اشتققت له اسماً من اسمي فأنا العلي العظيم وهو علي، وأنا المحمود وأنت محمد، يا محمد لو عبدني عبد الف سنة الاخمسين عاماً، قال ذلك اربع مرات: لقيني يوم القيمة و له عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن ابي طالب عليه السلام قال الله تعالى «فما لهم» يعني المنافقين «لا يؤمنون» يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن ابي طالب عليه السلام.

علي بن عيسى في كشف الغمة عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا اباعبدالله انا لنتحدث عن علي عليه السلام ومناقبه فتقول أهل البصرة: انكم لتفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث فيه؟ فقال حذيفة، يا ربيعة وما تسألني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كفة الميزان منذ

بعث الله محمداً ﷺ الى يوم القيمة : و وضع عمل على عليه السلام فى الكفة الاخرى لرجح عمل على عليه السلام على جميع أعمالهم .

فقال ربيعة : هذا الذى لايقام له ولايقعد فقال حذيفة : يا لكع و كيف لايحمل واين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد عليه السلام يوم عمرو بن عبدود قد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا علياً عليه السلام فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى يوم القيمة .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد الموفق بن احمد قال . اخبرنا الامام الحافظ ابو الفتح الواحد بن الحسن النافرجى ، اخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد الجوينى قال : قرأت على أبى الحسن على بن احمد الواحدى ، اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدى قال : حدثنا لؤلؤ القصرى أخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن حضر الصوفى حدثنا ابو عبدالله الحسين بن حسن بن شداد أخبرنا محمد بن سنان الحنطى أخبرنا اسحق بن بشر القرشى عن نهر بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم الخندق : لمبارزة على بن ابى طالب (رض) لعمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتى الى يوم القيمه .

قال الحسن بن ابى الحسن الديلمى : قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لمبارزة على عليه السلام لعمرو بن عبدود العامري كانت اثنتين وسبعين مبارزة ، فاذا فكر العاقل ان قسما واحداً من أصل اثنتين وسبعين قسماً من أصل خمسة أقسام وهى العبادات الخمس من اصل قسمين . وهى العلم والعمل لان العلم ايضا عمل نفسانى أفضل من عمل الامة الى يوم القيمة: عرف من ذلك انه مجهول القدر ، فاذا كان أعبد الناس كان أفضلهم فتعين انه يكون هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن كتاب فضائل الصحابة لابى المظفر السمعانى عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لعلى عليه السلام من الثواب ما لو قسم على أهل الارض لو سعهم .

الباب الثامن عشر

في قوته (ع)

البرسي روى أن في يوم خيبر لما جائت صفية الى رسول الله ﷺ وكانت من أحسن الناس وجهاً فرآى في وجهها شجة ، فقال : ما هذه وأنت ابنة الملوك ، فقالت ان علياً عليه السلام لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن ، وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف بي السرير ، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير ، فقال لها رسول الله ﷺ يا صفية ان علياً عليه السلام عظيم عند الله ، و انه لما هز الباب اهتز الحصن ، فاهتزت السموات السبع والاضون السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي عليه السلام .

وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال : ياأبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية ؟ فقال عليه السلام ماقلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة الاهية ، ونفس بقضاء ربها (١) مطمئنة مرضية .

وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين ، وألقاه مجدلا جاءه جبرئيل من السماء متعجباً فقال له النبي ﷺ : مم تتعجب ؟ فقال : ان الملائكة تنادى في مواضع (٢) جوامع السموات .

لافتى الاعلي لاسيف الا ذوالفقار

واما اعجابي فاني لما أمرني ربي ان ادمّر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم ، وبكاء أطفالهم ووقفت بها الى الصبح أنتظر الامر ولم أنتقل بها ، واليوم لما ضرب علي عليه السلام ضربته الهاشمية ، وكبّر

---

(١) في المصدر المطبوع ـ بلقاء ربها

(٢) في المصدر ـ في صوامع وجوامع

أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لايشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض بأهلها فكان فاضل سيفه على عليه السلام اثقل من مداين لوط ، هذا وأسرافيل ، وميكائيل قد قبضا عضده فى الهواء .(١)

تفسير ابى محمد العسكرى عليه السلام عن ابيه على بن محمد عليهما السلام قال : ان رجلا من ثقيف كان اطبب الناس يقال : له الحارث بن كلدة الثقفى جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يامحمد جئت أداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياحارث أنت تفعل أفعال المجانين وتنسبنى الى الجنون فقال الحارث : وماذا فعلته من افعال المجانين ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : نسبك اياى الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر فى صدقى او كذبى فقال الحرث أوليس قد عرفت كذلك ، وجنونك بدعواك النبوة التى لاتقدر لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقولك لاتقدر لها فعل المجانين .

فقال الحارث صدقت أنا استحسن أمرك بآية أطالبك بها ان كنت نبياً فادع تلك الشجرة العظيمة البعيدة عنقها فان أتتك علمت أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك بذلك والا فأنت ذلك المجنون الذى قيل لى .

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الى تلك الشجرة وأشار اليها أن تعالى فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها وجعلت تخد فى الارض أخدوداً عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها أنا ذا يا رسول الله ماتأمرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهادعوتك لتشهدى لى بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدى بعد ذلك لعلى عليه السلام هذا بالامامة وانه سندى وظهرى وعضدى وفخري ولولاه ماخلق الله شيئاً مما خلق .

---

(١) مشارق الانوار طبعة البيروت ص١١٠

فنادت أشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وأشهد أنك عبده و رسوله أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد ان علياً ابن عمك ، هوأخوك فى دينك هو ، أوفرخلق الله من الدين حظاً وأجزلهم من الاسلام نصيباً و انه سندك ، وظهرك قامع أعدائك ناصر أوليائك ، باب علومك ، و أمينك واشهد أن اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعدائه حشوالجنة ، وان اعداءك الذين يوالون اعدائك ، ويعادون أوليائك حشوالنار .

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحارث بن كلدة وقال : ياحارث أومجنون من هذا حاله وآياته ؟! فقال الحارث بن كلدة : لاوالله يارسول الله ولكنى اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين وحسن اسلامه .

قال على بن الحسين عليه السلام ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها : كان عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل اليه رجل من اليونانيين المدعّين الفلسفة والطب ، فقال له: ياأبا الحسن بلغنى خبر صاحبك وأن به جنوناً فجئت لاعالجه ؟ فلحقته قد مضى لسبيله وفاتنى ما أردت من ذالك .

وقدقيل لى انك ابن عمه وصهره وأرى اصفراراً (١) قد علاك وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك ، فاما الصفار فعندى دواؤه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لى لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بهما وبنفسك فى المشى تقلله ولاتكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك ان تقللهما ولاتكثرهما فان ساقيك دقيقان لايؤمن عند حمل الثقيل انقصافهما .

واما الصفار فدواؤك عندى وهو هذا ، وأخرج دواء وقال : هذا لايؤذيك ولايخيسك(٢) ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحاً ، ثم يزيل صفارك ، فقال على بن ابى طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارى فهل تعرف شيئاً

(١) فى البحار ـ وأرى صفاراً (٢) ولايحبسك ـ خ

يزيد منه صفارى (١) فقال الرجل بلى حبة من هذا وأشار ، الى دواء معه وقال : ان تناوله الانسان و به صفار أماته من ساعته وان كان لاصفار فيه صار به صفرة حتى يموت فى يومه .

فقال على بن ابى طالب عليه السلام فأرنى هذا الضار فأعطاه فقال : كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع ، قدر كل حبة منه تقتل رجلا ، فتناوله على عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً وجعل الرجل يرتعد ويقول فى نفسه : الان اؤخذ بابن أبى طالب عليه السلام ويقال : قتله ولايقبل منى قولي انه هوالجانى على نفسه .

فتبسم على بن ابى طالب عليه السلام وقال ياعبدالله اصح ما كنت بدناً الآن لم يضرنى ماز عمت انه سم فغمّض عينيك فغمض ثم قال: افتح عينيك، ففتح ونظر الى وجه على عليه السلام فاذا هو أبيض أحمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم على عليه السلام وقال اين الصفار الذى زعمت أنه بى ؟ فقال : والله كانك لست من رأيت ، قبل كنت مصفاراً فأنت الان مورّد ، قال على صلى الله عليه وآله فزال عني الصفار بسمك الذى تزعمه أنه قاتلى .

واما ساقاى هاتان ومدرجليه و كشف عن ساقيه فانك زعمت أنى أحتاج ان أرفق ببدنى فى حمل ماأحمل عليه لئلا ينقصف (٢) الساقان ، وأنا ادلك على (أن) طب الله عزوجل خلاف طبّك وضرب بيده الى استوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذى هوفيه ، وفوقه حجرتان أحدهما فوق الاخرى وحركهاواحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشى على اليونانى ، فقال على عليه السلام صبوا عليه الماء فافاق وهو يقول: والله مارأيت كاليوم عجبا ، فقال له على عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالها فى ظنك هذا يايونانى.

فقال اليونانى أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال على عليه السلام وهل علمى الا من علمه ، وعقلي الامن عقله وقوتى الامن قوته لقدأتاه ثقفى وساق الحديث بطوله بمعجزة لامير المؤمنين عليه السلام والحديث بتمامه مذكورفى كتاب مدينة المعاجز.

---

(١) فى البحار- يزيد فيه ويضره　　(٢) انقصف : انكسر

الباب التاسع عشر

في شجاعته(ع) وقوته(ع)

الشيخ البرسي في كتابه قال روى صاحب كتاب المقامات مرفوعاً الي ابن عباس قال رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان علياً عليه السلام علم الهدى ، والهدى طريقه قال : فمضى على ذلك ثلثة أيام فلما كان في اليوم الرابع أمرنا ان ننطلق في طلبه .

قال ابن عباس : فذهبت في الدرب الذي رايته فيه واذا ببياض درعه في ضوء الشمس قال : فأتيت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدومه فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحل عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده .

فقال عمر: كانك يا رسول الله تتوهم أنه كان في الحرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ياعمر بن الخطاب والله لقد ولي اربعين الف ملك ، وقتل اربعين الف عفريت، وأسلم على يده أربعون الف عفريت واسلم على يده اربعون الف قبيلة من الجن وان الشجاعة عشرة أجزاء تسعة منها في علي عليه السلام وواحد منها في سائر الناس .

والفضل والشرف عشرة اجزاء تسعة منها في علي عليه السلام وواحد في سائر الناس و ان علياً مني بمنزلة الذراع من اليد وزرّي في قميصي ، ويدي التي أصول بها ، وسيفي الذي أجالد به الاعداء وأن المحب له مؤمن ، والمخالف له كافر والمقتفي لاثره لاحق .

كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن جرير بن عبدالله قال صليت مع عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغنا أخذ بيدي نحو منزله لامر أراده فاجتزنا بعلي عليه السلام وهو ببابه وبين يديه بعيران مناخان، ومعه مولي له يقال له نباح متأهب للسفر، وامير المؤمنين يقول له نباح سر على بركات الله وحسن توفيقه زودك الله التقوى و رزقك الله خير الاخرة والدنيا ، بعير ان هذان أوصيك فيهما خيراً

توخ بهماالسهول ، و تنكب بهما الحزون واسقهما الماء عند الماء ، وانزل عنهما عند الغايات ولا تتخذ ظهورهما مجلساً ولامتحدثاً ولاتضربهما وأنت تجد السبيل الى التراضى عنهما .

قال جرير : فالتفت الى عمر وقلت: تسمع وصية علي عليه السلام لعبده وحسن سيرته مع الخلق فقال لي : و يحك يا جرير أوليس هذا على بن ابى طالب عليه السلام معدن الحكم ، ومقرّ الكرم ، ومجمع الايمان اما والله لولاحداثة سنه وخصال أورثته عجباً ماكان للخلافة غيره .

فقلت : ياعمر أما الحداثة فقد عرفتها واما الخصال التى اجتمعن فيه وأورثته عجبا فلست أعرفها فقال شجاعة لاترام ، وقوة لايدخل عليها النقص ، وسيف فى الاسلام ، وجود موصوف وعقل أرزن من الجبال ورأي أعلى من الافق ، وقلب أثبت من أحد ، و انه زوج سيدة نساء العالمين وأبوسيدى شباب أهل الجنة . ويكفيك من هذه الخصال واحدة فى الفخر.

قال جرير: فأجزت منصرفى وأتيت الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى قال : ياجرير فهلا قلت له : أكان علي حين قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ويوم حنين ويوم الخندق اصغر سناً أواليوم قال جرير: ما كنت آمن ان يعلونى بالدرة.

ابن الفارسى فى روضة الواعظين روى أن امير المؤمنين عليه السلام قال : فى رسالته الى سهل بن حنيف والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا حركة غذائية ولكنى أيدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور بهامضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء والله لوتظاهرت العرب على قتالى لما وليت ولوامكننى الفرصة من رقابهالما بقيت ومن لم يبال متى حتفه عايه ساقط فجنانه فى الملمات رابط .

ورواه على بن عيسى (ره) فى كشف الغمة. **ابن شهر اشوب** فى الفضائل قال فيما كتب عليه السلام الى عثمان بن حنيف لوتظاهرت العرب على لما وليت عنها ولوامكنت الفرصة لسارعت اليها .

جابر بن عبدالله ان علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها .

ابن جرير الطبرى صاحب المسترشد انه عليه السلام حمل باب خيبر بشماله وهو اربعة أذرع فى خمسة أشبار عمقاً حجراً صلداً دون يمينه فأثر فيه اصابعه وحمله بغير مقبض يتترس به فضارب الاقران بسيفه حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رواية انه كان طول الباب خمسة عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرون ذراعاً فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط بيده جانباً حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية الف وسبعمأة رجل وفيهم من كان يتردد ويجف عليه .

أبو عبدالله الجدى قال له عمر : لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتى التى فى يدى .

الباب العشرون

فى عبادته (ع)

الشيخ فى مجالسه قال : اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : اخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال ، عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا أن ذالك يكره فجعلت أنظر اليه فدعانى الى طعامه فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله الى ان قبضه .

ثم رد على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله الى أن قبضه .

ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز بر لا والله ، ما شبع من خبز

بر ثلثة أيام متوالية الى ان قبضه الله أما انى لا اقول انه لم يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل ولوأراد أن يأكل لاكل .

ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلث مرات فخيّره من غير ان ينقصه الله مما أعد له يوم القيمة شيئاً ، فيختار التواضع لربه وما سئل شيئاً قط فقال لا: ان كان اعطى وان لم يكن قال : يكون ان شاء الله وما اعطى على الله شيئاً قط الا سلم الله له ذالك حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولني بيده فقال : وان كان صاحبكم عليه السلام ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد و يطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت .

وان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه وان جاز كعبه حذفه وماورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما على بدنه .

ولقد ولى الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ، و لا أورث بيضاء ولاحمراً الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يتباع بها لاهله خادماً و ما أطاق عمله منا احد وان كان على بن الحسين عليهما السلام لينظر فى كتاب من كتب على عليه السلام ، فيضرب به الارض و يقول : من يطيق هذا .

ابن بابويه فى أماليه قال : حدثنى أبى رحمة الله قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان على عليه السلام ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولاحمراء وانه ليطعم الناس من خبز البر واللحم و ينصرف الى منزله و يأكل خبز الشعير

والزيت والخل .

وماوردالله عليه امران كلاهمالله رضا الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولقد اعتق الف مملوك من كديده وتربت فيه يداه و عرق فيه وجهه وما أطاق عمله احد من الناس و ان كان ليصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة وان كان أقرب الناس شبهاً به على بن الحسين (ع) وما أطاق عمله احد من الناس بعده .

الشيخ فى التهذيب على بن حاتم عن محمد بن جعفر المؤذن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن جميل بن صالح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان استطعت ان تصلى فى شهر رمضان و غيره فى اليوم و الليلة الف ركعة فافعل فان علياً عليه السلام كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة .

وعنه باسناده عن الحسين بن سعيد عن القسم عن على بن أبى حمزة قال : دخلنا على أبى عبدالله عليه السلام فقال له ابو بصير : ما تقول فى الصلوة فى شهر رمضان فقال له ان لرمضان حرمة وحقاً (١) لايشبهه شيء من الشهور صل مااستطعت فى شهر رمضان تطوعاً بالليل والنهار فان استطعت أن تصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة فصل فان علياً عليه السلام كان فى آخر عمره يصلى في كل يوم وليلة الف ركعة فصل يا بامحمد زيادة فى رمضان .

فقال : كم جعلت فداك ؟ قال فى عشرين ليلة تمضى فى كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات قبل العتمة واثنتى عشرة بعدها سوى ما كنت تصلى قبل ذلك واذا دخل العشر الاواخر فصل ثلاثين ركعة فى كل ليلة ثماني ركعات قبل العتمة واثنين و عشرين ركعة بعد العتمة سوى ما كنت تفعل قبل ذلك .

ورواه محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد عن الحسين بن

---

(١) فى الوافى ـ فقال : لشهر رمضان حرمة وحق

سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير قال دخلنا على ابى عبدالله عليه السلام وساق الحديث الى آخره .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطى قال : سألت ابا عبدالله عن قول الله عزوجل « و اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه» قال : نزلت فى ابى الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده ساحر و كان اذا مسه الضر يعنى السقم دعا ربه منيبا اليه من قوله فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول .

« ثم اذا خوله نعمة » يعنى العافية نسى ما كان يدعوا اليه من قبل يعنى التوبة الى الله عزوجل مما كان يقول فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ساحر ولذلك قال الله عزوجل «قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار» يعنى امرتك على الناس بغير حق من الله عزوجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : ثم قال ابو عبدالله عليه السلام ثم عطف القول من الله عزوجل فى على عليه السلام يخبر بحاله وفضله عندالله تبارك وتعالى « امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه » قل هل يستوى الذين يعلمون ان محمداً رسول الله والذين لا يعلمون ان محمداً رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر أولوا الالباب قال ثم قال : هذا تأويله ياعمار .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختري و سلمة بياع السابرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام اذا أخذ كتاب على(ع) فنظر فيه قال: من يطيق هذا من يطيق ذا قال ثم يعمل به و كان اذا قام الى الصلوة تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه وما أطاق احد عمل على عليه السلام من بعده الا على بن الحسين (ع) .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن النعمان عن ابن

مسكان عن الحسن الصيقل قال: سمعت أباعبدالله (ع) يقول : ان ولي علي(ع)لايأكل الا الحلال لان صاحبه كان كذلك ، وأن ولي عثمان لايبالي حلالا أكل أو حراماً لان صاحبه كذلك .

ثم عاد الى ذكر علي عليه السلام فقال أما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قليلا ولا كثيراً حتى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الي الجنة والنار .

ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله ، كل ذلك تحفى فيه يداه (١) ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار وما كان قوته الا الخل والزيت وحلواه التمر اذا وجده وملبوسه الكرابيس فاذا فضل من ثيابه شي دعا بالجلم فجزه .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً منذ بعثه الله عزوجل الى ان قبضه تواضعاً لله عزوجل وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيئة قط، قال وقد قال الله «ادفع بالتي هي أحسن» السيئة وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله انه كان ليعطى الجنة فيجيز الله عزوجل له ذلك وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها، والله انه كان ليعرض له امران كان كلاهما لله طاعة فيأخذ باشدهما على بدنه والله لقد اعتق الف مملوك لوجه الله ثم دبرت فيهم يداه ، والله ما اطاق عمل رسول الله

---

(١) تحفى في الشيء ـ اجتهد

صلى الله عليه وآله وسلم من بعده احد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط الاقدمه فيها ثقة منه به وانه كان رسول الله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عزوجل له .

قال الحسن بن ابى الحسن الديلمى اعلم انه اذا نظرت الى العبادة وجدته أعبد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه يعلم الناس صلوة الليل والتهجد والادعية المأثورة ولقد كان يفرش له فى الصفين بين الصفين والسهام تتساقط حوله ولا يلتفت عن ربه ولا يتغير حالته عبادته .

ابن شهراشوب جاء انه لم يقدر أحد يحكى صلوة رسول الله الاعلى عليه السلام ولاصلوة على عليه السلام الاعلى بن الحسين عليهما السلام .

وروى ابويعلى فى المسند انه عليه السلام قال ماتركت صلوة الليل منذ سمعت قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الليل نورفقال ابن الكوا ولالليلة الهرير.

ابانة العكبرى سليمان بن المغيرة عن أمه قال : سألت أم سعيد سرية علي عليه السلام عن صلوة على عليه السلام فى رمضان فقالت: رمضان وشوال سواء يحيى الليل كله.

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال عليه السلام من يقوى على عبادة على بن ابى طالب عليه السلام .

وروى عنه عليه السلام كان اذا حضر وقت الصلوة تزلزل وتلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين عليه السلام فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه وتعالى على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان، فلاادرى أحسن اداء ما حملت ام لا .

النيسابورى فى روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير تسمع بعض التابعين انس بن مالك يقول نزلت فى على عليه السلام « امن هوقانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة» قال الرجل : فأتيت علياً عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلى ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر

ثم قعد في التعقيب الى ان طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى أن قام صلوة الظهر فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس.

محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) حسن الصلوة يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة سوى الفريضة فيقال له: اين هذا العمل من عمل علي جدك فقال: مه اننى نظرت في عمل علي (ع) يوماً واحداً عدلت من الحول الي الحول.

قال الحسن ابي الحسن الديلمي اعلم انه اذا نظرت الى العبادة وجدته اعبد الناس من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منه تعلّم الناس صلوة الليل والتهجد والادعية المأثورة ولقد كان يفرش له بين الصفين والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت عن ربه ولا يغير عادته. وكان اذا توجه الي الله تعالى توجه بكليته وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها حتى انه لا يبقى يدرك الا لم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلوة و اقبل على الله اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به، فاذا فرغ من صلوته يرى ذلك فيقول لولده الحسن عليه السلام: ان هي الا فعلتك يا حسن ولم يترك صلوة الليل قط في ليلة الهرير وكان عليه السلام يوماً في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلوة؟ وان عندنا لشغل بالقتال عن الصلوة فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم انما نقاتلهم على الصلوة.

وبا لجملة ان العبادات فقد اتى بها جميعا وبلغ الغاية القصوى في كل واحدة منها ومقامه الحميدة في التهجد، والخشوع والخوف من الله تعالى ولم يسبقه اليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه عليه السلام قال الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي: انتهى كلامه رفع مقامه.

الباب الحادى والعشرون

فى بكائه من خشية الله وخشوعه

الشيخ فى مجالسه اخبرنا أبوعبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا ابوالحسن على بن محمد بن الزبير القرشى قال : أخبرنا على بن الحسن بن فضال: قال حدثنا العباس بن عامر قال : حدثنا أحمد بن زرق عن محمد بن محمد بن عبد الرحمان قال سمعت أبا يحيى بن العلا الوارى عن ابى عبد الله (ع) قال : دخل على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو فى منزل ام سلمة فلماراه (قال ـ ظ) كيف أنت ياعلى اذا اجتمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعى الناس الى مالابد منه .

قال فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا على تدعى والله أنت وشيعتك غراً محجلين رواء أمرويين مبيضة وجوههم ، ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين : أماسمعت الى قول الله «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » أنت وشيعتك « والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر البرية » عدوك ياعلى .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوز عن أبى جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى ، وأبكاهم من خوف الله .

ثم قال أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً بين أعينهم كركب المعزا يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ، ويسألون فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون .

وعنه عن السندى بن محمد عن محمد بن الصلت عن أبى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل فى موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح : فاقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد ادركت اقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يخالفون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار فى آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجرة كانما القوم باتوا غافلين قال ثم قال فما رأى ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه .

الحسن بن أبى الحسن الديلمى قال : روى الحاكم بن مروان عن جبير بن حكيم نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح (١) وتفطر (وتعظم-خ) ثم قال : يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع و المنزع فغضب عمر ثم قال : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها .

قالوا كانك اردت ابن ابى طالب قال : وانى يعدل بى عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال : هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول (٢) وآثرة من علم يؤتى لها ولا يأتى امضوا اليه واقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو فى حائط له بنان يتوكى على مسحاته وهو يقول « أيحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى » ودموعه تجرى على خديه فاخمش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر جوابها ولوى عمر يده .

ثم قال : أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك فقال له يا اباحفص خفض عليك من هنا ان يوم الفصل كان ميقاتاً فانصرف وقد أظلم وجهه فكانما ينظر من ليل

---

(١) والظاهر انها تصحيف تربد كما فى فضائل الخمسة - قعد وتغير وتربد .

(٢) هكذا فى النسختين عندنا ولكن فى فضائل الخمسة - هناك شجنة من بنى هاشم وشجنة من الرسول .

مظلم . (١)

ابن شهراشوب عروة بن الزبير قال تذاكرنا صالح الاعمال فقال ابو الدرداء: أعبد الناس علي بن أبي طالب عليه السلام سمعته قائلا بصوت حزين ونغمة شجية في موضع خال ، الهي كم من موبقة حملتها عني فقابلتها بنعمك ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك ، الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك و لا أنا براج غير رضوانك ثم ركع ركعات فاخذ في الدعاء والبكاء .

فمن مناجاته الهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اجلك فتعظم علي بليتي ، ثم قال: آه ان انا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها فتقول: خذوه فياله مأخوذ لاتنجيه عشيرته ولاتنفعه قبيلته ترحمهم الملاء اذا اذن فيه بالنداء .

آه من نار تنضج الاكباد والكلا ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من متلهبات لظى ، ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حساً فقلت : غلبت عليه النوم اوقظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت : انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال : فأتيت منزله مبادراً انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه فاخبرتها فقالت : هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله.

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني دعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرايم بالعذاب واحتوتني (٢)

---

(١) اورده الفيروز آبادي مد ظله العالي في فضائل الخمسة من طريق العامة بزيادة ونقصان راجع ج٢ ص ٢٨٥

(٢) في البحار - احتوشتني

ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدى الملك الجبار قد اسلمنى الاحباء ورحمنى اهل الدنيا اشد رقة لى بين يدى من لاتخفى عليه خافية . (١)

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيه يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال من يقوى على عبادة على بن ابى طالب .

وعن الباقر عليه السلام وابن عباس فى قوله تعالى «و استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين» والخاشع الذليل فى صلوته المقبل عليها يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن شهر اشوب فيه نزلت «قد افلح المؤمنون الذينهم فى صلوتهم خاشعون».

الباب الثانى والعشرون

فى خوفه (ع) من الله تعالى

الشيخ فى أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال : حدثنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن الحكم بن المسعودى قال : حدثنا الحرث بن الحصين عن عمران بن الحصين قال : كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى (ع) جالس الى جنبه اذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ماتذكرون » .

قال : فانتفض على عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبى عليه السلام ما شأنك تجزع فقال : مالى لاأجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الارض فقال له النبى

---

(١) اورده العلامة المجلسى ره فى البحار - ج٤١ ص ١١ مع زيادة فى المتن .

صلى الله عليه وآله وسلم : لاتجزع والله لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق .

محمد بن العباس بن ماهيار الثقة فى تفسيره قال : حدثنا اسحق ابن محمد بن مروان عن ابيه عن عبيدالله خليس عن صباح المزنى عن ابي الحرث بن المغيرة عن ابى داود عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الى جنبه « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض » .

قال : فانتفض على عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تجزع يا على فقال لم لا اجزع وانت تقول ويجعلكم خلفآء الارض فقال : لا تجزع فوالله لايبغضك مؤمن ولايحبك كافر .

وعن عثمان بن هاشم بن الفضل عن محمد بن كثير عن الحرث بن حصين عن ابى داود المسمعى عن عمران بن حصين قال : كنت جالساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الى جنبه اذ قرأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السؤ ويجعلكم خلفاء الارض » .

قال فارتعد على عليه السلام فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتفه فقال : مالك ياعلى فقال : يا رسول الله قرأت هذه الاية فخشيت ان نبتلى بها فأصابنى ما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي لايحبك الا مؤمن ، ولايبغضك الا كافر منافق الى يوم القيمة .

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام انه اشتكى عينه فعاده النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأذا هو يصيح فقال له النبى صلى الله عليه وآله : اجزعاً ام وجعاً فقال : يا رسول الله ماوجعت وجعاً قط أشد منه .

فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نارفنزع روحه به فتصيح جهنم ، فاستوى على عليه السلام جالساً فقال : يارسول الله اعد علىّ حديثك فلقد أنساني وجعى ماقلت ثم قال هل يصيب احد من أمتك قال : نعم

حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

ومن طريق المخالفين عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن أبن عباس «فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا» هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار «واما من خاف مقام ربه» علي بن أبي طالب عليه السلام خاف وانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه « فان الجنة هي المأوى » خاصاً لعلي عليه السلام و من كان على منهاج علي هكذا عاماً . .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس «ان المتقين في ظلال وعيون » من اتقى الذنوب علي بن ابي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثم ساق الحديث . الى قوله «انا كذلك نجزي المحسنين» المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة .

ابن بطة في الابانة وابو بكر بن عياش والامالي عن ابي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جنبه ، اذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الاية « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض » قال : فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي كتفه وقال : مالك ياعلي قال قرأت يا رسول الله هذه الاية فخشيت ان أبتلي بها فاصابني ما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى يوم القيمة .

ابن شهر اشوب وفي زهده عليه السلام : كتاب كبير روته الشيعة .

وعن انس بن مالك قال: لما نزلت الايات الخمس في طس «امن جعل الارض قراراً» انتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور فقال له رسول صلى الله عليه وآله : مالك يا علي ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم فمسحه رسول الله صلى الله عليه واله بيده . ثم قال : ابشر فانه لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله .

الباب الثالث والعشرون

فى ادعية له (ع) مختصرة فى السجود وعند النوم واذا أصبح واذا امسى

ابن بابويه فى اماليه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن محمد بن ابى عمير عن عمه عبد الله بن عامر عن ابان بن عثمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن بناته قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجوده فأناجيك ياسيدى كما يناجى العبد الذليل مولاه، واطلب اليك طلب من يعلم انك تعطى ولا ينقص مما عندك شيء ، واستغفرك استغفار من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت ، واتوكل عليك توكل من يعلم انك على كل شيء قدير .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين (ع) يقول: اللهم انى اعوذ بك من الاحتلام وسوء الاحلام ، وان يلعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون عن ابى عبد الله عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يقول : اذا اصبح سبحان الملك القدوس ثلثا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ، ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء و من شر ماسبق في الليل والنهار اللهم انى اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وتعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك » ثم سل حاجتك .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما من يوم يأتى على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يابن آدم انا يوم جديد، وانا عليك شهيد فقل: فىّ خيراً واعمل فى خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن ترانى بعدها ابدا قال : وكان على عليه السلام اذا امسى يقول مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد ، اكتب على اسم الله ثم يذكر الله عز وجل.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول : اللهم انى وهذا النهار خلقان من خلقك اللهم لاتبتلنى به ولا تبتله بى ، أللهم ولاتره منى جرأة منى على معاصيك ولاركوباً لمحارمك اللهم اصرف عنى الازل واللاوآء والبلوى وسؤ القضاء وشماتة الاعداء ومنظر السؤ فى نفسى ومالى .

قال وما من عبد يقول حين يمسى ويصبح رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلى عليه السلام اماماً » ثلثاً - الا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيمة .

قال : وكان يقول عليه السلام : اذا أمسى اصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال واذا اصبح قال : امسينا لله شاكرين ، واصبحنا لله حامدين والحمد لله كما اصبحنا لك مسلمين سالمين .

الباب الرابع والعشرون

فى تصوير الدنيا له (ع) واعراضه عنها وطلاقه (ع) لها ثلاثا و عدالته وخوفه

فى رسالة الاهواز للصادق عليه السلام قال ابى : قال على بن الحسين : سمعت أباعبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثنى امير المؤمنين عليه السلام قال : انى كنت بفدك فى بعض حيطانها ، وقد صارت لفاطمة (ع) قال : فاذا أنا بأمرأة قد قحمت على وفى يدي مسحاة وأنا اعمل بها فلما نظرت اليها طارقلبى مما تداخلنى من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر وكانت من أجل (اجمل) نساء قريش الجمحى فقالت يا بن أبى طالب هل لك أن تتزوج بى فأغنيك عن هذه وأدلك على خزائن الارض فيكون لك الملك مابقيت ولعقبك من بعدك .

فقلت لها : من أنت حتى أخطبك من أهلك قالت : أنا الدنيا قلت فارجعى واطلبى زوجا غيرى ، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول .

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وماهى ان غرّت قروناً بطائل
اتتنا على زى العزيز بثينة (١) ... وزينتها فى مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرى سواى فاننى ... عزوف(٢)عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فان محمداً ... احل صريعاً بين تلك الجنادل(٣)
وهبها أتتنا بالكنوز ودرها ... وأموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً بالفنا (٤) مصيرها ... وتطلب من خزانها بالطوائل(٥)
فغرى سوائى اننى غير راغب ... بما فيك من ملك وعز ونائل
فقد قنعت نفسى بما قدرزقته ... فشأنك يادنيا وأهل الغوايل (٦)
فانى اخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماغير زائل

فخرج عليه السلام من الدنيا وليس فى عنقه تبعة لاحد حتى لقى الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة عليهم السلام من بعده بماقد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها صلى الله عليهم اجمعين وأحسن مثواهم .

أبن شهراشوب و غيره واللفظ له قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لنا علياً

---

(١) وفى البحار على زى العروس بثينة ـ قال المجلسى ره ـ والبثينة على التصغير بنت عامر الجمحى كانت يضرب المثل بحسنها .

(٢) وعزفت نفسى عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه .

(٣) وفى البحار ـ رهين بقفر بين تلك الجنادل .

(٤) وفى البحار للفناء مصيرها .

(٥) قال المجلسى ره فى بيانه والطوائل جمع الطائلة وهى العداوة والترة .

(٦) الغوائل ـ الدواهى .

فقال كان والله صواماً بالنهار قواماً بالليل ، يحب من اللباس أخشنه ومن الطعام أجشبه وكان يجلس فينا ويبتدى اذا سكتنا ويجيب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل فى الرعية ، لايخاف الضعيف من جوره ولايطمع القوى في ميله والله لقد رأيته ليلة من الليالى و قد أسبل الظلام سدوله ، وغارت نجومه وهو يتململ فى المحراب تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين .

ولقد رأيته مسبلا للدموع قابضاً علي لحيته يخاطب دنياه فيقول: يادنيا أبى تشوقت، ولى تعرضت لاحان حينك فقد بتلتك بتالا لارجعة لى فيك فعيشك قصير ، وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن المخزومى قال : حدثنى محمد بن أبى يعقوب عن موسى بن ايوب التميمى عن موسى بن المغيرة عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكر على عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته عليه السلام فقال : وأسفاه على ابى الحسن مضى والله ، ماغيّر ، وما بدل وما قصر، ولاجمع ، ولامنع ولا آثر الا الله والله ان كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله . ليث فى الوغى ، بحر فى المجالس حكيم فى الحكماء هيهات قد مضى الى الدرجات العلى .

وعنه قال : حدثنى ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبى حمزة الثمالى عن الاصبغ بن نباته انه كان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اذا اتى بالمال بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده فى المال فنثره يمنة ، ويسرة وهو يقول ياصفراء يا بيضاء لاتغرينى ؛ غرى غيرى .

هذا جنـاى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

ثم لايخرج حتى يفرق مافى بيت مال المسلمين ويؤتى كل ذى حق حقه

ثم يأمر ان يكنس ويرش ثم يصلى فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلثا يقول : بعد التسليم لاتتعرضين ، و لا تتشوقين ، و لاتغرين فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى عليك .

نهج البلاغة قال علي عليه السلام لاخيه عقيل : والله لان أبيت على حسك السعدان مسهداً اوأجر فى الاغلال مصفداً احب الى من ان ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد أوغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الي البلى قفولها ، ويطيل فى الثرى حلولها .

والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غبر الالوان من فقرهم ، فكأنما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودنى مؤكداً ، وكررعلى مرددا فأصغيت اليه سمعى فظن أنى أبيعه دينى واتبع قياده مفارقاطريقتى ، فأحميت له حديدة ثم أدنيتهامن جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها ، وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له : ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه ، وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذي ولا أئن من لظي .

وأعجب من ذالك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة شنئتها كأنها (كانما ـ خ) عجنت بريق حية أوقيئها فقلت : أصلة أم زكوة أم صدقة؟ فذاك محرم علينا أهل البيت فقال : لاذا ولاذاك ولكنها هدية فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى ؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر؟ فو الله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصى الله تعالى فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ، مالعلى ونعيم يفنى ولذة لاتبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين .

و روى معلوماً ان ابابكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين نيف و اربعون الف درهم ، و عمر مات و عليه نيف وثمانون ألف درهم ، و عثمان مات وعليه

مالاتحصى كثرة وعلى عليه السلام مات و ما ترك الاسبعمائة درهم فضلا عن عطائه اعدها لخـادم .

ابن بابويه قال : حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الطارى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن محصن (محسن) عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام والله مادنياكم عندى الا كسفر على منهل حلّوا اذ صاح بهم سايقهم فارتحلوا ولالذاذتها فى عينى الا كحميم اشربه غساقاً ، وعلقم أتجرعه زعاقاً و سم افعاة أسقاه دهاقاً وقلادة من نار اوهقها خفاقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لى: اقذف بها قذف الاتن لايرتضيها ليراقعها، فقلت له اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقرى المنقوش من ديباجكم ولا كلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم .

ولكنى أصدق الله جلت عظمته حيث يقول « من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم لايبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الاالنار فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة الى الارض لا حرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لانضجها وهج النار فى قلتها وانما خير لعلى أن يكون عند ذي العرش مقرباً أو يكون فى لظى خسيئاً مبعدا مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً .

والله لان أبيت على حسك السعدان مرقداً أو تحتى الجمار على شفاها ممددا(١) أو اجر فى اغلال مصفدا احب الى من ألقى فى القيامة محمدا خائناً فى ذى يتمة أظلمه بفلسة متعمدا ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع الى البلى قفولها ،

---

(١) وفى البحار- وتحتى أطمار على سفاها ممددا .

ويمتد فى أطباق الثرى حلولها ، وان عاشت رويدا فبذى العرش نزولها .

معاشر شيعتى احذروا فقد عضتكم الدنيا بأنيابها تخطف (تختطف - خ البحار) منكم نفساً بعد نفس كذئابها ، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركابها الا ان الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم ان كلام على متناقض ، لان الكلام عارض . ولقد بلغنى ان رجلا من قطان المداين تبع بعد الحنيفية علوجه ، ولبس من نالة دهقانة منسوجه ، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه وتبخر بعود الهند رواحه وحوله . من ريحان حديقة يشم تفاحه ، وقد مدله مفروشات الروم على سرره تعساً له بعد ما ناهز السبعين من عمره ، وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه ، وذايتمة تضور من ضره وقرمه بما (فما - خ) اسامهم (١) بفاضلات من علقمه ،

لان امكننى الله منه لاخضمنّه خضم البرولاقيمنّ عليه حدّ المرتد ولاضربنّه الثمانين بعد حدّ ولاسدّن من جهله كل مسد ، تعسا له افلا شعر افلا صوف افلا وبر افلا رغيف قفار الليل اقطار مقدم (افطار معدم - خ) افلا عبرة على خدّ فى ظلمة ليال تنحدر ؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجة اذا ضيعّ مالا يملك .

والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعة وعاودنى فى (عشر) وسق من شعيركم يطعمه جياعه وكاد يلوي ثالث ايامه خامصاً ما استطاعه ، ورأيت اطفاله شعث الالوان من ضرهم كأنما اشمأزت وجوههم من ضرهم (٢) فلما عاودونى فى قوله وكرره اصغيت اليه سمعى فغره فظننى ادفع (ارفع - خ) اليه دينى (٣) فاتبع ماسره أحميت له حديدة لينزجر اذ . لايستطيع مسّها (٤) ولا يصطبر .

---

(١) وفى البحار - فماواساهم .

(٢) فى البحار - من قرهم .

(٣) فى البحار - أوتغ دينى .

(٤) فى البحار - اذلا يستطيع منهادنوا .

ثم ادنيتها من جسده فضجّ من المه ضجيج ذى دنف يأن من سقمه ، فكان كم يسبنى سفهاً من كظمه وحرقة في لظى اطفاله من عدمه(١) فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتأن من حديدة احماها انسانها لمدعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها من غضبه اتأن من الاذى ولا ائن من لظى .

والله لو سقطت المكافاة عن الامم وتركت في مضاجعها باليات فى الرمم لاستحييت من مقتدر رقيب يكشف فاضحات الاستار من الاوزار تنسج (٢) فصبراً عن دنيا (٣) تمر بلاءوائها ، كليلة بأحلامها تنسلخ كم بين نفس فى خيامها ناعمة وبين اثيم فى جحيم يصطرخ ولاتعجب من هذا .

واعجب بلاصنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها فى وعائها، ومعجونة بسطها على انائها فقلت له : اصدقة ام نذر ام زكوة ؟ وكل ذلك يحرم علينا اهل بيت النبوة . وعوضنا الله منه خمس ذى القربى فى الكتاب والسنة فقال لى: لاذاك ولا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل افعن دين الله تخدعنى بمعجونة عرقتموها بقند كم وخبيصة صفرا اتيتمونى بها بعصير تمركم امختبط ام ذو جنة ام تهجر ؟ اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة؟ فماذا اقول فى معجونة اتزقمها معموله .

والله لواعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها وأنزق (٤) لى قطانها مذعنة بأملاكها على ان اعصى الله فى نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولاأردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في جرادة تقضمها من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها

---

(١) فى البحار ـ وكاد يسبنى سفهامن كظمه ، ولحرقة فى لظى اضنى له من عدمه .

(٢) فى البحار ـ تنسخ .

(٣) فى البحار ـ على دنيا .

(٤) وفى البحار ـ واسترق .

وامر على فؤادى من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها ، فكيف اقبل ملفوفات عكمتها فى طيها ، ومعجونة كأنها عجنت بريق حيّة اوقيئها .

اللهم انى نفرت عنها نفار المهرة من كيها «أريه السهى ويرينى القمر» أمتنع من وبرة قلوصها ساقطة وابتلع أبلا فى مبركها من منزلها رابطة أدبيب العقارب من وكرها التقط أم قواتل الرقش فى بيتى أرتبط ؟

فدعونى اكتفى من دنياكم بملحى واقراصى فبتقوى الله ارجو خلاصى ، مالعلى ونعيم يفنى، ولذة تنسخها المعاصى (١) سألقى وشيعتى ربنا بعيون سامرة(٢) وبطون خماص «ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» ونعوذ بالله من سيئات الاعمال . (٣) .

الباب الخامس والعشرون

فى زهده فى الدنيا وهو من الباب الاول من طرق الخاصة والعامة

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال : أخبرنا ابو الحسن على بن خالد المراغى قال : حدثنا ابو بكر محمد بن صالح قال : حدثنا عبد الاعلى بن واصل الاسدى عن محمود بن ابراهيم عن على بن حزور عن الاصبغ نباتة قال : سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام : ياعلى ان الله قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة احب الى الله منها .

---

(١) وفى البحار ـ تنحتها المعاصى .

(٢) وفى البحار ساهرة .

(٣) اورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج ٤٠ ص ٣٢٥ مع بيانات شافية فى ذيله فراجع هناك .

زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاتزر أمنها شيئاً ولاترز أمنك شيئاً ووهب لك حب المساكين ، فجعلك ترضي بهم اتباعاً ويرضون بك اماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن ابغضك وكذب عليك ، فاما من احبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاءك في جنتك ، واما من ابغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين يوم القيمة .

ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن احمد من أعيان المخالفين قال : اخبرنا الامام عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي رحمه الله حدثنا القاضي الاجل شمس القضاة جمال الدين احمد بن عبد الرحمن بن اسحق ، اخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن الحسين الجعفي الهروانى قال حدثنا ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن خالد بن يعقوب الجمرى حدثنا القاسم بن خليفة بن سوار حدثنا داود بن سوار عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن خرور عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر (رض) يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ياعلى ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها زهدك فيها ، وبغّضها اليك وحبب اليك الفقرا ورضاك (ورضيت - خ) بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً ، ياعلى طوبى لمن احبك وصدق عليك ، والويل لمن ابغضك وكذب عليك .

اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في الدين وشركاءك في الجنة ، واما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين .

ومن طريق المخالفين ايضاً ما رواه ابو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الاصفهاني في كتاب حلية الاولياء في الجزء الاول بأسناده عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت عمار ابن ياسر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على ان الله عزوجل زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله تعالى منها وهي زينة الابرار عند الله تعالى ، الزهد في الدنيا فجعلك لاتزرء من الدنيا ولاتزرء الدنيا منك شيئا ، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ورضوا بك اماما .

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل ضرار بن ضمرة بن ضرار النهشلي على معاوية بن ابي سفيان فقال له صف لي علياً قال: اوتعفيني قال لابل صفه لي فقال ضرار رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا يدنينا اذا أتيناه و يجيبنا اذ سألناه و يقربنا اذا زرناه فلا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته فاذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم .

فقال معاوية: زدني من صفته فقال ضرار رحم الله علياً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار يحبو الله(١) بمهجته ويبوء اليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ، ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته اذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا الى تعرضت أم لي تشوقت هيهات هيهات لاحاجة لي فيك ابنتك ثلثا لارجعة لي عليك ثم يقول : واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال : فبكى معوية وقال حسبك ياضرار كذلك كان والله على رحم الله أبا الحسن .

وقال السيد الرضي قدس الله روحه في كتاب الخصائص قال ذكروا أن ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية ابن ابي سفيان لعنه الله وهو بالموسم فقال له : صف علياً قال اوتعفيني قال : لابد ان تصفه لي قال : كان والله أمير المؤمنين عليه السلام طويل المدى شديد القوى كثير الفكرة ، غريز العبرة ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس من الليل

---

(١) وفي البحار ـ ويجود الله .

ووحشته ، وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذ دعوناه ويعطينا اذا سألناه .

نحن والله مع قربه لانكلمه لهيبته ولاندنو تعظيماً له فان تبسم فعن غير أشر ولااختيال ، وان نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ولايطمع الغنى في باطله ولايؤيس الضعيف من حقه: أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا يادنيا اليك عني أبي تعرضت أم الي تشوقت ، لاحان حينك هيهات غري غيري لاحاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلثا لارجعة فيها وعيشك قصير ، وخطرك يسير وأملك حقير ، آه من قلة الزاد ، وطول المجاز ، وبعد السفر وعظم المورد .

قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها وهو يقول هكذا كان علي عليه السلام فكيف حزنك عليه يا ضرار قال : حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلاترقى دمعتها ولا تسكن حرارتها .

صاحب الكتاب الصفوة من علماء العامة قال : اخبرنا ابو بكر بن حبيب الصوفي قال : حدثنا ابو سعيد ابن ابي صادق الحيري قال : أنبانا أبو عبد الله بن باكوية الشيرازي قال : حدثنا عبد الله بن فهد قال : حدثنا فهد بن ابراهيم الساجي قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا عبد الواحد ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا ـ قال : أو تعفيني قال : لاأعفيك قال أما اذ لابد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ، ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته .

كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يقلب كفيه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماجشب ، كان والله فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ، ويبتدء

بينا اذا أتيناه ، ويأتينا اذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس (ولا ييأس-خ) الضعيف من عدله فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ، وقد مثل فى محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى اسمعه الان وهو يقول يا دنيا يادنيا أبى تعرضت أم بى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى قد أبنتك ثلثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك (فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال) فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقى عبرتها ، ولا يسكن حزنها .

(ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية أما لو أنكم فقد تمونى لما كان فيكم من يثنى على مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر صاحبه-خ) وهذا الخبر من مشاهير الاخبار متكرر فى الكتب والاسفار .

الباب السادس والعشرون

فى زهده فى الملبس والمطعم والمشرب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن حميد وجابر العبدى قالا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله جعلنى اماماً لخلقه ففرض علىّ التقدير فى نفسى ومطعمى ومشربى وملبسى كضعفاء الناس كى يقتدى الفقير بفقرى ولا يطغى الغنى غناه .

وعنه عن على بن محمد عن صالح بن أبى حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد

بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة فى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين (ع) أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام على بعاصم بن زياد فجيىء به فلما رآه عبّس فى وجهه فقال له أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك أوليس الله يقول «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام» اوليس يقول «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» «الى قوله» يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذاله لها بالمقام وقد قال عز وجل «وأما بنعمة ربك فحدث» فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت فى مطعمك على الجشوبة وفى ملبسك على الخشونة.

فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (١) بالفقير فقره فألقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء (٢) .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل أصلحك الله ذكرت ان على بن ابى طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد فقال عليه السلام له ان على ابن ابى طالب (ع) كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله: غير ان قائمنا اهل البيت عليهم السلام اذا قام لبس ثياب على عليه السلام وسار بسيرة على عليه السلام .

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابى خديجة عن معلى بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلام قال

---

(١) التبيغ الهيجان والغلبة .

(٢) والملاء - ثوب يلبس على الفخذين .

ان علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلثة اثواب بدينار ، والقميص الى فوق الكعب والازار الى نصف الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليه ثم رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله.

ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه قال ابو عبد الله عليه السلام : ولكن لا تقدروا ان تلبسوا (١) ولو فعلنا لقالوا : مجنون ولقالوا مراء والله تعالى يقول : « وثيابك فطهر » قال : وثيابك ارفعها ولا تجرها واذا قام قائمنا كان هذا اللباس ،

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا لبس القميص مدّ يده فاذا طلع على اطراف الاصابع قطعه .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الحسن الصيقل قال: قال لى ابو عبدالله عليه السلام تريدان أريك قميص على عليه السلام الذى ضرب فيه ، وأريك دمه ؟ قال : قلت : نعم فدعا به وهو فى سفط فأخرجه ونشره فاذا هو قميص كرابيس السنبلانى فاذا موضع الجيب الى الارض واذا اثر دم أبيض شبه اللبن شبه شطيب السيف (٢) فقال : هذا قميص على عليه السلام الذي ضرب فيه وهذا اثر دمه فشبّرت بدنه فاذا هو ثلثة اشبار وشبرت أسفله فاذا هو اثناعشر شبراً .

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين قال : رأيت قميص على عليه السلام الذى قتل فيه عند ابى جعفر عليه السلام فاذا اسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلثة اشبار ورأيت فيه نضج دم .

---

(١) فى البحار ـ ولكن لايقدرون ان يلبسوا هذا اليوم .

(٢) قال المجلسى ره شطيب السيف طرائقه التى فى متنه .

الشيخ في اماليه باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال اتى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اصحاب القمص فساوم شيخاً منهم ،فقال ياشيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم فقال الشيخ : حباً وكرامة فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين (١) الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين .

ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس وأودي فيه فريضتي واستر به عورتي ، فقال له رجل : يا امير المؤمنين أعنك نروي هذا اوشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة .

وعنه ـ قال : اخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السّماك قال : حدثنا ابو غلابة الرقاشي قال : حدثنا حازم بن الفضل ابو النعمان قال : حدثنا مرجا ابو يحيى صاحب السفط قال : وقد ذكرته لحماد بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد ان ابا مطر حدثه قال : كنت بالكوفة فمر علي رجل فقالوا هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتبعته فوقف على خياط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه فقال :الحمد لله الذي ستر عورتي وكساني الرياش ثم قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا لبس قميصاً .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمير الجعفي عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت أنظر اليه فدعاني الى طعامه ؛ فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأته عين يأكل وهو متك

---

(١) الرسغ ـ بالضم ـ المفصل مابين الساعد والكف أوالساق والقدم .

منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه وقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو ميت منذ ان بعثه الله الى ان قبضه .

ثم قال : يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى الى ان قبضه ثم انه رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى الى ان قبضه اما انى لا أقول كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو أراد ان يأكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقص الله تبارك وتعالى مما أعد له يوم القيمة شيئاً فيختار التواضع لربه جل وعزو ما سئل شيئا قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم ذالك اليه حتى ان كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له .

ثم تناولنى بيده وقال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان كان ليشتري القميصين السنبلانى ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقى فاذا جاز أصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولقد ولى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لاهله بها خادماً ، ولا أطاق أحد عمله وان كان على بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب على عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا .

ورواه الشيخ فى مجالسه قال : أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزوينى قال : أخبرنا محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفى عن محمد بن مسلم قال : دخلت

---

(١) فى البحار ـ لقد كان .

علي أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره وساق الحديث الى آخره الا أن في رواية الشيخ و ان كان ليشترى القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه وتقدم بتمامه في الباب العشرين .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ان ولي علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال لان صاحبه كذلك وان ولي عثمان لا يبالي حلالا اكل أم حراماً لان صاحبه كذلك .

ثم عاد الي ذكر علي عليه السلام فقال اما و الذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلا ولا كثيراً حتى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة الا أخذ باشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق احد ، من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار .

ولقد اعتق ألف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفّى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار، وما كان قوته الا الخل والزيت وحلواه التمر اذا وجده وملبوسه الكرابيس: فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه.

عنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم بن حكيم عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يرون ان لك مالا كثيراً فقال مايسوؤني ذاك ان امير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على أناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا : أصبح علي عليه السلام لامال له فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته ان يجمع تمره ولا يبعث الى انسان شيئاً وان يوفّره .

ثم قال له : بعه الاول فالاول واجعلها دراهم ثم اجعلها حيث تجعل التمر واكبسه معه حيث لا يرى وقال للذي يقوم عليه اذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال

فاضربه برجلك كأنك لاتعمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوه ثم دعا بالتمر فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا : ماهذا يا اباالحسن فقال : هذا مال من لامال له ، ثم امر بذلك المال فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن على عن ربعي ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان على عليه السلام ليقطع ركابه فى طريق مكة فيشده بخوصه ليهون الحج على نفسه .

الشيخ المفيد فى ارشاده قال : أخبرنى ابو محمد الانصاري قال : حدثني محمد ابن ميمون البزاز قال : حدثنا الحسين بن علوان عن ابى على بن زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله .

ثم قال : والله ما أكل على بن ابى طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وماعرض له أمران فظن انهما رضى لله (١) الا اخذ بأشدهما عليه فى بدنه ، وما نزلت (معه) برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة الا دعاه ثقة به ، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة غيره وانه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ، ورشح منه جبينه .

وان كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وماكان لباسه الا الكرابيس ، اذا فضل شيء عن يده من كمه دعاء بالجلم فقصه و ما اشبهه من ولده ولاأهل بيته أحد اقرب شبهاً به فى لباسه وفقهه من على بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل أبو جعفر

---

(١) فى البحار ـ وما عرض له امر ان قط هما لله رضى الا اخذ بأشدهما عليه فى دينه .

عليه السلام ابنه عليه فأذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه وقدماه من القيام الى الصلوة .

فقال أبو جعفر عليه السلام فلم املك - حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة عليه وأذا هو يفكر فالتفت بعد هنيئة من دخولى فقال يابنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على بن ابى طالب عليه السلام فاعطيته فقرء فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال عليه السلام: من يقوى على عبادة على عليه السلام .

ابن بابويه قال : حدثنا صالح بن عيسى البجلى قال حدثنا محمد بن على بن على قال : حدثنا محمد بن مندة الاصفهانى قال: حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى سفيان عن أنس قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجلان من أصحابه فى ليلة ظلماء . مكفهرة اذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايتوا باب على عليه السلام فأتينا باب على عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقرا خفيفاً اذ خرج علينا على بن ابى طالب عليه السلام متزراً بأزار من صوف مرتدياً بمثله فى كفه سيف رسول الله (ص) اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا على قال : لبيك قال : أخبر أصحابى بما أصابك البارحة .

قال على عليه السلام : يارسول الله انى لاستحيى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله لايستحيى من الحق قال على عليه السلام يارسول الله أصابتنى جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطلبت فى البيت ماء فلم أجد الماء فبعثت ، الحسن كذا والحسين كذا فابطيا على" فاستلقيت على قفائى فاذا أنا بهاتف من سواد البيت قم يا على وخذ السطل واغتسل فاذاً أنا بسطل من ماء مملو، عليه منديل من سندس فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدنى بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل فقام السطل فى الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتى فوجدت بردها على فؤادى .

فقال النبى ﷺ بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت وخادمك جبرئيل عليه السلام كذا أخبرني جبرئيل كذا اخبرني جبرئيل .

الباب السابع والعشرون

وهومن الباب الاول

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل ابن مهران عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان امير المؤمنين عليه السلام اشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل الخبز والخل والزيت ، ويطعم الناس الخبز واللحم .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان امير المؤمنين عليه السلام يأكل الخل والزيت ويجعل نفقته تحت طنفسة (١) .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ربيع المسلى عن معروف بن خربوذ عمن رآى أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب

وعنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حنان قال : كنت مع ابى عبدالله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا منه لعلة كانت بى فالتفت الى وقال ياحنان أما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق الا وعليه بقل قلت : ولم جعلت فداك قال لان قلوب المؤمنين خضرة هى تحن الى أشكالها .

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن أبى عبدالله عن بعض اصحابه رفعه قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث بالملح الجريش .

وعنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن

---

(١) الطنفسة ـ البساط .

أبان بن عثمان عن ابى بصير عن فاطمة بنت على عليه السلام عن أمامة بنت أبى العاص بن الربيع وأمها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت أتانى امير المؤمنين على عليه السلام فى شهر رمضان فأتى بعشاء وتمر وكماة فأكل عليه السلام وكان يحب الكماة .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن زياد القندى عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال : كان دواء امير المؤمنين عليه السلام السعتر وكان يقول عليه السلام انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن على عن عبدالرحمن بن ابى هاشم عن ابى هاشم بن يحيي المداينى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام امير المؤمنين الى اداوة (١) فشرب منها وهو قائم .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن ابن العرزمى عن حاتم بن اسمعيل المداينى عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائماً ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال له يابنى : انى رأيت جدك رسول الله صنع هكذا .

المفيد فى اماليه قال : اخبرنى ابوالحسن على بن بلال المهلبى قال : حدثنا عبدالله بن راشد الاصفهانى قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنا احمد بن شمس (عمر - خ) قال : حدثنا عبدالله بن ميمون المكى مولي بنى مخزوم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام عن أبيه ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اتى بخبيص فأبى ان يأكل فقالوا له اتحرمه قال ؛ لا ولكن اخشى ان تتوق اليه نفسى فاطلبه ثم تلا هذه الاية «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها» .

ابن بابويه فى أماليه قال : حدثنى أبى رحمه الله قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن

---

(١) الاداوة - المطهرة

قيس عن أبى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله أن كان على عليه السلام ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد ، وان كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء و لاحمراء .

وانه كان ليطعم الناس من خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد لله عليه أمران كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما على بدنه ، و لقد اعتق ألف مملوك من كديده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وأن كان ليصلى فى اليوم والليلة الف ركعة ، و أن كان اقرب الناس شبيهاً به على بن الحسين عليهما السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن موسى بن عمر عن جعفر بن بشير عن ابراهيم بن مهزم عن الاصبغ بن نباتة قال : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء فقال لى : أدن فكل فقلت : ياامير المؤمنين هذا لي ضار فقال ادن أما أعلمك كلمات لايضرك معهن شيء مما تخاف ـ قل بسم الله خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذى لايضر مع اسمه شيء ولا داء تغد معنا .

ابو الحسن على بن محمد بن احمد قال : اخبرنا ابى بكر ، اخبرنا الحسن بن معاد أخبرنا سفيان بن وكيع ، أخبرنا أبى عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن علقمة قال : دخلنا على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من خبز شعير نخالته بين فى الخبز وهو يكسره على ركبته ويأكله على جريش فقلنا لجارية له سوداء يقال : لها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت يأكل هو المهنئي ويكون الوزر فى عنقى فتبسم عليه السلام فقال انا آمرها ان لاتنخله

فقلنا : لم يا أمير المؤمنين قال ذلك احري ان يذل النفس و يقتدي بى المؤمنون والحق بأصحابى .

ابن شهر آشوب عن الاصبغ ، وابى مسعدة والباقر عليه السلام انه أتى البزازين فقال لرجل : بعنى ثوبين فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندى حاجتك فلما عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام وأخذ ثوبين أحد هما بثلثة دارهم والاخر بدرهمين ، فقال يا قنبر خذ الذى بثلاثة ، قال فانت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال : وأنت شاب فلك شره الشباب وأنا استحيى من ربى ان أتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : البسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون .

فلما لبس القميص مد كم القميص فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء ، فقال الغلام : هلم اكفه قال دعه كما هو فأن الامر أسرع من ذلك فجاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابوه درهما ثم جاء به فقال ان ابنى لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال (ع) ما كنت لافعل قد ما كست وما كسني واتفقنا علي رضا .

الاصبغ بن نباتة قال : على عليه السلام دخلت بلادكم بأشمالى هذه و رحلى ، وراحلتي هاهى فان أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فاننى من الخائنين .

وفي رواية يا اهل البصرة ما تنقمون منى ان هذا لمن غزل أهلى و أشار الى قميصه .

ورواه سويد بن غفلة وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبته ويلقيه فى لبن حازر(١) أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير فى وجهه وهو يكسر بيده أحيانا ، فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال : أدن فأصب من طعامنا هذا فقلت انى صائم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ، قال فقلت

---

(١) الحازر - الحامض من اللبن

لجاريته وهى قائمة بقريب منه (خ-البحار) ويحك يافضة أما تتقون الله فى هذا الشيخ فتتخلون له طعاماً لما رأى (٢) فيه من النخالة فقالت : لقد تقدم الينا أن لا ننخل له طعاماً قال : ماقلت لها فأخبرته (خ-البحار) فقال امير المؤمنين عليه السلام بأبى وأمى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز الشعير حتى قبضه الله تعالى .

وقال : لعقبة بن علقمة يا ابا الخبوب ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ايبس من هذا ويلبس أخشن من هذا فان انا لم آخذ به عليه السلام خفت ان لا الحق به .

وترصد غداه عمرو بن حريث فأتت فضة بجراب مختوم فاخرج منه خبز شعير خشناً فقال عمرو يافضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته فقالت كنت افعل فنهاني وكنت أضع فى جرابه طعاماً طيبا فيختم جرابه ثم ان امير المؤمنين عليه السلام فته فى قصعة وصب عليه الماء ثم در عليه الملح وحسر عن ذراعيه فلما فرغ قال ايا عمرو لقد خابت هذه و مديده الى محاسنه و خسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام وهذا يجزينى .

ورواه عدى بن حاتم وبين يديه شنة فيها قراح مآء و كسيرات من خبز شعير، وملح فقال : انى لارى يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً والليل ساهراً مكابداً ثم هذا فطورك فقال عليه السلام .

علل النفس بالقنوع والا　　طلبت منك فوق ما يكفيها

الابيات. وقال الاحنف بن قيس دخلت على معوية فقدم الى من الحلو والحامض ما كثر تعجبى منه ، ثم قدم ألواناً ما ادرى ماهو فقلت : ماهذا فقال مصارين البط محشوة بالمخ قد قلى بدهن الفستق وذر عليه الطبرزد ، فبكيت فقال : ما يبكيك فقلت : ذكرت علياً عليه السلام بينا انا عنده فحضر وقت أفطاره فسألني المقام اذا دعا بجراب مختوم فقلت ماهذا الجراب قال : سويق الشعير فقلت خفت عليه ان يؤخذ

---

(٢) فى البحار ـ الاتتقين الله فى هذا الشيخ ـ الاتتخلون له طعاما مما أرى

او بخلت به قال : لاولا أحدهما لكنى خفت ان يليته الحسن والحسين عليهما السلام بسمن أوزيت قلت محرم هوقال لا : ولكن يجب على أئمة الحق ان يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس كيلايطغى الفقير فقره فقال : معوية ذكرت من لاينكر فضله .

العربى - وضع خوان من فالوذج بين يديه فوجأ باصبعه حتى بلغ أسفله ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ باصبعه وقال طيب طيب وماهو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسى بما لم اعودها .

وفي خبر عن الصادق عليه السلام انه مديده اليه ثم قبضها فقيل له فى ذلك فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يأكله قط فكرهت ان آكله .

وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلام قالوا له: اتحرمه قال : لا ولكنى أخشى ان تتوق اليه نفسى ثم تلا «أذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا».

وعن الباقر عليه السلام فى خبر كان عليه السلام ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

على بن عيسى فى كشف الغمة عن ابى مطر قال : خرجت من المسجد فاذاً رجل ينادى من خلفي ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلماً فمشيت خلفه وهومؤتزر بأزارومرتد برداء ومعه الدّرة كأنه أعرابى بدوى فقلت من هذا ؟ فقال لى رجل أراك غريباً بهذا البلد ؟ فقلت أجل رجل من أهل البصرة قال هذا على امير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى الى دار بنى معيط وهو سوق الابل فقال : بيعوا ولاتحلفوا فان اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة .

ثم أتى أصحاب التمر فاذا خادمة تبكى فقال : مايبكيك ؟ قالت : باعنى هذا الرجل تمراً بدرهم فرده موالى وأبى ان يقبله فقال خذ تمرك وأعطها درهمها ، فانها خادم ليس لها امر فدفعه فقلت : أتدرى من هذا ؟ قال : لاقلت : على بن ابى طالب أمير المؤمنين عليه السلام فصب تمره وأعطاها درهمها وقال : أحب ان ترضى عنى فقال: ما أرضانى عنك اذا وفيتهم حقوقهم .

ثم مر مجتازاً بأصحاب التمر فقال : يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتي اصحاب السمك فقال : لايباع في سوقنا طاف (١) .

ثم اتى دارفرات وهوسوق الكرابيس فقال : ياشيخ احسن بيعى فى قميص بثلثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، و لبسه ما بين الرسغين الي الكعبين .

وقال حين لبسه «الحمدلله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى فقيل له يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أوشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل : يافلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين قميصاً بثلثة درهم قال : أفلا أخذت منه درهمين ؟ فأخذ أبوه درهماً وجآء به الى امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون ، فقال : أمسك هذا الدراهم يا أمير المؤمنين قال : ماشأن هذا الدرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال باعنى برضاى واخذ رضاه (٢).

لابى عمر الزاهد قال : أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال : يا صفرا غري غيري يا بيضاء غرى غيرى ثم تمثل عليه السلام

هذا جناى و خياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

وعنه قال ابن الاعرابى: ان علياً صلوات الله عليه دخل السوق وهوامير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلثة دراهم ونصف ولبسه فى السوق فطال أصابعه فقال للخياط قصه قال

---

(١) السمك الطافى الذى يموت فى الماء فيعلو ويظهر

(٢) فى البحار- باعنى برضاى وأخذت برضاه

فقصه فقال الخياط أخوصه يا امير المؤمنين قال لا ومشى والدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل وشرعك حسبك اى كفاك .

السيد الرضى قال : روى عن مولى لبنى الاشتر النخعى (ره) رأيت امير المؤمنين عليه السلام وأنا غلام و قد أتى السوق بالكوفة فقال : لبعض بايعة الثياب أتعرفنى قال : نعم أنت امير المؤمنين فتجاوزه وسأله آخر فأجاب بمثل ذلك الى ان سأل واحداً فقال ما أعرفك فاشترى منه قميصاً فلبسه ثم قال الحمد لله الذى كسى على بن ابى طالب. وانما ابتاع ممن لا يعرفه خوفاً من المحاباة فى ارخاص ما ابتاعه .

قال وقال عليه السلام يوماً على المنبر من يشترى سيفى هذا ولو أن لى قوت ليلة ما بعته ، وغلة صدقته تشمل حينئذ على اربعة آلاف دينار فى كل سنة .

الباب الثامن والعشرون

فى زهده فى المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين

أبو المؤيد موفق بن احمد قال انبأنى مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد ، أخبرنى ابو بكر محمد بن على الحاج ، أخبرنى ابو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى المقرى الخياط اخبرنى ابو عبدالله احمد ابن محمد بن يوسف العلاف حدثنا ابو على الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعى أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى ، اخبرنا المفضل بن سهل أخبرنا ابو نعيم أخبرنا سفيان عن الاحلج عن عبدالله بن ابى الهذيل قال رأيت علياً عليه السلام و عليه قميص زارى . (١) اذا مديده بلغ الظفر واذا أرسله كان مع نصف الذراع.

وعنه قال اخبرنا شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمدانى المعروف بالمروزى

---

(١) الزرى المحتقر الذى لا يعد شيئا

فيما كتب الي من همدان قال : اخبرنا الحافظ ابوعلى الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن لى فى الرواية عنه اخبرنى الشيخ الاديب ابو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهرانى سنة ثلث وسبعين واربعمائة أخبرنا الامام طراز المحدثين ابوبكر أحمد بن موسي بن مردويه قال : أخبرنا ابوالنجيب سعد بن عبدالله الهمداني المعروف بالمروزي ، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهانى فى كتابه الىّ من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا عبدالله بن موسى بن جعفر ، أخبرنا الحسن بن محمد ابوذرعة أخبرنا اسمعيل بن موسى أخبرنا ابن معاذ صالح بن ميثم عن الحرث بن حصين قال : قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أن احداً كان فى هذه الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ازهد من على بن أبى طالب (رض) .

وعنه اخبرنا الشيخ الحافظ الزاهد ابوالحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمي اخبرنا الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدى ابوبكر أحمد بن الحسين البيهقى اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا ابو عمر بن السماك ، اخبرنا سهل (حنبل-خ) بن اسحق قال : قال ابو نعيم وسمعت سفيان يقول : اذا جآء كم عن على كرم الله وجهه شيء أثبت لك فخذه به ؛ ما بنى لبنة علي لبنة ولا بنى قصبة على قصبة ولقد كان يؤتى بحبوته فى جراب من المدينة رحمه الله تعالى .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابوبكر ابن ابى بكر نصر الداربردي بمرو اخبرنا موسى بن يوسف، اخبرنا الحسين بن عيسى بن ميسرة ، اخبرنا عبد الرحمن بن معزا قال : اخبرنا ابوسعيد البقال عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال : دخلت على على بن ابي طالب رضى الله عنه القصر فوجدته جالساً بين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفى يده رغيف أرى آثار قشار الشعير فى وجهه وهو يكسره بيده

احياناً فاذا أعيا عليه كسره بركبته فيطرحه فى فيه (١) فقال عليه السلام : أدن فاصب من طعامنا هذا قلت انى صائم فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقاً على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها .

قال : فقلت لجاريته وهى قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله فى هذا الشيخ الا تنخلون له طعاماً مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاماً قال (لى) : ما قلت لها فأخبرته فقال عليه السلام بأبى وامى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة أيام حتى قبضه الله عز وجل .

قال رضى الله عنه الحازر اللبن الحامض جدا وفى المثل عدى القارص فحزر اى جاوز القارص حده ـ مثل يضرب فى تفاقم الامر لان القارص يحذى اللسان والحازر فوقه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمود الاصبهانى أخبرنا ابو الحسن بن احمد بن محمد بن حبش الاصبهانى اخبرنا الحسن بن احمد الدرياد كي (الديار كى ـ خم) اخبرنا ابو زرعة اخبرنا يحيي بن سليمان اخبرنا اسباط يعلى بن محمد بن محمد أخبرنا عمر بن قيس الملائى عن عدى بن ثابت قال : اتى على بن ابى طالب بفالو ذج فابى أن يأكل منه وقال: كل شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٢) لا احب ان آكل منه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا : اخبرنا زكريا بن ابى اسحق اخبرنا ابو عبد الله بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن عبد الوهاب ، اخبرنا جعفر بن

---

(١) فى المصدر المطبوع ـ فيطرحه فى اللبن

(٢) فى نسخة المصدر ـ وقال شيء لم يأكل منه رسول الله (ص) الخ

عون اخبرنا مسعر عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة قال: رأيت علياً يأتزرو رأيت عليه تبّاناً قال : رضى الله عنه التبان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير وتبّنه اى البسه اياه .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا العباس بن محمد اخبرنا يحيى بن معين اخبرنا القاسم بن مالك عن ليث عن معاوية رضى الله عنه عن رجل من بنى كاهل قال : رأيت على على عليه السلام تباناً وقال : نعم الثوب ما استره للعورة واكفه للاذى .

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله ، حدثنا ابو العباس ، اخبرنا يحيى اخبرنا القاسم بن مالك عن اسمعيل بن سميع عن ابى رزين قال : ان افضل ثوب رأيته على على (ع) القميص من قهر وبردين قطريين قال العباس: كل ثوب يضرب الي السواد من ثياب اليمن يسمى قطرياً .

قال : رضى الله عنه القميص القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف (بفتح القاف) هكذا ذكره فى ديوان الادب والمهذب وقال الغورى القهر بكسر القاف ثياب بيض وقطر بلد ينسب اليه البرود قال ابو النجم وهبطوا السند يحبني قطراً (وهبطوا السنة بجنبى قطر اخرم)

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا الحسين بن المفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان اخبرنا ابو بكر الحميدى ،اخبرنا ابو حيان عن مجمع التيمى قال : خرج على بن ابى طالب رضي الله عنه بسيفه الى السوق فقال من يشترى منى سيفى هذا فلو كان عندى اربعة دراهم اشترى بها ازاراً ما بعته :

وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا أبو عبدالله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالا : حدثنا ابو العباس بن محمد بن يعقوب اخبرنا ابو العباس بن محمد اخبرنا محمد عبيد اخبرنا المختار وهو ابن نافع عن ابى مطر قال خرجت

من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك ، وخذ من رأسك ان كنت مسلماً فمشيت خلفه وهو موتزر بأزار ومرتد برداء ومعه الدرة وكأنه اعرابي بدوى فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : اراك غريباً بهذا البلد قلت: اجل انار رجل من اهل البصرة قال : هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين (رض) حتى انتهى الى دار بنى ابى معيط وذكر الحديث الى آخر ما تقدم فى الباب السابق الى قوله باعنى رضاى واخذ رضاه .

وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا ابو الحسين بن بشير أخبرنا الحسين بن صفوان بن ابى الدبباج ، أحمد بن غانم الطويل ، أخبرنا محمد بن الحجاج عن مخالد عن الشعبى عن قبيضة بن جابر قال ما رأيت فى الدنيا أزهد من على بن ابى طالب عليه السلام .

صاحب كتاب الصفوة قال : انبانا محمد بن أبى القسم قال : أنبانا احمد بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى قال : حدثنا يحيى بن يوسف الرمى قال : حدثنا عباد بن العوام عن هرون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت : ياامير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك فى هذا المال ما يتنعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال: والله ما ارزاكم من مالكم شيئاً وانها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى او قال من المدينة .

وعنه قال : انبانا محمد بن ابي منصور قال : اخبرنا جعفر بن احمد قال: اخبرنا الحسن بن على التميمى قال : انبانا ابو بكر بن مالك قال نبانا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال : نبأنا محمد بن عبيد قال نبانا مختار بن رافع عن ابى مطرف قال رايت عليا عليه السلام مؤتزراً بازار مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه اعرابى بدوى حتى بلغ سوق الكرابيس فقال ياشيخ احسن بيعي فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثا فاشترى منه

قميصاً بثلثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فأخبره فأخذ ابوه درهماً ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال: ماشأن هذا الدرهم قال: كان قميصاً ثمن درهمين قال باعنى رضاى وأخذ رضاه.

وعنه قال انبانا عبد الوهاب قال: أنبانا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال انبانا محمد بن عبد الرحمن السكرى قال: أنبانا ابو بكر بن عبيد قال انبأنا خلف ابن سالم قال نبأنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن قيس ان علياً عليه السلام رؤى عليه ازار مرقوع فعوتب فى لبسه فقال: يقتدى بى المؤمن ويخشع له القلب.

وعنه قال أنبانا ابن ناصر قال نبأنا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا: أنبانا ابو اسحق البرمكى قال أنبانا ابو بكر نحيت قال: نبانا أبو جعفر بن دريج (شريح-خ) قال نبانا هناد قال: نبأنا وكيع عن مطير بن ثعلبة عن ابى النوار قال: رأيت علياً عليه السلام اشترى ثوبين غليظين خير قنبراً أحدهما.

وعنه قال: حدثنا وكيع عن عبيد الله بن الوليد عن فضيل بن مسلم عن أبيه ان علياً اشترى قميصاً؛ ثم قال اقطعه لى من ههنا مع اطراف الاصابع.

وفي رواية اخرى انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع.

وعنه قال: أنبانا محمد بن أبى القاسم قال: أنبانا أحمد بن أحمد قال نبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: أنبانا احمد بن محمد العمى قال حدثنا بشر بن ابراهيم القمي قال: حدثنا مالك بن مغول، وشريك عن على بن الاقمر عن أبيه قال: رأيت علياً عليه السلام وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول: من يشترى منى هذا السيف؟ فو الذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عندى ثمن ازار ما بعته.

وعنه قال: اخبرنا محمد بن ابى القسم قال: اخبرنا حمد بن احمد قال: حدثنا عبد الله الحافظ قال: حدثنا الحسن بن على الوراق قال: حدثنا محمد بن احمد بن

عيسى قال: حدثنا عمر و بن تميم قال حدثنا ابو النعيم قال : حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: حدثني رجل من ثقيف ان علياً عليه السلام استعمله على عكبرا قال : قال لي اذا كان عند الظهر فرح الي ، فرحت اليه فلم اجد عنده حاجباً يحبسني دونه فوجدته جالساً وعنده قدح و كوز من مآء . فدعا بظبية فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج الي جوهراً ، ولا ادري فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب في القدح ، وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ، فقلت : يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق ، وطعام اهل العراق اكثر من ذلك قال (ع) اما والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف ان يفنى فيصنع (فيوضع فيه-خ) من غيره وانما حفظي لذاك واكره ان ادخل بطني الاطيباً .

وعنه اخبرنا الحصين قال : حدثنا ابن المذهب قال أخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن احمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا اسمعيل قال : اخبرنا أيوب عن مجاهد قال : قال علي عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط أسمعيل يديه وجمعهما فعدت له ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل معي منها .

الباب التاسع والعشرون

في عمله (ع) بيده وعتقه ألف مملوك من كديده

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبدالله عن شريف ابن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرويستخرج الارضين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص النواة بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته و ان امير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله وكديده .

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة و سلمة صاحب السابري عن ابي اسامة زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام ان امير عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله وكديده .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج احمال النوى فيقال له يا اباالحسن ما هذا معك فيقول نخل ان شاء الله فيغرسه فما يغادر عنه واحدة.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لقي رجل امير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى فقال له ماهذا يا اباالحسن تحتك فقال : الف عرق انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال رايت اباالحسن عليه السلام يعمل في ارض له قداستنقعت قد ماه من العرق فقلت : جعلت فداك اين الرجال فقال : ياعلي قد عمل باليد من هوخير مني في ارضه ومن ابي فقلت : ومن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين

عليهم السلام كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين و المرسلين والاوصياء و الصالحين .

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن على بن النعمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان ولى على عليه السلام لايأكل الاالحلال لان صاحبه كان كذلك،وان ولى عثمان لايبالى حلالا اكل او حراماً لان صاحبه كان كذلك .

قال : ثم عاد الى ذكرعلى عليه السلام فقال : اما والذى ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً لاقليلا ولا كثيراً حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله طاعة الا اخذ باشدهما على بدنه ولانزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الاوجهه فيهاثقة به ولااطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظرالى الجنة والنار.

ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه وتعرق فيه جبينه التماس وجه الله عزوجل الخلاص من النار وما كان قوته الا الخل، وحلواه التمر اذا وجده ،وملبوسه الكرابيس فاذا فضل من ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه.

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن معاوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عزوجل الى ان قبضه تواضعاً لله عزوجل وما رؤى ركبتيه امام جليسه فى مجلس قط ، ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قط فنزع يده حتى يكون الرجل هوالذى ينزع يده ولاكافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيئة قط قال : وقد قال الله له «ادفع بالتى هى احسن ، السيئة» (ففعل) ومامنع سائلا قط ان كان عنده اعطى والاقال ياتي الله به، ولااعطى على الله عزوجل شيئاً قط الا اجازه الله ، ان كان ليعطى الجنة فيجيز الله له ذلك .

قال : وكان أخوه من بعده والذى ذهب بنفسه ماأكل من الدنياحراماً قط حتى

خرج منها : والله انه كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله عزوجل طاعة فيأخذ باشدهما على بدنه والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزوجل دبرت فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده احد غيره والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قط الا قدمه فيها ثقة منه به وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثم مايرجع حتى يفتح الله عزوجل له .

وعنه عن احمد بن محمد بن احمد الكوفى عن على بن الحسن التيمى عن على بن اسباط عن على بن جعفر قال : حدثنى معتب اوغيره قال : بعث عبد الله بن الحسن الى ابى عبدالله عليه السلام يقول لك ابو محمد : انا اشجع منك و انا اسخى منك ، وانا اعلم منك .

فقال لرسوله : اما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف بـه جبنك من شجاعتك ، واما السخا فهو الذى يأخذ الشيء من جهته فيضعه فى حقه، واما العلم فقد اعتق ابوك على بن ابى طالب عليه السلام الف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم ، وانت عالم ، فعاد اليه فأعلمه ثم عاد اليه فقال له : يقول لك انك رجل صحفى فقال : له ابو عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم قـل : له اى والله صحف ابراهيم و موسى و عيسى و رثتها من آبائى .

ابن بابويه قال حدثنى ابى (ره) قال حدثنى على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبدالرحمن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان على عليه السلام ليأكل اكل العبد و يجلس جلسة العبد و ان كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجره ولا لبنة على لبنة ، ولا اقطع قطيعا و لا اورث بيضاء ولاحمراء ، وانه (١) ليطعم الناس

---

(١) فى البحار ـ وان كان .

من خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه و لقد اعتق الف مملوك من كديده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه و ما اطاق عمله احد من الناس وان كان ليصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وانه كان اقرب الناس شبهاً به على بن الحسين (ع) وما اطاق عمله احد من الناس بعده .

كتاب الخرايج والجرايح روى عن عيسى بن عبدالله الهاشمى عن ابيه عن جده عن على عليه السلام قال : لما رجع الامر اليه أمر ابا الهيثم بن التيهان ، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن أبى رافع فقال : اجمعوا الناس ثم انظروا الى ما فى بيت مالهم فأقسموا بينهم بالسوية فوجد وانصيب كل واحد منهم ثلاثة دنانير فامرهم يقعدون للناس ويعطونهم .

قال : وأخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق الى بئر الملك فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبدالله بن عمر ، أمسكوا بأيديهم وقالوا : هذا منكم أومن صاحبكم قالوا : بل هذا أمره ولانعمل الا بأمره قالوا: فأستاذنوا لنا عليه قالوا : ماعليه أذن هو ذا ببئر الملك يعمل .

فركبوا دوابهم حتى جاءوا اليه فوجدوه فى الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له : ان الشمس حارة فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم اليه قالوا : لنا قرابة من نبى الله وسابقة وجهاد انك اعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية ، كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال عليه السلام أيهما عندكم أفضل ؟ ! عمر أو ابو بكر قال فهذا قسم ابى بكر والا فدعوا ابابكر وغيره فهذا كتاب الله فانظروا مالكم من حق فخذوه قالوا: فسابقتنا قال عليه السلام انتما أسبق منى بسابقتى قالوا: لا، (قالوا ـ ظ) فجهادنا قال عليه السلام جهادكم اعظم من جهادى قالوا : لاقال فوالله ماأنا فى هذا المال وأجيرى هذا الا بمنزلة سواء قالا أفتأذن لنا فى العمرة قال ما العمرة تريدان وانى أعلم أمركم وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال : عليه السلام فمن نكث فانما ينكث

على نفسه .

ومن طريق المخالفين مارواه صاحب كتاب الصفوة قال : أخبرنا ابن الحصين قال انبانا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال : حدثنا عبدالله ابن أحمد قال: حدثني ابى قال : حدثنا اسمعيل قال : أخبرنا ابو ايوب عن مجاهد قال قال على عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة . والحديث فى آخر الباب الثامن عشر تقدم بتمامه .

الباب الثلثون

فى عمله (ع) فى البيت و تواضعه

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال :كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقى ويكنس وكانت فاطمة صلوات الله عليها تطحن ، وتعجن وتخبز.

ابن شهراشوب روى ذلك عن الصادق (ع) ثم قال وعن الباقر (ع) وان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكل العبد .

الابانة عن ابن بطة والفضائل عن احمد : انه (ع) اشترى تمراً بالكوفة فحمله فى طرف ردائه فتبادر الناس الى حمله وقالوا يا امير المؤمنين نحن نحمله فقال : رب العيال أحق بحمله .

قوة القلوب عن ابي طالب المكى انه كان (ع) يحمل التمر والملح بيده ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله　　ماجر من نفع الي عياله

زيد بن على عليه السلام انه كان على عليه السلام يمشى فى خمسة حافيا ويعلق نعليه بيده اليسرى ، يوم الفطر و النحر والجمعة و عند العيادة و تشييع الجنازة ويقول : انه تواضع لله تعالى وأحب ان اكون فيها حافياً .

زاذان- انه عليه السلام كان يمشى فى الاسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع و البقال فيفتح عليه ويقرء « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين » .

(الصادق عليه السلام) خرج امير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت اليهم فقال الكم حاجة ؟ قالوا : لا ولكنا نحب ان نمشى معك فقال : لهم انصرفوا وارجعوا ، النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى.

ونزل له دهاقين الانبار واشتدوا بين يديه فقال ما هذا الذى صنعتموه قالوا خلق منا نعظم به امرائنا فقال : والله ما ينتفع بهذا امراءكم وانكم لتشقون به على انفسكم و تشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة ورائها العقاب وما أربح الراحة معها الامان من النار .

الحسن العسكرى عليه السلام فى خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه وقام اليهما وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فاحضر فأكلا منه ثم أخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب فقال : يا امير المؤمنين كيف ! الله يرانى وأنت تصب على يدى قال : اقعد واغسل فان الله تعالى يرانى أخوك (١) الذى لايتميز منك ولايفضل عنك (يخدمك) ويريد بذا لك فى خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا و(على) حسب ذلك فى ممالكه فيها ، فقعد الرجل و غسل يده فلما فرغ ناول الا بريق محمد بن الحنفية و قال يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصببت على يده و لكن الله يأبى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن (١) .

---

(١) فى البحار - فان الله عزوجل يراك واخوك الذى الخ

(٢) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار ج٤١ ص٥٥ فراجع هناك

الباقر عليه السلام فى خبر رجع عليه السلام الى داره فى وقت القيظ واذا امرأة قائمة تقول ان زوجى ظلمنى و أخافنى ، وتعدى علىّ ، وحلف ليضربنى فقال عليه السلام يا أمة الله اصبرى حتى يبرد النهار ثم أذهب معك ان شاء الله فقالت يشتد غضبه وحرده علىّ فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول لا والله او يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع : اين منزلك نمضى الى بابه فوقف فقال السلام عليك فخرج شاب فقال على عليه السلام ياعبدالله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها فقال الفتى : وما انت و ذاك لاحرقتها لكلامك فقال : امير المؤمنين عليه السلام آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر فيه و تستقبلى بالمنكر وتنكر المعروف ،

قال فاقبل الناس من الطرق ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين فسقط الرجل فى يده فقال اقلنى عثرتى فوالله لاكونن لها ارضاً تطأنى فاغمد الى سيفه و قال يا امة الله ادخلى منزلك ولاتلجئى زوجك الى هذا وشبهه.

الباقر عليه السلام جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو فى المسجد فقال يا امير المؤمنين امرأة بينى وبينها خصومة وبها العلة وهى على باب المسجد لاتستطيع الدخول فقام معه وقضى بينهما ثم دخل عليه السلام .

الباب الحادى والثلثون

فى جوده (ع) وفيه نزلت «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»

الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار فيما نزل فى أهل البيت (ع) قال : حدثنا سهل بن محمد العطار عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن جده عن أبى هريرة قال : ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوت أزواجه فقلن ماعندنا شىء الا الماء قال (ع) من لهذا الرجل الليلة فقال على عليه السلام أنا يا رسول الله فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها

فقالت : ماعندنا الاقوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبية وأطفيء السراج .

فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فلم يبرح حتى نزلت هذه الاية « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » .

ورواه الشيخ في الامالي قال : أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال اخبرنا أبو نصر محمد بن الحسن المقرى قال : حدثنا محمد بن سهل العطار قال : حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال : حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن ابى هريرة قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا الا الماء وساق الحديث الي قوله المفلحون .

ورواه ابن شهر اشوب من طريق المخالفين من تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان وعلى بن حرب الطائى ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبى هريرة .

وروي جماعة عن عاصم بن كليب واللفظ له عن أبى هريرة انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى اليه الجوع وذكر الحديث .

محمد بن ابن العباس ايضاً قال: حدثنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن كليب بن معاوية الاسدى عن ابى عبدالله (ع) فى قوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون » قال : بينا على عليه السلام عند فاطمة عليها السلام اذ قالت له : يا على اذهب الى ابى فابغنا منه شيئاً فقال : نعم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً وقال يا على اذهب فابتع لاهلك طعاماً فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود رحمه الله وقاما ماشاء الله ان يقوما وذكر له حاجته فأعطاه الدينار وانطلق الى المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت ثم انتظره فلم يأت .

فخرج يدور في المسجد فاذا هو بعلي عليه السلام نائما في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد فقال له يا علي ماصنعت؟ فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الاسود فذكر لي ماشاء الله ان يذكر فأعطيته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما أن جبرئيل عليه السلام فقد أنبأني بذلك وقد أنزل الله فيك كتاباً « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وعنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت عن القسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن سماعة بن مهران عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غايباً فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال نصيبي فأعطاه اياه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل .

ثم قال : ياعلي ان الله جعلك سبّاقاً للخير سخاء بنفسك من المال أنت يعسوب المؤمنين(١) والمال يعسوب الظلمة والظلمة هم يحسدونك ، ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدي .

وعنه بالاسناد عن القسم بن اسمعيل عن اسمعيل بن ابان عن عمر وبن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ثوب مخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر اليه ساعة ، ثم قرأ « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون » .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أما انك رأس الذين نزلت فيهم هذه الاية وسيدهم وامامهم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام اين حلتك التي كسوتها ياعلي

---

(١) بيان - يعسوب امير النحل وذكرها - والرئيس الكبير الكيس

فقال : يارسول الله ان بعض اصحابك اتانى يشتكى عراه وعرى اهل بيته فرحمته وآثرته بهاعلى نفسى وعرفت ان الله سيكسونى خيراً منها فقال رسول الله ﷺ : صدقت اما ان جبرئيل فقد اتانى يحدثنى ان الله اتخذ ، لك مكانها فى الجنة حلة خضراء من استبرق وصبغتها من ياقوت وزبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على سملتك هذه المنخرقة فأبشر ياعلى ، فانصرف على عليه السلام فرحاً مسروراً بمااخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الشيخ فى مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال: حدثنا عبدالرزاز بن (١) سليمان بن غالب الازدى بأرتاج قال : حدثنا ابو عبد الله الغنى الحسن بن على الازدى المعانى قال : حدثنا عبد الوهاب بن الهمام الحميرى قال:حدثنا جعفر بن سليمان الضبى البصرى قدم علينا من اليمن قال : حدثناابو هرون العبدى عن ربيعة السعدى قال حدثنى حذيفة بن اليمان قال : لما خرج جعفر بن ابى طالب من ارض الحبشة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم : قدم جعفر رحمه الله والنبى ﷺ بأرض خيبر فأتاه بالقدح (٢) من الغالية والقطيفة فقال النبى ﷺ لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب النبى صلى الله عليه وآله أعناقهم اليها فقال النبى (ص) أين على ؟ فوثبت عمار بن ياسر رضى الله عنه فدعا علياً عليه السلام .

فلما جاءه قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا على خذ هذه القطيفة اليك فأخذها على عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة وانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ، ففرقه على عليه السلام في فقراء المهاجرين والانصار ثم رحل الي منزله(٣) ولم يترك له من الذهب قليلا ولا كثيراً

---

(١) فى البرهان ـ عبدالرزاق بن سليمان ـ وفى البحار عبدالرحمن بن سليمان

(٢) فى البحار ـ فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة الخ .

(١) فى البرهان والبحار ـ ثم رجع الى منزله .

فلقيه النبى صلى الله عليه وآله من غد فى نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال يا على انك أخذت بالامس الف مثقال فاجعل غدائى اليوم واصحابى هؤلاء عندك ولم يكن على عليه السلام يرجع يومئذ الي شيء من العروض ذهب او فضة ، فقال حياء منه وتكرماً نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعه ادخل أنت يانبى الله ومن معك .

قال : فدخل النبى صلى الله عليه وآله ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة نفر أنا وعمار، وسلمان، وابوذر،والمقداد رضى الله عنهم فدخلنا ودخل على (ع) على فاطمة عليها السلام يبتغى عندها شيئاً من زاد فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رايحتها المسك فحملها على (ع) حتى وضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و من حضر معه فأكلنا منها حتى تملانا ولا ينقص منها قليل ولا كثير .

وقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : انّى لك هذا الطعام يافاطمة عليها السلام فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت هو من عندالله يرزق من يشاء بغيرحساب فخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم الينامستعبراً وهو يقول: الحمدلله الذى لم يمتنى حتى رأيت لا بنتي ما رأى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول : يا مريم أنى لك هذا فتقول : هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب .

ابوسعيد الخدرى قال:أصبح على عليه السلام ذات يوم(ساغباً) فقال يافاطمة عندك شيء تغذينيه؟ قالت : لاوالذى اكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ماأصبح اليوم عندى شيء اغديكاه ، وما كان عندى منذ يومين الاشيء كنت أوثرك به على نفسى وعلى ابنى هذين حسن و حسين فقال على (ع) يافاطمة الا كنت أعلمتنى فأبغيكم شيئاً فقالت يا اباالحسن انى لاستحيي من الهي ان تكلف (١) نفسك مالاتقدرعليه فخرج

---

(١) فى البحار- ان اكلف

على من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله حسن الظن به عزوجل فاستقرض ديناراً فأخذه ليشترى لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر قدلوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآى على عليه السلام أنكر شأنه فقال يامقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك فقال : يا أباالحسن خل سبيلي ولاتسألني عما ورائي قال عليه السلام : يا اخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال : ياابا الحسن رغبت الى الله عزوجل واليك ان تخلي سبيلي ولاتكشفني عن حالي قال: يا اخي لايسعك ان تكتمني حالك .

فقال : يا أبا الحسن اما اذا ابيت فو الذى اكرم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ، واكرمك بالوصية ماازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي جياعاً فلماسمعت بكائهم لم تحملني الارض فخرجت مهموماً راكباً راسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا على عليه السلام بالبكآء حتى بلت دموعه لحيته فقال : احلف بالذى حلفت به ما ازعجني الاالذى ازعجك وقد اقترضت ديناراً فهاك هو فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب .

فلماقضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مر بعلي وهوفي الصف الاول فغمزه برجله فقام على عليه السلام فلحقه في باب المسجد وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا اباالحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقاً لايحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرف ما كان من امر الدينار ومن اين واين وجهه بوحي من الله الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامره ان يتعشى عند على تلك الليلة .

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سكوته قال: يا اباالحسن مالك لاتقول، لافأنصرف؟ اونعم فامضي معك فقال . حياء وتكرماً فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلقا حتى دخل على على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنة تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال : يابنتاه كيف

أمسيت رحمك الله قالت : بخير قال : عشينا رحمك الله وقعد فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رضى الله عنه .

فلما نظر علي عليه السلام الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشح نظرك وأشده هل أذنبت فيما بينى وبينك ذنباً أستوجبه منك السخط فقال : واى ذنب اعظم من ذنب اصبتيه اليس عهدى بك اليوم الماضى وأنت تحلفين بالله مجتهدة ماطعمت طعاماً منذ يومين .

قال : فنظرت الى السماء وقالت : الهى يعلم مافي سمائه وأرضه انى لم أقل الا حقاً فقال لها : يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذى لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل رايحته قط ولم آكل أطيب منه .

قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفى على عليه السلام فغمزها ثم قال يا على هذا بدل عن دينارك ، هذا جزاء دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم باكياً قال الحمدلله الذى ابى لكما ان تخرجا من الدنياحتى يجزيكماويجريك ياعلى مجرى زكرياويجرى فاطمةمجرى مريم بنت عمران (١).

ابن شهر اشوب قال سأل اعرابى امير المؤمنين عليه السلام شيئاً فامر بألف فقال الوكيل : من ذهب اوفضة فقال كلاهما عندى حجران فاعط الاعرابى انفعهما اليه .

---

(١) اورده المجلسى ره فى البحاربتفاوت يسيرراجع ج٤٣ ص٦٠

الباب الثانى والثلثون

وهو من الباب الاول

ابن بابويه فى اماليه قال حدثنا احمد بن زياد ابن جعفر الهمدانى رحمة الله عليه قال : حدثنا عمر بن سهل بن اسمعيل الدينورى قال : حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال : حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن عبدالملك بن عمير عن خالد بن ربعى قال : ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه الصلاة والسلام دخل مكة فى بعض حوائجه فوجد اعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : البيت بيتك والضيف ضيفك و لكل ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراى منك الليلة المغفرة فقال : امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابى قالوا نعم فقال : الله اكرم ان يرد ضيفه .

قال : فلما كانت الليلة الثانية وجد متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : ياعزيزاً فى عزك فلا اعزمنك فى عزك اعزنى بعزعزك فى عزلايعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وآل محمد عليك ، اعطنى مالايعطينى احد غيرك فأصرف عنى مالايصرفه احد غيرك قال : فقال امير المؤمنين عليه السلام : هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله الجنة فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها .

قال : فلما كان الليلة الثالثه وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول : يامن لايحويه مكان ولايخلومنه مكان بلا كيف (كيفية-خ) كان : ارزق الاعرابى اربعة آلاف درهم .

قال : فتقدم اليه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال : يا اعرابى سألت ربك القرى فقراك ، وسألت الجنة فأعطاك وسألت ان يصرف عنك النار وقدصرفها عنك ، وفى هذه الليلة تسأله اربعة الآف درهم قال الاعرابى : من أنت

قال : أنا علي بن ابي طالب قال الاعرابي : أنت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال : سل يا اعرابي قال : أريد الف درهم للصداق والف درهم أقضي به ديني والف درهم اشتري به داراً والف درهم اعيش (اتعيش- خ) منه.

قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقام الاعرابي بمكة اسبوعاً وخرج في طلب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و نادى من يدلني على دار امير المؤمنين عليه السلام فقال : الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من بين الصبيان: انا ادلك على دار امير المؤمنين عليه السلام وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال : امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (ع) قال من جدك قال : محمد رسول الله (ص) بن عبدالله بن عبدالمطلب قال : من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال : ابو محمد الحسن بن علي (ع) قال : أخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل ان الاعرابي صاحب الزمان بمكة على الباب .

قال : فدخل الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابت اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي؟ قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال ادعوا الي أبا عبدالله سلمان الفارسي قال فدخل اليه سلمان الفارسي (رض) فقال : يا اباعبدالله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي علي التجار .

قال فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها بأثني عشر الف درهم و أحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهماً نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة الزهراء (ع) فأخبرها بذلك فقالت آجرك الله في ممشاك فجلس على عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فلما أتي المنزل قالت له فاطمة (ع) يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال

نعم بخير منه عاجلا وآجلا قالت فأين الثمن قال دفعته الى أعين استحييت ان اذلها بذل المسئلة قبل ان تسألني قالت : فاطمة أنا جايعة وابناى جايعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم وأخذ بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني قالت لا والله او يحكم بيني وبينك أبى .

فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرأ علياً مني السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية مالك ملازمة لعلي عليه السلام قالت يا ابت باع الحايط الذي غرست له بأثنى عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً .

فقال يا بنية ان جبرئيل يقرأني من ربي السلام ويقول : أقرأ علياً من ربه السلام وأمرني ان اقول ليس لك ان تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه قالت فاطمة فأني استغفر الله ولا أعود ابداً .

قالت فاطمة : وخرج أبي عليه السلام في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث أن اتى ابي (ص) ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي يبتاع لكم طعاماً فما لبث الا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام فقال. رجع ابن عمي فاني أجد رائحة طيبة قالت نعم ودفع الي شيئاً تبتاع لنا به طعاماً قال علي عليه السلام هاتيه فدفعت اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله .

ثم قال : يا حسن قم معي فأتيا السوق فأذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اى والله يا ابت فأعطاه (ع) الدراهم فقال الحسن (ع) يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير .

قال : فمضى (ع) بباب رجل يستقرض منه شيئاً فلقيه اعرابي ومعه ناقة

فقال يا على اشتر منى هذه الناقة قال ليس معى ثمنها قال : انى انظرك به الى القيض قال بكم يا اعرابى قال بمائة درهم قال (ع) خذها ياحسن فمضى على (ع) فلقيه أعرابى آخر المثال واحد ، والثياب مختلفة فقال : ياعلى تبيع الناقة قال على (ع) وما تصنع بها قال اغزو أعليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهى لك بلا ثمن قال معى ثمنها وبالثمن اشتريها فال فبكم اشتريتها قال: بمائة درهم قال الاعرابى فلك سبعون ومائة درهم قال على (ع) للحسن خذ السبعين وسلم الناقة ، والمائة للاعرابى الذى باعنا والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة .

قال على عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابى الذى ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فى مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الي تبسم ضاحكاً بدت نواجده قال على عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك ليومك فقال يا ابا الحسن تطلب الاعرابى الذى باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت : اى والله فداك ابى وامى فقال : يا ابا الحسن الذى باعك الناقة جبرئيل والذى أشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين عزوجل فانفقها فى خير ولا تخف اقتاراً .

ابن بابويه فى العلل ابى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال :حدثنا الحسن بن عرفة بسرمن رأى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا محمد بن اسرائيل قال : حدثنا أبو صالح عن ابى ذر(ره)قال . كنت اناوجعفر بن ابى طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر بن ابي طالب عليه السلام جارية قيمتها أربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة أهداها لعلى عليه السلام تخدمه فجعلها على عليه السلام فى منزل فاطمة فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت الى رأس على عليه السلام فى حجر الجارية فقالت : يا ابا الحسن فعلتها ، فقال لا والله يابنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذى تريدين ؟ قالت تأذن لي فى المصير الى منزل ابى رسول الله فقال لها قد اذنت .

فتجللت بجلالها وتبرقعت وارادت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : ان هذه فاطمة قداقبلت تشكوا علياً عليه السلام فلا تقبل منها فى على شيئاً فدخلت فاطمة عليها السلام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جئت تشكوا (١) قالت اي ورب الكعبة فقال لها : ارجعى اليه فقولى له ؛ رغم انفى لرضاك .

فرجعت الي على عليه السلام فقالت له يااباالحسن رغم أنفى لرضاك تقولها ثلاثاً فقال لها على عليه السلام شكوتنى الى خليلي وحبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله واسواتاه من رسول الله اشهد يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التى فضلت من عطائى صدقة على الفقرآء المدينة .

ثم تلبس وانتعل واراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول لك : قل لعلي عليه السلام قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية فى رضا فاطمة ، و النار للاربعمائة درهم التى تصدقت بها فأدخل الجنة من شئت برحمتى واخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال على عليه السلام انا قسيم الله بين الجنة والنار .

محمدبن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن احمدبن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمى عن ابيه عن احمد بن عيسى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: انمايعنى اولى بكم اى احق بكم وبأموركم وانفسكم واموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعنى علياً واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة .

ثم وصفهم الله عزوجل فقال : « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » وكان امير المؤمنين عليه السلام فى صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع

---

(١) فى البحار- جئت تشكين عليا

وعليه حلة قيمتها الف دينار ، و كان النبى صلى الله عليه وآله كساه اياها و كان النجاشى اهداها له .

فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولى الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين: فطرح الحلة اليه واومى بيده ان احملها : فانزل الله عزوجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة ، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذى سال امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة .

الباب الثالث والثلثون

فى انه (ع) لا تأخذه فى الله لومة لائم

الشيخ فى أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال : أخبرنا ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال : أخبرنا ابو الحسن على بن عبد الكريم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنى عبيد الله بن هاشم قال : حدثنا عمر بن ثابت عن جبلة بن سجيم عن أبيه قال : لما بويع أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام بلغه ان معاوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان أقرنى على الشام وأعمالى التى ولا نيها عثمان با يعته فجاء المغيرة الي امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدالك .

فقال امير المؤمنين عليه السلام اتضمن لى عمرى يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال : لا قال لا يسألنى الله عزوجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابداً وما كنت متخذ المضلين عضدا لكن أبعث اليه وأدعوه الى ما فى يدى من الحق فان أجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم وان أبى حاكمته الى الله فولى المغيرة وهو يقول : فحاكمه اذاً فحاكمه اذاً فأنشأ يقول :

نصحت علياً في ابن حرب نصيحة فرد فما مني له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت له تلك النصيحه كافية
وقالوا له ما اخلص النصح كله فقلت له ان النصحية عالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة اشار عليك بأمر لم يرد الله به فتقدم فيه رجلا وأخر فيه اخرى وان كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة وان كانت لمعوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشأ يقول :

يكاد و من أرسى شبيراً مكانه مغيرة ان يقوى عليك معاوية
و كنت بحمد الله فيها موفقاً و تلك التي أراكها غير كافية
فسبحان من أعلى السماء مكانها وللارض دحى فاستقرت كماهية

وعنه قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبي قال أخبرنا على بن عبدالله بن أسد الاصفهاني قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن عثمان قال : حدثني على بن ابي يوسف (سيف خ) عن على بن حباب عن ربيعة وعمارة ان طائفة من أصحاب امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام مشوا اليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم الى معوية طلباً لما في يديه من الدنيا فقالوا : يا أمير المؤمنين اعط هذه الاموال ، وفضّل هذه الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف عليه من الناس وفراره الى معاوية .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أتامرونى ان اطلب النصر بالجور ، لاوالله لا أفعل ما طلعت شمس ومالاح في السماء نجم ، والله لوكان مالهم لى لواسيت بينهم و كيف وانما هو (١) أموالهم قال ثم أزم (٢) امير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتاً ثم قال : من كان له مال فأياه والفساد ، فان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف

---

(١) في كتاب الغارات ـ وانما هي أموالهم
(٢) ازم بالمكان ـ لزم وسكت

وهو وان كان ذكراً لصاحبه فى الدنيا فهو بضيعة عند الله عزوجل ، ولم يضع رجل ماله فى غير حقه وعند غير أهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقى معه حق(من-خ)يؤده ويظهر له الشكر(١)فانما هو ملق يكذب (كذب -خ) يريد التقرب به اليه لينال منه مثل الذي كان يأتى اليه من قبل ، فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج الى معونته او مكافاته فشر خليل والام خدين .

ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العانى وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين فى سبيل الله وليصبر نفسه على النوائب والحقوق (٢) فان الفوز بهذه الخصال شرف فى مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة .

ابن بابويه فى أماليه حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال : كان عليه السلام كل بكرة يطوف فى أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمى السبية فيقف سوقاً وسوقاً فينادى يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين ، وتزينوا بالحلم ، وتناهوا عن الكذب و اليمين وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان « ولاتبخسوا الناس أشيائهم ولاتعثوا فى الارض مفسدين » يطوف فى جميع اسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول.

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها　　من الحرام ويبقى الاثم والعار

---

(١) فى الغارات العبارة هكذا - فان بقى معهم من يردهم ويظهر لهم الشكر

(٢) وفى الغارات - والخطوب

تبقى عواقب سوء في مضيتها(١) لاخير في لذة من بعدها النار

السيد الرضى في الخصايص قال : ذكر أن بعض عمال امير المؤمنين انفذاليه في عرض ما انفذ من جباية مال الفيء أقطفاً غلاظا وكان عليه السلام يفرق كل شيء يحمل اليه من مال الفيء لوقته ولا يؤخره وكانت هذه القطف قد جاءته مساء فأمر بعدها ووضعها في الرحبة ليفرقها من الغد .

فلما اصبح عدها فنقصت واحدة فسأل عنها فقيل له ان الحسن بن علي عليهما السلام استعارها في ليلته على أن يردها اليوم فهرول عليه السلام مغضباً الى منزل الحسن عليه السلام وكان من عادته ان يستأذن على منزله اذ جآء فهجم بغير اذن فوجد القطيفة في منزلة فأخذها بطرفها يجرها وهو يقول النار يا ابامحمد النار يا ابامحمد حتى خرج .

قال السيد الرضى ايضاً ذكروا أن بعض العمال ايضاً حمل اليه في جملة الجباية حبات من اللؤلؤ فسلمها الى بلال وهو خازنه على بيت المال الى ان ينضاف اليها غيرها فيفرقها فدخل يوماً الى منزله فوجد في أذن أحدى بناته الاصاغر حبة من تلك الحبات فلما رآها اتهمها بالسرقة فقبض على يدها فقال والله لئن وجب عليك حدلاقيمنه فيك فقالت: يا امير المؤمنين ان بلالا اعارنيها ليفرحني بها الى ان تقرن مع اخواتها فجذبها الى بلال جذباً عنيفاً وهو مغضب فسأله عن صدق قولها فقال هو كماذكرت يا أمير المؤمنين فقال : والله لاوليت لي عملا ابداً وخلى يدالجارية.

الشيخ في التهذيب باسناده عن علي بن أبراهيم عن الحجال عن صالح بن السندى ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب ،عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابى رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابى طالب عليه السلام وكاتبه وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال : فارسلت الى بنت علي بن ابى

(١) وفي البحار ـ مغبتها

طالب(ع)فقالت لى بلغنى ان فى بيت مال امير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهوفى يدك وانا احب ان تعيرينه اتجمل به فى ايام عيدالاضحى فارسل اليها (فقال ظ) عارية مضمونة مردودة يا بنت امير المؤمنين (١) فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعه اليها وان امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار هذا العقد اليك فقالت استعرته من على بن ابى رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السلام لاتزين به فى العيد ثم اردده .

قال فبعث الى امير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال لى اتخون المسلمين يا ابن ابى رافع فقلت له ، معاذ الله ان اخون المسلمين ، فقال كيف أعرت بنت امير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغيراذن (اذنى) ورضاهم فقلت ياامير المؤمنين انها ابنتك وانها سألتنى ان اعيرها اياه تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة فضمنته فى مالى وعلى ان اردده سليماً الى موضعه قال فرده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتى .

ثم اولي لابنتى لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذ اول هاشمية قطعت يدها فى سرقة قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه منى فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا بنت على بن ابى طالب لاتذهبن(٣) بنفسك عن الحق أكل نسآء المهاجرين تتزين فى هذا العيد بمثل هذا قال فقبضته منها ورددته الى موضعه (٤) ،

محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد العاصمى عن محمد بن احمد النهدى

---

(١) فى البحار ـ فارسلت اليها وقلت : عاريه مضمونة يا ابنة امير المؤمنين (ع).

(٢) فى البحار ـ فدفعته اليها .

(٣) فى البحار ـ لاتذهبى بنفسك .

(٤) اورده المجلسى ره بتمامه فى البحار ـ ج ٤٠ ص ٢٣٨

عن محمد بن على عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابى قرة عن ابى عبدالله عليه السلام قال اتت الموالي امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكوا اليك هؤلاء العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطينا معها العطايا بالسوية وزوج سلمان ، وبلالا وصهيبا. وأبوا علينا هؤلاء ، وقالوا: لانفعل فذهب اليهم امير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم فصاح الاعاريب ابينا ذلك يا ابا الحسن ابينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول يامعاشر الموالى ان هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم ولا يعطون لكم مثل مايأخذون لكم فاتجروا بارك الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرزق عشرة اجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة فى غيرها .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به عمر ان يضرب فلم يتقدم اليه احد يضربه حتى قام على عليه السلام بنسعة مثنية فضربه اربعين (١) .

الباب الرابع والثلثون

فى تظلمه (ع) ممن تقدم عليه فى الخطبة الشقشقية

الشيخ في أماليه قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال ، اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن على بن على الدعبلى قال حدثنا ابى قال حدثنا اخى دعبل قال حدثنا محمد بن سلامة الشامى عن زرارة بن أعين عن ابى جعفر محمد بن على عن ابن عباس ، وعن ابيه عن جده قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام .

فقال والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحا ينحدر عن السيل ، ولا يرقى الى الطير ولكنى سدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً

---

(١) النسعة بالنون والمهملتين الحزام يكون فى صدر البعير ينسج عريضا.

وقدطفقت عنها برهة بين أن اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يرضع فيها الصغير ويذب فيها الكبير (١) فرأيت الصبر على هاتى احجى لى وفى العين قذى وفى الحلق شجا بين ان ارى تراث محمد ﷺ نهبا الى ان حضرته الوفاة ، فأدلى بها الى عمر فيا عجباً بينما هو يستقيلها فى حياته اذ عهد بها وعقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشاطراً (تشطرا ـ خ) ضرعيها ثم تمثل .

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

فعقد ها والله فى ناحية خشناء يخشن مسها و يغلظ كلمها و يكثر العثار والاعتذار فيهـا فصاحبها منها كراكب الصعبة ان شنق لهـا خرم و ان اسلس لها عصفت به .

فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان مضى لسبيله فجعلها شورى بين ستة زعم انى احدهم فيا للشورى والله متى اعترض الريب فى مع الاولين فأنا الان اقرن الى هذا النظاير ولكن اسففت مع القوم حيث اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا واصبر لطول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وأصغى آخر الى صهره مع هن وهن الى ان قام الثالث نا فجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها وأسرع معه بنو أبيه فى مال الله يخضمونه خضم الابل نبتة الربيع حتي انتكثت به بطانته وأجهز عليه عمله .

فما راعنى من الناس الاوهم رسل كعرف الضبع يسألونى ابايعهم وابى ذلك وانثالوا على حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاى ردای فلما ناهضت بها وبالامر فيها نكثت طايفه ومرقت طائفة وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكن راقهم

---

(١) فى نسخة الاخرى ـ أواصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه .

دنياهم واعجبهم زبرجها .

اما و الذى خلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم صحة الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله من اوليائه ان لايقاروا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفوادنيا هم ازهد عندى من جيفة (عطفة-خ م)عنز فناوله رجل من اهل السواد كتابا .

فانقطع كلامه فما اسفت علي كل شيء كاسفى على ما فات من كلامه فلما افرغ من قرائته قلت : له يا امير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت اليه منها فقال هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت .

ورواه ابن بابويه فى العلل قال حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن ابى القسم عن أحمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال (أما) والله لقد تقمصها (ابن ابى قحافة) أخو تيم وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحا ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم الكبير فيكدح مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتى أحجى فصبرت وفى العين قذى ، وفى الحلق شجى أرى تراثى نهبا .

حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده عقدها لاخى عدى بعده فياعجباً بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته فصيرها والله فى حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها (فيها) فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حزن وان أسلس غسق فمنى الناس لعمرالله بخبط وشماس وتلون واعتراض وهو مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة .

حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم أنى منهم فياالله وللشورى متى اعترض الريب فىّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر فمال رجل

لضغنه وأصغى آخر لصهره .

وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقاموا معه بنوامية يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله وكبت به مطيته فماراعنى الاوالناس الى" كعرف الضبع قد انثالوا على من كل جانب حتى لقدوطئى الحسنان وشق عطفاى حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لا يسمعون الله تبارك وتعالى يقول : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها .

(اما) والذى فلق الحبة وبرىء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ان لايصبروا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولالفيتم دنياكم هذه عندى أزهدمن عفطة عنز (قال) وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين : لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال : هيهات ياابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .

قال ابن بابويه عقيب الحديث سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال تفسير الخبر .

قوله عليه السلام : لقد تقمصها اى لبسها مثل القميص يقال : تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل .

قوله عليه السلام : محل القطب من الرحى أى تدور على" كما تدور الرحى على قطبها.

قوله عليه السلام : ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، يريد انها ممتنعة على غيرى لايتمكن منها ولايصلح لها .

قوله عليه السلام : فسدلت دونها ثوباً اى اعرضت عنها ولم اكشف وجوبها (هها-ظ) الى" والكشح والجنب والخاصرة بمعنى .

قوله عليه السلام : طويت عنها كشحا أى اعرضت عنها والكاشح الذى يوليك كشحه اى جنبه .

قوله : وطفقت أرتاى افكر وأستعمل الرأى وأنظر فى ان أصولها بيد الجذاء وهى المقطوعة واراد قلة الناصر .

قوله : أواصبر على طخية ، فللطخية موضعان فأحدهما الظلمة والاخر الغم والحزن يقال أخذ على قلبى طخياء ، أى حزناً وغما ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحـزن .

قوله عليه السلام : يكدح مؤمن اى يذاب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه .

قوله عليه السلام : احجى اى اولى من هذا واخلق و أحرى واوجب كله قريب المعنى .

قوله عليه السلام : فى حوزة أى فى ناحية يقال حزت الشىء أحوزه حوزاً اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها .

قوله عليه السلام : كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض عنف بها ، والعنف ضد الرفق .

قوله عليه السلام : حرن اى وقف ولم يمش و انما يستعمل الحران فى الدّواب فأما ما فى الابل فيقال خلت الناقة وبها خلا ، وهو مثل حران الدواب الا ان العرب انما تستعيره فى الابل .

قوله أسلس بها غسق أى أدخله فى الظلمة .

قوله مع هن وهن يعنى الادنياء من الناس تقول العرب فلان هنى وهو تصغير هن أى دون الناس ويريدون تصغير أموره .

قوله فمال رجل بضغنه ويروى بضيعه وهما قريب وهو أن يميل بهواه ونفسه الى رجل بعينه .

قوله وأصغى آخر لصهره فالصغو الميل يقال صغوك مع فلان أى ميلك معه .

قوله نافجا حضنيه فيقال : فى الطعام والشراب وما اشبههما قد انتفج بطنه بالجيم ويقال فى داء يعترى الناس قدانتفخ بطنه بالخاء والحضنا جانب الصدر .

قوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل هيهنا ، والمعتلف الموضع يعتلف فيه أى يأكل ، ومعنى الكلام اى بين مطعمه ومنكحه.

قوله يخضمون اى يكثرون وينقصون ومنه قوله هضمنى الطعام اى نقص

قوله : أجهزاي أتى عليه و قتله يقال : أجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتله .

قوله عليه السلام كعرف الضبع شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع.

قوله عليه السلام وقد انثالوا اى انصبوا علىّ وكثروا ويقال انثلت مافى كنانتى من السهام اذا اصببته .

قوله عليه السلام وراقهم زبرجها أي اعجبهم حسنها وأصل الزبرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها .

وقوله عليه السلام ان لايقروا (يقاروا) على كظة ظالم ، الكظة امتلاء يعنى أنهم لايصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولايقاروه على ظلمه .

قوله ولاسغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من حق الواجب .

قوله لالقيت حبلها علي غاربها هذا مثل تقول العرب ألقيت حبل البعير علي غاربه ليرعى كيف شاء .

ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكأس أولها اى لتركتهم فى ضلالتهم وعماهم.

قوله عليه السلام ازهد عندى فالزهيد القليل .

قوله عليه السلام من جيفة عنز فالجيفة تخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما تخرج من أنفها .

قوله عليه السلام تلك شقشقة هدرت ثم قرت فالشقشقة مايخرجه البعير من جانب

فيه اذا هاج وسكر.

ثم قال ابن بابويه فحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا أبوعبدالله احمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الطائي قال : حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله سواء .

والخطبة الشقشقية ذكرها السيد الرضي قدس الله سره في كتاب نهج البلاغة والخبر بها مستفيض.

الباب الخامس والثلثون

في تظلمه (ع) وهو من الباب الاول

الشيخ في أماليه قال : حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال ابوالحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبواسحق ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا المسعودي قال : حدثنا محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان قال : حدثنا أبومحمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبدالرحمن ابن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله الا تحدثنا من أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولشيء (١) رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل وأوثقه عندنا ماقلناه : عنك وسمعناه من فيك ، انا كنا نقول لورجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينازعكم فيها أحد والله ماأدري اذا سئلت عما أقول أزعم أن القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت : ذلك ، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع ؟ فقال : أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه . وان كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م

---

(١) في المصدر ـ ام شيء

نتولاهم .

فقال عليه السلام يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أنا يوم قبضه صلى الله عليه وآله اولى بالناس منى بقميصى هذا ،وقد كان من نبى الله الى عهد لو خرمتمونى بانفى لاقررت سمعاً لله وطاعة فان اول ما انتقصنا منه ابطال حقنا فى الخمس فلما رق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لى على الناس حق لو ردوه الى عفواً قبلته وقمت به و كان الى اجل معلوم ،و كنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله؛ أخذه وحمدهم عليه وان اخروه أخذه غير محمودين و كنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس مخزون وانما يعرف الهدى لقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفونى فانه لو جآء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عنّى ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن : يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول :

لعمرى لقد ايقظت من كان نائماً　　وأسمعت من كانت له اذنان

عنه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال : اخبرنى ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن على بن عبدالكريم قال : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنى ابو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا ابو عاصم قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول : لما نزل على عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه اليها فقيل : خالف عليه طلحة والزبير وعايشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلي الظهر والعصر فلما فرغ من صلاته قام اليه ابنه الحسن بن على عليهما السلام فجلس بين يديه ثم بكى وقال يا امير المؤمنين انى لا استطيع ان اكلمك وبكا فقال له امير المؤمنين عليه السلام لاتبك يابنى وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسألتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود اليها احلامها ويأتيك وفودها : فوالله لو كنت فى جحر ضب لضربت

اليك العرب آباط الابل حتي يستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك الا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله (١) وانا اليوم أسألك ان لاتقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة .

فقال امير المؤمنين عليه السلام اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك وما على منه وقد كنت بمعزل عن حره واما قولك ايت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل الذى يستحل به مكة فاما قولك اعتزل العراق ودع الطلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع ينتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل فى رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها ارباً ارباً ولكن اباك يابنى يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصى المخالف ابداً حتى يأتى على يومى فوالله مازال ابوك مدفوعاً عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب اى وقت حدث بهذا الحديث بكى .

المفيد فى اماليه قال اخبرنى ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال: اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال : حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفى قال : حدثنى المسعودى قال : حدثنا الحسن بن حماد عن ابيه قال : حدثنى رزين بياع الانماط قال سمعت زيد بن على بن الحسين عليهما السلام يقول حدثنى ابى عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس قال فى خطبته والله لقد بايع الناس ابابكر وانا اولي الناس بهم منى بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت أمر ربى والصقت كلاكلى بالارض .

ثم ان ابابكر هلك واستخلف عمر وقد علم الله انى اولى الناس بهم (منى) بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى .

ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلنى سادس ستة كسهم الجدة وقال:

---

(١) فى المصدر ـ رضيت بما قضى الله

اقتلوا الاقل وماارادغيرى فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى والصقت كلا كلى بالارض ثم كان من امر القوم من بعد بيعتهم لى ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله عز وجل .

وعنه قال اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفى قال : اخبرنا محمد بن عمرو الرازى قال : حدثنا الحسن بن مبارك قال: حدثنا الحسن بن سلمة قال . لما بلغ امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعايشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى عليه .

ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا : نحن اهل بيته وعصبته وورثته واوليائه وأحق خلائق الله به لاتنازع حقه وسلطانه فبينما نحن على ذلك اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعاً وخشنت والله الصدور وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعناه وقد ولى ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ، ورد الله الامر الينا وقد بايعانى ، وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينهم ، اللهم فخذهما لغشهما بهذه الامة وسوء نظرهما للعامة .

فقام ابوالهيثم بن التيهان رحمه الله فقال ياامير المؤمنين أن حسد قريش اياك على وجهين ، اما خيارهم فحسدوك منافسة فى الفضل وارتفاعاً فى الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسداً احبط الله به اعمالهم واثقل به أوزارهم وما رضو ان يساووك حتى ارادوا أن يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت أحق قريش بقريش نصرت نبيهم حياً وقضيت عنه الحقوق ميتاً والله ما بغيهم الا على انفسهم ونحن ناصروك واعوانك فمرنا بأمرك ثم انشأ يقول .

ان قوماً بغوا عليك و كادوك و عابوك بالامور القباح

ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقاً ولا كعشر جناح
ابصروا نعمة عليك من الله وقرماً (وقويا-خ) يدق قرن النطاح
واما ما تأوي الامور اليه ولجاما يلين غرب الجماح
كل ما تجمع الامامة فيه هاشميا له عراض البطاح
حسداً للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح
وقلوب هناك أوعية البغض على الخير للشفاء شحاح
من مسر من يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح
ياوصى النبى نحن مع الحق على مثل بهجة الاصباح
فخذ الاوس والقبيل من الخز رج بالطعن فى الوغا والكفاح
ليس منا من لم يكن لك فى الله وليا على الهدى والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله .

الباب السادس والثلثون

فى احتجاجه على ابى بكر فى امامته (ع) وانه (ع) صاحب الامر والامام دونه واقرار ابى بكر له (ع) باستحقاق الامامة دونه

محمد بن على بن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى قال : حدثنا ابو جعفر محمد بن حفص الخثعمى قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثنى احمد بن الثعلبى قال : حدثنى محمد بن عبد الحميد قال : حدثنى حفص بن منصور العطار قال : حدثنى ابو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له فعلهم بعلى بن أبى طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه عليه السلام انقباضاً فكبر ذلك على أبى بكر

فاحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه أمر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه . أتاه في (وقت) غفلة وطلب منه الخلوة.

وقال له : والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال . ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري (١) فما لك تضمر عليّ مالا أستحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الى بعين السأمة .

فقال له علي عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وما يحتاج منك فيه .

فقال ابو بكر : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يجمع امتي على ضلال ، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احداً يتخلف لامتنعت.

قال : فقال له امير المؤمنين عليه السلام أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يجمع أمتي على ضلال أفكنت من الامة اولم اكن قال : بلى و كذلك العصابة الممتنعة عليك : من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال : كل من الامة فقال علي عليه السلام و كيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك ؟ وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونصيحته منهم تقصير قال : ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين (٢) و كان ممارسكتم الى ان اجبتم أهون مؤنة على الدين وابقائهم (٣) من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً

---

(١) في الاحتجاج ـ ولا استيثار به دون غيري

(٢) في الاحتجاج ـ وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين

(٣) في الاحتجاج ـ وكان ممارستهم الى ان أجبتهم أهون مؤنة على الدين وابقاء له الحديث

وعلمت انك لست بدونى فى الابقاء عليهم وعلى أديانهم .

قال على عليه السلام: أجل ولكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الامر بما يستحق.

فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ، ورفع المداهنة والمحاباة ، وحسن السيرة ، واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد فى الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت (فقال على عليه السلام والسابقه والقرابة

فقال ابو بكر والسابقة والقرابة .

فقال على عليه السلام : أنشدتك يا أبا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أو فى قال بل فيك يا با الحسن .

قال : انشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكر ان المسلمين أم انت قال : بل انت .

قال انشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله يوم الغار أم أنت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله الى الولاية من الله مع رسول الله فى آية زكوة الخاتم ام لك ؟ قال : بل لك .

قال فانشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم انت ؟ قال : بل انت .

قال : فأنشدك بالله الى الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسى أم لك ؟ قال : بل لك .

قال: فانشدك بالله ابى برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بأهل بيتى و ولدى فى مباهلة المشركين من النصارى ام بك واهلك وولدك ؟ قال . بل بكم .

قال فانشدك بالله ألى ولاهلى وولدى آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك ؟ قال : بل لك و لاهل بيتك.

قال فانشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله و اهلي وولدى يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلى اليك لاالى النار ام انت ؟ قال : بل انت واهلك وولدك .

قال : فانشدك بالله اناصاحب الاية «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا» ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انت الفتى الذى نودى من السماء لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى ردت له الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله يوم فتح خيبر ففتح الله له ام انا ؟ قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت .

قال فأنشدك بالله انت الذى ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجبت ام انا قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى طهرك رسول الله من السفاح من آدم الى ابيه بقوله خرجت انا وانت من نكاح لامن سفاح من آدم الى عبد المطلب ام انا قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذى اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجنى ابنته فاطمة عليها السلام وقال : الله زوجك اياها ام انت فى السماء قال : بل انت .

قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه الذين يقول فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير منهما ام انت قال بل انت .

قال فأنشدك بالله اخوك المزين بجناحين فى الجنة يطير بهما مع الملائكة ام اخي ام اخوك قال : بل اخوك .

قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت فى المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت

قال فانشدك بالله انا الذى دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والطير عنده يريد اكله فقال :

اللهم ايتينى بأحب الخلق اليك بعدى يأكل معى هذا الطير فلم يأته غيرى ام انت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله انا الذى بشرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم انت ؟ قال : بل انت .

قال فأنشدك بالله انا الذى شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووليت غسله و دفنه ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذى دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلم القضاء (وفصل الخطاب) بقوله على اقضاكم ام انت ؟ قال بل انت .

قال فانشدك بالله انا الذى امر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة فى حيوته ام انت ؟ قال بل انت ؟ .

قال : فانشدك بالله انت الذى سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام انا قال بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى حباك الله عز وجل بالدينار عند حاجته وباعك جبرئيل عليه السلام واضفت محمداً واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر وقال: بل انت .

قال فانشدك بالله انت الذى حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كتفه فى طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال: بل انت .

قال فأنشدك بالله أنت الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت صاحب لوائى فى الدنيا والاخره أم أنا؟ قال بل انت.

قال فانشدك بالله انت الذى امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه فى مسجده حين امر بسد جميع ابواب أصحابه وأهل بيته فاحل لى فيه ما احله الله أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله انت الذى قدم بين يدى نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة فناجاه أم أنا فناجيته اذعاتب الله قوماً فقال : «أء شفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم

صدقة» الاية أم أنا قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله انت الذى قال فيه رسول الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس ايماناً وأرجحهم اسلاماً فى كلام له أم أنا قال ، بل أنت .

قال : فلم يزل عليه السلام يعد مناقبه التى جعل الله عزوجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر بهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له على عليه السلام فما الذى غرك عن الله وعن رسوله (١) وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج اليه أهل دينه .

فبكي ابو بكر وقال صدقت يا أبا الحسن انظرنى يومى هذا فأدبر ماأنا فيه وما سمعت منك قال : فقال له على عليه السلام لك ذالك يا أبابكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى عليه السلام فبات فى ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه متمثلا له فى مجلسه فقام اليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه .

فقال ابو بكر يا رسول الله هل أمرت بامر فلم أفعله فقال صلى الله عليه وآله وسلم اردد عليك السلام وقد عاديت ولاة الله ورسوله ، رد الحق الى اهله قال : قلت فمن أهله قال من عاتبك عليه وهو على عليه السلام قال فقد رددت عليه يارسول الله بأمرك (ثم لم يره خ)قال فأصبح وبكر الي على وقال ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر الناس بما رايت فى ليلتى وما جرى بينى وبينك فاخرج نفسى من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال على عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيراً لونه (عاتبا نفسه خ ـ ج) فصادفه عمر وهو فى طلبه فقال مالك ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما كان منه ومارآي وما جرى بينه وبين على عليه السلام فقال

---

(١) وفى الاحتجاج ـ قال فلم يزل (ع) يورد مناقبه التى جعل الله له ورسوله دونه ، ودون غيره ويقول له ابوبكر بل أنت قال (ع) فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور امة محمد (ص) فما الذى غرك عن الله وعن رسوله الخ .

له عمر أنشدك الله (ما اخالك - خ) يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم وليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فاتى على عليه السلام المسجد للميعاد فلم يرفيه احد فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر به عمر فقال له ياعلى دون ماترقبه (١) خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته.

وروى من طريق المخالفين عامر الشعبى عن عروة بن الزبير بن العوام قال: لما قال المنافقون ان ابابكر تقدم عليا عليه السلام وهو يقول: انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيباً فقال صبراً علي من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوى (ولا يروى خ) لولاية أظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون انى اقول أنى افضل من على عليه السلام وكيف اقول ذلك ومالى سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته: عبدالله وأنا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقنى بساعات لو انقطعت لم الحق شاوه (٢) ولم اقطع غباره ان ابن ابى طالب فاز من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لوجهد الاولون والاخرون (الا النبيين) لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته، كاشف الكرب، ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد، وقامع الشرك

---

(١) وفى الاحتجاج - فقال له ياعلى دون ماتريد خرط القتاد

(٢) وفى البحار - لم الحق ثناءه - ثم قال المجلسى ره فى بيان الحديث قوله لم ألحق ثناءه كذا فى بعض النسخ اى لا اطيق ان اثنى عليه كما هو اهله و فى بعضها شاوه وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شاوا اى سبقتهم وفى بعضها شاره ولعله من الشاره وهى الهيئة الحسنة و الحسن والجمال والزينة ولايبعد ان يكون ناره لاستقامة السجع وبلاغة المعنى.

ومظهرما تحت سويداء حبه النفاق : محنة لهذا العالم ، لحق قبل ان يلاحق ، وبرز قبل ان يسابق .

جمع العلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوز لايد خر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يأمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبى ﷺ وصيا وللخلافة واعياً وبالامامة قائماً افيغتر بمقام قمته اذ أقامنى واطعته اذ أمرنى سمعت رسول الله (ص) يقول ألحق مع على عليه السلام وعلى مع الحق من اطاع علياً رشد ، ومن عصى علياً فسد ، ومن احبه سعد ومن ابغضه شقى .

والله لولم نحب ابن ابى طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرماً ولاعبد من دونه صنماً ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان فى ذلك مايجب فكيف لاسباب اقلها موجب وأهونها مرغب، له الرحم المماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة فى الكثير والقليل وخلال لايبلغ عدها ولا يدرك مجدها ودالمتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابى طالب عليه السلام اليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود، جامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله .

الباب السابع والثلثون

فى احتجاجه على ابى بكر وعمر حين دعى للبيعة واعتراف عمر له (ع)

الشيخ فى مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنى ابوعلى احمد بن علي بن الحسين قال حدثنى ابو الحسن مهدى بن صدقة البرقى املاء على املاءاً من كتابه قال: حدثنا ابى قال : حدثنا الرضا ابو الحسن على بن موسى عليه السلام قال : حدثنى ابى موسى ابن جعفر عليه السلام قال: حدثنى ابى جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثنى ابى محمد بن على عليه السلام قال : حدثنى ابى على بن الحسين عليه السلام قال: حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال : لما اتي ابو بكر وعمر الى منزل امير المؤمنين

وخاطباه في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد وحمد الله واثنى عليه مما اصطنع عندهم أهل البيت اذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ثم قال : ان فلانا وفلانا اتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، أنا ابن عم النبي وابو بنيه والصديق الاكبر وأخو رسول الله (ص) لايقولها . احد غيري الا كاذب واسلمت وصليت قبل كل احد وانا وصيه وزوج ابنته سيدة نسآء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم الله من الضلالة وانا صاحب يوم الدوح، وفي نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الاموات من اهل بيته صلى الله عليه وآله وانا ثقته على الاحياء من امته فاتقوا الله يثبت اقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام الي بيته .

ومن طريق المخالفين ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال: ابو بكر قال حدثنا ابو زيد عمر بن شيبة بأسناد رفعه الى ابن عباس قال : اني لاماشي عمر في سكة من سكك المدينة فقال لابن عباس : ما اظن صاحبكم الا مظلوماً فقلت يا امير المؤمنين فارددا اليه ظلامته : فانتزع يده من يدي ومر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فوقف فقال: يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت : والله ما استصغره الله عز وجل حين امره بأخذ سورة براءة من ابي بكر .

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ايضاً قال ابو بكر حدثنا ابو زيد قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا الخزامي قال . حدثنا الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال : مر عمر بعلي عليه السلام وعنده ابن عباس بفناء داره فسلم فسألاه اين تريد قال مالي بينبع قال علي عليه السلام افلا نصل جناحك ونقيم معك قال : بلى فقال لابن عباس قم معه قال فشبك اصابعه في اصابعي ومضى حتى اذا خلفنا البقيع قال : يا ابن عباس اما والله ان صاحبكم هذا لاولى الناس

بالامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اناخفنا على اثنين .

قال ابن عباس : فجاء بمنطق لم اجد بداً معه من مسئلته قلت : ما هما قال خشيناه على حداثة السن واحنة بنى عبد المطلب (١) .

ثم قال ابن ابى الحديد قال ابو بكر : وحدثنا ابوزيد قال حدثنى هارون بن بن عمر بأسناد رفعه الى ابن عباس رضى الله عنه قال تفرق الناس ليلة الخابية عن عمر فسار كل واحد مع الفه ، ثم صادفت عمر تلك الليلة فى مسيرنا فحادثته فشكا الى تخلف على عليه السلام عنه فقلت : الم يعتذر اليك قال : بلى قلت : فهو على ما اعتذر به فقال يا ابن عباس ان اول من ربتكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة قلت : لم ذاك ياامير المؤمنين عليه السلام الم ننلهم خيراً قال : بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا جحفا .

ثم قال ابن ابى الحديد قال ابو بكر واخبرنا ابوزيد قال حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هاشم مرفوعاً الي عاصم بن قتادة قال : لقى على عليه السلام عمر فقال له على أنشدك الله هل استخلفك رسول الله عليه السلام : قال لا قال : كيف تصنع أنت وصاحبك قال : أما صاحبى فقد مضى لسبيله واما انا فسأخلعها من عنقى الى عنقك فقال جذع الله انف من ينقذك منها ولكن جعلنى الله تعالى علماً فاذا قمت فمن خالفنى ضل

قال مؤلف هذا الكتاب : انظر الى قول امير المؤمنين عليه السلام فى استدراكه ولكن جعلنى الله علماً الخ بعد سؤاله لعمر استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر : لا يعطى كلامه عليه السلام ان الامامة لاتكون الا بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جل جلاله ، وانه عليه السلام هو العلم المنصوب من الله تعالى اماماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح بيّن من الحديث فالعامة فى هذه المسئلة لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون .

---

(١) بيان الاحنة بالكسر الحقد والغضب والمواحنة المعادات

ثم قال ابن ابى الحديد عقيب هذه الاحاديث شعراً وقال بعض شعراء الشيعة

حملوها يوم السقيفة أوزاراً تضيق عن حملهن الجبال

وأتوا بعدها يستقيلون وهيهات تلك عثرة لاتقال

ثم قال ابن ابى الحديد فاما امتناع على عليه السلام عن البيعة وأخرج على الوجه الذى أخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه السير، منه ما قاله الجوهرى فى هذا الباب وهو فى رجال الحديث ثقاة .

قال مؤلف هذا الكتاب : لم اذكر هنا الاحاديث التى اشار اليها ابن ابى الحديد فى اخراج علي عليه السلام للبيعة على الوجه الذى اخرج عليه اذ يطول بذلك الكتاب وفى ذلك العجب العجاب من أرادها وقف عليها من الشرح لنهج البلاغة وابن ابى الحديد من اعيان علماء المعتزلة كما صرح به فى شرح نهج البلاغة .

ابن ابى الحديد ايضاً فى الشرح نقله من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابى طاهر بسنده عن ابن عباس قال : دخلت على عمر فى اول خلافته وقد القى اليه صاع من تمر علي خصفة فدعانى للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقته (١) وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ثم قال : من اين جئت يا عبدالله قلت من المسجد قال كيف خلفت بنى عمك فظننته يعنى عبدالله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال : لم اعن ذاك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب (٢) على نخلات (نخيلات) له وهو يقرأ القرآن .

فقال ياعبدالله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقى في نفسه شيء من امر الخلافة

---

(١) فى البحار- واستلقى على مرفقة له

(٢) بيان - متح الدلو يمتح متحاجذب - والغرب بفتح الغين و سكون الراء الدلو العظيمة .

قلت: نعم قال أيزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها له(١) قلت نعم وأزيدك سألت ابى عما يدعيه فقال : صدق قال عمر لقد كان من رسول الله فى أمره ذرؤمن قول لايثبت حجة ولايقطع عذراً وقد كان يزيغ فى امره وقتا ماً ولقد اراد فى مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لاتجتمع عليه قريش ابداً ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى علمت مافى نفسه فامسك وابى الله الاأمضاء ما حتم قلت : يشير الى اليوم الذى قال ايتونى بدواة وبيضاء كتف الحديث. فقال عمر ان الرجل ليهجر.

صاحب كتاب الاربعين فى الاربعين وهو الحديث الثانى قال : اخبرنا ابو الفتوح محمود بن محمد بن عبد الجبار المذكر الهرمزدياري الستروى ثم الجرجانى قدم علينا الرى قراءة عليه ، اخبرنا القاضى ابو المحاسن عبد الواحد اسمعيل بن احمد الروياني من لفظه ، اخبرنا ابو محمد عبد الملك بن احمد الفقاعى بالرى حدثنا ابو محمد عبد الله بن سعيد الاسطخرى الانصارى حدثنا محمد بن عبد الله بن ارزات الخياط بشيراز حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى وصى المأمون الخليفة حدثنا امير المؤمنين المأمون حدثنا امير المؤمنين الرشيد حدثنا امير المؤمنين المهدى حدثنا امير المؤمنين المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكر المنافقين فى الاسلام يقول : اما على بن ابى طالب عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت ان لى واحدة منهن وكان احب الى من الدنيا وما فيها ، وكنت أنا وابو بكر وابو عبيدة وجماعة من الصحابة اذ ضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب على عليه السلام فقال ياعلى انت اول المؤمنين ايماناً واول المسلمين اسلاما وانت منى بمنزلة هارون من موسى .

---

(١) فى البحار- نص عليه

الباب الثامن والثلثون

في احتجاجه على اهل الشورى وفيهم عثمان واقرارهم له (ع)

الشيخ في مجالسه قال : اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا الحسن بن زكريا العاصمى قال حدثنا احمد بن عبيد الله العداني قال حدثنا الربيع بن سيار قال حدثنا الاعمش عن سالم بن ابى الجعد يرفعه الى ابى ذر رضى الله عنه ان علياً عليه السلام، وعثمان ،وطلحة ، والزبير وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتاً ويغلغوا عليهم بابه ويتشاورون فى امرهم، واجّلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وان توافق اربعة وأبى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعاً على رأى واحد قال لهم على بن ابى طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا منى ما اقول لكم فان يكن حقاً فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل .

قال انشدكم بالله او قال اسئلكم بالله الذى يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ، ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد آمن قبلى بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلى قالو : اللهم لا .

قال فهل فيكم من يقول الله عزوجل (فيه ـ ظ) « يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولي الامر منكم » سواى قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيرى قالوا : اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد زين اخوه بالجناحين فى الجنة غيرى قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد وحد الله قبلى و لم يشرك بالله عزوجل شيئاً قالوا : اللهم لا.

قال : فهل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهداء غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم احد ابناه سيداشباب اهل الجنة غيري قالوا : اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد اعلم بناسخ القرآن و منسوخه والسنة منى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد سماه الله عزوجل فى عشر آيات من القرآن مؤمنا غيرى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله ﷺ عشر مرات يقدم بين يدى نجواه صدقة غيرى قالوا : اللهم لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيرى قالوا: لا

قال فهل فيكم رجل فى ليلة رسول الله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يولى الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعانى وانا ارمد فتفل فى عينى وقال: اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا برداً يؤذيانى ، ثم اعطانى الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت مقاتليهم ، و فيهم مرحب ، و سبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيرى ، قالوا : لا

قال : فهل فيكم احد قال رسول الله : ﷺ اللهم ايتنى باحب الخلق اليك، والي واشد هم حباً لى ولك يأكل معي من هذا الطائر فأتيت واكلت معه غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد قال رسول الله ﷺ لتنهن يا بنى وليعة اولابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسى ، طاعته كطاعتى ، ومعصيته كمعصيتى يقصاكم او يقصعكم بالسيف غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد قال رسول الله ﷺ : كذب من زعم انه يحبنى ويبغض

علياً غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف ملك من الملائكة ، وفيهم جبرئيل ، وميكائيل ، واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد قال له جبرئيل عليه السلام : هذا هو المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه مني و انا منه فقال جبرئيل : وانا منكما غيري قالوا : لا ،

قال : فهل فيكم احد نودى من السماء لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا : لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى قاتلت على تنزيل القرآن و ستقاتل انت يا على على تأويله ، غيري قالوا : لا

قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم و هم يقولون استروا عورات نبيكم ستركم الله غيري قالوا : لا

قال : فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووضعه في حفرته غيري قالوا لا

قال عليه السلام فهل فيكم احد بعث الله عزوجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام تبكيه اذ سمعنا حساً على الباب وقائلا يقول يسمع صوته ، ولايرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عزوجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لايبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت، وفاطمة، والحسن، والحسين ، اربعة لاخامس

لنا الارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجى بيننا غيرنا قالوا لا

قال فهل فيكم احد ردت عليه الشمس بعد ماغربت او كادت حتى صلى العصر في وقتها غيرى قالوا لا (١)

قال فهل فيكم احدامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ برائة من أبى بكر بعد ما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعد مارجع يا رسول الله أنزل فى شيء فقال له لا انه لايؤدى عنى الاعلى غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لانبى بعدى ولو كان نبى بعدى لكنته يا على غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لايحبك الامؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا لا

قال اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما انا سددت ابوابكم و لا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم

قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نا جانى يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انك انتجيت علياً دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا انتجيته بل الله عزوجل انتجاه قالوا نعم

قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحق بعدى مع على و على عليه السلام مع الحق يزول الحق معه حيث مازال قالوا : نعم .

قال فهل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله

---

(١) اقول قضية ردالشمس له (ع) مرتين معروفة بين العامة والخاصة حتى ان المجلسى الاول نور الله مضجعه قال فى كتاب روضة المتقين : ومسجد رد الشمس فى الحلة اشهر من الشمس فى رابعة النهار، ولاينكره احد الامن كان ناصبيا خارجافى الدين. راجع ج٢-إ ص٢٥

وعترتى اهل بيتى وانهمالن يفترقاحتى يردا على الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا : نعم .

قال :فهل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ورد به كيد المشركين و واضطجع مضجعه وشرى بذلك من الله نفسه قالوا : لا

قال فهل فيكم حيث آخا رسول الله بين اصحابه احدكان له صلى الله عليه وآله وسلم اخا غيرى قالوا : لا .

قال : فهل فيكم احد ذكره الله عزوجل بما ذكرنى اذ قال «السابقون السابقون اولئك المقربون» غيرى فهل سبقنى منكم احدالى الله ورسوله قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد اتي الزكوة و هو راكع فنزلت فيه «انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» غيرى قالوا : لا .

قال فهل فيكم احد برز لعمرو بن عبدود حيث عبر خندقكم وحده ودعاجميعكم الى البراز فنكصتم عنه وخرجت اليه وقتلته وفت الله فى اعضاد المشركين والاحزاب غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم (احد ـ ظ) ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابه مفتوحاً فى المسجد يحل له ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» غيرى وزوجتى و ابنى قالوا : لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت الله عزوجل لى شيئاً الاسألت الله عزوجل لك مثله غيرى قالوا:لا

قال فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله ﷺ في المواطن كلها غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد ناوله رسول الله ﷺ قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ وانجز عداته غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة الى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته غيري قالوا: لا.

قال فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله ﷺ في أهله وجعل أمر ازواجه اليه من بعده غيري قالوا : لا .

قال فهل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على كتفه حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا: لا .

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ انت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والاخرة غيري قالوا : لا.

قال فهل فيكم أحد كان اول داخل على رسول الله وآخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولده «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» الى سايرما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا : لا.

قال : فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الاية « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله » غيري قالوا: لا .

قال : فهل فيكم أحد انزل الله تعالى فيه « أفمن كان مؤمناً كمن فاسقا

لايستون» الى اخرما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين غيرى قالوا : اللهم لا .

قال فهل فيكم أحد أنزل الله عزوجل فيه ، وزوجته ، وولده آية المباهلة وجعل الله عزوجل نفسه نفس رسوله غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الاية «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الفراش غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك أصحابه غيرى قالوا لا

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أللهم انى اقول كما قال عبدك موسى «رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون اخى اشدد به أزري» الى آخر دعوة موسى عليه السلام الا النبوة غيرى قالوا : لا

قال : فهل فيكم أحد أدنى الخلايق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة وأقرب اليه منى كما اخبر كم بذلك صلى الله عليه وآله غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شيعتك رجلا يدخل فى شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وشيعتك هم الفائزون يردون يوم القيمة رواء مروين ، ويرد عدوك ظماء مقتحمين غيرى قالوا: لا

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب هذه الشعرات فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله تعالى ، ومن ابغضها او آذاها فقد ابغضني وآذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله لعنه الله ، واعدله جهنم وساءت مصيراً فقال اصحابه وما شعراتك هذه يارسول الله قال على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام غيرى قالوا: لا.

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وأنت الصديق الاكبر، وأنت الفاروق الاعظم الذى يفرق بين الحق والباطل غيرى قالوا: لا.

قال : فهل فيكم احد طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه وأنا تحت الثوب ، وفاطمة والحسن والحسين (ع) ثم قال أللهم أنا وأهل بيتى هولاء لا الى النار غيرى قالوا: لا.

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ بالجحفة والشجيرات من خم من أطاعك فقد أطاعنى ومن أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى الله تعالى . غيرى قالوا لا

قال فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله وزوجته قال رسول الله ﷺ : لاستردونك ياعلى غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد أحتمل باب خيبر يوم فتحت حضنها ثم مشى به ساعة ثم ألقاه فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلبوه من الارض قالوا : لا

قال : فهل فيكم من قال له رسول الله ﷺ أنت معى فى قصرى ومنزلك تجاه منزلى فى الجنة غيرى قالوا : لا

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت اولى الناس بأمتى من بعدى والى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك بعدى غيرى قالوا: لا.

قال : فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله ﷺ قبل الناس سبع سنين وأشهراً غيرى قالوا: لا .

قال : فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ انك عن يمين العرش ياعلى يوم القيمة يكسوك الله عزوجل بردين أحدهما الاحمر ، والاخر الاخضر غيرى قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل وقال : لاينبغى أن يأكله فى الدنيا الانبى ، أووصى نبى غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت أقومهم بأمر الله و أوفاهم بعهدالله وأعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيرى قالوا : لا

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت قسيم النار تخرج منها من أقروتدع فيها من كفرغيرى قالوا :لا

قال فهل فيكم أحد قال : للعين قد غاضت انفجرى فانفجرت فشرب منها القوم وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه فشرب وشربوا ، وشربت خيلهم وملؤا

رواياهم غيرى قالوا :لا

قال : فهل فيكم أحد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطاً من حنوط الجنة فقال: اقسم هذا ثلاثاً ، ثلثا حنطني به، وثلثاً لابنتي ، وثلثالك غيرى قالوا:لاقال فمازال يناشدهم ويذكرلهم ماا كرمه الله تعالى وانعم عليه حتي قام قائم الظهيرة ، ودنت الصلوة

ثم أقبل عليهم فقال اما اذا أقررتم على أنفسكم وبان لكم من نسبى الذى ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده، وأنها كم عن سخط الله فلاتعرضوا ولاتضيعوا أمرى وردوا الحق الى أهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ولسنتى من بعده فانكم ان خالفتمونى خالفتم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد سمع ذلك جميعكم وسلموها الي من هولها أهل وهى له أهل أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم ولا قلت ماقلت لكم افتخاراً ولاتزكية لنفسى ولكن حدثت بنعمة ربى وأخذت عليكم بالحجة

ثم نهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينها وتشاوروا فقالوا : قدفضل الله على بن ابى طالب عليه السلام بما ذكرلكم ولكنه رجل لايفضل أحداً على أحدويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوي بين أسودكم و أبيضكم ولو وضع السيف على عنقه و لكن ولوها عثمان فهو اقد مكم ميلاداً وألينكم عريكة وأجدران يتبع مسيرتكم والله غفوررحيم. والروايات فى طرق الحديث كثيرة أعرضت ذكرها مخافة الاطالة :

ابن بابويه قال : حدثنا حمزة بن محمد بن احمد العلوى (رض) قال : أخبرنا احمد بن محمد الكوفى قال : حدثناعبدالله بن حمدون قال:حدثنا الحسين بن النصر قال حدثناخالد بن حصين عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن على بن الحسين(ع) قال: قال امير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوماً منذولدتنى أمى حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لاتذرونى حتى تذروا عليا فيذرونى ومابى من رمد (١)

---

(١) ـ بيان الذرور ـ ما يدر فى العين وعلى الجرح ونحوه من الادوية .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد صدر الائمة عند المخالفين فى كتابه فى فضائل علي عليه السلام قال اخبرنى العلامة فخر خوارزم ابو القسم محمود بن عمر الزمخشرى اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن على بن مردك الرازى ، اخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابوسعيد اسمعيل بن على بن الحسين السمان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله المحمودى بقرائتى عليه سنة ست وثمانين وثلثمائة حدثنا ابو محمد عبدالرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الحلان حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم السوسى البصرى نزيل حلب حدثنا عثمان بن عبد الله القرشى الشامي بالبصرة قدم علينا حدثنا يوسف بن أسباط عن محمد الضبى عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن ابى ذر رضى الله عنه قال لما كان اول يوم فى البيعة لعثمان «ليقضى الله امراً كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة » .

قال ابوذر (رض) : لعثمان ، فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد فنظرت الى ابى محمد عبدالرحمن بن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا وكثرت المناجزة اذ جاء ابو الحسن (ع) بأبى هو وامى قال : فلما بصروا بابى الحسن على بن ابى طالب كرم الله وجهه سر القوم طراً فانشاء على عليه السلام يقول . ان احسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله وثناء الله بما هو أهله والصلوة على النبى محمد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت له الالهة بحاله ووجلت القلوب من مخافته فلا عدل له ولا ند ولا يشبهه أحد من خلقه ونشهد له بما شهد لنفسه ، واولو العلم من خلقه ان لا اله الا الله ليس له صفة ولا حد يضرب له الامثال المدرصوب الغمام .

وساق الخطبة في الثناء على الله جل جلاله بما هو اهله الى ان قال عليه السلام وسبحان الذى ليس لصفته نعت موجود ولا حد محدود ونشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده المرتضي ونبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى ارسله الله الينا كافة والناس أهل عباوة الاوثان وجميع الضلالة يسفكون دمائهم ويقتلون اولادهم ويخيفون سبيلهم غشاهم الظلم

وآمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية (١) وعمياء وحمية حتى استنقذنا الله بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة وهدانا من الجهالة وأنشاء نا بمحمد ﷺ من الهلكة .

ونحن معشر العرب أضيق الامم معاشا واخشنهم رياشاً جعل طعامنا الهبيد(٢) ولباسنا الوبر والجلود مععبادة الاوثان والنيران فهدانا الله بمحمد ﷺ الى صالح الاديان ثم انقذنا من عبادة الاوثان بعد ان امكنه من شعلة النور: فاضاء بمحمد ﷺ مشارق الارض ومغاربها فقبضه الله اليه فانا لله وانا اليه راجعون فما اجل رزيته واعظم،مصيبة المؤمنين فيه طراً مصيبتهم واحدة .

ثم قال علي كرم الله وجهه فأنشدتكم الله يامعشر المهاجرين والانصار هل تعلمون أن جبرئيل اتى النبي ﷺ وقال : يا محمد

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

هل تعلمون كان هذا؟ قالوا : اللهم نعم .

قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي ﷺ فقال يامحمد ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله تعالى يحب علياً ويحب من يحبه قالوا : اللهم نعم .

قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ قال : لما اسرى بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي ﷺ الجبار ، وقال له باشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب أبوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك علي واستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتهامن رسول الله ﷺ والاصمتا :

---

(١) العنجهي المتكبر - (٢)الهبيد - الحنظل .

ثم قال أتعلمون ان احدكم كان يدخل المسجد جنباً غيرى قالوا اللهم لا .

قال فانشدكم الله هل تعلمون ان ابواب المسجد سدّها وترك بابى قالوا : اللهم نعم .

قال هل تعلمون انى كنت اذا قاتلت اكون عن يمين رسول الله عليه السلام قال: انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى قالوا : نعم

قال : هل تعلمون ان رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها ياحسن فقالت فاطمة عليها السلام يا اباه ان الحسين أصغر واضعف ركناً منه فقال لها رسول الله عليه السلام يا فاطمة الا ترضين انا اقول ايها ياحسن ويقول جبرئيل عليه السلام ايها يا حسين فهل لاحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة ، نحن الصابرون ليقضى الله أمراً مفعولا فى هذه البيعة .

الباب التاسع والثلثون

فى علة تركه (ع) مجاهدة من تقدم عليه

ابن بابويه عن ابيه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زرارة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما أشار على عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب أن يقتدى به من جاء بعدى يسير فيهم بسيرته ويقتدى بالكف عنهم بعده .

عنه قال حدثنا حفص عن محمد بن مسروق ره قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه ابن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلانا وفلانا قال عليه السلام لاية فى كتاب الله عزوجل « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً » قال قلت : ومايعنى بتزايلهم قال : ودائع المؤمنين فى اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابداً حتى يخرج ودايع الله

عزوجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر أعداء الله فقتلهم .

وعنه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن على بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم الكرخى قال رجل لابى عبد الله عليه السلام أصلحك الله الم يكن على عليه السلام قوياً فى دين الله عزوجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم و كيف لم يدفعهم وما منعهم من ذالك قال : آية فى كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واى آية قال قوله تعالى « لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً » انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنين فى اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على عليه السلام ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر من ظهر فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت عليهم السلام لن يظهر ابداً حتى يظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت على من ظهر فقتله .

وعنه حدثنا المظفر بن جعفر العلوى ره قال حدثنا جعفر بن مسعود عن ابيه قال حدثنا جبرئيل بن احمد قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال : فى قول الله عز وجل «لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما » قال لو أخرج الله ما فى اصلاب المؤمنين من الكافرين وما فى اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا.

وعنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى ره قال حدثنا ابوسعيد الحسن بن على العلوى قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى قال سألت على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرنى عن على بن ابى طالب لم لم يجاهد اعدائه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله عليه السلام ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ترك جهاد المشركين بمكة ثلث عشر سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة اعوانه عليهم و كذلك على عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تركه الجهاد ثلث

عشرة سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل امامة على عليه السلام مع ترك الجهاد خمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة .

وعنه قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا انه سئل ابا عبدالله عليه السلام مابال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم قال : الذى سبق فى علم الله انه يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلثة رهط من المؤمنين .

وعنه قال : حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنى الفضل بن حباب الجمحى قال: حدثنا محمد بن ابراهيم الحمصى قال : حدثنى محمد بن احمد بن موسى الطائى عن أبيه عن ابن مسعود قال: احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى الصلاة الجامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك قال ان لى بستة من الانبيآء أسوة فيما فعلت قال الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » قال : ومن هم يا أمير المؤمنين .

قال : أولهم ابراهيم عليه السلام اذ قال لقومه «واعتزلكم وما تدعون من دون الله» فان قلتم : ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصى أعذر .

ولى بابن خالد لوط اسوة اذ قال لقومه : «لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد » فان قلتم : ان لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلتم : لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر .

ولى بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال «رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه» فان قلتم : ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد

بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصى اعذر .

ولى بموسى عليه السلام اسوة اذ قال : « ففررت منكم لما خفتكم » فان قلتم: ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم : ان موسى خاف منهم فالوصى اعذر.

ولى باخى هارون عليه السلام اسوة اذ قال : لاخيه « يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى » فان قلتم : لم يستضعفوه ولم يشرفوا علي قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر .

ولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامنى على فراشه فان قلتم : فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم : خافهم وانامنى على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصى اعذر .

وعنه قال : اخبرنى على بن حاتم قال : حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلى قال: حدثنا محمد بن حماد السائى عن الحسين بن راشد عن على بن اسمعيل الميثمى قال : حدثنا ربعى عن زرارة قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام مامنع امير المؤمنين عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه قال : خوفا ان يرتدوا قال علي (١) واحسب فى الحديث ولا يشهدوا ان محمداً رسول الله (ص) .

وعنه قال حدثنا ابو العباس محمد بن جعفر الرازى قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن يونس بن عبدالرحمن عن بكار بن ابى بكر الحضرمى قال : سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول : لسيرة على بن ابي طالب فى اهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قال قلت فاخبرنى عن القائم عليه السلام يسير بسيرته قال لا ان علياً عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف

---

(١) يعنى على بن اسماعيل راوى الحديث

تلك السيرة لانه لادولة لهم .

وعنه قال حدثنا ابى ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية عن ابى جعفر عليه السلام قال ان عليا لم يمنعه من ان يدعوا الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لايرجعون عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيأتون عليه فيصيرون كفاراً كلهم قال حريز حدثنى زرارة عن ابى جعفر (ع) قال لو لا ان علياً (ع) سار فى اهل حربه بالكف عن السبى والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيماً ثم قال والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس .

وعنه ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن ره قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى عن حماد عن فضيل بن يسار قال قلت لابى جعفر عليه السلام اولابى عبد الله (ع) حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان الامر من بعده فقال : لنا أهل البيت ، قلت فكيف صار فى غيركم قال : انك قد سألت فافهم الجواب ان الله عزوجل لما علم ان يفسد فى الارض(١) وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلى ذلك غيرنا .

الباب الاربعون

فى تركه (ع) مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الكاتب قال اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال حدثنى ابو اسحق ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثنى ابراهيم بن عمر قال حدثنى ابى عن اخيه عن

---

(١) وفى رواية أخرى ـ فقلت كيف صار فى تيم وعدى قال (ع) انك سألت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد فى الارض الخ .

بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الزبير بن العوام فقال له يا ابا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسر عندي فدنا منه حتي اختلف اعناق فرسيهما فقال له امير المؤمنين نشدتك بالله ان ذكّرتك شيئاً فذكرته، اما تعترف به فقال له نعم .

فقال (ع) اما تذكر يوماً كنت مقبلا علىّ بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرآك معي وانت تبسم الي فقال لك يا زبير اتحب علياً فقلت : وكيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك ، فنكس الزبير رأسه ثم قال اني انسيت هذا المقام فقال له امير المؤمنين عليه السلام دع هذا افلست بايعتني طائعاً قال بلى قال افوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت .

ثم قال لاجرم والله لاقاتلتك ورجع متوجها نحو البصرة فقال له طلحة مالك يا زبير تنصرف عنا ، سحرك ابن ابي طالب فقال لا ولكن ذكرني ما كان انسانيه الدهر واحتج علىّ ببيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت واتنفخ سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت فذكرت .

فقال له عبد الله يا ابت جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا لله للحرب قلت: اتركهما وانصرف فما تقول قريش غداً بالمدينة . الله الله يا ابت لا تشمت الاعداء ولا تشمن (١) نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال له فكفر عن يمينك ولا تفسد امرنا فقال الزبير عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال .

فقال همام الثقفي في فعل الزبير ما فعل وعتقه عبده في قتاله علي (ع) .

---

(١) الشمن نفوذ النفس مما يكره

أيعتق مكحولا ويعصى نبيه　　لقدتاه عن قصد الهدى ثم عوق
اينوى بهذا الصدق والبر والتقى　　سيعلم يوماً من يبر ويصدق
لشتان ما بين الضلالة والهدى　　وشتان من يعصى النبى ويعتق
ومن هو فى ذات الاله مشمر　　يكبر براً ربه و يصدق
افى الحق ان يعصى النبى سفاهة　　و يعتق عن عصيانه و يطلق
كدافق ماء للسراب يؤمه　　الا فى ضلال من يصب ويدفق

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد من اعيان المخالفين فى كتاب فضايل امير المؤمنين قال اخبرنا الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى اخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة اسمعيل بن احمد الواعظى حدثنى والدى شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس احمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عثمان العامرى وحدثنا عبد الله بن موسى حدثنا ابو ميمونة عن ابى بشير الشيبانى قال لما قتل عثمان اختلف الناس الى على يقولون له نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والانصار فقال لاحاجة لى فى الامارة انظروا الى من تختارون واكون معكم قال فاختلفوا اليه اربعين ليلة فأبوا عليه الا ان يكون يفعل وقالوا نحن منذ اربعين ليلة ليس احد يأخذ على سفهنا فقال على اصلى بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدى وليس بامرى دونكم (١) اترضون بهذا قالوا نعم قال وليس لى ان اعطي احداً درهماً دونكم ؟ قالوا نعم فجعل يقول لهم ذلك ثلثة ايام ويقولون نعم .

فصعد المنبر وبايعه الناس ونزل فاعطى كل ذى حق حقه وسكن وهدؤا قال فلم يكن الا يسيراً حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا يا امير المؤمنين ان ارضنا ارض شديدة وعيالنا كثير ونفقتنا قليلة قال الم اقل لكم انى لا اعطى احداً دون

---

(١) وفى المصدر المطبوع - وليس امرى دونكم

احد قالوا: بلى قال فاتيا اصحابكم فان رضوا بذلك اعطيتكما والا لم اعطكما دونهم ولو كان عندى شيء لنفسى اعطيتكما من الذى لى لو انتظرتم حتى يخرج عطائى اعطيتكما من عطائى قالا: ما نريد من مالك شيئاً وخرجا من عنده فلم يلبسا الا قليلا حتى دخلا عليه فقالا ائذن لنا فى العمرة فقال: ما تريدان العمرة ولكن تريد ان الغدرة قالا كلا قال قد اذنت لكما اذهبا .

قال فخرجا حتي اتيا مكة و كانت ام سلمة وعايشة بمكة فدخلا على أم سلمة رضى الله عنها وقالا لها وشكيا اليها فوقعت فيهما وقالت انتما تريدان الفتنة ونهتهما من ذلك نهيا شديداً قال فخرجا من عندها حتى اتيا عايشة فقال لها مثل ذلك وقالا تريد ان تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل قالت نعم .

قال فكتب امير مكة الى على رضى الله عنه ان طلحة والزبير جاءآ فأخرجا عايشة ولا نعلم اين خرجا بها قال فصعد المنبر ودعا الناس وقال انا كنت اعلم بكم فأبيتم قالوا وما ذاك ؟ قال عليه السلام ان طلحة والزبير اتيانى وذكرا حالهما فقلت لهما ليس عندى شيء فاستاذ نانى فى العمرة واذنت لهما وقد اخرجا عايشة الى البصرة تقاتلكم قالوا نحن معكم فمرنا بامرك قال ان هؤلاء يجتمعون عليكم وارضكم شديدة فسيروا انتم اليهم و كتب الي امير الكوفة يستنفر الناس قال فاجتمعوا بالبصرة فقال عليه السلام من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودمائكم فقال رجل انا يا امير المؤمنين امضى اليهم قال انك مقتول قال لا ابالى قال عليه السلام خذ المصحف قال فذهب اليهم فقتلوه .

ثم قال من الغد مثل ماقال بالامس فقال رجل انا فقال انك مقتول كما قتل صاحبك بالامس فقال : لا ابالى قال فذهب ثم قتل وذهب آخر فى اليوم الثالث فقتل فقال على عليه السلام قد حل لكم ألان قتالهم فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالا شديداً .

قال وقتل طلحة فى المعركة وانهزم اصحاب الجمل (قال) وعايشة واقفة

على بعيرها ليس عندها أحد فقال على عليه السلام لمحمد خذ بزمام بعير اختك قال : فأتاها قالت من أنت قال أنا اخوك من ابيك قالت كلا قال بلى ولو كرهت قال وقد كان على عليه السلام قبل ذلك قال ابن الزبير قال هوذا واقف فأرسل اليه رسولا فأتا اليه فقال له ادن منى حتى أخبرك وهو فى السلاح وعلى عليه السلام عليه قباطاق وبرنس و وسيف وقلنسوة فقال له الحسن يا امير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك الاما أري فقال له على عليه السلام انته عنى قال : فدنا كل واحد منهما الى صاحبه حتى اختلفت رؤس دابتيهما فقال له على عليه السلام تذكر يوم كنت انا وانت فى مكان كذا وكذا فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لك لتقاتلن هذا وانت ظالم له فقال له الزبير: ذكرتنى ما نسيت (١) فلن اسل عليك سيفاً وأدبر .

فقال له عبد الله ابنه ماهذا الذى ذكرك على فقال ذكرنى شيئاً كنت ناسيته فقال بعد ما اخرجت القوم تتركهم؟ وتذهب قال ابو بشير فرد عليهم ما كان أخذ فى العسكر حتى القدر .

وروى ان ابنه عبد الله وبخه بترك القتال وقال له لعلك رأيت الموت الاحمر تحت رايات ابن ابى طالب والله لقد فضحتنا فضيحة لا تغسل منها رؤسنا ابداً فغضب الزبير من ذلك وصاح صيحة بفرسه وحمل على اصحاب على عليه السلام حملة منكرة فقال على عليه السلام لاصحابه افرجوا له فان الشيخ موبخ فأوسعوا له فشق الصفوف حتى خرج منها ثم رجع فشقها ثانية ولم يظفر احداً ولم يطعن أحداً ولم يضرب أحداً .

ثم رجع الى ابنه عبد الله بن الزبير فقال هذه حملة جبان فقال له فلم تنصرف عنا الان وقد التقت حلقتا البطان (٢) فقال الزبير يا بنى أرجع لاخبار كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم عهدها الى ثم نسيتها حتى اذكرنيها على عليه السلام وعرفتها قال ثم خرج الزبير

---

(١) وفى المصدر فقال له الزبير نعم جرى ذلك ذكرتنى ما قد نسيته

(٢) بيان: التقت حلقتا البطان اشتد الامر وعظم الخطب .

من عسكرهم تائباً مما كان منه وهو ينشد ويقول .

ترك الامور التى نخشى عواقبها ... لله أجمل فى الدنيا وفى الدين
نادى على بأمر لست انكره (١) ... قد كان عمر ابيك اليوم مذ حين
فاخترت عاراً على نار مؤججة ... انى بقوم لها خلق من الطين
أخال طلحة وسط القوم منجدلا ... ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت انصره حيناً وينصرنى ... فى النائبات ويرمى من يرامينى
حتي ابتلينا بأمرضاق مذهبه (٢) ... فاصبح اليوم ما يعنيه يعنينى

قال ثم مضى الزبير (منفرداً) وتبعه خمسة من الفرسان فحمل عليهم ففرقهم وفرق جمعهم ومضى حتى سار الى وادى السباع فنزل على قوم من بنى تميم فقام اليه عمر ابن جرموز المجاشعى فقال : يا ابا عبدالله كيف تركت الناس قال تركتهم والله وقد عزموا علي القتال ولاشك انهم قد التقوا قال فسكت عنه عمر بن جرموز وأمر له بطعام وشيء من لبن فاكل وشرب ثم قام فصلى واخذ مضجعه فلما علم ابن جرموز ان الزبير قد نام وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله .

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنى محمد بن اسحق الاشعرى النحوي قال حدثنى الوليد بن محمد بن اسحق الحضرمى عن ابيه قال استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن ابى سفيان فلما دخل عليه استضحك معاوية فقال له عمرو ما اضحكك يا معاوية قال : ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت فقال اتشمت بى يا معاوية وأعجب من هذا اليوم دعاك الي (البراز) فالتمع لونك وأطت اضلاعك وانتفخ سحرك (٣) والله لو بارزته لاوجع قذالك (٤) وايتم عيالك ونزل سلطانك وانشا

---

(١) اذكره - خم (٢) مصدره - خم (٣) فى المصدر منخرك
(٤) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس وقيل ما بين نقرة القفا الى الاذن

عمرو يقول .

معوى لا تشمت بفارس بهمة　　لقى فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوى لوأبصرت فى الحرب مقبلا　　أبا حسن يهوى عليك الوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه　　لنفسك ان لم تمض(١) الركض خالس
دعاك فصمت دونه الاذن (٢) ان دعا　　ونفسك قد ضاقت عليها الا مالس
أتشمت بى ان نالنى حد رمحه　　وعضضنى ناب من الحرب ناهس
فاي امرء لا قاه لم يلق شلوه　　بمعترك تشفى (٣) عليه الروامس
ابى الله الا انه ليث غابة　　ابو أشبل تهدى اليه الغرائس
فان كنت فى شك فأوهج عجاجه　　و الا فتلك الترهات البسابس

فقال معاوية مهلا يا ابا عبدالله ولا كل هذا قال : انت استدعيته .

وعنه قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا ابوالحسن على بن محمد الكاتب قال اخبرنى الحسن بن على الزعفرانى قال اخبرني ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثني ابو المؤيد الضبي قال حدثنا ابوبكر الهذلى قال دخل الحارث بن حوط الليثى على امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعايشة اضحوا الا علي حق فقال يا حارث انك ان نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لايعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل بأجتناب من اجتنبه .

قال : فهلا أكون كعبد الله بن عمر و سعد بن مالك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان عبد الله بن عمرو سعداً خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين فى الخير فيتبعان .

---

(١) وفى المصدر ان لم تمعن　　(٢) الاذن ـ خ م

(٣) وفى المصدر تسفى عليه الروامس

الباب الحادى والاربعون

فى عدله (ع) فى الرعية وقسمته بالسوية

المفيد في اماليه قال : حدثنا ابو الحسن على بن بلال المهلبي قال حدثنا على بن عبدالله بن اسد الاصفهانى (١) قال حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثنى على بن ابى سيف عن علي بن ابى حباب عن ربيعة وعمارة وغيرهما ان طائفة من اصحاب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام مشوا اليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم الى معاوية طلباً لما فى يده من الدنيافقالوا له ياامير المؤمنين اعط هذه الاموال وفضّل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم ومن تخاف خلافه عليك من الناس وفراره الي معاوية فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام : أتأمرونى ان اطلب النصر بالجور لاوالله لا افعل ماطلعت شمس ولاح فى السماء نجم والله لو كان مـا لهم لى (٢) لواسيت بينهم فكيف وانما هى اموالهم .

قال ثم لزم (ازم-خ)امير المؤمنين طويلا ساكتاً ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء المال فى غير حقه تبذير واسراف وهو وان كان ذكراً لصاحبه فى الدنيا فهو يضيعه عند الله عزوجل ولم يضع رجل مـاله فى غير حقه وعند غير أهله الا حرم الله تعالى شكرهم وان كان لغيرهم وده فان بقى معه من يوده ويظهر له الشكر فانما هو ملق وكذب يريد التقرب به اليه لينال منه مثل الذى كان يأتى اليه من قبل فان زلت بصاحبه النعل واحتاج الى معونته ومكافاته فشر خليل والام خدين ومن صنع المعروف فيما اتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به

---

(١) فى المصدر ـ عبدالله بن راشد الاصفهانى

(٢) فى المصدر ـ أموالهم لى

العانى وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين فى سبيل الله وليصبر نفسه على النوائب و الخطوب فان الفوز بهذه الخصال اشرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الاخرة .

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن على عن احمد بن عمرو بن سليمان البجلى عن اسمعيل بن الحسن بن اسمعيل بن شعيب بن ميثم التمار عن ابراهيم بن اسحق المدينى عن رجل عن ابى مخنف الازدى قال اتى امير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا : يا امير المؤمنين لو اخرجت هذه الاموال ففرقتها فى هؤلاء الرؤساء والاشراف وفضلتهم علينا حتى استوسقت الامور عدت الى افضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية .

فقال امير المؤمنين عليه السلام : اتا مرونى ويحكم ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من اهل الاسلام لاوالله لايكون ذلك ما سمر السمير وما رأيت فى السماء نجماً والله لوكانت اموالهم لى لساويت بينهم فكيف وانما هى اموالهم قال ثم ازم ساكناً طويلا ثم رفع رأسه فقال من كان فيكم له مال فاياه والفساد فان اعطاءه من غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرء ماله فى غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقى معه منهم بقية ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فانما ذلك ملق منه و كذب فان زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج الى معونتهم ومكافاتهم فالام خليل وشر خدين ولم يضع امرء ماله فى غير حقه وعند غير اهله الا لم يكن له من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار مادام عليه منعماً مفضلا ومقالة الجاهل ما اجوده وهو عند الله بخيل فاى حظ ابور واخس(١) من هذا الحظ واى فائدة معروف اقل من هذا المعروف فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به العانى والاسير

(١) وفى البحار ـ اخسر .

وابن السبيل فان الفور بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الاخرة .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر العقبى رفعه قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا أمة و ان الناس كلهم احرار ، ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل الاوقد حضر شيء ونحن مستوون فيه بين الاسود والاحمر .

فقال مروان لطلحة والزبير ما اراد بهذا غير كما قال : فاعطى كل واحد ثلثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه ثلثة دنانير فقال الانصارى يا أمير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلنى واياه سواء فقال عليه السلام انى نظرت فى كتاب الله عز وجل فلم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثورى عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام امر قنبر ان يضرب رجلا حداً فغلظ قنبر فزاده ثلثة اسواط فاقاده على عليه السلام قنبر ثلثة اسواط .

الباب الثانى والاربعون

فى صبره وامتحانه (ع) قبل وفاة النبى وبعده (ص)

ابن بابويه قال : حدثنى ابى رضى الله عنه و محمد بن الحسن رضى الله عنه قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد النو فلى عن يعقوب يزيد قال : قال ابو عبدالله بن جعفر بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عبيد عن عمران بن ابى المقدام عن ابى اسحق عن الحرث عن محمد بن حنفية رضى الله عنه وعمر بن ابى المقدام عن

جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : اتى رأس اليهود الى على بن ابى طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفة فقال : ياامير المؤمنين انى اريد ان اسألك عن اشياء لايعلمها الانبى اووصى نبى فان شئت سألتك وان شئت اعفيتك قال : سل عما بدالك يا اخا اليهود .

قال : انا نجد فى الكتاب ان الله عزوجل اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان يعهد اليهم عهداً فيه يحتذى عليه و يعمل به فى امته من بعده وان الله عزوجل يمتحن الاوصياء فى حياة الانبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرنى كم يمتحن الاوصياء فى حياة الانبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة والى ما يصير آخر الاوصياء اذا رضى محنتهم فقال له على عليه السلام : والله الذى لا اله غيره الذى خلق البحر لبنى اسرائيل وانزل التوراة على موسى لئن اخبرتك لتسلمن قال : نعم

فقال على عليه السلام : ان الله عزوجل يمتحن الاوصياء فى حياة الانبياء فى سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم فاذا رضى طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء فى حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصيروا طاعة الاوصياء فى اعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء عليهم السلام فى سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضى محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل لهم بالسعادة .

قال له رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرنى كم امتحنك الله فى حياة محمد من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر امرك فاخذ على عليه السلام بيده وقال : انهض بنا انبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه فقالوا : يا امير المؤمنين انبئنا بذلك معه فقال انى اخاف ان لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لامور بدت لى من كثير منكم .

فقام اليه الاشتر (رض) فقال : ياامير المؤمنين أنبئنا فوالله انا لنعلم انه ماعلى ظهر الارض وصى نبى سواك وانا لنعلم ان الله لايبعث بعد نبينا نبيا سواه وان طاعتك فى

اعناقنا موصولة بطاعة نبينا .

فجلس علي عليه السلام واقبل على اليهودي فقال يا أخا اليهود ان الله عزوجل امتحنني في حيوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال فيم وفيم يا امير المؤمنين .

قال اما اولهن فان الله عزوجل اوحى الى نبينا عليه الصلوة والسلام وحمله الرسالة وانا أحدث أهل بيتي سناً ، أخدمه في بيته واسعى بين يديه في أمره فدعا صغير بني عبدالمطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما اورده عليهم ممالم يحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدى الى مادعا اليه مسرعاً مطيعاً موقنا لم يتخالجني في ذالك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج وما على وجه الارض خلق يصلى أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير خديجة بنت خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا بلى يا امير المؤمنين .

واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيل في قتله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نايم على فراشه فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت رجالها ولم تسلمها ، فمضى دمه هدراً ، فهبط جبرئيل (ع) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنباه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسروراً لنفسي بان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات

قريش موقنة فى نفسها ان تقتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما استوى بى وبهم البيت الذى انا فيه ناهضتهم بسيفى ودفعتهم عن نفسى بما قد علم الله والناس ثم اقبل على أصحابه فقال اليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال (ع) واما الثالثة يا أخا اليهود فان ابنى ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوانى الى البراز يوم بدر فلم يبرزلهم خلق من قريش فأنهضنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبى رضى الله عنهما (وقدفعل) وأنا احدث اصحابى سناً واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عزوجل بيدى وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش فى ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان منى اكثر مما كان من اصحابى واستشهد ابن عمى فى ذلك اليوم رحمه الله ثم التفت الى اصحابه فقال : اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما الرابعة يا أخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة أبيهم قداستجاشوا (استحاشوا - خ) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركى قريش فى يوم بدر فهبط جبرئيل (ع) على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانبأه بذالك فذهب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعسكر بأصحابه فى سد احد واقبل المشركون الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقى ماكان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم فى المدينة كل يقول قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل اصحابه ثم ضرب الله عزوجل وجوه المشركين وقدجرحت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه ثم القى عليه السلام ردائه وأمر يده على جراحاته، وكان منى فى ذلك اليوم ما على الله عزوجل ثوابه ان شاء الله ثم التفت عليه السلام الى أصحابه فقال اليس : كذلك ؟ قالوا بلى يا امير المؤمنين .

وقال عليه السلام واما الخامسة يا أخا اليهود فان قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينهما عقداً وميثاقاً لاترجع عن وجهها حتى تقتل رسول الله و تقتلنا معه معاشر

بنى عبدالمطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له .

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فانبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، فترى فى أنفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها الى الله عزوجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى ولا يزيدها ذلك الا عتوها وفارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممنى بيده وأعطانى بسيفه هذا وضرب بيده الى ذى الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكى (١) اشفاقا على من ابن عبدود فقتله الله عزوجل بيدى والعرب لا تعد لها فارساً غيره وضربنى هذه الضربة و أومى بيده الى هامته فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منى فيهم من النكاية ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال. أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما السادسة يا أخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم فى أمنع دار واكثر عدد كل ينادى ويدعو ويبادر الى القتال فلم يبرز اليهم من اصحابى أحد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امرىء نفسه فالتفت بعض أصحابى الى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض، فأنهضنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى دارهم فلم يبرز الى منهم احد الا قتلته ولا يثبت لي فارس الا طحنته .

ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مشدداً

---

(١) وفى البحار ـ بواك

عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدى حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدى أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبى من أجد من نسائها حتى فتحتها وحدى ولم يكن لى فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى أصحابه فقال عليه السلام : أليس كذلك قالوا : بلى ياأمير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما السابعة ياأخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عزوجل آخراً كما دعاهم أولا، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم فى آخر سورة براءة لتقرء عليهم ،ثم عرض على جميع أصحابه المضى به فكلهم يرى التثاقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمد لايؤدى عنك الا انت اورجل منك فأنبأنى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهنى بكتابه ورسالته الى اهل مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني ارباً لفعل ،ولو أن يبذل فى ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلغتهم رسالة النبى صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقانى بالتهدد والوعيد ،ويبدى الى البغضاء ويظهر لى الشحناء من رجالهم ونسائهم ،فكان منى فى ذلك ما قد رأيتم ، ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال:أليس كذلك قالوا: بلى ياامير المؤمنين .

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن التى امتحننى فيهن ربى عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وآله فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً وليس لاحد فيها مثل الذى لى ، ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عزوجل نهى عن التزكية فقالوا : يا امير المؤمنين صدقت والله لقد اعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا واسعدك بأن جعلك أخاه تنزل معه (منه-خ) بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التى باشرتها والاهوال التى ركبتها وذخر لك الذى ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا

يا امير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا عليه ، الا انا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فاطعته فيها.

فقال عليه السلام يا أخا اليهود ان الله عز وجل امتحننى بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي - بمنه ونعمته صبوراً.

اما اولهن يا أخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به أو اعتمد عليه او استقيم اليه أو اتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ربانى صغيراً وبوأني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحضرة (الخطوة - خ البحار) عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مالم اكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهز به .

فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم على وبلغت منه الذي امرني به واحتملته صابراً محتسباً ، ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال : اليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني في حيوته علي

جميع امته واخذعلى جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامرى وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله ﷺ أمره اذا حضرته والامير على من حضرنى منهم اذا فارقته ، لاتختلج فى نفسى منازعة أحد من الخلق لى فى شيء من الامر فى حياة النبى ﷺ ولا بعد وفاته .

ثم امر رسول الله (ص) بتوجيه الجيش الذى وجهه مع أسامة بن زيد عند الذى أحدث الله به من المرض الذى توفاه فيه فلم يدع النبى (ص) احداً من ابناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس مما يخاف على نقضه ومنازعته ولا احداً ممن يرانى بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه واخيه أو حميمه الا وجهه فى ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين ، لتصفوا قلوب من يبقى معى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئاً مما اكرهه ولا يدفعنى دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده .

ثم كان آخر ما تكلم به فى شيء من امر امته ان يمضى جيش اسامة و لا يختلف عنه احد ممن أنهض معه وتقدم فى ذلك اشد التقدم وابلغ (وأوعز-خ) فيه ابلغ ايعاز واكد فيه اكثر التأكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبى ﷺ الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم اليه (له-خ) وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذى انفذه اليه .

فخلفوا أميرهم مقيما فى عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل رضاً (١) على حل عقدة عقدها الله عز وجل لى ولرسوله (٢) فى اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من

---

(١) فى البحار - ركضا

(٢) فى البحار - ورسوله

غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او بمشاركة في رأي او في استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدىء به منها .

فكان هذا يا أخا اليهود افدح (اقرح-خ) ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذ اتت بعد اختها علي تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى أصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا بلي يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام واما ثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلقاني معتذراً في كل ايامه ويلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله ! فكنت اقول : تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثته وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي منازعة لعل فلانا يقول :فيها نعم وفلانا يقول : لا فيؤل ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عوداً وبدءاً وعلانية وسرا فيدعوني الى آخر حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليؤدوا (الي بذلك) الي بيعتي في اعناقهم فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء .

فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل فقال : كل قوم : منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول غيري الامر ، فلما دنت وفاة القائم وانقضت ايامه صير الامر بعده لصاحبه و كانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها، وأخذ امني ما جعل الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا : فيها مثل الذي قالوا في أختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبراً واحتساباً ويقينا واشفاقاً من أن

تفنى عصبة تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة و بالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف أخرى .

حتى لقد كان من تألفه لهم ان كان الناس فى الكر والفرار والشبع والرى واللباس والوطأ والدثار ونحن أهل البيت محمد ﷺ لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولاستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطبا(١) لنا ولا دثار علينا نتداول الثوب الواحد فى الصلوة اكثرنا ونطوى الليالى والايام جوعاً عامتنا وربما أتانا الشيء مما أفاءالله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ارباب النعم والاموال تألفا منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التى الفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطة (٢) التى لاخلاص لنا منها دون بلوغها اوفناء آجالها .

لاني لو نصبت نفسى فدعوتهم الى نصرتى كانوا منى و فى أمرى على احد منزلتين : اما متبع مقاتل أو مقتول ان لم يتبع الجميع ، وأما خاذل يكفر بخلافه ان قصر فى نصرتى أو امسك عن طاعتى وقد علم انى منه بمنزلة هرون من موسى يحل به فى مخالفتى والامساك عن نصرتى ما احل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله او يقضى بما أحب أزيد لى فى حظى فأرفق بالعصابة التى وصفت أمرهم « وكان امر الله قدرا مقدورا » ،

ولو لم اتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقى لكنت اولى ممن طلبه بعلم من مضى من اصحاب رسول الله ﷺ ومن بحضرتك منهم بأنى كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع أمراً وأوضح حجة واكثر فى هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتى فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصية التى لا مخرج

---

(١) الوطب: سقاء اللبن (٢) الخطة : الامر المشكل الذى لايهتدى اليه

للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها وقد قبض محمد ﷺ وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الاولي (١) يتناولونها ولا في بيوتهم ولا هل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولي بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام : واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان شاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ، ويناظرني في غوامضها عن رأيي ، لااعلم احدا ولا يعلم اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي ، فلما ان اتت (أتته - خ البحار) منيته على فجأة بلامرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتمسها و أن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت و أفضل ما أملت .

فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم ولم يسوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قرابة ولاصهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم (مثل) سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا أمره و كفى بالصبر على هذايا أخا اليهود صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك قد (عن أن - خ) سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وايامهم وآثاري وآثارهم واوضحت لهم مالم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله اليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في اعناقهم ، فدعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى

---

(١) أولاء اسم موصول.

الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول مالم يجعل الله لهم .

فاذا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله وذكرته (وحذرته - خ) ماهو قادم عليه وصائر اليه التمس منى شرطاً ان اصير هاله بعدي ! فلما لم يجدوا عندى الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عزوجل ووصية الرسول واعطاء كل امرىء، منهم ما جعله الله له ومنعه مالم يجعل الله له ، ازالها عنى الى ابن عفان طمعا فى الشحيح معه منها وابن عفان رجل لم يستو به (لم يشر به) وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لايدرى التى هى سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التى اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته .

ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ، ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرّؤوا منه ، ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه ياأخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لايصبروا عليها، فنالني منها الذي لايبلغ وصفه ولا تحد وقته ، ولم يكن عندى فيها الا الصبر على ماامضى وابلغ منها .

ولقد اتانى الباقون من الستة من يومهم كل راجع بما (عما - خ) كان ركب منى ! يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذحقى ويعطينى ، (يؤتينى - خ البحار) صفقته وبيعته علي الموت تحت رايتى او يرد الله عزوجل علىّ حقى .

فوالله ياأخا اليهود مامنعنى منها الا الذى منعنى من اختيها قبلها ، ورايت الابقاء على من بقى من الطائفة ابهج لى وآنس لقلبى من فنائها وعلمت انى ان حملتها على دعوة الموت ركبته ، فأما نفسى فقد علم من حضر ممن ترى وممن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الموت عندى بمنزلة الشربة الباردة فى اليوم الشديد الحر من ذى

العطش الصدي .

ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عزوجل ولرسوله، فتقد منى اصحابى وتخلفت بعدهم لما اراد الله عزوجل ، فأنزل الله فينا « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » حمزة وجعفر وعبيدة ، وانا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلا .

وما سكتنى عن ابن عفان وحثنى علي الامساك الا انى عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بمالن يدعه حتى يستدعى الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب ، وانا فى عزلة ، فصبرت حتي كان ذلك ، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا « نعم » ثم أتانى القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتى بما يطمعون(١) به من اعتقاد (٢) الاموال والمرح فى الارض ، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندى وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ، ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال : أليس كذلك فقالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام : واما الخامسة يا اخا اليهود فأن المتابعين لى لما لم يطمعوا فى تلك مني وثبوا بالمرأة على وأنا ولى امرها والوصي عليها ، فحملوها على الجمل و شدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافى وتقطع البرارى وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم فى كل ساعة وعند كل حال ، فى عصبة قد بايعونى ثانية بعد بيعتهم الاولى فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم ، طويلة لحاهم قليلة عقولهم ، عاذبة آراؤهم وهم جيران بدوورواد بحر ، فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من امرهم على اثنتين ،

---

(١) فى البحار - بما تطاعموا به (٢) فى البحار - اعتقاله

كلتا هما في محلة المكروه ممن انكتفت(١)لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت .

فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لى والترك لنقضهم عهد الله عزوجل فى ، واعطيتهم من نفسى كل الذي قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ، ثم اقبلت علي الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الاجهلا و تماديا وغيا فلما ابوا الا هى ركبتها منهم فكانت عليهم الدابرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسى علي التى لم اجد منها بداً ولم يسعنى اذا فعلت ذلك واظهرته آخراً مثل الذى وسعنى منه اولا من الاعطاء والامساك ورأيتنى ان امسكت كنت معيناً لهم على بامساكى على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بنى الاصفر ومن مضى من ملوك سبا و الامم الخالية فاصبر على ما كرهت اولا وآخرا وقد امهلت (اهملت ـ ح البحار) المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت و اخرت فتأنيت و راجعت وارسلت و سافرت و اعذرت و انذرت ، واعطيت القوم كل شيء ، التمسوه بعد ان اعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه .

فلما أبوا الا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بى وبهم ما أراد و كان لى عليهم بما كان منى اليهم شهيداً ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

فقال : عليه السلام و اما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً

---

(١) فى البحار ـ ان كففت

صلى الله عليه وآله وسلم الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة ابيه لى معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن بعده وابوه بالامس اول من سلم على بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض فى أخذ حقى من الماضين قبلي يجدد لى بيعته كلما أتانى

وأعجب العجب انه لما رآى ربى تبارك وتعالى قد رد على حقى واقره فى معدنه وانقطع طمعه ان يصير فى دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كر على العاصى بن العاص فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعدان اطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيىء دون قشر (قسمه-خ البحار) درهماً وحرام على الراعى ايصال درهم اليه فوق حقه فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم فمن تابعه أرضاه و من خالفه ناواه

ثم توجه الى ناكثا علينا مغيراً فى البلاد شرقاً وغربا ويمينا وشمالا والانباء تأتينى والاخبار ترد على بذالك فأتانى أعور ثقيف فأشار الى ان اوليه البلاد التى هو بها لادار به بما اوليه منها ! وفى الذى أشار به الرأي فى امر الدنيا لو وجدت عند الله عزوجل فى توليته لى مخرجاً واصبت لنفسى فى ذلك عذراً ، فاعلمت الرأى في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزوجل ولرسوله ولى ، وللمؤمنين فكان لرأيه فى ابن آكلة الاكباد كرأيى ينهانى عن توليته ويحذرنى أن أدخل فى أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليرانى لاتخذ المضلين عضداً، فوجهت اليه أخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه .

فلما لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله الا تمادياً فشاورت من معى من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم البدريين والذين ارتضى الله عزوجل امرهم ورضى عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيى فى غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده ، وانى نهضت اليه باصحابى أنفذ اليه من كل موضع كتبى وأوجه اليه رسلى أدعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معى فكتب يتحكم على و يتمنى على الاماني ويشترط على شروطاً لايرضاها الله عزوجل ورسوله ولا

المسلمون ويشترط في بعضها أن أدفع اليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار ،

والله لقد رأينا مع النبي وما تقدمنا خمسة الا كان سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم ، اشترط أدفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم ولعمر الله ما ألب على عثمان ولاجمع الناس على قتله الا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن

فلما لم اجب الى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لاعقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما اعطى لهم به اليه (امالهم به اليه -خ البحار) فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عزوجل بعد الاعذار و الانذار فلما لم يزده ذلك الا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله (ص) بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله (ص) في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب .

فركب فرسه وقلب رايته ! لايدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال : ان ابن ابي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فأطاعه فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجا له من القتل او الهرب غيره .

فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه، فأصغوا الى دعوته واقبلوا بأجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر و من ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت امهويت

شئت أوابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض: ان لم يفعل فألحقوه بابن عفان ! وادفعوه الى ابن هند برمته (١) ! فجهدت - علم الله - جهدى - ولم ادع علة فى نفسى الا بلغتها فى ان يخلو بى ورأيى فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة اوركضة الفرس فلم يجيبوا ماخلا هذا الشيخ - واومأ بيده الى الاشتر - وعصبة من اهل بيتى .

فو الله ما منعنى ان امضى على بصيرتى الا مخافة ان يقتل هذان وأومأ بيده الى الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من امته مخافة ان يقتل هذا وهذا - واومأ بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهما فانى اعلم لولا مكانى لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ماسبق فيه من علم الله عزوجل .

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا فى الامور وتخيروا الاحكام والاراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت احكم فى دين الله احداً اذا كان التحكيم فى ذلك الخطاء الذى لا شك فيه ولا امتراء .

فلما ابو الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتى او رجلا ممن ارضي رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لااسمى احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شئ من الحق الا ادبر عنه و اقبل ابن هند يسومنا عسفاً (١) وما ذاك الا باتباع اصحابى له على ذلك، فلما ابوا الا غلبنى على التحكيم تبرأت الى الله عزوجل منهم وفوضت ذلك اليهم، فقلدوه امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت فى شرق الارض وغربها ، واظهر المخدوع عليها ندماً ، ثم اقبل على اصحابه فقال أليس كذلك قالوا : بلى يا امير المؤمنين

---

(١) يقال اعطاه برمته اى بجملة .

(١) سامه الامر وسومه كلفه اياه والعسف الظلم

فقال عليه السلام وأما السابعة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد الى ان أقاتل فى آخر الزمان من ايامى قوماً من اصحابى يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم على محاربتهم اياي من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذوالثدية يختم لى بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى مواضعى هذا يعنى بعد الحكمين اقبل بعض اللائمة فلما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجاً الا ان قالوا كان ينبغى لاميرنا ان لايتابع من اخطأ و ان يقضى بحقيقة رأيه على قتل من خالفه منافقد كفى بمتابعته ايانا وطاعته لنا فى الخطأ واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا علي ذلك وخرجوا راكبين رؤسهم ينادون بأعلى صوتهم لاحكم الا لله .

ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى اليهارا كبة راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنه فمن تابعهما استحييته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عزوجل والرجوع اليه فأبيا الا السيف لايقنعها غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عزوجل فقتل الله هذه وهذه

وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله الاماصاروا اليه ثم كتبت الي الفرقة الثالثة ووجهت رسلى تترا وكانوا من جملة أصحابى وأهل التعبد منهم والزهد فى الدنيا فأبت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالها واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الى الاخبار بفعلهم .

فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدى بهذا مرة وبهذا مرة وأومأ بيده الي الاشتر والاحنف بن قيس و سعيد بن قيس الارحبى والاشعث بن قيس الكندى فلما أبوا الاتلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف أويزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من تري له ثدى كثدى المرأة ، ثم التفت الى أصحابه

فقال : أليس كذلك قالوا : بلى ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود وبقيت الاخرى وأوشك بها فكان قد- فبكى أصحاب على عليه السلام وبكى رأس اليهود .

وقالوا: ياامير المؤمنين أخبرنا بالاخرى فقال عليه السلام : الاخرى أن تخضب هذه وأومى بيده الى لحيته - من هذه و أومي بيده الى هامته - قال : وارتفعت أصوات الناس فى المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الاخرج أهلها فزعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدى على عليه السلام من ساعته .

ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمد أقتله قتله الله فانى رأيت فى الكتب التى أنزلت على موسى أن هذا اعظم عندالله عزوجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدارعاقر ناقة ثمود . (١)

الباب الثالث والاربعون

فى طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها

ابن بابويه قال حدثنا احمد بن هرون قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر ابن جامع الحميرى عن أبيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابى عمير عن ابان الاحمرعن سعد الكنانى عن الاصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عامر قال : قال رسول الله ياعلى ابشر بالشهادة فانك مظلوم بعدى ومقتول فقال على عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك فى سلامة من دينى قال صلى الله عليه وآله وسلم فى سلامة من دينك ياعلى لن تضل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدى .

---

(١) اورده العلامة المجلسى ره بتمامه فى البحارراجع ج٣٨ ص١٦٧

الشيخ فى أماليه قال : أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا ابوالحسن على بن بلال المهلبى قال حدثنى ابوالعباس احمد بن الحسن البغدادى قال حدثنا الحسين بن عمر المقرى عن علي بن الازهر عن على بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن على عن ابيه عن جده قال قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اذا جاء نصر الله والفتح» قال صلى الله عليه وآله وسلم يا على لقد جاء نصر الله والفتح فاذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا» ياعلى ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنة من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يارسول الله وما الفتنة التى كتب علينا فيها الجهاد - قال صلى الله عليه وآله وسلم : فتنة قوم يشهدون أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وهم مخالفون لسنتى وطاعنون فى دينى .

فقلت : فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لااله الا الله وانك رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم على احداثهم فى دينهم وفراقهم لامرى واستحلالهم دماء عترتى قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك كنت وعدتنى الشهادة فسئل الله تعجيلها لى فقال صلى الله عليه وآله وسلم أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا فاومى الى رأسى ولحيتى فقلت : يارسول الله اما اذا ثبت لى ماثبت(١) فليس بموطن صبر ولكنه موطن بشرى وشكر فقال صلى الله عليه وآله وسلم أجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فاعد للخصومة فانك تخاصم أمتى .

قلت : يا رسول الله ارشدنى الفلح قال : اذا رأيت قومك قدعدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان يا على ان الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوي والرأى - وكانك بقوم قدتأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر والنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية .

قلت يارسول الله فماهم اذا فعلوا ذلك أهم اهل فتنة ام هم اهل ردة فقال هم

---

(١) فى المصدر المطبوع - فقلت يارسول الله اما اذا بينت لى مابينت

اهل فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت : يا رسول الله ﷺ العدل منا ام من غيرنا فقال : بل منا بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك ، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله .

ورواه الشيخ المفيد فی اماليه قال : اخبرنی ابوالحسن علی بن بلال المهلبی وساق الحديث بالسند والمتن الا ان فيه فقلت يا رسول الله اذا بينت لی ما بينت فليس موضع صبر لكن موطن بشری وشكر وفی نسخة من نسخ الشيخ فی اماليه فقلت : يـا رسول الله ﷺ اما اذاشئت لی ماشئت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشری وشكر .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعری عن معلی بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحرث بن جعفر عن علی بن اسمعيل بن يقطين عن عيسی بن المستفاد ابی موسی الضرير قال : حدثنی موسی بن جعفر قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام اليس كان امير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله ﷺ المملی عليه وجبرئيل والملئكة المقربون عليهم السلام شهود ؟ قال : فأطرق طويلا ثم قال يااباالحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الامر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالی من الملئكة فقال جبرئيل : يا محمد مر بأخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا ولتشهد نابدفعك اياها اليه ضامنا لها يعنی علياً عليه السلام فأمر النبی ﷺ باخراج من كان فی البيت ماخلا عليا عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب .

فقال جبرئيل : يامحمد ربك يقرؤك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت بك (به ـ خم) عليك واشهدت به عليك ملئكتی و كفی بی يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبی ﷺ وقال يا جبرئيل ربی هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق عزوجل وبرّهات الكتاب فدفعه اليه

وامره بدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرء فقرئه حرفا حرفا فقال : يا على هذا عهد ربى تبارك وتعالى الىّ وشرطه على وامانته وقد بلغت ونصحت واديت.

فقال على عليه السلام وانا اشهد لك - بأبى أنت وأمى - بالبلاغ والنصيحة والتصديق علي ما قلت وليشهد لك به سمعى وبصرى ولحمى ودمى ، فقال : جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى أخذت وصيتى وعرفتها وضمنت لله ولى الوفاء بما فيها ؟ فقال على عليه السلام : نعم بأبى أنت وأمى علىّ ضمانها وعلى الله عونى وتوفيقى على ادائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا على انى اريد ان اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيمة فقال علي عليه السلام نعم اشهد) فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فيما بينى وبينك الان وهما حاضران معهما الملئكة المقربون لاشهد هم عليك فقال لهم : ليشهدوا وأنا - بأبى انت وأمى - اشهدهم ، فأشهدهم رسول الله(ص) وكان فيما أشترط عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بامر جبرئيل عليه السلام فيما امر الله عزوجل ان قال له يا على تفى بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبرائة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصبك خمسك (١) وانتهاك حرمتك فقال : نعم يا رسول الله .

فقال امير المؤمنين عليه السلام فو الذى فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبى صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهى حرمة الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط فقال امير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت علي وجهى وقلت : نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً حتى اقدم عليك .

---

(١) وفى المصدر وعلى ذهاب حقى وغصب خمسك

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ذلك ما اعلم امير المؤمنين عليه السلام فقالوا : مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من فضة (١) لن تمسه النار ودفعت الي امير المؤمنين عليه السلام فقلت لابى الحسن عليه السلام بابى وانت وأمى الاتذكر ما كان فى الوصية فقال : سنن الله وسنن رسوله فقلت : أكان فى الوصية توثيقهم وخلافهم على امير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيء بعد شيء او حرف حرف (٢) أما سمعت قول الله عزوجل « انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيىء احصيناه فى امام مبين» والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ما قدمت (٣) به اليكما فقبلتماه فقالا: بلى بقبوله وصبره على ماسائنا وغاضنا وفى نسخة الصفوانى (ره) زيادة .

الشيخ ورام فى كتابه قال : حدثنا محمد بن الحسن القصبانى عن ابراهيم بن محمد بن مسلم الثقفى قال : حدثنى عبد الله بن بلخ المنقرى عن شريك عن جابر عن ابى حمزة اليشكرى عن قدامة الاودى عن اسماعيل بن عبد الله الصلعى وكانت له صحبة قال : لما كثر الاختلاف بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسى الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لاأدرى ما فيه الناس معتزلا لاهل البحر والارجاف (٤) .

فخرجت من بيتى لبعض حوائجى وقد هدء الليل ونام الناس فاذا أنا برجل علي ساحل البحر يناجى ربه ويتضرع اليه بصوت نبيح (٥) وقلب حزين فنصت له

---

(١) وفى المصدر ـ من ذهب
(٢) وفى المصدر أيضا ـ وحرفا حرفا
(٣) وفى المصدر ماتقدمت
(٤) ارجف القوم: خاضوا فى الفتن
(٥) والنبوح : ضجة لقوم

وأصغيت اليه من حيث لايراني فسمعته يقول ياحسن الصحبة يا خليفة النبيين انت ارحم الراحمين البدىء البديع الذى ليس كمثلك شيىء والدائم غير الغافل والحى الذى لايموت انت كل يوم فى شأن أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد، أنت الذي اسألك ان تنصر وصى محمد، والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه نصرك او توفاه برحمة .

قال ثم رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم انه سلم فما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادى خلفك فسئله عن امر دينك قال قلت من هو قال : وصى محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما اجننى الليل اذ انا برجل قد اقبل حتي استتر برأسه ثم صف قدميه فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم انى سرت فيهم بما امرنى به رسولك وصفيك فظلموني وقبلت من المنافقين كلما امرنى فجهلونى وقد مللتهم وملونى وأبغضهم وأبغضونى ولم يبق لى خلة انتظرها الاالمرادى، اللهم فاجعل له الشقاء وتغمدنى بالسعادة اللهم قدوعدنى بينك ان تتوفانى اليك اذسئلتك اللهم وقدرغبت اليك فى ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله فاذا هو على بن ابى طالب عليه السلام فلم البث ان نادى المنادى بالصلوة فخرج واتبعته حتي دخل المسجد فغمصه ابن ملجم لعنه الله بالسيف .

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابى قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا ابو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال: حدثنا محمد بن سليمان المنقرى الكندى عن عبدالصمد بن على النوفلى عن ابى اسحق السبعى عن الاصبغ بن نباتة العبدى قال : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام عداونا ، نفر من اصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدنا

على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن بن على عليه السلام فقال يقول لكم امير المؤمنين عليه السلام انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيرى فاشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج الحسن عليه السلام وقال : الم اقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تتابعنى نفسى ولا تحمله رجلى انصرف (١) حتى أرى امير-المؤمنين عليه السلام .

قال وبكيت فدخل ولم يلبث ان خرج فقال لى أدخل فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام وهو اذا مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما أدرى وجهه اصفر ام العمامة فانكبت عليه فقبلته فقال لى لا تبك يااصبغ فانها والله الجنة فقلت له جعلت فداك انى اعلم والله انك تصير الى الجنة وانما ابكي لفقدانى اياك يا امير المؤمنين جعلت فداك .

السيد الرضى ره فى الخصائص وابن شهراشوب فى الفضائل رحمهما الله تعالى لماضربه ابن ملجم لعنه الله قال عليه السلام فزت ورب الكعبة .

الباب الرابع والاربعون

فى صفته (ع)

قال الشيخ على بن عيسى في كشف الغمة صفة على عليه السلام قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمى عن ابى اسحق قال لقد رأيت علياً عليه السلام ابيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال .

وذكر ابن مندة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن (٢) وهو الي القصر اقرب ابيض الرأس واللحية صلوات الله عليه وآله الطاهرين .

---

(١) وفى البحار- ولايحملنى رجلى

(٢) وفى المناقب المطبوع - ذا بطن أضلع ووجه يسطع

وزاد محمد بن حبيب البغدادى صاحب المحبر الكبير ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر عليه السلام بالانزع البطين .

اما فى الصورة فيقال رجل أنزع بين النزع وهو الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته وموضعد النزعة وهما النزعتان ولا يقال لامرأة نزعا ولكن زعراء والبطين الكبير البطن .

وأما المعنى فان نفسه نزعت (يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعاً انتهي عنها) (١) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعتا لى اجتناب السيئات فسدعليه مذهبها ونزعت الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بهاوتحلاها(٢) .

وامتلاء علما فلقب بالبطين واظهر بعضا وأبطن بعضاحسب ماا قتضاه علمه الذى عرف به الحق المبين (٣) اما ما ظهر من علمه فاشهر من الصباح واسير فى الاقاق من سري الرياح .

واما ما بطن فقال « بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة .

ومما ورد فى صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العز المحدث وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ان يخرج احاديث صحاحا وشيئاً مما ورد فى فضائل امير المؤمنين عليه السلام وصفاته وكتب على اتوار الشمع (٤) الاثنى عشر التى حملت الى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها قال: كان ربعة من الرجال، ادعج العينين، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين

---

(١) ما بين العلامتين جملة معترضة وبيان لقوله نزعت

(٢) وفى البحار ـ وتجلببها

(٣) وفى البحار ـ اليقين

(٤) الاتوار جمع تور وهو اناء من صفر أوحجارة كالاجانة

أغيد (١) كأن عنقه ابريق فضة أصلع، كث اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضارى لايبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع أن ينفس شديد الساعد واليد ، ان مشى الى الحرب هرول ، ثبت الجنان،قوى ، شجاع ، منصور ، على من لاقاه ، انتهى كلام على بن عيسى رحمه الله .

كتاب الصفوة لبعض العامة قال صفته كان ابيض طويلا ويقال : لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الجف فى اللحم ما هو ويقال : كان اسمر اللون خفيف العارضين .

الباب الخامس والاربعون

ان امير المؤمنين(ع) وبنيه الائمة عليهم السلام افضل الخلق بعد رسول الله (ص)

ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعد الهاشمى قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال : حدثنا محمد بن احمد بن على الهمدانى قال : حدثنى ابوالفضل العباس بن عبد الله البخارى قال : حدثنا محمد بن القسم بن ابراهيم بن عبدالله بن القسم بن محمد بن ابى بكر قال : حدثنا عبد السلم بن صالح الهروى عن على بن موسي الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله خلقا افضل منى و لا اكرم عليه منى قال على عليه السلام : فقلت يا رسول الله فأنت افضل ام جبرئيل ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا على ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته

---

(١) غيد الغلام يغيد غيداً مالت عنقه ولانت اعطافه ويستحب ذلك منه فهو ـ أغيد.

المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدك يا علي وللائمة من بعدك ، فان الملائكة لخدامنا و خدام محبينا ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض ، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لان اول ما خلق الله عزوجل خلق ارواحنا ، فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة اناخلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الاالله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه اودونه ، فقالو : لا اله الاالله .

فلماشاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال عظم المحل الابه، فلماشاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنالاحول ولاقوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول و لاقوة الا بالله، فلما شا هدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمدلله، فبنااهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم ان الله تبارك وتعالي خلق آدم فأودعنا صلبه و امر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً ، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى ، و اقام مثنى مثنى ، ثم قال تقدم يا محمد فقلت له : يا جبرئيل أتقدم عليك فقال : نعم لان الله تبارك و تعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة ، فتقدمت فصليت بهم ولافخر

فلما انتهيت الي حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، وتخلف عني

فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد ان انتهاء حدى الذى وضعنى الله عزوجل فيه الي هذا المكان فان تجاوزتها(١) احترقت اجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله فزخ بى فى النور زخة حتى انتهيت الى حيث ماشاء الله من علوّ ملكه (فنوديت يامحمد فقلت : لبيك ربى وسعديك تبارکت وتعاليت)(٢) فنوديت : يا محمد انت عبدى وانا ربك فاياى فاعبد وعلى فتوكل ، فانك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى على بريتى ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتى ، ولمن خالفك خلقت نارى ولاوصيائك اوجبت كرامتى ولشيعتهم أوجبت ثوابى ، فقلت : يارب ومن أوصيائى ؟ فنوديت يامحمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت وانا بين يدى ربى جل جلاله الي ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً فى كل نور سطر اخضر عليه اسم وصى من اوصيائى ، اولهم على بن ابى طالب وآخرهم مهدى امتى .

فقلت : يا رب هؤلاء اوصيائى من بعدى فنوديت : يا محمد هولاء أوليائى واحبائى وأصفيائى وحججى بعدك على بريتى وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقى بعدك ، وعزتى وجلالى لاظهرن بهم دينى ولاعلين بهم كلمتى ولاطهرن الارض بآخرهم من أعدائى ولا مكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولا ذللن له السحاب الصعاب ولارقينه فى الاسباب ولا نصرنه بجندى ولا مدنه بملائكتى حتى تعلودعوتي ويجمع الخلق على توحيدى ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائى الى يوم القيمة .

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان

---

(١) وفى البحار- فان تجاوزته

(٢) مابين العلامتين أضفناه من نسخة البحار

بن ابى عياش عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسى يقول : كنت جالساً بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضته التى توفى فيها ودخلت فاطمة عليها السلام ورأت ما بأبيها من الضعف بكت (١) حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وما يبكيك يافاطمة؟ قالت : يا رسول الله اخشى على نفسى وولدي الضيعة بعدك فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء .

ثم قال : يا فاطمة أما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارنى من خلقه وجعلنى نبيا ثم اطلع اطلاعة ثانية واختار منها زوجك واوحى الى ان ازوجك اياه وان اتخذه ولياً ووزيراً وان اجعله خليفتى فى امتى فأبوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بى من اهلى .

ثم اطلع الى الارض ثالثة فاختارك وولديك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وانا وبعلك واوصيائى الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون أول الاوصياء بعدى أخى على ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين فى درجتي وليس فى الجنة درجة اقرب الى الله من درجتى ودرجة اخى اما تعلمين يا بنتى (٢) ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتى وخير أهل بيتى واقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً واكثرهم علماً فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ؛ ايمانه بالله ورسوله - قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك أحد من أمتى، وعلمه بكتاب الله عزوجل وسنتى فليس أحد من امتى يعلم جميع علمى غير على عليه السلام .

---

(١) وفى المصدر - فلما رأت ما بأبيها بكت

(١) وفى المصدر يابنية

وان الله عزوجل علمنى علماً لا يعلمه غيره وعلم ملائكته ورسله علماً فكلما علمه ملائكته ، ورسله فأنا أعلمه وأمرنى الله ان اعلمه اياه ففعلت فليس لاحد من امتى يعلم جميع علمى وفهمى وحكمى غيره ، وانك يابنية زوجته ، وابناه سبطاى حسن وحسين وهما سبطا امتى،وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فان الله عزوجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب .

يابنية انا اهل بيت أعطانا الله عزوجل ست خصال لم يعطها أحداً من الاولين كان قبلكم ولا يعطها احداً من الاخرين غيرنا، نبينا سيد الانبياء والمرسلين وهو ابوك، ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك (معه-خ م) قال لا : بل سيد الشهداء الاولين والاخرين ماخلا الانبياء ، والاوصياء ، وجعفر بن أبى طالب ذو الجناحين الطيار فى الجنة مع الملئكة ، وأبناك حسن وحسين سبطا أمتى وسيدا شباب اهل الجنة .

منا والذى نفسى بيده مهدى هذه الامة الذى يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً قالت: واى هؤلاء الذين سميتهم افضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم على بعدى افضل أمتى وحمزة وجعفر أفضل اهل بيتى بعد على وبعدك بعد ابنى وسبطى حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابنى هذا وأشار بيده الى الحسين منهم المهدى عليه السلام.

وانا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابيها فقال يا سلمان أشهد الله انى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم فى الجنة معى .

ثم اقبل على على عليه السلام فقال : ياأخى انت ستبقى بعدى وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم فان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم و قاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك منى بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة اذ استضعفه

قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ياعلى ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع فى شيىء من امره ولا يجحد المفضول لذوى الفضل فضله ولو شاء الله لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق الى مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار « ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى فقال عليه السلام الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه :

الشيخ فى اماليه قال : اخبرنا محمد بن محمد يعنى المفيد قال حدثنا الشريف الصالح ابو محمد الحسن بن حمزة قال : حدثنا ابو القسم نصر بن الحسن الرواسينى(١) قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمى قال : حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشاب الصيرفي مولى بنى هاشم قال حدثنا سعيد الاعرج قال دخلت انا وسلمان بن خالد (٢) على ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فابتدأنى فقال يا سلمان ما جاء عن امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله .

العايب علي امير المؤمنين (ع) فى شيء كالعائب على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه فى صغير او كبير علي حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الذى لايؤتى الا منه وسبيله الذى من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الائمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى أما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ الوراميني

(٢) وفى المصدر ـ سليمان بن خالد

انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الصادق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لى جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهى حمولة الرب وان محمداً يدعى فيكسى ويستنطق فينطق و ادعى واكسي فاستنطق فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلى علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن أحمد قال :اخبرنى شهردار اجازة اخبرنى عبدوس كتابة اخبرنى ابو طالب حدثنى ابن مردويه حدثنى احمد بن محمد بن عاصم حدثنى عمران بن عبد الرحيم حدثنى ابو الصلت الهروى حدثنى حسين بن حسن الاشقر حدثنى قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن ابى ايوب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضاً فأتته فاطمة (ع) تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الكرامة على الله تعالى اياك زوجك من هو أقدمهم سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارنى منهم وبعثنى نبياً مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الى ان ازوجه اياك (١) و اتخذه وصياً وأخا .

وحديث الاطلاعة فى عدة اسانيد مذكورة فى كتاب الانصاف فى النص على الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ أزوجك اياه

الباب السادس والاربعون

انه (ع) خير البرية من طرق الخاصة والعامة وهو من الباب الاول

الشيخ فى اماليه قال اخبرنا ابوعمر قال اخبرنا احمد يعنى بن محمد ابن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمدبن احمد بن الحسن القطوانى قال حدثنا ابراهيم بن انس الانصارى قال حدثنا ابراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن سلمة عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل على بن ابيطالب عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاكم اخى ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال : والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة.

ثم قال انه اولكم ايماناً معى واوفاكم بعهد الله واقومكم بأمر الله واعدلكم فى الرعية واقسمكم بالسوية واعظمهم عند الله مزية قال فنزلت « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل على عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية .

محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجام الثقة فى تفسيره فيما نزل فى اهل البيت عليهم السلام عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن اسمعيل ابن زياد عن ابراهيم بن مهاجر عن يزيد بن اشراحيل (١) كاتب على بن ابى طالب عليه السلام قال سمعت علياً عليه السلام يقول : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا مسنده الى صدرى وعايشة من اذنى فاصغت عايشة لتسمع الى ما يقول فقال اى اخى الم تسمع قول الله عز وجل « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ثم التفت الىّ فقال انت ياعلى وشيعتك موعدى

---

(١) وفى نسخة البرهان- شراحيل

وموعدكم الحوض اذا جئت بالامم تدعون غراً محجلين متوّجين شباعاً مروبين .

وعنه عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن عمرو بن شمر عن ابن مخنف عن يعقوب بن ميثم (١) انه وجد فى كتب ابيه ان علياً عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ثم التفت الىّ فقال :انت يا على وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غراً محجلين متوّجين قال يعقوب فحدثت به اباجعفر عليه السلام فقال هذا هو عندنا فى كتاب على صلوات الله عليه وآله .

وعنه عن احمد بن محمد الوراق عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن ابى عبد الله عن مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذى قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية بأبى انت و امى ارسلى الى بعلك فادعيه لى فقالت فاطمة للحسن عليه السلام انطلق الى أبيك فقل له ان جدى يدعوك فأنطلق اليه الحسن فدعاه فأقبل امير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهى تقول واكرباه لكربك يا أبتاه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة ان النبى لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولى: كما قال أبوك على ابنه ابراهيم العين تدمع وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وأنا بك يا ابراهيم لمحزون ولو عاش ابراهيم لكان نبيا ثم قال : يا على أدن منى فدنا منه فقال أدخل أذنك في فمى ففعل فقال : يا أخى ألم تسمع يقول الله عزوجل فى كتابه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» قال بلى يارسول الله فقال هم أنت و شيعتك تجيئون غرا محجلين شباعى مروبين ألم تسمع قول الله عزوجل فى كتابه

---

(١) وفى البرهان يعقوب بن يزيد

« ان الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين فى نارجهنم خالدين فيها أبداً أولئك هم شر البرية » قال : بلى يا رسول الله قال : هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم .

وعنه عن جعفر بن محمد الحسينى ومحمد بن أحمد الكاتب قالا : حدثنا محمد بن على بن خلف عن احمد بن عبد الله عن معاوية عن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه عن جده ان علياً عليه السلام قال : لاهل الشورى أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هذا أخى قد أتاكم ثم التفت الى الكعبة قال : ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة .

ثم أقبل عليكم وقال اما انه أولكم ايماناً واقومكم بأمر الله واوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله واعدلكم فى الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عندالله مزية فأنزل الله سبحانه «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبرتم وهنأتمونى بأجمعكم فهل تعلمون ان ذلك كذلك قالوا : اللهم نعم .

ومن طريق المخالفين ابو المؤيد موفق بن احمد وهو من اعيان المخالفين في كتابه المعمول فى فضائل على عليه السلام قال انبأنى ابو المعلا الحسن بن احمد أخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى أخبرنا ابو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ حدثنا الحسن بن على الاهوازى حدثنا معمر بن سهل حدثنى أبو سمرة أحمد بن سالم حدثنى شريك عن الاعمش عن عطية عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي خير البرية » .

وعنه قال انبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الى من همدان ، اخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس

الهمدانى كتابة حدثنا ابو الحسين (الحسن-خم) أحمد بن البزاز (١) ببغداد حدثنا القاضى بن عبد الله الحسين هرون (٢) بن محمد الضبى حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الحافظ ان محمد بن احمد القطواني (٣) حدثهم قال : حدثنا ابرهيم بن انس الانصارى حدثنا أبرهيم بن جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن سلمة عن ابى الزبير عن جابر قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اتاكم اخى ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده.

ثم قال : والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته الفائزون يوم القيمة ثم قال : انه اولكم ايماناً معى واوفاكم بعهدالله ، واقومكم بأمر الله واعدلكم فى الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال: فى ذلك الوقت نزلت فيه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » قال : وكان اصحاب النبى صلى الله عليه وآله اذا اقبل على عليه السلام قالوا : قد جاء خير البرية .

الباب السابع الاربعون

فى حسن خلقه واكرام الضيف والحياء وغير ذلك

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن عبد الله (بن) القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على امير المؤمنين عليه السلام فالقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليه احدهما وابى الاخر فقال امير المؤمنين عليه السلام : أقعد عليها فانه لايأبى الكرامة الاحمار ثم قال : (قال ظ) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه .

---

(١) وفى المصدر المطبوع محمد بن أحمد البزاز

(٢) وفى المصدر- ابوعبدالله الحسن بن هارون

(٣) وفى المصدر- الغطريف

وعنه عن علي بن ابرهيم عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمى اين تريد يا عبد الله عليه السلام فقال : اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال الذمى : الست زعمت انك تريد الكوفة؟ فقال له : بلى فقال له الذمى : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت « ذلك » قال : فلم عدلت معى وقد علمت ذلك .

فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل هنيئة اذا فارقه و كذلك امرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : الذمى : هكذا قال ؟ قال : نعم قال الذمى لاجرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فأنا اشهدك انى على دينك ورجع الذمى مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم .

وعنه عن على بن ابراهيم باسناد له ذكره عن الحارث الهمدانى قال سامرت(١) امير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير المؤمنين عليه السلام عرضت لى حاجة ، قال : فرأيتنى لها أهلا قلت : نعم يا امير المؤمنين قال : جزاك الله عنى خيراً ثم قام الى السراج فاغشاها وجلس ثم قال : انما اغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك فى وجهك فتكلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحوائج امانة من الله فى صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة ومن افشاها كان حقاً على من سمعها ان يعينه .

الشيخ فى التهذيب باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن محمد بن عيسى العبيدى عن الحسن بن على عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : سمعت ابا عبدالله(ع) يقول : ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالا الى ملكيه فيقول : أميطا عنى فلكما الله على الا احدث حدثا حتى اخرج اليكما .

---

(١) المسامرة : المحادثة والتحادث ليلا .

وعنه في اماليه قال اخبرنا محمدبن محمد يعنى المفيدقال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عمران المرزبانى قال : اخبرنى الحسن بن على قال : حدثنا احمد بن سعيد قال : حدثنى الزبير بن بكار قال : حدثنا على بن محمد قال :كان عمرو بن العاص يقول : ان فى علىّ دعابة فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : زعم ابن النابغة انى تلعابة مزاحة ذو دعابة اعافس واماارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ومن كان له قلب ففى هذا عن هذا له واعظ وزاجر،اما وشر القول الكذب انه ليحدث فيكذب ، ويعدفيخلف فاذاكان يوم البأس فاى زاجر ، واين هو مالم يأخذ السيوف هام الرجال فاذاكان ذلك : فأعظم مكيدته فى نفسه ان يمنح القوم استه .

ومن طريق المخالفين مارواه فى مسند احمد بن حنبل رواه عبد الله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى ابى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا على بن صالح عن ابيه عن سعد بن عمر القرشى عن عبد الله بن العباس قال : قلت له : اخبرنا عن هذا الرجل يعنى على بن ابى طالب عليه السلام قال : ان له اخطاراً واحساناً ونحن نكره ان نقول ما يقول بنوعمنا قال : كان على عليه السلام رجلا تلعابة يعنى مزاحاً قال : وكان اذا فزع فزع الى ضرس من حديد قال قلت وما ضرس حديد قال : قرآءة القرآن وفقه فى الدين وشجاعة وسماحة .

الباب الثامن والاربعون

فى المفردات

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بعث الى رجل بخمسة او ساق من تمر المعينعة (وفى نسخه اخرى ـ البقيعة) وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده ، وكان لايسأل علياً عليه السلام ولاغيره شيئاً فقال رجل

لامير المؤمنين والله ماسالك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لاكثر الله في المؤمنين ضربك : اعطى انا وتبخل انت (لله انت) اذا انا لم اعط الذي يرجوني الا بعد المسئلة ثم اعطيه بعد المسئلة فلم اعطه ثمن ما اخذت منه وذلك لاني عوضته (عرضته - خ) ان يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوايجه اليه .

فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك ان العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعالهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل .

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اتي امير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان ادهن فأدهن وقال انا لانرد الطيب .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم بن حكيم عمن رفعه اليه قال : ان حارث الاعور أتى امير المؤمنين عليه السلام وقال : يا امير المؤمنين أحب ان تكرمني بان تأكل عندي فقال له امير المؤمنين عليه السلام على ان لاتتكلف لي شيئاً ودخل فأتاه الحارث بكسرة فجعل امير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث : ان معي دراهم وأظهرها فاذا هي في كمه - فان أذنت لي اشتريت لك شيئاً غيرها فقال لي امير المؤمنين عليه السلام : هذه مما في بيتك .

وعنه عن جماعة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبدالله بن سنان عن حفص الاعور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان على صلوات الله عليه اذا سجد يتخوى(١) كما يتخوي البعير الضامر يعني بروكه.

---

(١) خوى في سجوده تخوية تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه .

وعنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابى بصير عن ابى عبدالله قال كان على عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية «واستعينوا بالصبر والصلوة».

الشيخ فى أماليه اخبرنا جماعة عن ابى المفضل قال : حدثنا أبو احمد عبدالله ابن الحسين بن ابراهيم العلوى النصيبى رحمه الله ببغداد قال : سمعت جدى ابراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبدالله قال : حدثنى شيخان بران من أهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه وحدثنيه الحسين بن زيد بن على ذوالدمعة قال : حدثنى عمى عمر بن على قال : حدثنى أخى محمد بن على عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال أبو جعفر عليه السلام : حدثني عبدالله بن العباس و جابر بن عبدالله الانصارى و كان بدرياً أحدياً شجرياً و ممن يحظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى مودة امير المؤمنين عليه السلام قالوا : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده فى رهط من أصحابه فيهم أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وعثمان ، وعبدالرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبدالله بن امّ عبد ، ومن الانصار أبي بن كعب و كانا بدريين فقرء عبدالله من السورة التى يذكر فيها لقمان حتى أتي على هذه الاية «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» الاية وقرأ أبي من السورة التى يذكر فيها ابراهيم عليه السلام «وذكرهم بأيام الله ان فى ذالك لايات لكل صبار شكور » قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيام الله نعماؤه وبلائه ومثلاته سبحانه .

ثم أقبل صلى الله عليه وآله وسلم على من شهده من الصحابة فقال : انى لاتخولكم بالموعظة تخولا مخافة السأمة عليكم وقد أوحى الى ربى جل وتعالى أن أذكركم بانعمه وأنذركم بما اقتص عليكم من كتابه وتلى «وأسبغ عليكم نعمه الاية» .

ثم قال لهم : قولوا الان قولكم ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم وأحسن اليهم من المعاش

والرياش والذرية والازواج الى سايرما بلاهم الله عزوجل من أنعمه الظاهرة فلما أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على على عليه السلام فقال يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك فقال : وكيف لى بالقول فداك أبى وأمى وانما هدانا الله بك قال : ومع ذلك فهات قل : ماأول نعمة بلاك الله عزوجل وأنعم عليك بها قال : أن خلقنى جل ثناؤه ولم اك شيئاً مذكوراً .

قال : صدقت فما الثانية قال: ان احسن بى اذ خلقنى فجعلنى حياً لاموات(١)

قال : صدقت فما الثالثة قال : أن نشأنى فله الحمد فى أحسن صورة واعدل تركيب .

قال : صدقت فما الرابعة قال : أن جعلنى متفكراً واعياً (٢) لابلهة ساهياً .

قال : صدقت فما الخامسة قال : أن جعل لى شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لى سراجاً منيراً .

قال : صدقت فما السادسة قال : أن هدانى لدينه ولم يضلنى عن سبيله .

قال : صدقت فما السابعة قال: أن جعل لى مرداً فى حيوة لاانقطاع لها:

قال : صدقت فما الثامنة قال : ان جعلنى ملكاً مالكا لامملوكا .

قال : صدقت فما التاسعة قال : سخر لى سمائه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه .

قال : صدقت فما العاشرة قال : أن جعلنا سبحانه ذكراناً قواماً على حلائلنا لا اناثاً .

(قال ظ) فما بعد هذا قال: كثرت نعم الله يانبى الله فطابت وان تعدوا نعمة الله

---

(١) وفى المصدر ـ لاميتا

(٢) وفى المصدر ـ راغبا

لاتحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ليهنئك الحكم (٢) وليهنئك العلم يا أبا الحسن وأنت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلف فيه من بعدي ، من أحبك لدينك واخذ بسبيلك فهو ممن هدى الى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلاك) لقي الله يوم القيمة لاخلاق له .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال : حدثنا محمد بن جعفر الفزاري القرشي رحمه الله قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب قال : حدثني محمد بن المثنى الحضرمي عن زرعة يعني ابن محمد الحضرمي عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عزوجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالا ومن عدله بينه وبين غيره كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار.

وعنه بأسناده عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال : عادني امير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي اياك فخراً على قومك واذا رأيتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنى عن قومه اذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه ايدى كثيرة فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه واذا رأيتهم في شر فلاتخذ لنهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وماتناهيتم عن معاصيه .

وعنه قال اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قرائة قال حدثنا ابو مريب محمد بن العلا وحدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي بالري قال حدثني ابو زرعة عبد الله بن عبد الكريم قال حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القياد قال : حدثنا اسباط بن نصر عن سماك يعني ابن حرب عن

---

(١) وفي المصدر - الحكمة

عكرمة عن ابن عباس رحمه الله ان علياً عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عزوجل يقول: «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم» والله لا انقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله ولئن مات او قتل قاتلت على ما قاتل عليه حتى أموت والله اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن أحق به منّي .

وعنه قال اخبرنا الحفار قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن ابي بكر الواسطي قال حدثنا احمد بن محمد بن زيد قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هاشم الرماني عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منى بمنزلة هارون من موسى ورأسي من بدني .

ومن طريق المخالفين ماورواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب مناقب علي امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرنا ابو القاسم عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز رفعه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال: سئل رجل معوية عن مسئلة فقال: سل عنها علي بن ابي طالب عليه السلام فانه أعلم فقال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي من قول علي عليه السلام فقال: بئس ماقلت، ولؤم ماجئت به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره العلم غراً (١) ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا أشكل عليه شيء قال: ههنا على قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان .

الشيخ في اماليه قال اخبرنا محمد بن محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عثمان الصيرفي قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستعين قراءة عليه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب الدينوري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني بكر بن جارية الزهري عن

---

(١) بيان يغره العلم غرا - يعني يلقمه . م

عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً صلى الله عليه وآله وسلم ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع .

انا اخو المصطفى لاشك فى نسبى معه ربيت وسبطاه هما ولدى
جدى وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتى لا قول ذى فند
فالحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد و الباقى بلا أمد

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صدقت يا على .

الباب التاسع والاربعون

فى انه (ع) لم يفر من زحف ومصابرته فى القتال

ابن شهراشوب عن النضيرى فى الخصائص شقيق بن سلمة قال كان عمر يمشى فالتفت الى ورائه فعدى فسألته عن ذلك فقال : ويحك اماترى القزبر بن القزبر (١) القثم بن القثم الفلاق للبهم الضارب على هامة من طغى وظلم، ذى السيفين ورائى ؟ فقلت :هذا على بن ابى طالب عليه السلام فقال ثكلتك امك انك تحقره بايعنا رسول الله (ص) يوم احدان من فر منا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد ورسول الله (ص) يضمن له الجنة فلما التقى الجمعان هزمونا.وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل ثم قال عاهد تموه وخالفتموه ورمى بقبضة رمل وقال شاهت الوجوه فوالله ما كان منا الا من اصابت عينه رملة (٢) ورجعنا نمسح وجوهنا قائلين الله الله أقلنا يا اباالحسن أقلنا أقالك الله فالكر والفر عادة العرب فاصفح وقل ما اراه وحيداً الا خفت منه .

---

(١) فى البحار ـ أما ترى الهزبر بن الهزبر

(٢) وفى البحار ـ الاوأصابت عينه رملة

تفسير علي بن ابراهيم وأبان بن عثمان انه اصاب علياً عليه السلام يوم احد أحد وستون جراحة .

تفسير القشيري قال انس بن مالك: انه اتى برسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون جراحة قال ابان : أمر النبي (ص) ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا قد خفنا عليه فدخل النبي عليه الصلوة والسلام والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقى هذا في الله لقد ابلى واعذر وكان يلتأم .

فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي لم يرني افر ولم أول الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين .

قال ابن شهراشوب : قد تصفحنا كتاب المغازلي فما وجدنا لابي بكر وعمر فيه اثراً البتة وقد أجمعت الامة ان علياً كان المجاهد في سبيل الله والكاشف الكرب عن وجه رسول الله (ص) ،المقدم في سائر الغزوات اذا لم يحضره النبي (ص) فاذا حضر فهو تاليه وصاحب للراية واللواء معاً ،وماكان قط تحت لواء احد ولافر من زحف وانهما فرا في غير موضع ،وكانا تحت لواء جماعة ووقوفه يوم حنين في وسط اربعة وعشرين ألفاً ، يضارب بسيفه الى ان ظهر المدد من السماء قال ولا اشكال في هزيمة عمر وعثمان .

وفي حديث طويل انه قال ابو بكر: لعمر ان هذه الدنيا اهون على علي عليه السلام من لقاء أحدنا الموت انسيت يوم أحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل و قد احاطت به ملوك القوم وصناديد قريش موقنين بقتله لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم لما أن شد عليهم القوم برماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزوه طعان القوم ثم قام في ركابه وقد مرق عن سرجه وهو يقول : يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة بالسيف فبقي على فك ولسان .

ثم عمد الى صاحب الراية فضربه على جمجمته ، يدق بعضهم بعضاً و جعل يمسحهم بالسيف مسحاً حتى تركهم جراثيم جموداً على تلعة من الارض يتجرعون كوؤس الموت قد اختطف أرواحهم بسيفه و نحن نتوقع منه أكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى التفت اليك التفاتة وكان منه اليك ما تعلم ولولا آية فى كتاب الله لكنا من الهالكين وهوقوله تعالى «ولقد عفى عنكم» فاترك هذا الرجل ما تركك ولايغرنك خالد بن الوليد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول فأنه من ولد عبد مناف اذاها جوا هيبوا ، وان غضبوا ادموا ولاسيما على بن ابى طالب عليه السلام فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول و همامها الاعظم وشجاعها الاسبل .

قال : ثم ان عمرو ابابكر ارسلا لخالد بن الوليد وسألا ان يقتل على ابن ابى طالب عليه السلام فأجا بهما الى ذلك وساق الحديث و هو مشهور وهو مروى عن الصادق عليه السلام .

على بن عيسى فى كشف الغمة قال : روى عن عكرمة قال سمعت علياً عليه السلام يقول لما انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد (لحقنى) من الجزع عليه ما لم أملك نفسى وكنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت : ما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليفر ، و ما رأيته فى القتلى ، واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفى و قلت : لاقاتلن به حتى أقتل . وحملت على القوم فأفرجوا عنّى فـاذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وقع (على الارض) مغشياً عليه فقمت علي رأسه فنظر الى .

وقال : ما فعل الناس يا على فقلت : كفروا يا رسول الله وولوا الدبر (من العدو) وأسلموك فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي كتيبة قد أقبلت اليه فقال لى ردهم عنى فحملت عليهم أضربهم يمينا وشمالا حتى فروا فقال صلى الله عليه وآله وسلم أما تسمع مديحاً فى السماء (١)

(١) وفى البحار مديحك فى السماء .

ان ملكا اسمه رضوان يقول لاسيف الاذو الفقار - ولافتى الاعلي فبكيت سروراً وحمدت الله تعالى على نعمته . وهذه المناداة بهذا قد نقلوها الرواة و تداولها الاخبار ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجم الغفير .

قال وروى عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان أصحاب اللواء تسعة كلهم قتلهم على عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وبارز الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ، وأقبل أمية ابن ابى حذيفة وهو دارع وهو يقول : يوم بيوم بدر وعرض له رجل من المسلمين فقتله (امية) فعمد له على عليه السلام وضربه على هامته فنشب السيف في بيضته وسيفه فى درقة علي عليه السلام فنزعا سيفهما وتناوشا (١)

قال على عليه السلام ولما انهزم الناس وثبت قال صلى الله عليه وآله وسلم مالك لاتذهب مع القوم فقال عليه السلام أذهب وأدعك يا رسول الله والله لا برحت حتى أقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ابشر يا على فان الله ينجز وعده و لن ينالوا منا مثلها ابداً .

ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال: احمل على هؤلاء يا على فحملت فقتلت منها هشام بن أمية المخزومى و انهزموا وأقبلت كتيبة أخرى فقال : احمل على هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد الله الجمحى ، و انهزمت أيضاً وعادت أخري فحملت عليها فقتلت بشر بن مالك العامرى وانهزمت فلم يعد بعدها أحد ، وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبى عليه السلام الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء و فيه ماء فغسل به وجهه

---

(١) وفى البحار العبارة هكذا - فصمد له على بن ابى طالب (ع) فضربه بالسيف على هامته فنشب فى بيضة مغفره فضربه أمية بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين (ع) بدرقته فنشب فيها ونزع أمير المؤمنين (ع) سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا.

ولحق به امير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده الي كتفه ومعه ذوالفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وقال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
أميطى دماء الكفر عنه فأنه سقى آل عبدالدار كاس حميم
لعمر لقداعذرت فى نصر احمد و طاعة رب بالعباد عليم

الرعديد الجبان و المليم الذى يلام على ماصدر منه

وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه و قتل الله صناديد قريش .(١)

ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (ره) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن احمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن محمد بن ابى عمير جميعاً عن أبان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم احد انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه الا على بن ابيطالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا دجانة اما ترى قومك قال : بلى قال الحق بقومك قال : ما على هذا بايعت الله و رسوله قال : أنت فى حل ، قال : والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك و فررت اذوق ما تذوق فجزابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم جزاء (١)

و كان على عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقبلهم وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقدانكسر سيفى فاعطاه عليه السلام سيفه ذوالفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اثروانكر فنزل جبرئيل عليه السلام وقال

---

(١) اورده العلامة المجلسى ره بتمامه فى البحار راجع ج٢٠ باب غزوة احد.

(١) وفى البحار- فجزاه النبى (ص) خيرا .

يامحمدان هذه لهى المواساة من على لك فقال النبى ﷺ انه منى وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمعوا دوياً من السماء لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على .

الشيخ المفيد فى الاختصاص فى حديث سبعين منقبة لامير المؤمنين عليه السلام دون الصحابة عن ابن دأب وذكر مناقب علي عليه السلام الى ان قال ثم ترك الوهن والاستكانة انه انصرف من احد وبه ثمانون جراحة تدخل الفتائل فى موضع وتخرج من موضع فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطع فلما رآه رسول الله ﷺ بكى فقال له : ان رجلا يصيبه هذا فى الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فقال مجيباً له وبكى : بأبى أنت وأمى الحمدلله الذى لم يرنى ولّيت عنك ولافررت بأبى أنت وأمى كيف حرمت الشهادة ؟ قال : انها من ورائك ان شاء الله .

قال : فقال له رسول الله ﷺ ان أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينكم حمراء الاسد فقال : بأبى أنت وأمى والله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنك قال : فنزل القرآن « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » ونزلت الاية فيه قبلها « وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله كتاباً مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين » .

ثم ترك الشكاية فى الم الجراح، شكت المرأتان (١) الى رسول الله ﷺ ما يلقى وقالتا : يا رسول الله خشينا عليه مما تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع الى موضع وكتمانه ما يجد من الالم قال فعدّ ما به أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت الف جراحة من قرنه الى قدمه صلوات الله عليه .

---

(١) احديهما نسيبة الجراحة والاخرى امرأة غيرها تتصديان معالجة الجرحى فى الغزوات .

الباب الخمسون

ان رسول الله اوصى اليه (ع) من طرق الخاصة والعامة

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى البصرى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول افضل الكلام قول لا اله الا الله وافضل الخلق اول من قال لا اله الا الله فقيل له يارسول الله ومن أول من قال لا اله الا الله قال : أنا، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله اوحده واسبحه واكبره واقدسه وامجده ويتلوني شاهد مني .

فقيل يا رسول الله ومن الشاهد منك قال : على بن أبى طالب أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى وأمام أمتى وصاحب حوضى وحامل لوائى فقيل يارسول الله فمن يتلوه قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم الائمة من ولد الحسين الى يوم القيمة .

وعنه قال : حدثنا محمد بن على رحمه الله قال : حدثنا عمى - محمد بن ابى القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن ابي صفية عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاشر الناس من أحسن من الله قيلا وأصدق حديثا؟ معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرنى ان اقيم لكم علياً علماً واماماً وخليفة ووصياً وان أتخذه أخاً ووزيراً، معاشر الناس ان علياً باب الهدى بعدى والداعى الي ربى وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال : انني من المسلمين ؟

معاشر الناس ان علياً منى، ولده ولدى ، وهو زوج حبيبتى امره أمرى ونهيه نهيى ، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته وان طاعته طاعتى ومعصيته

معصيتي، معاشر الناس ان علياً صديق هذه الامة و فاروقها و محدثها : انه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها ، انه طالوتها وذوقرنيها.

معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والاية الكبرى وامام الهدى والعروة الوثقى معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر الناس ان علياً قسيم النار لايدخل النار ولى له ولا ينجو منها عدوّله وانه قسيم الجنة لا يدخلها عدوله ولايتزحزح منها ولى له (١) معاشر أصحابى قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربى ولكن لاتحبون الناصحين اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

وعنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن ابيه عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: قال امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة ، أنا سيد الوصيين ووصى سيد النبيين أنا امام المسلمين وقائد المتقين وولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين و المعفر للجبين أنا الذى هاجرت الهجرتين وبا يعت البيعتين أنا صاحب بدر و حنين أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين ، أنا وارث الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين .

اهل موالاتى مرحومون واهل عداوتى ملعونون ولقد كان حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً مايقول لى يا على حبك تقوي وايمان، وبغضك كفر ونفاق، وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه، كذب من زعم انه يحبنى ويبغضك .

وعنه قال حدثنا محمد بن على رحمه الله عن عمه محمد بن ابى القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن ابى الزبير المكى عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولا وأنزل على سيد الكتب فقلت : الهى

---

(١) وفى البحار ـ ولايزحزح عنها ولى له

وسيدى انك ارسلت موسي الى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيراً تشد به عضده ويصدق به قوله واني أسألك عضدى ياسيدى والهى ان تجعل لى من اهلي وزيراً تشد به عضدى فاجعل لى علياً وزيراً وأخا واجعل الشجاعة فى قلبه، واكسه الهيبة على عدوه، وهو اول من آمن بى وصدقنى واول من وحد الله معى واني سألت ذلك ربى عزوجل فاعطانيه فهو سيد الاوصياء ،اللحوق به سعادة ،والموت فى طاعته شهادة ، واسمه فى التوراة مقرون الى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى وابناه سيدا شباب اهل الجنة ابناى وهووهما والائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعدالنبيين وهم ابواب العلم من تبعهم نجى من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد الا ادخله الله الجنة.

وعنه قال حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قال: أخبرنا على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يركب سفينة النجاة و ويستمسك بالعروة، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى وسادة امتى وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

وعنه قال:حدثنا احمد بن محمد قال اخبرنا محمد بن على بن يحيى قال : حدثنا ابوبكر بن نافع قال: حدثنا امية بن خالد قال :حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا على بن زيد عن على بن الحسين عليهما السلام قال:سمعت ابى يحدث عن ابيه امير- المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ياعلى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انك لافضل الخليقة بعدى يا على انت وصيى وامام امتى من اطاعك أطاعنى ومن عصاك عصانى .

وعنه قال حدثنا محمد بن على رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخالف على بن ابى طالب بعدى كافر و المشرك به مشرك .والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق ، والمقتفى لاثره لاحق والمحارب لهمارق والراد عليه زاهق .

على نورالله فى بلاده وحجته على عباده على سيف الله على اعدائه ووارث علم انبيائه على كلمة الله العليا و كلمة أعدائه السفلى ، على سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء ، على امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لايقبل الله الايمان الا بولايته وطاعته .

وعنه قال حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن على الاصفهانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى قال حدثنا محول بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود اليشكرى عن محمد بن عبيد الله عن سلمان الفارسى رحمة الله عليه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيك من امتك فانه لم يبعث نبي الا كان له وصى من امته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبين لى بعد ، فمكثت ماشاء الله ان أمكث ثم دخلت المسجد فنادانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :ياسلمان سألتنى عن وصيى من امتى فهل تدرى من كان وصى موسي من امته فقلت : كان يوشع بن نون فتاه فقال ، هل تدرى لم كان أوصى اليه قلت : الله ورسوله أعلم قال : اوصي اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي واعلم امتى بعدى على بن ابى طالب عليه السلام .

ومن طريق المخالفين مارواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند ابيه احمد بن حنبل عن الهيثم بن خلف قال: حدثنا محمد بن ابى عمر الدربي قال : حدثنا شاذان قال : حدثنا جعفر بن زياد عن مطرف عن انس يعنى ابن مالك قال : قلنا لسلمان سل النبى صلي الله عليه وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك ؟ فقال صلى الله عليه وآله ياسلمان من كان وصى موسى؟ فقال: يوشع بن نون

قال - قال صلى الله عليه وآله وصيي ووارثي يقضي ديني ، وينجز موعدي على بن ابي طالب عليه السلام .

الثعلبي قال اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المغربي حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيي المزني عن زكريا بن مسيرة عن ابي اسحق عن البرآء قال لما نزلت «وأنذر عشيرتك الا قربين» جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا،الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً ان يدخل شاة فأدمها (١) .

ثم قال أدنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: هلموا اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا فبدرهم أبولهب فقال هذا ماسحركم به الرجل،فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك الطعام والشراب،ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يابني عبدالمطلب اني انا النذير اليكم من الله عزوجل والبشير لما يجيء به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا وأطيعوني تهتدوا .

ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول: علي : أنا فقال في المرة الثالثة أنت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب أطع ابنك فقد : امر عليك .

أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب المناقب قال اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال :أخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حبويه الخزاز اذنا قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن علي الرهان المعروف بأخي حماد قال :

---

(١) يعني جعلها ادامًا

حدثناعلى بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال :حدثنامحمد بن الخليل الجهنى قال: حدثنا الهيثم عن ابي بشر عن سعيد ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقض هذاالنجم فى منزله فهوالوصى من بعدى فقام فتية من بنى هاشم فنظروافاذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن ابى طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله غويت فى حب على بن ابيطالب عليه السلام فانزل الله تعالى «والنجم اذاهوي ماضل صاحبكم وما غوى» الى قوله « بالافق الاعلى» .

صدر الائمة موفق ابن احمد من أعيان علماء الجمهور قال : انبأنى الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمدانى اجازة حدثنا ابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر الحافظ اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله اخبرنا ابو القسم عيسى بن على بن عيسى بن داود الجراح اخبرنا ابو القسم عبدالله محمد بن عبدالعزيز البغوى قال :حدثنا محمد بن حميد الدارى حدثنا علي بن مجاهد حدثنا محمد بن اسحق عن شريك بن عبدالله عن ابى ربيعة الأبادى عن ابى بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبى وصى ووارث ان علياً وصيى ووارثى .

و عنه قال : أنبانى ابو العلا هذا اخبرنا الحسين بن احمد المقرى أخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن على بن مخلد حدثنا محمد هوابن عثمان بن ابى شيبة حدثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا على بن عابس عن الحارث بن حصين عن القاسم بن جندب عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياانس اسكب لى وضوء ثم قام فصلى ركعتين .

ثم قال ياانس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين: قال قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار و كتمته ، اذجاء على عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ياانس فقلت على عليه السلام فقام مستبشراً فاعتنقه

ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عن وجهه فقال علي عليه السلام يارسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي من قبل قال : وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

وعنه قال: اخبرني شهردار (هذا) اجازة اخبرنا عبدوس هذا كتابة اخبرنا ابوطالب بن مردويه(١) حدثنا احمد بن محمد بن عاصم حدثنا عمران بن عبدالرحيم قال حدثنا ابوالصلت الهروى حدثنا حسين بن حسن الاشقر حدثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضاً فاتته فاطمة (ع) تعوده فلمارأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يافاطمة ان لك لكرامة على الله .

زوجك من هو اقدمهم سلماً(٢) واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الله عزوجل الى ان ازوجه اياك(٣) واتخذه وصياً (واخا) .

وعنه قال . اخبرني شهردار (هذا) اجازة اخبرنا عبدوس (هذا) كتابة حدثنا الشيخ ابوالفرج محمد بن سهل حدثنا ابوالعباس احمد بن ابراهيم بن تركان حدثني زكريا بن عثمن ابوالقاسم ببغداد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي) حدثنا الحسن بن موسي بن محمد بن عباد الجزار حدثنا عبدالرحمن بن القسم الهمداني حدثنا ابوحاتم محمد بن محمد بن الطالقاني ابومسلم عن الخالص الحسن بن على بن محمد

---

(١) وفي المصدر المطبوع - حدثني مردويه.

(٢) في المصدر - يافاطمة ان لكرامة الله عزوجل اياك ، زوجتك من أقدمهم سلما الخ .

(٣) وفي المصدر - فاوحى الى أن ازوجك اياه.

ابن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابى طالب عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابى طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب (ع) عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب (ع) عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب (ع) عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابى طالب عن البر الحسن (١) بن علي ابن ابى طالب عن المرتضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد الامين سيد المرسلين الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله وسلم انه قال . لعلي بن ابى طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي رضى الله عنه . السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله تعالى فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ياعلي أنت وشيعتك في الجنة يا علي اول ما تنشق الارض عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم انت واول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم انت .

قال فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان دموعاً فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات

قال المؤلف: أنظر أيها الاخ الى هذه الاحاديث وهذا الحديث في فضله عليه السلام وانه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص عليه من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاحاديث من طرق الخاصة والعامة في النص بأنه وصي رسول الله مالا تحصى وقد صنف في ذلك العلماء وجملة من الفضلاء ، وأنا أذكر لك هنا جملة ممن صنف

---

(١) وفي المصدر ـ الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

فى ذلك .

كتاب الوصية للشيخ الجليل ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال

كتاب الوصية للشيخ الجليل أحمد بن محمد بن خالد البرقى

كتاب الوصية للشيخ الجليل عبد العزيز بن يحيى الجلودى

كتاب الوصية للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودى صاحب مروج الذهب . .

كتاب الوصية (والامامة) للشيخ الجليل على بن رئاب .

كتاب الوصية للشيخ الجليل عيسى بن المستفاد .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن احمد المعروف بالصابونى .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الفروخ

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى .

كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسى .

كتاب الوصية للشيخ الصدوق محمد بن بابويه

كتاب الاوصياء للشيخ الجليل محمد بن على بن الفضل

كتاب الاوصياء وذكر الوصايا تأليف السعيد على بن محمد بن زياد الصيمرى وهو ممن لحق الامام على بن محمد الهادى والامام الحسن العسكرى عليهما السلام

كتاب الاوصياء للشيخ الجليل محمد بن موسى القرشى

كتاب للشيخ محمد بن على الشلمغانى

كتاب الوصية للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر

كتاب الوصايا للشيخ الجليل هاشم بن الحكم

كتاب الوصية للشيخ الجليل الحسين بن سعيد

كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن مسكين

كتاب الوصايا للشيخ الجليل على بن أبى المغيرة.

كتاب الوصايا للشيخ على بن الحسن (الحسين - خ) بن فضال

كتاب الحجج القوية لم يحضرنى اسم مصنفه وهو كتاب حسن

كتاب التحفة البهية فى اثبات الوصية لمصنف هذا الكتاب هاشم بن سليمان بن اسمعيل الحسينى قد اشتمل على أربعمأة وخمسين حديثا من طرق الخاصة، منها مايزيد على خمسين حديثا من طرق العامة، واثبات وصية امير المؤمنين على ابن ابى طالب وبنيه الاحد عشر الائمة عليهم السلام مما تظافرت به الاخبار وتواترت به الاثار وصلي الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد فهذا المنهج الثالث فى الامام الثانى أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام وفيه خمسة عشر بابا .

الباب الاول ـ فى شأنه فى الامر الاول .

الباب الثانى ـ فى ميلاده عليه السلام .

الباب الثالث ـ فى تسميته بالحسن، وأخيه بالحسين عليهما السلام من الله عز وجل.

الباب الرابع ـ فى غزارة علمه عليه السلام فى صغره .

الباب الخامس فى علمه عليه السلام بما سأله عنه ملك الروم .

الباب السادس ـ فى علمه بغوامض العلم وجوابه السديد .

الباب السابع ـ فى معرفته بلغات المدينتين.

الباب الثامن ـ فى جواباته مع أبيه عليه السلام من طريق المخالفين .

الباب التاسع ـ فى عبادته عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب العاشر ـ فى جوده عليه السلام من طريق الخاصة والعامة .

الباب الحادى عشر ـ فى هيبته فى اعين الناس وسوددة عليه السلام .

الباب الثانى عشر ـ في انه واخاه الحسين عليهما السلام يشبهان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثالث عشر ـ فى محبة رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام .

الباب الرابع عشر ـ في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة والوصاية فى جملة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام .

الباب الخامس عشر ـ فى النص عليه من أبيه بالوصاية والامامة .

الباب الاول

فى شأنه فى الامر الاول

السيد الاجل السيد الرضى فى كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة قال : قال الامين ابوعبد الله محمد بن على بن محمد الجلابى المغازلى قال حدثنا أبى رحمه الله قال أخبرنا ابوعبد الله الحسين بن على عن على بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحى عن محمد بن يحيى الانصارى عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أرنى الحق حتى أتبعه فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود لج الى المخدع ، فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلوته أللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك أغفر للخاطئين من شيعتى

قال ابن مسعود فخرجت لاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول اللهم بحرمة عبدك على عليه السلام اغفر للعاصين من امتى قال ابن مسعود : فأخذنى الهلع حتى غشى على فرفع النبي(ص) رأسه وقال : يا ابن مسعود أكفر بعد الايمان ، فقلت : معاذ الله ولكنى رأيت علياً يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به .

فقال يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقنى وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفى عام حين لا تسبيح ولا تقديس وفتق نورى فخلق منه السموات و الارض وأنا أفضل من السموات والارض وفتق نور على فخلق منه العرش والكرسى وعلى أفضل من العرش والكرسى .

وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أجل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها ، فاظلمت المشارق

والمغارب فشكت الملائكة الى الله عز وجل الظلمة وقالت أللهم بحق هؤلاء الاشباح الذى خلقت الامافرجت عنا من هذه الظلمة ! فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها باخرى فخلق منها نوراً ثم اضاف النور الى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء ـ فأضاء منها المشرق والمغرب .

يا ابن مسعود اذاكان يوم القيمة يقول الله عز وجل لى ولعلى أدخلا الجنة من شئتما ادخلا النار من شئتما وذلك قول الله تعالى « القيا في جهنم كل كفار عنيد» والكفار من جحد نبوتى والعنيد من عاند علياً عليه السلام واهل بيته وشيعته .

الشيخ الطوسى فى كتاب المصباح عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الايام صلوة الفجر وذكر حديثاً يدخل فى هذا السلك مثله يأتى انشاء الله تعالى عند ذكر الامام ابى عبدالله الحسين عليه السلام .

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا بن حميد بن داود (حماد خ) الجريرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابى الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا مندر السراج قال حدثنا اسمعيل بن غلب قال اخبرني اسلم بن ميسرة العجلانى عن سعيد عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله عز وجل خلقنى وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.

قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قال قلت : على اى مثال قال : أشباح نور ، حتى اذا أراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ، ثم أخرجنا الى اصلاب الابآء وارحام الامهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون ، فلما صيرنا فى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله ونصفه فى أبى طالب ، ثم أخرج النصف الذي لى الى آمنة والنصف الاخر الي فاطمة بنت أسد فأخرجتنى آمنة ، وأخرجت فاطمة علياً

عليه السلام .

ثم أعاد الله عزوجل العمود الي فخرجت منى فاطمة ، ثم أعاد الله عزوجل العمود اليه (١) فخرج منه الحسن والحسين يعنى النصفين جميعاً فما كان من نور على فصار في ولد الحسن وما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الائمة من ولده الى يوم القيمة .

ورواه ابن بابويه فى العلل قال حدثنا ابراهيم بن هارون الهاشمى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال : حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال : حدثنا اسمعيل بن علبه قال : أخبرنى اسلم بن ميسرة العجلى عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله عزوجل خلقنى وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يارسول الله قال قدام العرش نسبح الله عزوجل ونحمده ونقدسه ونمجده .

قلت على اى مثال قال : أشباح نور حتى اذا أراد الله عزوجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الي اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون .

فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله ونصفه فى أبى طالب ثم اخرج الذى لى الى آمنة ، والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتنى آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم اعاد الله عزوجل العمود الى فخرجت منى فاطمة ثم اعاد الله عز وجل العمود الى على عليه السلام فخرج منه الحسن والحسين «يعنى من النصفين جميعاً» فما كان من نور على فصار في ولد الحسن وما كان من نورى صار فى ولد الحسين فهو ينتقل فى الائمة من ولده الى يوم القيمة .

---

(١) وفى البحار - الى على (ع)

الشيخ ابو جعفر الطوسى عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره فى كتاب مسائل البلدان يرفعه الى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : دخلت علي فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لا زداد حباً لهم فقال : ياسلمان ليلة أسرى بي الى السماء وأدارنى جبرئيل فى سمواته وجناته فبينما أنا أدور فى قصورها وبساتينها ومقاصيرها اذ شممت رايحة طيبة فاعجبتنى تلك الرايحة فقلت : يا حبيبى ما هذا الرائحة التى غلبت علي رائحة الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلثمأة عام ما ندرى مايريد بها.

فبينما أنا كذلك اذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا يقرىء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل عليه السلام فلما هبط بى الى الارض اكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها فى ظهرى فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة عليها السلام من ماء التفاحة فأوحى الله عزوجل الى أن قد ولدلك حوراء انسية فزوج النور من النور فاطمة من على فانى قد زوجتهما فى الجنة وجعلت خمس الارض مهرها وسيخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا أهل الجنة الحسن والحسين وأئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم .

وقد تقدم من ذلك فى اول المنهج الاول والثانى ويأتى من ذلك فى اول المنهج الثالث عند ذكر أبى عبد الله الحسين عليه السلام .

الباب الثانى

فى ميلاده (ع)

السيد المرتضى فى عيون المعجزات قال : قام المولى أبومحمد صلوات الله عليه بأمرالله واتبعه المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله بخمس عشرة سنة وأشهر ، و ولدت فاطمة عليها السلام ابامحمد عليه السلام ولها أحد عشرسنة كاملة ، وكانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان طاهراً مطهراً يسبح ويهلل فى حال و لادته و يقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله أن جبرئيل ناغاه .

ثم قال السيد وروى ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر .

قال : وروى ان مريم عليها السلام ولدت المسيح عليه السلام من فخذها الايمن قال : وحديث هذه الحكاية فى كتاب الانوار وكتب كثيرة .

الباب الثالث فى ان تسميته بالحسن (ع)

واخاه بالحسين (ع) من الله عزوجل

ابن بابويه قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال : حدثنا الحسن بن على الزعفرانى قال : حدثنا سهل بن بشار قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن على الطائفى قال : حدثنا محمد بن عبدالله مولى بنى هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدى عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله عزذكره آدم عليه السلام و نفخ فيه من روحه و أسجدله

ملائكتة وأسكنه جنته وزوجه حوا أمته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمس سطور مكتوب .

قال آدم عليه السلام : يارب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عزوجل :

اماالاول فأنا المحمود وهومحمد .

واما الثانى فانا العالى وهذا على .

واما الثالث فانا فاطر السموات وهذه فاطمة .

والرابع فانا المحسن و هذا حسن .

والخامس فأنى ذوالاحسان وهذا الحسين كل يحمدالله عزوجل .

وعنه قال : حدثنا أحمدبن الحسن القطان قال : حدثنا ابوسعيد الحسن بن على بن الحسين اليشكرى قال : حدثناأبوعبدالله محمدبن زكريا بن دينار الغلابى قال حدثنا على بن حكيم قال حدثنا الربيع بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن محمد بن على عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال الغلابى : وحدثنى شعيب بن واقد قال حدثنى اسحق بن جعفر بن محمد عن الحسين بن عيسى عن زيدبن على بن زيد بن على عن أبيه على عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : الغلابى حدثنا العباس بن بكارقال : حدثنا حرب بن ميمون عن أبى حمزة الثمالى عن زيد بن على عن أبيه عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت: لعلى سمه قال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج اليه فى خرقة صفراء فقال : ألم أنهكم ان تلفوه فى صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها .

ثم قال : لعلى عليه السلام هل سميته فقال عليه السلام ما كنت لاسبقك باسمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم وما كنت لاسبق بأسمه ربى عزوجل فاوحى الله عزوجل الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلم وهنأه وقل له : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى ثم قال ان الله جل

جلاله يأمرك أن تسميه بأسم ابن هارون قال : وما كان اسمه قال : شبر قال: لساني عربي قال : سمه الحسن فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام اوحى الله جل ذكره الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فأهبط اليه فهنأه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله تعالى ثم قال ان الله عز وجل يأمرك أن تسميه بأسم ابن هارون فقال : وما كان اسمه قال : شبير قال : لساني عربي قال سمه الحسين عليه السلام .

وبهذا الاسناد عن الغلابي قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا حرب ابن ميمون عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن عبيدالله بن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يافاطمة سمي الحسن والحسين بأسم موسى (١) شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل .

وعنه بهذا الاسناد عن العباس بن بكار قال حدثنا عباد بن كثير وابو بكر الهذلي عن ابن الزبير عن جابر قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت و قد كان النبي صلى الله عليه وآله امرهم ان يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء و قالت فاطمة : ياعلي سمه فقال : ما كنت لاسبق بأسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي فأخذه وقبله وادخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ألم أتقدم اليكم ان لاتلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء واذن في أذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم ، قال لعلي عليه السلام: ماسميته قال ما كنت لاسبقك باسمه فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه واقرأه السلام وهنأه مني ومنك وقل له ان علياً منك بمنزلة

---

(١) اقول : هكذا في المتن والظاهر انه سقطت عند الاستنساخ من نسخة المصنف ره جملة ابني وصي فالعبارة كانت هكذا يا فاطمة سمي الحسن والحسين باسم ابني وصي موسى شبر وشبير ولكن في البحار - قال النبي (ص) يافاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل راجع ج ٤٣ ص ٢٤١ ح - ١٠

هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فقال : وما كان اسمه قال : شبر قال لسانى عربى قال : سمه الحسن قال فسماه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام جاء اليهم النبى صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل با الحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه بأسم ابن هارون قال وما كان اسمه قال شبيراً قال لسانى عربى قال فسمه الحسين فسماه الحسين .

وعنه بهذا الاسناد عن الغلابى قال : حدثنا حكيم ابن أسلم قال : حدثنا وكيع عن الاعمش عن سالم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى سميت ابنى هذين باسم ابنى هارون شبر وشبير .

وعنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوى ره قال : حدثنى جدى احمد بن صالح التميمى قال: حدثنا عبدالله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن على عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن (ع) .

وعنه قال حدثنا الحسن محمد بن يحيى العلوي ره قال حدثنا جدى قال حدثنا داود بن القسم قال أخبرنا عيسى قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي صلى الله عليه وآله فسماه الحسن (حسنا) فلما ولدت الحسين عليه السلام جاءت به اليه فقالت : يارسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً .

ومن طريق المخالفين مارواه أبوالحسن محمد بن احمد بن شاذان يرفعه الى جابر بن عبدالله قال رسول الله (ص) سمّى الحسن حسناً لأنّ بأحسان الله قامت السموات والارض و الحسن مشتق من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن .

الباب الرابع

فى غزارة علمه فى صغره (ع)

كتاب ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم وحذيفة قالا بينا رسول الله (ص) على جبل فى جماعة من المهاجرين و الانصار اذاقبل الحسن بن على عليه السلام يمشى على هدء ووقارفنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمقه من كان معه فقال له بلال : يا رسول الله اماترى أخذه فقال صلوات الله عليه وآله ان جبرئل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدى والظاهر من نفسى وضلع من اضلاعى وهذا سبطى وقرّة عينى بأبى هو وقام وقمنا معه وهو يقول أنت تفاّحتى وأنت حبيبي ومهجة قلبى وأخذ بيده ونحن نمشى حتى جلس وجلسنا حوله فنظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لايرفع بصره عنه ،

ثم ، قال : انه سيكون بعدي هادياً مهدّياً (هذا) هدية من رب العالمين لى ، ينبيء عنى ويعرّف الناس آثارى ويحيي سنّتى ويتولى امورى فى فعله ينظر الله اليه ويرحمه رحم الله من عرف ذلك وبرنى واكرمنى فيه

فما قطع كلامه صلوات الله عليه وآله حتى أقبل علينا اعرابى يجر هراوة له(١)فلما نظر صلوات الله عليه وآله قال : قد جاءكم رجل يتكلم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم وانه ليسألكم عن الامور الا ان لكلامه جفوة فجاء الاعرابى فلم يسلم فقال ايكم محمد قلنا : وما تريد ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم مهلا ، فقال يا محمد لقد كنت أبغضك ولم اركوالآن قدازددت بغضاً .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و غضبنا لذلك فاردنا الاعرابى ارادة فأومى الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امسكوا فقال الاعرابى انك تزعم انك نبى وانك

---

(١) الهرواة: العصا

قد كذبت على الانبياء ومامعك من دلالتهم شيء (١) قال له : يا اعرابى وما يدريك قال : فخبرنى ببراهينك .

قال : ان احببت اخبرك كيف خرجت وكيف كنت فى نادى قومك وانى اردت اخبرك عضو منى فيكون ذلك اوكد لبرهانى قال : او يتكلم العضو ؟ قال : نعم يا حسن قم ، فازدرى الاعرابى نفسه (٢) قال : نعم فقال يأتى و هو صبى يكلمنى ؟ قال : انك ستجده عالماً بما تريد فابتدر الحسن عليه السلام و قال : مهلا يا اعرابى .

وعيبك ماسألت و اين عيبى فقيهاً بل اذاجهل الجهول(٣)

فان تك قد جهلت فان عندى شفاء الجهل ما سئل السؤل

وبحراً لا تقسمه الدوالى تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعك نفسك غيرأنك لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله تعالي فتبسم الاعرابى وقال هيه (٤) .

فقال الحسن صلوات الله عليه (نعم) قداجتمعتم فى نادى قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم وزعمتم ان محمد صنبور (٥) والعرب قاطبة تبغضه ولاطالب له بثاره، وزعمت انك قاتله وكاف قومك مؤنته (٦) فحملت نفسك

---

(١) وفى البحار ـ وما معك من برهانك شيء

(٢) اى احتقره الاعرابى لصغر سنه

(٣) وفى البحار ـ ماغبيا سالت وابن غبى بل فقيها اذا جهل الجهول

(٤) هيه: كلمة تقال لشيء يطرد وهى ايضا كلمة استزادة

(٥) اى ابترلاعقب له

(٦) وفى البحار وكان فى قومك مؤنته

على ذلك وقد أخذت قناتك بيدك تريمه (١)وتريدقتله فعسر عليك مسلكك وعمى عليك بصرك واتيت الى ذلك (٢) وأتيتنا خوفاً من أن نستهزء بك .

و انما جئت لخير يراد بك ، انبئك عن سفرك خرجت فى ليلة صحيآء اذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها واطبقت سماؤها واعصر سحابها وبقيت متجرما (محر نجما ـ خ البحار)كالاشقر ، ان تقدم نحروان تأخرعقر لايسمع الواطىء حساً ولا لنافخ نار خرساً تداكت (تراكمت) عليك غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدى بنجم طالع ولا بعلم لامع، تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة فى ديمومة قفر بعيدة القعر محجفة بالسفر اذاعلوت مصعدا ازددت بعدا . الريح تخطفك، (والشوك) تخبطك فى ريح عاصف وبرق خاطف، قداوحشتك قفارها(٣)وقطعك سلامها فانصرفت(٣) فاذا انت عندنا فقرت عينك ،وظهرت زينتك وذهب انينك .

قال منذ قلت يا غلام هذا(٥) كأنك قد كشفت عن سويداء قلبى، و كأنك كنت شاهدى وماخفى عليك شىء من امرى و كأنك عالم الغيب ياغلام لقنى الاسلام فقال الحسن صلوات الله عليه :اللهاكبر قل أشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسله ، وأسلم وحسن اسلامه وسر رسول الله وسر المسلمون وعلمه رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فقال: يارسول الله ارجع الى قومى وأعرفهم ذلك فاذن له رسول الله ﷺ فانصرف ثم رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا فى الاسلام و كان الحسن صلوات الله عليه اذا نظر اليه الناس قالوا لقداعطى هذا مالم يعط أحد من العالمين .

---

(١) وفى البحار ـ تؤمه .

(٢) وفى البحار ـ وأبيت الاذلك

(٣) وفى البحار ـ قد أوحشتك آكامها

(٤) فى البحار ـ فابصرت

(٥) فى البحار ـ قال : من أين قلت ياغلام هذا

الطبرسي في الاحتجاج قال : روى محمد بن قيس عن ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعداذ قام اليه رجل فقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال ماانت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ماخفيت علي فقال الامان ياامير المؤمنين فقال: هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال: لا قال فلعلك من رجال الحرب قال: نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس فقال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعثني به ابن الاصفر اليه فقال له: ان كنت أحق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فأجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك وبعثني اليك لاسألك عنها .

فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه : حكم الله بيني وبين هذه الامة ، قطعوا رحمي واضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال ياشامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني (فسل ايهم احببت) فقال : اسأل ذا الوفرة يعني الحسن بن علي (ع) .

فقال له الحسن صلى الله عليه وآله وسلم سلني عما بدالك فقال الشامي : كم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح ؟ وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين ؟ وما المؤنث ؟ وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض .

فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع ، فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيراً فقال الشامي صدقت .

وقال بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر ، فمن قال لك غير هذا

فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله .

وقال وما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ، تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من (١) مغربها .

قال الشامى : صدقت فماقوس قزح قال : ويحك لاتقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان(٢)وهوقوس الله وهذه علامة الخصب ، وامان لاهل الارض من الغرق .

واما العين التى تأوى اليها ارواح المشركين فهى عين يقال لها برهوت .

واما العين التي تأوى اليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها سلمى .

واما المؤنث فهو الذى لا يدرى أذكر هوام انثي فانه : ينظر به فان كان ذكراً احتلم ، وان كان أنثى حاضت وبدائديها ، والا قيل له : بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر، وان انتكص بوله كما ينكص بول البعير فهى امرأة.

واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد (يقطع به الحجر) وأشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار المآء يطفى النار ، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذى يرسلها وأشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك ، واشد من ملك الموت الموت الذى يميت ملك الموت وأشد من الموت امر الله الذى يميت الموت .

فقال الشامى : اشهد انك ابن رسول الله حقاً وان علياً اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر .

فكتب اليه ابن الاصفر يامعاوية لم تكلمنى بغير كلامك وتجيبنى بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك ، وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلوسالتنى درهماً مااعطيتك .

---

(١) وفى نسخة الاحتجاج - فى مغربها　　(٢) اسم شيطان - خ

الباب الخامس

فى علمه (ع) بما سأله عنه ملك الروم

علي بن ابراهيم بن هاشم فى تفسيره قال : حدثنى الحسين عن عبدالله السكينى عن ابى سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابى عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : لما بلغ امير المؤمنين امر معاوية وانه فى مائة الف قال : من اى القوم قالوا من اهل الشام قال لاتقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم من اهل مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة و الخنازير.

ثم كتب عليه السلام الى معاوية لاتقتل الناس بينى وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان انت قتلتنى فانا فى الجنة وتغمد عنك السيف الذى لا يسعنى غمده حتى ارد مكرك وخديعتك وبدعتك وانا الذى ذكر الله اسمه فى التوراة والانجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة فى قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » .

فلما قرأ معاوية كتابه عليه السلام وعنده جلساؤه قالوا : قدوالله أنصفك قال معاوية والله ما أنصفنى والله لارمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل الى والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : والله يا على لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين .

فقال رجل من القوم : فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تخبر ما أنت ونحن فى قتاله الا على ضلالة فقال : انما هذا بلاغ من الله و رسالاته والله ما استطيع أنا واصحابى رد ذلك حتى يكون هو ما كائن (ما كان-خ).

قال وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فقال

من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فقال : فلمن الملك الان قال : وأمر (الملك) و زراءه فقال تخللوا هل تصيبون التجارمن المغرب من يصفهمالى فأوتى برجلين من تجارالشام ورجلين من تجارمكة فسئلهما عن صفتهمافوصفوهماله.

ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الى الاصنام فأخرجوها فنظر اليهافقال: الشامي ضال والكوفى هاد

ثم كتب الى معاوية : ان ابعث الى اعلم اهل بيتك و كتب الى امير المؤمنين ان ابعث الى اعلم اهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر فى الانجيل كتابنا ثم أخبر كما بمن هوا حق بهذاالامر وخشى على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه و بعث امير المؤمنين عليه السلام الحسن ابنه

فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه

ثم دخل عليه الحسن بن على فقال الحمد لله الذى لم يجعلنى يهودياً و لا نصرانيا و لا مجوسياً و لا عابداً للشمس ولاللقمر ولا لصنم ولا لبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلنى من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين ثم جلس لايرفع بصره

فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد واحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الانبياء عليهم السلام وقدزينت بزينة كل نبى مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء

ثم سأله عن ارزاق الخلائق و عن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن أرواح الكفاراين تكون اذا ما توا فلم يعرف من ذلك شيئاً

ثم دعا الملك الحسن بن على (ع) فقال انما بدأت بيزيدبن معاوية لكى يعلم انك تعلم مالا يعلم ويعلم أبوك مالا يعلم أبوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت فى الانجيل فرأيت فيه محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله والوزير علياً عليه السلام ونظرت فى الاوصياء

فرأيت فيها اباك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال له الحسن عليه السلام سلنى عما بدالك مما تجده فى الانجيل وعما فى التوراة وعما فى القرآن اخبرك به انشاء الله

فدعا الملك بالاصنام فأول صنم عرض عليه فى صفة القمر فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة آدم ابى البشر .

ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة حوا أم البشر .

ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره فى الدنيا الف سنة واربعين عاماً .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة و كان عمره الف سنة وأربعمائة سنة وبعث فى قومه الف سنة الاخمسين عاما .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة ابراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة .

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب

ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق

ثم اخرج صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مأتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خسمائة عام

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب

ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره فى الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى نبي

ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصى وصى ووزير وزير.

ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد صفتها فى التوراة ولافى الانجيل ولافى الزبور ولافى القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت رسول الله انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين وعلم التوراة، والانجيل، والزبور، وصحف ابرهيم والواح موسى عليه السلام.

ثم اعرض صنما بلوح فلما رآه الحسن عليه السلام بكى بكاء شديداً فقال له الملك ما يبكيك فقال عليه السلام هذه صفة جدى صلى الله عليه وآله كثيف اللحية عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، اقنى الانف، ابلج الاسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان كان يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلث و ستين سنة و لم يخلف بعده الاخاتم مكتوب عليه لااله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم به فى يمينه وخلف سيفه ذى الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله.

فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا).

فقال الملك انا نجد فى الانجيل ان يكون له ما يتصدق به على سبطيه فكل كان ذلك؟ فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال: لافقال الملك: لهذه اول فتنة هذه الامة غلبهما ايا كما وهما الاول والثانى على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر.

قال ثم سأل الملك الحسن بن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض فى رحم فقال الحسن عليه السلام اول هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس اللعين ثم الحية ثم الغراب الذى ذكره الله فى القرآن.

ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن(ع): ارزاق الخلايق فى السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المؤمنين اين تكون اذا ماتوا قال تجتمع

عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة جمعة و هو عرش الله الادنى منها يبسط الله الارض و اليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اى استولى على السماء والملائكة .

ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال فى وادى حضر موت من وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلايق عند الصخرة فمن و جبت له الجنة دخلها و من و جبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى : «فريق فى الجنة وفريق فى السعير»

فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ماسأله التفت الملك الى يزيد بن معاوية فقال : اشعرت ان ذلك علم لايعلمه الا نبى مرسل اووصى موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه اوعترة نبى مصطفى و غيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين .

قال : فسكت يزيد وخمد قال فأحسن الملك جايزة الحسن عليه السلام واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقنى دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بينى وبين ذلك فأظنه شقاء مردياً وعذاباً اليماً قال: فرجع يزيد الى معاوية و كتب اليه الملك كتاباً ان من أتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى على بن ابى طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفى ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده عندنا فى الانجيل ان عليه لعنة الله وملائكته والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين.

الباب السادس

فى علمه (ع) بغوامض العلم وجوابه (ع) السديد

ابن بابويه قال حدثنا أبى ومحمد بن الحسن (رض) يعنى ابن احمد بن الوليد قال : حدثنا سعدبن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميرى ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً قالوا : حدثنا احمدبن ابى عبدالله البرقى قال حدثنا أبوهاشم داودبن القاسم الجعفرى عن محمد بن على الثانى عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن على (ع) و سلمان الفارسى رضى الله عنه وامير - المؤمنين متكىء على يد سلمان رضى الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : ياامير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ان اخبرتنى بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ماأقضى عليهم أنهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم ولا فى آخرتهم ، وان تكن الاخرى علمت أنك وهم شرع سواء .

فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلنى عما بدا لك قال : اخبرنى عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه (ولده) الاعمام و الاخوال فالتفت أمير المؤمنين الى ابى محمد الحسن بن على (ع) فقال : يابا محمد أجبه .

فقال اما ماسألت عنه من أمر الانسان (النائم-خ) اذا نام أين تذهب روحه فقال (فان-خ) روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله بردتلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت فى بدن صاحبها وان لم يأذن الله عزوجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد الا الى وقت مايبعث الله (١).

---

(١) وفى المصدر - فلم ترد الى صاحبها الى وقت مايبعث

واما ماذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق مما يلى الحق القلب (١) وذكر الرجل ما كان نسى وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلواة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره واما ماذكرت من امر المولود الذى يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب أسكنت (انسكبت-خ) تلك النطفة فوقعت فى جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة اضطربت النطفة فوقعت فى حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام أشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد أخواله ،

فقال الرجل اشهد ان لااله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمداً رسول الله ولم أزل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته بعده واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد ان ابنك هو القائم بحجتك بعدك وأشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين ابن على وهو ابنك القائم بامر الحسن بعده بحجتك بعدك واشهد ان على بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن على انه القائم بأمر على بن الحسين ، واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بأمر محمد بن على ، واشهد على موسى ابن جعفر أنه القائم بامر جعفر بن محمد ؛ واشهد على على بن موسى انه القائم بأمر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن على انه القائم بأمر على بن موسى ، واشهد على على بن محمد انه القائم بأمر محمد بن على واشهد على الحسن بن على انه القائم بامر على بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسن بن على لايسمى ولايكنى حتى يظهر بأمره يملاء الارض عدلا كما

---

(١) وفى المصدر ـ «فاضاء القلب : مكان ممايلى القلب

ملئت جوراً والسلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى .

فقال امير المؤمنين يابا محمد اتبعه وانظر اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما رأيت (١) اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا بامحمد تغرفه فقلت الله ورسوله اعلم وامير المؤمنين يعلم فقال عليه السلام هو الخضر عليه السلام

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال اخبرني بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى امير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما تقول ؟ قال يا امير المؤمنين انا قتلته، قال: اذهبوا، به فاقتلوه به .

فلما ذهبوا به ليقتلوه بـه أقبل رجل مسرع فقال: لاتعجلوا وردوه الي امير المؤمنين عليه السلام فردوه فقال: والله ياامير المؤمنين ماهذا صاحبه انا قتلته .

فقال امير المؤمنين عليه السلام (للاول ـ خ) ماحملك على اقرارك على نفسك ؟ فقال ياامير المؤمنين وما كنت استطيع أن اقول وقد شهد علي امثال هؤلاء الرجال و أخذوني وبيدي سكين ملطخ بالدم والرجل يتشحط في دمه وانا قائم عليه وخفت الضرب وأقررت وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحط في دمه فقمت متعجباً فدخل علي هؤلاء فأخذوني.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن عليه السلام وقولوا له ما الحكم فيهما ؟ قال: فذهبوا الى الحسن عليه السلام وقصوا عليه قصتهما فقال الحسن عليه السلام قولوا لامير المؤمنين هذا ان كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عز وجل «ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعاً» يخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال.

---

(١) وفي المصدر ـ فمادريت

الشيخ في التهذيب قال روى ان رجلا سأل امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين اني خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام فكسرته فهل علي كفارة فقال له : امض فاسئل ابني الحسن عنها وكان يحب يسمع كلامه فتقدم اليه الرجل فسأله فقال له الحسن عليه السلام يجب عليك ان ترسل فحولة الابل في اناثها بعدد ما انكسر من البيض فما نتج فهو هدى لبيت الله فقال له امير المؤمنين يا بني كيف قلت ذلك ؟ وأنت تعلم ان الأبل ربما ازلقت او كان فيها ما يزلق فقال : يا امير المؤمنين والبيض ربما أمرق أو كان فيها ما يمرق فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال: صدقت يا بني ثم تلا هذه الاية «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم».

ابن بابويه قال: حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى الدقاق ومحمد بن احمد السناني (رض) قالوا: حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال. حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني محمد بن ابي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متنعلا نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا قسط (مسقط - خ) العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله زقاً زقاً سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين .

أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم حتى ينطق التورية فيقول : صدق علي وما كذب لقد أفتيكم بما أنزل الله في .

وأفتيت أهل الانجيل بأنجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي وما كذب لقد أفتيكم بما أنزل الله في .

وافتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي وما كذب لقد افتيكم بما انزل الله في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم

ما نزل فيه ولولا آية فى كتاب الله عزوجل لاخبرتكم بماكان وبما هو كائن الى يوم القيمة وهى هذه الاية«يمحوالله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» .

ثم قال عليه السلام سلونى قبل ان تفقدونى فوالله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتمونى عن آية آية فى ليل نزلت أم فى نهار أنزلت مكيها ومدنيها سفرتها وحضرتها ناسخها،ومنسوخها ، محكمها ،ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل يقال له ذعلب وساق حديثه معه وهو مشهور .

ثم قال للحسن عليه السلام ياحسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لايجهلك قريش بعدى فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئاً قال الحسن: يا أبة كيف أصعد و أتكلم وانت فى الناس تسمع وترى قال له : بابى وأمى أوارى نفسى عنك وأسمع وأرى ولاترانى .

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة ، وصلى على النبى وآله صلوة موجزة ثم قال : ايها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلى بابها وهل يدخل المدينة الامن بابها ثم نزل فوثب اليه على عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره.

ثم قال : للحسين عليه السلام يا بنى قم فاصعد وتكلم بكلام لايجهلك قريش من بعدى فيقولون ان الحسين بن على لايبصر شيئاً وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلوة واحدة موجزة .

ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه على (ع) فضمه الى صدره فقبّله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وديعته التى استودع عنيهما وانا استودعكموهما معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلكم عنهما .

ومن طريق المخالفين مارواه على بن محمد المالكى فى فصول المهمة وكمال الدين بن طلحة الشافعى مطالب السؤل قالا : كان الحسن عليه السلام يجلس فى مسجد

رسول الله ﷺ فيجتمع الناس حوله فيكلم بما يشفى غليل السائلين و يقطع حجج القائلين .

قالا : وقدروى الامام ابوالحسن على بن احمدالواحدى فى تفسيره المسمى بالوسيط مايرفعه بسنده ان رجلاقال دخلت مسجد المدينة واذا أنا برجل يحدث عن رسول الله ﷺ والناس مجتمعون حوله فقلت له : اخبرنى عن شاهد ومشهود فقال : نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة :

فجزته الى آخر يحدث فقلت : اخبرنى عن شاهد ومشهود فقال . نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر :

فجزتهما الى غلام كان فى وجهه الدينار و هو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت : اخبرنى عن شاهد ومشهود فقال. نعم اما الشاهد فمحمد (ص) واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته عزوجل يقول « انا ارسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً » وقال الله تعالى «وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » .

فسألت عن الرجل الاول فقالوا : ابن عباس وسالت عن الثانى فقالوا: ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام و كان قول الحسن أحسن .

ورويا ايضاً فى كتابيهما ان الحسن عليه السلام اغتسل يوماً و خرج من داره فى حليته فاخرة وبردة طاهرة (١) ومحاسن سافرة وقسمات ناظرة (٢) ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناً و شكله قد كمل صورة و معنى و الاقبال يلوح اعطافه ،ونضرة النعيم تعرف فى اطرافه وقاضى القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه .

ثم ركب بغلته فارهة غير قطوف وسار مكتنفاً من حاشيته و غاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعدّه وآباه وجده فى احراز

---

(١) وبزة طاهرة ـ خ البحار.

(٢) وقسمات ظاهرة ـ خ البحار

خصل الفخاريوم التفاخر بألوف .

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قدانهكته العلة وارتكبته الذلة ، واهلكته القلة ، وجلده يسترعظامه وضعفه يقيداقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قدحبيب اليه حمامه ، وشمس الظهيرة قدشوت شواه و هوحامل جرة على قفاه (١) .

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال . يااابن رسول الله أنصفنى فقال عليه السلام له فى اى شيء ؟ فقال : يقول جدك الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فمااري فى الدنيا الاجنة لك تتنعم فيها وتستلذبها وما اراها الاسجناً لى قداهلكنى ضرها واتلفنى فقرها .

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التأييد و استخرج الجواب الحق بفهمه من خزانة علمه و أوضح لليهودى خطاء ظنه وخطل زعمه وقال ياشيخ لو نظرت الي ما اعدالله لى وللمؤمنين فى الدار الاخرة ممالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر علي قلب بشر لعلمت هذه الحالة بالنسبة الى تلك سجن (٢) ولو نظرت الى ما اعدالله لك ولكل كافرفى الدار الاخرة من العذاب الاليم والنكال المقيم لرأيت انك الان فى جنة واسعة ونعمة سابغة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب (٣) .

---

(١) وفى البحار ـ وشمس الظهيرة تشوى شواه ، واخمصه يصافح ثرى ممشاه ، وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قداضعف بطنه وطواه وهوحامل جرمملو ماء على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه

(٢) وفى نسخة اخرى و البحار ـ لعلمت انى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ـ ضنك ـ مكان مافى المتن

(٣) اورده المجلسى ره فى البحار ج ـ ٤٣ ص ٣٤٨ فى باب مكارم اخلاقه عليه السلام

الباب السابع

في معرفته(ع) بلغات المدينتين

محمدبن يعقوب عن احمدبن محمد ، ومحمدبن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الحسن بن على قال ان لله مدينتين أحديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل واحدمنهما الف الف مصراع وفيهما ألف ألف لغة (١) يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبهاوانا اعرف جميع اللغات ومافيهما وما بينهما ، وما عليهما حجة غيرى وغير الحسين أخى .

ورواه محمدبن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيدعن ابن ابى عمير عن ابى عبدالله عليه السلام يرفع الحديث الى الحسن بن على صلوات الله عليه وعلى آبائه انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سورمن حديد وذكر الحديث .

ورواه سعدبن عبد الله فى بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام رفعه الى الحسن بن على عليهما السلام قال ان الله عزوجل مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليها سور من حديد وذكر الحديث .

ورواه الشيخ المفيد فى كتاب الاختصاص عن يعقوب بن يزيدعن محمدبن ابى عمير عن بعض رجاله عن ابى عبدالله الحديث .

سعد بن عبدالله فى بصائر الدرجات قال : حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه

---

(١) وفى البحار- الف الف مصراع من ذهب وفيهما سبعون الف الف لغة. الحديث

عن الحسن (الحبيب-خ) بن حي وابى الجارود وذكراه عن ابى سعيد عقيصاء الهمدانى قال قال الحسن بن على عليه السلام ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل فى كل مصراع سبعون الف الف آدمى ليس منها لغة الاوهى مخالفة للاخري وما منها لغة الاوقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبى غيرى وغير أخى وأنا الحجة عليهم (١).

الباب الثامن

فى جواباته مع ابيه عليهما السلام من طريق المخالفين

ذكر المالكى فى فصول المهمة و ابن طلحة فى مطالب السؤل عن ابى نعيم فى حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين عليه السلام سأل أبنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروة :

فقال : يا بنى ما السداد فقال يا أبة السداد دفع المنكر بالمعروف .

قال : فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

قال : فما المروة قال العفاف واصطلاح المال .

قال : فما الرغبة قال النظر فى اليسر ومنع الحقير .

قال : فما اللوم قال أحراز المرء نفسه وبذله عرسه .

وفى فصول المهمة قال فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذل عرضه .

قال : فما السماح قال البذل في العسر واليسر ،

قال وما الشح قال ان ترى ما فى يديك شرفاً وما انقصته تلفاً ،

قال فما الاخاءقال المواساة فى الشدة والرخاء ،

قال فما الجبن قال الجرءة على الصديق والنكول عن العدو ،

---

(١) نقله المجلسى ره فى البحار- ج٢٧ ص٤٤

قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة،

قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس ،

قال فما الغنى قال رضاء النفس بما قسم الله تعالي لها وان قل وانما الغنى غنى النفس ،

قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء ،

قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس ،

قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة ،

قال فما العي قال عبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة ،

قال فما الجرأة قال مواقفة الاقران ،

قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك ،

قال فما المجد قال ان تعطى في الغرم وتعفوا عن الجرم ،

قال فما العقل قال : حفظ القلب كلما استوعيته .

قال فما الخرق قال : معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك .

قال فما الثناء قال : اتيان الجميل وترك القبيح .

قال فما الخرم قال : طول الاناة والرفق بالولاة .

قال فما السفه قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

قال فما الغفلة قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد ،

قال فما الحرمان قال : تركك حظك وقد عرض عليك ،

قال فمن السيد قال : الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المهتم بأمر عشيرته ،

قال ابن طلحة عقيب الحديث في منتهى السؤل فهذه الاجوبة الصادرة منه ، على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام لبصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ،

الباب التاسع

فى عبادته (ع) من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه فى اماليه قال حدثنا على بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام حدثنى ابى عن ابيه عليه السلام ان الحسن بن على بن ابى طالب (ع) كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافياً ، وكان اذا ذكر الموت بكى فاذا ذكر القبر بكى ، واذا ذكر البعث فى النشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى ، واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام الى (فى-خ) صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزوجل .

وكان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة وتعوذ به من النار .

وكان عليه السلام لايقرء آية من كتاب الله عزوجل « يا أيها الذين آمنوا » الا قال لبيك أللهم لبيك ولم يرفى شىء من أحواله الا ذاكراً لله تعالى سبحانه وكان اصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً .

ولقد قيل لمعوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن على ابن ابى طالب (ع) فيصعد المنبر فيخطب ليبين للناس نقصه فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها.

فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن ابى طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضايل انا ابن المعجزات والدلائل .

أنا ابن امير المؤمنين أنا المدفوع عن حقى ، أنا واخى الحسين سيداشباب اهل الجنة ،

أنا ابن الركن والمقام انا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات ،

فقال له معاوية يا أبا محمد خذ فى نعت الرطب ودع هذا فقال عليه السلام الريح تنفخه ، والحرور ينضجه والبرد يطيبه ،

ثم عاد (ع) فى كلامه انا امام خلق الله وابن (محمد) رسول الله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ماقد جرى فنزل .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن على بن النعمان عن صندل عن ابى اسامة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن على عليه السلام الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك هذا الورم فقال : كلا اذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشترمنه ولاتماكسه .

فقال له مولاه : بابى انت وامى ماقدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال : بلى انه امامك دون المنزل؛ فسار اميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذمنه الدهن وأعطه الثمن .

فقال الاسود : ياغلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن على عليه السلام فقال انطلق بى اليه فانطلق فأدخله اليه فقال له بابى انت وامى لم اعلم انك تحتاج الى هذا أوترى ذلك ولست آخذله ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكراً سوياً يحبكم اهل البيت فانى خلفت أهلى تمخض فقال عليه السلام انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويا و هو من شيعتنا .

وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عمن سمع اباجعفر عليه السلام يقول :

لما حضرت الحسن بن على عليه السلام الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى انت به ؛ و قد قال فيك ماقال حججت عشرين حجة ماشيا وقدقاسمت مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل قال انما ابكى لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة .

الشيخ فى التهذيب باسناده عن موسى بن القاسم عن صفوان عن عبدالله بن بكير قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انا نريد الخروج الى مكة فقال لاتمشوا واركبوا فقلت اصلحك الله انه بلغنا ان الحسن بن على حج عشرين حجة ماشياً فقال :ان الحسن بن على كان يمشى وتساق معه محامله ورحاله .

عنه باسناده عن موسى بن القاسم عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن فضل المشى فقال الحسن بن على قاسم ربه ثلث مرات حتى نعلا و نعلا وثوبا وثوباً ودينارا ودينارا وحج عشرين حجة على قدميه .

ابن بابويه في أماليه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق (رض) قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال : حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن ابيه عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين بن على عليهم السلام قال : لما حضرت الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله (ص) الذى أنت به وقد قال رسول الله فيك ماقال وقد حججت عشرين مرة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتي النعل فقال عليه السلام انما ابكى لخصلتين هول المطلع وفراق الاحبة .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : انا نريد ان نخرج الى مكة فقال . لاتمشوا وأخرجوا ركباناً قلت اصلحك الله انه بلغنا عن الحسن بن على عليه السلام انه كان يحج

ما شيا قال على عليه السلام كان الحسن بن علي يحج ما شيا و يساق معه المحامل والرحال .

وعنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عميرعن رفاعة وابن بكير عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الحج ماشيا افضل اوراكبا قال بل راكباً .

وسالته عن مشى الحسن (ع) من مكةاومن المدينة قال . من مكة ، وسألته اذازرت البيت اركب أوامشى فقال : الحسن عليه السلام يزوررا كباً وسألته عن الركوب قلت الركوب افضل من المشى فقال نعم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب .

ابن بابويه فى العلل عن على بن حاتم عن محمدبن ابى عبدالله قال : حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن سعيدعن المفضل بن يحيى عن سليمان قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انانريد ان نخرج الى مكة مشاة فقال لاتمشوا اخرجوا ركباناً فقلنا أصحلك الله انا بلغنا عن الحسن بن على صلوات الله عليه انه حج عشرين حجة ماشياً فقال ان الحسن بن على عليه السلام كان يحج وتساق معه الرحال .

الحسين بن سعيدفى كتاب الزهد عن النضر بن سويدعن عبد الله بن سنان عمن سمع اباجعفر عليه السلام قال : لماحضرت الحسن بن على الوفاة بكى فقيل له يا ابن بنت رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقال وقدحججت عشرين حجةراكبا و عشرين حجة ماشيا وقدقاسمت ربك مالك ثلاث دفعات حتى النعل فقال : ابكى من خصلتين هول المطلع وفراق الاحبة .

و من طريق المخالفين ابونعيم فى حلية الاولياء من الجزء الاول قال : عن محمدبن على قال قال الحسن بن على : انى لاستحيى من ربي ان القاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

ويليه ايضا من الجزء المذكور قال عن شهاب بن عامران الحسن بن على قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله صلوات الله عليه .

ويليه ايضا بالاسناد قال . عن على بن زيد بن جزعان قال خرج الحسن بن

على عليه السلام من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطيه خفاً ويمسك خفاً .

صاحب كتاب الصفوة بسنده عن على بن زيد بن جذعان انه قال حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد بين يديه .

ومن طريق الاصحاب محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن أبيه جميعاً عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابى سعيد عقيصاء قال . مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما فى الفرات مستنقعان فى ازارين فقلت لهما : يا ابنى رسول الله صلى الله عليكما أفسدتما الازارين فقالا لي يا باسعيد فسادنا للازارين أحب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا و سكان كسكان الارض .

وعنه عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابى الحسن عليه السلام قال : ما رأيت الناس أخذوا عن الحسن والحسين الا الصلوة بعد العصر وبعد الغداة فى طواف الفريضة

الباب العاشر

فى جوده (ع) من طريق الخاصة والعامة

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العرزمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسأ لهما فقالا : ان الصدقة لاتحل الا فى دين موجع او فى غرم مقطع اوفقر مدقع ففيك شىء من هذه قال : نعم فأ عطياه .

وقد كان الرجل يسأل عبدالله بن عمرو عبدالرحمن ابن ابى بكر فاعطياه ولم يسالاه عن شىء فقال لهما : ما لكما لم تسألانى عماسألني به الحسن والحسين عليهما السلام واخبرهما بماقالا فقالا انهما غذيا بالعلم غذاء .

وعنه عن علی بن ابراهيم عن ابيه ، وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ابن ابی نصر البزنطی عن عبدالكريم عن الحلبی عن ابی عبدالله عليه السلام ان الحسن بن علی عليه السلام متع امرأة له بأمة ولم يطلق امرأة الامتعها .

وعنه عن حميد عن ابن سماعةعن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان وعلی بن ابراهيم عن ابيه عنعثمان بن عيسى عن سماعة جميعاً عن ابی عبد الله عليه السلام ان الحسن بن علي عليه السلام متع امرأة طلقها بأمة ولم يكن يطلق امرأة الايمتعها .

وعنه عن حميدبن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمارعن ابی عبد الله عليه السلام قال : كان الحسن بن علی عليه السلام يمتع نسائه بالامة .

روی:انهطلق خمسين امرأة روی ذلك محمد بن يعقوب عنعدة منأصحابنا عن احمدبن محمد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن جعفربن بشيرعن يحيي بن ابی العلا عن ابی عبد الله عليه السلام قال : ان الحسن بن علی عليه السلام طلق خمسين أمرأة .

ومن طريق المخالفين مارواه صاحب فصول المهمة وصاحب مطالب السؤل عن سعيدبن عبدالعزيزقال ان الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن (ع) الى منزله فبعث بها اليه .

ورويا ايضاً ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له ياهذا حق سؤالك اياى يعظم لدي ، ومعرفتی بمايجب لك يكبرعلی، ويدی تعجز عن نيلك بما انت أهله والكثير فیذاتالله عزوجل قليل ومافی ملكی وفاء لشكرك فان قبلتالميسور ورفعت عنی مؤنة الاحتيال (١) والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال : يا بن

(١) فی البحار الاحتفال

رسول الله اقبل القليل واشكر العطية وأعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتي استقصاها فقال : هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فأحضر خميسين الفاً قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هى عندى قال : احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليهم رداءه لكراء الحمل (١) فقال له مواليه : والله ما عندنا درهم فقال عليه السلام لكنى ارجو ان يكون لى عند الله عزوجل أجر عظيم .

ورويا ايضاً قالا روى ابو الحسن المدائنى قال : خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر رضى الله عنهم حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فى خباء لها فقالوا هل من شراب ؟ قالت نعم فاناخوا بها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام ؟ قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيىء لكم ما تأكلون فقام اليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاماً فاكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالّمى (٢) بنا فانا صانعون اليك خيراً .

ثم ارتحلوا واقبل زوجها فأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال : ويحك تذبحين شاتى لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعير اليها ويبيعان ويعيشان منه فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهى له منكرة فبعث الحسن عليه السلام غلامه فردها فقال لها يا أمة الله تعرفينى قالت : لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بأبى أنت وأمى فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة والف دينار وامر لها بألف دينار وبعث بها

---

(١) وفى البحار - لكرى الحمالين

(١) الم به : نزل

مع غلامه الى أخيه الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك أخى الحسن فقال بألف شاة والف دينار فأمر لها الحسين عليه السلام بمثل ذلك .

ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السلام فقالت بألفى دينار وألفى شاة فأمر لها عبدالله بالفى شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتبعتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة وأربعة الاف دينار .

قال الفاضل على بن عيسى فى كشف الغمة بعد ان أورد هذا الحديث قلت : هذه القصة مشهورة وفى دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة و كنت نقلتها على غير هذه الرواية قيل انه كان معهم رجل آخر من اهل المدينة وانها أتت عبدالله بن جعفر فقال ابدئى بسيدى الحسن والحسين عليهما السلام فأتت الحسن عليه السلام فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين عليه السلام ألف شاة فعادت الى عبدالله بن جعفر فسألها فاخبرته فقال : كفانى سيداى امر الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدنى الذى كان معهم فقال لها : انا لا اجازى اولئك الاجواد فى مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم فى الندى و لكن اعطيك شيئاً من دقيق و زبيب . فأخذته وانصرفت .

وروى ايضاً المالكى فى فصول المهمة وصاحب مطالب السؤل قالا روى عن ابن سيرين قال تزوج الحسن امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم .

ورويا ايضاً انه عليه السلام متع امراتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين الف درهم وزقاقا من عسل قال صاحب فصول المهمة فى آخر روايته فقالت احديهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق .

الباب الحادى عشر

فى هيبته فى أعين الناس وسوددە

المفيد فى ارشاده والطبرسي فى اعلام الورى عن ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عن جدته زينب بنت ابى رافع قال : أتت فاطمة بابنيهما الحسن والحسين (ع) الى رسول الله (ص) فى شكواه الذى توفى فيه فقالت : يارسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال اما الحسن فان له هيبتى و سوددى واما الحسين فان له جودى وشجاعتى الا ان المفيد رواه عن ابراهيم بن على الرافعى عن أبيه عمن حدثه وشبيب بن ابى رافع قال : اتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث .

قال الطبرسى و يصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال : مابلغ أحد من الشرف بعد رسول الله مابلغ الحسن بن على عليهما السلام كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مر أحد من خلق الله تعالى اجلالاله فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رأيته في طريق مكة وقد نزل عن راحلته فمشى فمامن خلق الله أحد الانزل ومشى حتى رأيت سعد بن ابي وقاص قد نزل ومشى الى جنبه .

الباب الثانى عشر

فى انه واخاه الحسين (ع) يشبهان رسول الله (ص) من طريق الخاصة والعامة

المفيد فى الارشاد قال : روى جماعة منهم احمد بن صالح النهمى عن عبدالله ابن عيسى عن جعفر بن محمد (ع) كان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وهديا وسوداً .

ثم قال المفيد روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك

قال : لم يكن أحد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على (ع) .

وفى اعلام الورى عن أنس بن مالك الحديث بعينه .

ويليه قال قال امير المؤمنين (ع) ان الحسن ابني اشبه برسول الله (ص) ما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذالك .

ومن طريق المخالفين من صحيح البخارى قال : حدثنا ابرهيم بن موسى قال : اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن أنس قال لم يكن أحد اشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليهما السلام .

وعنه قال حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله قال اخبرنا عمر بن سعيد عن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت ابابكر وهو يحمل الحسن عليه السلام وهو يقول

بأبى شبيهاً بالنبى ليس شبيها بعلى

و على عليه السلام يضحك

ومن صحاح الستة لرزين العبدى من صحيح ابوداود ومن صحيح الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

وبه قال عن انس لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليه السلام قال ولقد سمعت علياً عليه السلام يقول حسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك .

ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى فى الجزء الاول فى اول كراسته منه الحديث الخامس من افراد البخارى من مسند ابى بكر عن عقبة بن عامر بن نوفل بن عبد مناف يكنى اباسروعة له صحبة قال: صلى ابوبكر العصر ثم خرج يمشى ومعه على فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال.

بابى شبيها بالنبى ليس شبيها بعلى

و من الجمع بين الصحيحين ايضاً عن الزهرى عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على عليهما السلام .

ومن الجمع بين الصحاح الستة باسناده عن عقبة قال رايت ابابكر وقد حمل الحسن عليه السلام وهو يقول .

بابى شبيها بالنبى　　ليس شبيها بعلى

وعلى عليه السلام يضحك

ومن كتاب فضايل الصحابة للسمعانى قال عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال الحسن عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مابين الصدر الى الرأس و الحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مااسفل من ذالك .

الترمذى (بسنده) فى صحيحه يرفعه الى ابى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن بن على عليه السلام يشبهه .

الباب الثالث عشر

فى مجته رسول الله (ص) من طريق المخالفين

من مسند احمد بن حنبل قال : حدثنا صدقة قال اخبرنا ابن عيينة قال : اخبرنا ابو موسى بن الحسن انه سمع أبابكرة قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة والى الحسن (ع) مرة ويقول ابنى هذا سيد.

وعنه قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا شعبة قال : اخبرنى عدى سمعت البراء بن عازب قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه الحسن يقول : اللهم انى احبه فاحبه .

ومن صحيح مسلم فى آخر الجزء الرابع على حد عشرين قائمة .

وعن احمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنى عبيد ابن ابى يزيد عن نافع بن جبير عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لحسن انى احبه اللهم فأحبه واحب من يحبه .

وعنه قال: حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عبدالله بن ابى يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابى هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار لايكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء(١) فاطمة (ع) فقال اثم لكع اثم لكع (٢) حتي جاء يعنى حسناً فظننا انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخاباً (٣) فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل منهما بصاحبه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى احبه واحب من يحبه.

وعنه قال حدثنا عبيد بن معاد حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن بن على على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه.

وعنه قال: حدثنا محمد بن ثابت عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن بن على على عاتقه وهو يقول: اللهم انى احبه فاحبه.

ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى قال: عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال: قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى جالس فقال الاقرع بن حابس ان لى عشرة من الولد ماقبلت منهم أحداً فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال من لايرحم لايرحم.

ومن الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث قال: عن نافع بن جبير عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن أللهم انه احبه واحب من يحبه.

وعنه بأسناده عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن عليه السلام

---

(١) فى البحار ـ مخباء وهو المخدع

(٢) اثم، الهمزة للاستفهام والمراد باللكع الصغير وفى هامش بعض النسخ عن ابن جوزى فى قوله (ص) لابى هريرة يالكع أراه انه صغير فى العلم والقدر.

(٣) السخاب ككتاب: القلادة من مسك وقرنفل ومحلب بلاجوهر (عن ـ ق)

على عاتقه ويقول اللهم انى احبه فاحبه .

وعنه عن ابى هريرة قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طائفة من النهار ولايكلمنى ولا اكلمه الى آخرما تقدم من مسند احمد بن حنبل .

وعنه بالاسناد عن عقبة قال رأيت ابا بكر وقد حمل الحسن (ع) وهو يقول .

بأبى شبيها بالنبى　　ليس شبيهاً بعلى

وعلى صلى الله عليه يضحك :وقد تقدم ايضاً وهو متكرر فى كتب العامة .

كتاب حلية الاولياء لابى نعيم فى الجزء الاول قال عن عيسى بن ثابت قال: سمعت البراء يقول رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن عليه السلام على عاتقه و قال من يحبنى فليحبه .

وعنه بالاسناد قال ابونعيم عن ابى هريرة قال : قال مارأيت الحسن قط الافاضت عيناى دموعا وذالك انه اتى يوماً يشتد حتى قعدفى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ويدخل يده فى فمه ويقول أللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات .

ابونعيم ايضاً بالاسناد قال عن ابان بن الطفيل يقول سمعت علياً عليه السلام يقول للحسن عليه السلام انت فى الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك .

وعن الجزء المذكورمن الحلية قال ابونعيم قال عن عدي بن معدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن منى والحسين من على .

كتاب فضائل الصحابة للسمعانى عن الاعمش عن ابن ابى صالح عن ابى هريرة قال كان الحسن عليه السلام عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان يحبه حباً شديداً فقال اذهب الى امك فقلت اذهب معه قال لا فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى وصل الى امه .

ومن الكتاب ايضا قال :عن ابى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايكلمنى ولا اكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى اتى فاطمة عليها السلام

فجلس ثم قال أثم- أثم لكع يعني حسناً (ع) قال ابوهريرة فظننت انما تحبسه امه لتغسله وتلبسه سخاباً فلم يلبث ان جاء يسعى حتى يعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال صلى الله عليه وآله وسلم انى احبه فأحبه واحب من يحبه وقد تقدم الحديث وهو متكرر في كتب العامة

ومن الكتاب المذكور قال : عن عدى بن ثابت قال : سمعت البراء يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه .

ومن الكتاب ايضاً قال السمعانى عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن الاصفهانى قال: جاء الحسن بن على الى ابى بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنزل عن مجلس أبى فقال : صدقت انه مجلس أبيك ثم أجلسه فى حجره ثم بكى فقال على عليه السلام والله ما كان هذا عن أمرى قال: صدقت والله ما اتهمتك .

قال مؤلف هذا الكتاب انظر الى هذا الحديث الذى ترويه العامة من قول الحسن عليه السلام انزل عن مجلس ابى وبكى أبو بكر فانه لاشك انه مجلس ابيه على بن ابى طالب (ع) وقوله الحق ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام ما كان هذا عن امرى قال: صدقت وما اتهمتك وهذا الحديث يعطى أن هذا مجلس لامير المؤمنين عليه السلام وهو مقام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر جلس فى غير مجلسه وهو مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والعامة مازالوا يروون مايوافق الحق من مذهب الامامية رضوان الله عليهم لكن العامة لايفقهون حديثاً .

الباب الرابع عشر

فى النص عليه من رسول الله (ص) بالامامة والوصاية فى جملة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام

محمد بن على بن الحسين بن بابويه رضى الله عنه فى كتاب النصوص على الائمة الاثنى عشر (ع) قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسلم بن لاحق الاحقى البصرى فى سنة عشر وثلثمائة قال : حدثنا محمد بن عمارة البشكرى عن ابراهيم بن عاصم عن عبدالله بن هارون الكرخى قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال :صلى بنا رسول الله (ص) ثم أقبل بوجهها الكريم علينا ثم قال معاشر أصحابى أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح وغنم: ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيمة فكأنى أدعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتى من بعدى كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين .

فقلت : يارسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران على قومه قلت : على وصيه يوشع بن نون قال: ان وصيى و خليفتى من بعدى على بن ابى طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله .

فقلت يا رسول الله فكم تكون الائمة من بعدك قال : عدد نقباء بنى اسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمى وفهمى ، خزان علم الله ومعادن وحى الله تعالى .

قلت فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة فى عقب الحسين وذلك قوله عزوجل «وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون» قلت افلا تسميهم لى يا رسول الله قال : نعم انه لما عرج بى الى السماء نظرت الى ساق العرش فرأيت

مكتوباً بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به ورأيت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت فى ثلثة مواضع علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفر وموسى، والحسن، والحجة يتلاء لؤمن بينهم كانه كوكب درى فقلت يارب من هؤلاء الذين قرنت اسماءهم باسمك قال: يا محمد انهم هم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن أبغضهم، فيهم انزل الغيث وبهم أثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الى السماء ودعا بدعوات سمعته يقول اللهم اجعل العلم والفقه فى عقبى وعقب عقبى وفى زرعى وزرع زرعى .

محمد بن ابراهيم النعماني روى عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد ابن همام بن سهل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالى .

واخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثنى احمد بن عبدالله بن جعفر المعلي الهمدانى ابو الحسن عمر بن جامع بن عمر بن حرب الكندى قال: حدثنا عبدالله بن مبارك شيخ لنا كوفى ثقة قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي وذكر ابان انه سمعه ايضاً عن عمر بن ابي سلمة قال معمر ـ وذكر أبو هارون العبدى أنه سمعه أيضاً من عمر ابن ابى سلمة عن سليم ان معاوية لما دعا ابا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع امير المؤمنين بصفين فحملهما الرسالة الى امير المؤمنين عليه السلام واديا اليه قال: بلغتمانى ما ارسلكما به معاوية فاسمعا منى وبلغاه عنى قالا نعم فأجابه على عليه السلام الجواب بطوله حتى انتهى الى نصب رسول الله اياه بغدير خم بامر الله عزوجل لما انزل الله عزوجل عليه « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» فقال الناس : يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمهم ولاية من أمر الله به وان يفسر لهم من الولاية مافسر

لهم من صلاتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم .

وقال : على عليه السلام فنصبنى رسول الله بغديرخم وقال ان الله عزوجل ارسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس مكذبى فاوعدنى لا بلغنها او ليعذ بنى ثم قال قم يا على ثم نادى بأعلى صوته بعد ان أمرأن ينادى بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر.

ثم قال أيها الناس ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم ومن كنت مولاه فعلى مولاه. والى الله من والاه وعادى الله من عاداه فقام اليه سلمان الفارسى فقال يا رسول الله ولاه (١) ماذا فقال من كنت أولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فانزل الله «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً» فقال سلمان الفارسى يارسول الله الايات فى على خاصة؟ فقال: بل فيه وفى اوصيائى الى يوم القيمة فقال يا رسول الله سمهم لى .

فقال: على وصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن ومؤمنة من بعدى وأحد عشر اماماً من بعدى من ولدى (من ولده ـ خم) أولهم حسن ثم ابنى حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد : هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا على حوضي .

فقام اثنا عشر (رجلا ـ خ م) من البدريين فقالوا شهدنا انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قلت ياامير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص وقال بقية السبعين الذين شهدوا مع على عليه السلام صفين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا فقال عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم أفضل من بعض .

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ فقال يا رسول الله ولائه كما ذا فقال (ص) ولائه كولايتى من كنت مولاه الحديث .

وقام من الاثنى عشر اربعة ابوالهيثم بن التيهان، وأبوأيوب ، وعماروخزيمة ذوالشهادتين فقالوا : شهدنا انا حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يومئذ وعلى عليه السلام قائم الى جنبه- يا ايها الناس ان الله أمرنى ان انصب اليكم امامكم ووصيى فيكم و خليفتى فى اهلي وفى أمتى من بعدى والذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه وأمركم فيه بولايته فقلت يارب خشية طعن اهل النفاق(١) وتكذيبهم فأوعدنى لابلغنها او ليعاقبنى .

ايها الناس ان الله جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم والزكوة و الصوم والحج فبينه و فسره لكم (٢) و أمركم فى كتابه بولايته وانى اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلى و أوصيائى من ولدى و ولده اولهم حسن ثم ابنى حسين ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام لايفارقون الكتاب حتي يردوا على الحوض .

ايها الناس قد اعلمتكم المهدى بعدى و وليكم و امامكم و هاديكم بعدى وهو اخى على بن ابى طالب عليه السلام وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه فى جميع أموركم فان عنده جميع ما علمنى الله جل وعز امرنى الله ان أعلمه اياه وان اعلمكم انه عنده فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه ولاتعلموهم ولاتتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لايزايلونه ولايزايلهم .

ثم قال على عليه السلام لابى الدرداء وابى هريرة و من حوله يا ايها الناس ان الله انزل في كتابه « انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» فجمعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة وحسنا وحسينا فى كساء فقال اللهم هؤلاء لحمتى وعترتى وثقلي وحامتى واهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة:

---

(١) وفى المصدر المطبوع ـ فراجعت ربى خشية طعن اهل النفاق

(٢) وفى المصدر ـ فبينتها وفسرتها لكم

وانافقال لها وانت الى خيرانما نزلت:فى وفى أخى وفى ابنتي فاطمة وفى ابنى حسن وحسين وفى تسعة من ولدالحسين خاصة ليس معناغيرنا فقام جل القوم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثتنا ام سلمة.

(قال على عليه السلام أنشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فقال سلمان يارسول الله أعامة أم خاصة فقال أما المؤمنون فعامة لان جماعة أمروا بذلك واما الصادقون فخاصة على ابى طالب واوصيائى من بعده الى يوم القيمة وقلت لرسول الله ﷺ فى غزوة تبوك يارسول الله لم خلفتنى فقال ان المدينة لاتصلح الابى و بك وانت منى بمنزلة هارون من موسى الاالنبوة فانه لانبي بعدى فقام رجال ممن معه من المهاجرين والانصار فقالوا نشهد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فقال على انشدكم الله ـ خ م)

فقال على عليه السلام الستم تعلمون ان الله عزوجل انزل فى سورة الحج « يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس» .

فقام سلمان عند نزولها فقال يارسول الله من هؤلاء الذين انت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فقال الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملة ابراهيم فقال رسول الله ﷺ عنى بذلك ثلثة عشر اماماً (انسانا ـ خ) انا واخى علياً واحد عشر من ولده فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

فقال على عليه السلام انشدتكم الله اتعلمون ان رسول الله (ص) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: ايها الناس انى قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله وعترتى أهل بيتى فان اللطيف الخبير قد اخبرني وعهد الى انهما لايفترقان حتى يردا علي الحوض قالوا : اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله .

فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يارسول الله لكل أهل بيتك فقال: لا ولكن الاوصياء منهم على "اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وهو اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا وأشار الى الحسن ثم وصيه ابني هذا واشار الي الحسين ثم وصيه ابني سمي اخي ثم وصيه بعده سميي ثم سبعة بعده من ولده واحداً بعد واحد حتي يردوا على الحوض: شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله .

فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد اناقد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق ابوهريرة وابو الدرداء فحدثا معاوية بكل ماقال على عليه السلام وأستشهد عليه وماورد على الناس وما سمعوا به (١) .

قال مؤلف هذا لكتاب الروايات في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام بأنهم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطول الكتاب بذكرها من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب الانصاف في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام وكتاب التحفة البهية في أثبات الوصية لامير المؤمنين وولده الائمة الاحد عشر الذين أولهم الحسن الى المهدى عليهم السلام وفي هذين الكتابين مالامزيد عليه فقد أكثرت الرواية في ذلك بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصة و العامة و بذلت جهدي في تأليفهما ففيهما مايقر عين الودود ويكبب الجاحد الحسود لان هذا الكتاب مبني على الاختصار مجتنبا فيه الاطناب والاكثار .

---

(١) اقول الحديث طويل في كتاب سليم راجع ص١٧٩ - ٢٠٧ من الطبعة الحديثة والمصنف رحمه الله أخذ موضع الحاجة منه .

الباب الخامس عشر

في النص عليه من ابيه (ع) بالوصاية

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني و عمر بن اذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام يابني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى أخيك الحسين عليه السلام ثم اقبل الى ابنه الحسين عليه السلام فقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك هذا، ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام: وأمرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام:

وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن أدن مني حتى اسر اليك ما اسر رسول الله صلى الله عليه وآله الي وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل

وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال: حدثني الاجلح وسلمة بن كهيل و داود بن أبي يزيد و زيد اليماني قالوا حدثنا شهر بن حوشب ان علياً عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسين عليه السلام دفعتها اليه.

وفي نسخة الصفواني احمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن سيف عن ابي بكر عن ابي عبد الله عليه السلام ان علياً عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن و أشهد على وصيته الحسين عليه السلام و محمداً و جميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح.

ثم قال: لابنه الحسن يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصي اليك وان أدفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دفع الي كتبه وسلاحه وأمرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعه الى أخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين وقال امرك رسول الله ان تدفعه الى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه على ابن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين يا بني وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام.

وعنه عن الحسين بن الحسن رفعه ومحمد بن الحسن عن ابراهيم بن اسحق الاحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم حف به العوادوقيل له ياامير-المؤمنين، اوص فقال ائتوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله الذي حق قدره، متبعين أمره احمده كما احب ولااله الاالله الواحد الاحد الصمد كما انتسب، أيها الناس كل امرء لاق في فراره مامنه يفر، والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته. كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفائه هيهات علم مكنون.

اما وصيتي فأن لاتشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً ومحمداً صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم مالاتشردوا واجمل كل امرء منكم مجهوده، وخفف عن الجهلة رب رحيم و امام عليم، ودين قويم.

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان تثبت الوطأة فى هذه المزلة فذاك المرادوان تدحض القدم فانا كنا فى افياء احصان وذرى (ودوى-خ) رياح وتحت ظل غمامة اضمحل فى الجو متلفقها وعفا فى الارض مخطها وساق الحديث ثم قال فى آخره ثم اقبل على الحسن عليه السلام فقال يابنى ضربة مكان ضربة ولاتاثم. (١)

قلت ان الحسن عليه السلام وصى ابيه عليه السلام معلوم بين الخاصة والعامة مسطور فى كتبهم والحمدلله اولاوآخرا

---

(١) راجع الكافى ج١ص٢٩٧ - ٣٠٠ط الغفارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد فهذا المنهج الرابع فى الامام الثالث ابى عبدالله الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام وفيه احد وعشرون باباً .

الباب الاول فى شأنه فى الامر الاول .

الباب الثانى وهو من الباب الاول .

الباب الثالث فى مولده (ع)

الباب الرابع فى اشتقاق اسمه عليه السلام من اسم الله جل جلاله .

الباب الخامس فى أنه لم يجعل الله عزوجل له من قبل سميا .

الباب السادس فى ارتضاعه من ابهام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب السابع فيما جاء فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مناقبه ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له من طريق الخاصة والعامة .

الباب الثامن فيما جاء فيه وفى أخيه الحسن عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنهما سيدا شباب اهل الجنة من طريق الخاصة والعامة .

الباب التاسع فى شبهه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصة والعامة .

الباب العاشر ـ فى انه اعطى علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جملة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام

الباب الحادى عشر ـ فى علمه عليه السلام بلغات المدينتين الف الف لغة ،

الباب الثانى عشر فى ادبه عليه السلام مع جده وأبيه وأمه وأخيه عليهم السلام .

الباب الثالث عشر ـ فى صلوته عليه السلام على الناصب .

الباب الرابع عشر في عبادته عليه السلام ومحافظته على الصلوة وحجه .

الباب الخامس عشر - في جوده عليه السلام .

الباب السادس عشر - في ذكره عليه السلام ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أبيه وأمه واخيه ونفسه عليهم السلام بعد اندراسها .

الباب السابع عشر في حديثه مع معاوية وخلاصه من مكروهه .

الباب الثامن عشر - في انه وصي اخيه عليه السلام .

الباب التاسع عشر - في اقدامه على الشهادة مع علمه عليه السلام .

الباب العشرون - في احتجاجه على القوم الظالمين

الباب الحادي والعشرون - في صبره عليه السلام

الباب الاول

فى شأنه فى الامر الاول

الشيخ ابو جعفر الطوسى فى مصباح الانوار عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان تفسر لنا قول الله عزوجل « اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن اولئك رفيقاً » فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فاخى على بن ابى طالب، واما الشهداء فعمى حمزة ،وأما الصالحون فأبنتى فاطمة و اولادها الحسن والحسين عليهم السلام .

قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : السنا أنا وأنت وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نبعة واحدة قال : و كيف ذلك يا عم قال العباس لانك تعرف بعلى وفاطمة والحسن والحسين دوننا،فتبسم النبى صلى الله عليه وآله وقال : اما قولك يا عم السنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن ياعم ان الله خلقنى وعلياً وفاطمة والحسن و الحسين قبل ان يخلق الله تعالى آدم حيث لاسماء مبنية ولاارض مدحية ولاظلمة ولانور ولاجنة ولانارولا شمس ولاقمر .

قال العباس : وكيف كان بدؤخلقكم يا رسول الله قال ياعم لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج الروح بالنور فخلقنى وأخى علياً وفاطمة والحسن والحسين:فكنا نسبحه حين لاتسبيح ونقدسه حين لاتقديس فلما اراد الله ان ينشىء الصنعة فتق نورى فخلق منه العرش فنور العرش من نورى ونورى خير من نور العرش .

ثم فتق نوراً أخى على بن أبى طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور على فنور على أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتى فاطمة فخلق منه نور السموات و الارض فنور ابنتى فاطمة أفضل من نور السموات والارض .

ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدى الحسن أفضل من الشمس والقمر .

ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدى الحسين أفضل من الجنة والحور العين .

ثم امر الله الظلمات ان تمرّ على السموات فاظلمت السموات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الاشباح الا كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتى قناديل معلقة فى بطنان العرش فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء .

فقالت الملائكة الهنا و سيدنا لمن هذا النور الزاهر الذى قد از هرت منه السموات والارض؟ فاوحى الله اليهم هذا نور اخترعته من نور جلالى لامتى فاطمة ابنة حبيبى وزوجة وليى وأخى نبيي وابى حججى على عبادى اشهدكم ملائكتى انى قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها الى يوم القيمة فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائماً وقبل بين عينى على عليه السلام وقال: والله يا على انت الحجة البالغة لمن آمن بالله .

الباب الثانى

وهو من الباب الاول

الشيخ فخر الدين النجفى فى كتابه قال : حكى عروة البارقي حججت فى بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا اخرى فاذا رآه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه حتى يقضى وطره منهما وما يعرفون لاى سبب حبه اياهما، فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يارسول الله هذان ابناك؟ فقال : انهما ابنا ابنتي وابنا اخى وابن عمى واحب الرجال الى وهو سمعى وبصرى ومن نفسه نفسى ومن احزن لحزنه و يحزن لحزنى .

فقلت له: لقد عجبت يارسول الله ﷺ من فعلك بهما وحبك لهما فقال لى: أحدثك ايها الرجل انه لما عرج بى الى السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة فى رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لى جبرائيل : يامحمد لاتعجب من هذه الشجرة فثمرها اطيب من رائحتها فجعل جبرائيل يتحفنى من ثمرها ويطعمنى من فاكتها وانا لاامل منها .

ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال جبرئيل : يامحمد كل من هذه الشجرة فانها تشبه الشجرة التى أكلت منها الثمر، فهى اطيب طعما و اذكي رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفنى بثمرها و يشمنى من رائحتها و انا لاامل منها فقلت : يا اخى جبرائيل مارأيت فى الاشجار اطيب ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال لى يامحمد اتدرى ماهاتين الشجرتين فقلت: لاأدرى فقال: احديهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يامحمد الى الارض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك و ساعتك فانه يخرج منك طيب رائحة الثمرة التى اكلت (١) من هاتين

---

(١) وفى نسخة مدينة المعاجز: يخرج منك طيب رائحة الثمر الذى اكلته الحديث

الشجرتين فتلدلك فاطمة الزهراء ثم زوّجها اخاك علياً فتلدلك ابنين فسم احدهما الحسن و الاخر الحسين .

قال رسول الله ففعلت ما امرني به اخي جبرئيل فكان الامر كما كان فنزل جبرئيل بعد ما ولد الحسن و الحسين (ع) فقلت له ياجبرئيل ما اشوقني الى تينك الشجرتين فقال : يامحمد اذااشتقت الى الاكل من ثمرة تلك الشجرتين فشم الحسن والحسين عليهما السلام فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلما اشتاق الى الشجرتين يشم الحسن و الحسين ويلثمهما وهو يقول ياصحابي اني أود اني اقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا .

فتعجب الرجل من وصف النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين (ع) فكيف من سفك دماءهم وقتل رجالهم ودفع اطفالهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم فويل لهم من عذاب يوم القيمة وبئس المصير .

الباب الثالث

في مولده (ع)

ابن بابويه في كتاب النصوص قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثني عمي ابو القسم عن احمد بن ابي عبدالله البرقي قال : حدثني محمد بن علي القرشي قال حدثني ابو الربيع الزهراني قال حدثنا جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال : قال ابن عباس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لله تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك تعالى ماقاله فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح .

ثم اوحى الله عزوجل اليه ان طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عزوجل اتعابه أوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك

فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته و مقامه من صفوف الملائكة .

فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله جل جلاله الى مالك خازن النيران ان اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها كرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى الى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا (١) لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في دار الدنيا وأوحى الله عزوجل الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأوحى الله تعالى الي جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرّجة ملجّمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم اطباق من نور أن هنؤا محمداً بمولود وأخبره ياجبرئيل بأني قد سميته الحسين وهنئه وعزّه وقل له يامحمد يقتله شر أمتك على اشرّ الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منه بريء لانه لا يأتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الهاً اخر والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع (الله) الى الجنة .

قال فبينما جبرئيل يهبط من السمآء الى الدنيا اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل ياجبرئيل ماهذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا؟ قال : لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله اليه لاهنئه به فقال الملك : ياجبرئيل بالذي خلقني وخلقك اذا هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام فقل له بحق

---

(١) هكذا في النسختين عندنا ـ لكن في البحار ـ تزين وتزاورن

هذا المولود عليك الاما سألت ربك عزوجل ان يرضى عنى ويرد على أجنحتى و مقامى من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى وهنأه كماامره الله عزوجل وعزاه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقتله امتى ؟ فقال له : نعم يامحمد فقال النبى صلى الله عليه وآله ماهؤلاء بأمتى أنامنهم برىء والله عزوجل برىء منهم قال جبرئيل : وانا برىء منهم يامحمد .

فدخل النبى صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها فبكت فاطمة عليها السلام ثم قالت ياليتني لم الده قاتل الحسين فى النار (١) فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وانا اشهد بذلك يافاطمة ولكنه لايقتل حتى يكون منه امام يكون منه الائمة الهادية بعده .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدى الهادى، والمهتدى، والناصر، والمنصور، والشفاع، والنفاع والامين ، والمؤتمن، والامام، والفعال، والعلام ، ومن يصلى خلفه عيسى بن مريم(٢).

فسكتت فاطمة من البكاء ثم أخبر جبرئيل النبى بقصة الملك ومااصيب به قال ابن عباس فأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحسين عليه السلام و هوملفوف فى خرقة من صوف فاشار به الى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود (عليك) لابل بحقك عليه وعلى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابراهيم و أسمعيل وأسحق ويعقوب ان كان للحسين بن على بن فاطمة عندك قدرفارض عن درداثيل و ترد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك فالملك لايعرف فى الجنة الابان يقال هذا

---

(١) اى اورداله قاتل الحسين فى النار

(٢) هكذا فى النسختين عندنا لكن المنقول فى كمال الدين والبحار ـ ثم قال صلى الله عليه وآله (ص) والائمة بعدى الهادى على ، والمهتدى الحسن ، و الناصر الحسين، و المنصور على بن الحسين ، والشافع محمد بن على ، و النفاع جعفر بن محمد و الامين موسى بن جعفر ، والرضا على بن موسى . والفعال محمد بن على ، والمؤتمن على بن محمد والعلام الحسن بن على، ومن يصلى خلفه عيسى بن مريم القائم (ع) الخ راجع كج١ ص٢٨٤

مولى الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وعن ابن عباس قال: لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين عليه السلام كان مولده في رجب في ثاني عشرة ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها اوحى الله عزوجل الى لعياء و هي حوراء من حوراء العين واهل الجنان (٢) اذا ارادوا ان ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعيا.

قال: ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون ألف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا اعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا اشرفت على الجنة (عليها خ) نظرت جميع ما في الجنة واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله عزوجل اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنسي لها، وأوحى الله الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا فأوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله تعالى و أوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل عليهم السلام ان اهبطوا الى الارض في قنديل من الملائكة قال ابن عباس: القنديل ألف ألف ملك.

فبيناهم قد هبطوا من سماء الى السماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صرصائيل (٣) له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب و هو شاخص نحو العرش لانه قد ذكر في نفسه فقال: ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر! و ما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله ما في نفسه فأوحى الله تعالى اليه ان أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت.

---

(١) راجع - ك - ص٢٨٢ ج١ طبعة الغفاري والبحار - ج٤٣ ص٢٤٨.

(٢) وفي نسخة مدينة المعاجز - وهي حوراء من حور الجنة واهل الجنان.

(٣) وفي نسخة - صلصائيل.

قال و هبطت لعيا على فاطمة عليها السلام و قالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك قالت بخير ولحق فاطمة عليها السلام الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها در نوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا .

ثم ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسين عليه السلام في وقت الفجر فقبلتها لعيا ، وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك .

وهنت الملائكة وجبرئيل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سبعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ايتنا بابنك حتى نراه قال فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة واخذ الحسين عليه السلام وهو ملفوف بقطعة صفراء فأتى به الى جبرئيل فحطه وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال : بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك ياصريع كربلا ونظر الى الحسين عليه السلام وبكى وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقرأ فاطمة ابنتك مني السلام وقل لها تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وانما سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياجبرئيل تهنيني وتبكي قال نعم آجرك الله في مولودك هذا فقال: ياحبيبي جبرئيل ومن يقتله قال شرأمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من امر الله وخاضت في عذاب الله .

ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة (ع) فاقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى فقالت يا ابتاه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت في البكاء وساعدتها لعيا وصايفها وقالت: يا ابتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي؟ قال شرامة من امتي

يرجون شفاعتي لاانالهم الله ذلك .

قالت فاطمة عليها السلام خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا : خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه ياابا اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اى موضع يقتل قال في موضع يقال له كربلا فاذانادي الحسين لم يجبه احد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الاانه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الى آخرهم وهو الذى يخرج في آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمن وعروة الاسلام ، محبهم يدخل الجنة و مبغضهم يدخل النار .

قال وعرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صرصائيل (صلصائيل ـ خ) فقال ياحبيبي اقامت القيمة على اهل الارض ؟ قال : لاولكن هبطنا الى الارض فهنينا محمداً (ص) بولده الحسين قال حبيبي جبرئيل فاهبط الى الارض فقل له يا محمد اشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بالحسين عليه السلام فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك الا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك عندي عظيم .

قال ابن عباس والذى بعث محمداً بالحق نبياً ان صرصائيل (صلصائيل ـ خ) يفتخر على الملائكة اني عتيق الحسين عليه السلام ولعيا يفتخر على الحور العين بانها قابلة الحسين .

لهف نفسي على الذى قد نعاه جبرئيل الامين يوم ولاد
وبكاه كذا الملائك جمعاً وبكاه ذخيرة للمعاد
وبكاه محمد و علي صفوة الله من جميع العباد
وبكته البتول يالك رزء لايرى مثله بكل البلاد

الباب الرابع

فى اشتقاق اسمه(ع) من اسم الله جل جلاله

ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابراهيم الفضل بن جعفر بن على بن ابراهيم بن سليمان بن عبدالله بن عباس قال حدثنا الحسن بن على الزعفرانى البصرى قال حدثنا سهل بن بشار قال حدثنا ابو جعفر محمد بن على الطائفى قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدى عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابى طالب عليه السلام لما خلق الله تعالى ذكره آدم (ع) ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوّجه حوا امته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم عليه السلام يارب ماهؤلاء ؟ قال الله عزوجل هؤلاء الذين اذا تشفعوا بهم الىّ خلقى شفعتهم .

فقال آدم عليه السلام يارب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عزوجل اما الاول فانا المحمود وهو محمد ، و الثانى فأنا العالى وهذا على ، والثالث فانا فاطر السموات وهذه فاطمة ، واما الرابع فانا المحسن وهذا حسن ، والخامس فانى ذوالاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى .

وقدمرت الروايات بزيادة فى ذلك فى الباب الثالث من المنهج الثانى فى الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام .

الباب الخامس

في انه (ع) لم يجعل الله عزوجل من قبل سميا

أبوالقسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال: حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبدالخالق بن عبد ربه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «لم يجعل له من قبل سمياً» الحسين بن علي (١) ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء الاعليهما اربعين صباحاً قال قلت وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء.

علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عن عبدالله بن بكير عن زارة عن عبدالخالق قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل «لم نجعل له من قبل سمياً» فقال الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبك السماء الاعليهما اربعين صباحاً قال قلت فما بكاؤها قال كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل الحسين عليه السلام ولدزنا وقاتل يحيى بن زكريا ولدزنا.

محمد بن العباس قال حدثنا حميد بن زياد عن احمد بن الحسين بن بكر قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال باسناده الى عبد الخالق قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: في قول الله عزوجل «لم نجعل له من قبل سمياً» قال: ذلك يحيى بن زكرياء لم يكن له من قبل سمياً وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء عليهما الاربعين صباحاً قلت: فما بكاؤها قال تطلع الشمس حمراء قال: وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا وقاتل يحيى بن زكرياء عليه السلام ولدزنا.

---

(١) وفي المصدر المطبوع ـ الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميا

الباب السادس

فى ارتضاعه من ابهام رسول الله (ص)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن على بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث قال: لم يرتضع الحسين عليه السلام من فاطمة (ع) ولامن انثى كان يؤتى به النبى صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه فى فيه فيمص منها (منه ـ خ) مايكفيه اليومين والثلث فينبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن على عليه السلام.

وفى رواية أخرى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزى به ولم يرضع من انثى.

ابن بابويه قال حدثنا احمد بن الحسن (ره) قال: حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا احمد ابن يحيى قال حدثنا على بن حسان الواسطى عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى الحسين عليه السلام في كل يوم فيضع لسانه الشريف فى فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى فأنبت الله عزوجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة (ع) ولامن غيرها لبناً قط.

الباب السابع

فيما جاء فيه من رسول الله (ص) من مناقبه ومحبة رسول الله (ص) له من طريق الخاصة والعامة

ابن بابويه في الفقيه باسناده عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام انه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلوة وقد كان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لايتكلم وان يكون به خرس فخرج به عليه السلام حامله على عاتقه (١) وصف الناس خلفه فاقامه على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة فكبر الحسين عليه السلام فلما سمع رسول الله (ص) تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين(ع)حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك .

ومن طريق المخالفين من كتاب الفردوس لابن شيرويه من باب الحاء بالاسناد قال : عن على بن مرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين منى وانا من الحسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط من الاسباط .

ويليه بلافاصلة بالاسناد قال عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) الحسين بن على اعطى من العقل مالم يعط احداً من ولد آدم ماخلا يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه .

ومن الجزء الثانى من كتاب الفردوس في باب القاف بالاسناد قال عن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى جبرئيل قال عزذكره : انى قتلت بدم يحيى بن زكرياء سبعين الفاً وانى قاتل بدم ابنك الحسين سبعين الفاً وسبعين الفاً .

وعنه ايضاً فى باب القاف بأسناده قال عن على بن ابى طالب عليه السلام قال :

---

(١) في روضة المتقين ـ حاملا له على عاتقه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين فى تابوت من نارعليه نصف عذاب أهل الدنيا.

ومن كتاب فضايل الصحابة قال عن عبدالرحمن بن بساط قال طلع الحسين ابن على(ع)من باب المسجد فقال جابر بن عبدالله من أحب ان ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنه بالاسناد ايضاً قال يزيد ابن ابى زياد قال خرج النبى (ص) من بيت عايشة فمرعلى بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسيناً يبكى فقال اما علمت ان بكائه يؤذينى .

ومنه بالاسنادقال عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه زيارة قبر الحسين بن على (ع) فاذن له فزاره فى سبعين الفاً من الملائكة (١) .

ومنه بالاسناد ايضاً قال: عن عمار الدهنى قال مرعلى عليه السلام على كعب الاحبار فقال : يخرج من ولد هذا الرجل رجل فى عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد رسول الله (ص) فمر حسن (ع) فقالوا هذا يا ابا اسحق؟قال لا قال فمر الحسين عليه السلام فقالوا : هذا قال نعم .

وبالاسناد ايضاً عن عبدالله بن حجى عن ابيه انه سائرمع امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام وكان صاحب ممطرته (٢) فحاذى نينوى وهومنطلق الى صفين فنادى على عليه السلام صبراً يا اباعبدالله بشط الفرات قلت : ومن ابوعبدالله؟قال دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان فقلت يا نبى الله اغضبك احد؟ ما شان عيناك تفيضان قال بلى قام من عندى جبرئيل عليه السلام قبل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال : هل لك ان اشمك من تربته قال : قلت نعم فمديده فقبض قبضة من

---

(١) يعنى انه زار محل دفنه (ع) من قبل ان يقتل

(٢) الممطروالممطرة ثوب صوف يتوقى به من المطر- عن ق

تراب فأعطانيها فلم املك عيني حتي فاضتا .

ومنه بالاسناد ايضاً قال: عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : جاء جبرئيل عليه السلام عند النبى (ص) والحسين عليه السلام معى فبكى وتركته فذهب الى النبى (ص) فقال له جبرئيل عليه السلام أتحبه يا محمد قال : نعم قال أما ان امتك ستقتله وان شئت أريتك تربة الارض التي يقتل فيها فبسط جناحه الى الارض فأراه أرضاً يقال لها كربلا.

وبالاسناد قال : عن ثابت عن انس بن مالك قال أستأذن ملك القطر ان يزور النبى (ص) فأذن له(١) وكان فى يوم أم سلمة رضى الله عنها فقال النبى (ص) يا أم سلمة احفظي علينا الباب لايدخل علينا احد فبينا أنا في الباب اذ جاء الحسين ابن علي (ع) فطفر فاقتحم فدخل فوثب على رسول الله (ص) فجعل رسول الله (ص) يلثمه ويقبله .

فقال له الملك اتحبه قال : نعم قال اما ان امتك ستقتله و أن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه قال نعم فأراه اياه فجاء بسهلة اوتراب أحمر فأخذته ام سلمة رضى الله عنها فجعلته فى ثوبها قال ثابت: يقول انس انها كربلا .

ومن الكتاب ايضاً بالاسناد عن اسمعيل بن رجا عن ابيه قال : كنت فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة فيها ابوسعيد الخدرى وعبد الله بن عمرو بن العاص فمر بنا الحسين بن على (ع) ثم اقبل فقال الا أخبركم باحب اهل الارض الى اهل السماء قالوا : بلى قال هو الماشى ما كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، وان يرضى عنى احب الى من ان يكون لى حمر النعم فقال ابوسعيد الا تعتذر اليه قال : بلى قال فتواعدوا ان يغدوا اليه فغدوت معهما فاستأذن ابوسعيد فأذن له فلما دخل قال ابوسعيد يا ابن رسول الله

---

(١) فى فضائل الخمسة ـ ان ملك المطر استأذن ربه أن يأتى النبي (ص) فأذن له الخ .

مررت بنا امس فأخبره بالذى كان من قول عبد الله بن عمرو فقال له: حين علمت يا ابا عبد الله انى احب اهل الارض الى اهل السماء قال: أى ورب الكعبة فقال: فماحملك على ان تقاتلن يوم صفين فوالله لابى كان خيراً منى فقال له اجل ولكن عمرو شكانى الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان عبدالله يقوم الليل ويصوم النهار فقال لى رسول الله ﷺ يا عبد الله بن عمرو صل و نم و صم واطع عمرواً قال: فلما كان يوم صفين اقسم على فخرجت اما والله ما كثرت لهم سواداً ولا اخترطت لهم سيفاً ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال فكانه.

وبالاسناد ايضاً قال عن البراء ابن عازب ان النبى ﷺ رأى الحسين بن على (ع) فقال اللهم انى احبه فاحبه.

وبالاسناد عن ابى هريرة انه لقى الحسين عليه السلام فقال ارنى الموضع الذى قبله النبى ﷺ فرفع الحسين عليه السلام فقبّل سرته.

وبالاسناد عن زرين (١) قال حدثنى سلما قالت دخلت على أم سلمة رضى الله عنها و هي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله ﷺ يعنى فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله ﷺ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً.

ومن كتاب المصابيح تصنيف ابى محمد الحسين بن مسعود القرافى فى آخر كراس من الكتاب قال صاحب الكتاب: باسناده عن يعلى بن قرة قال: قال رسول الله (ص) حسين منى وانا من حسين احب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الاسباط وهذا الحديث متكرر فى كتب الخاصة والعامة والاحاديث فى ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة يطول بذكرها الكتاب فهذا فيه كفاية ومحبة النبى صلى الله عليه و آله لاهل بيته أوضح من الشمس فى رابعة النهار و الكتب مشحونة بذلك والحمد لله تعالى.

---

(١) (زدير - خ)

الباب الثامن

فيما جاء فيه وفي اخيه الحسن (ع) وانهما سيداشباب اهل الجنة وغيرذلك عن رسول الله (ص) من طريق العامة

من مسند احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا نصر بن على الجهضى قال اخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على قال اخبرنا اخى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) اخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام و قال: من احبنى و احب هذين و اباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيمة .

ومن الكتاب عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال : حدثنى ابى قال: حدثنا عفان قال حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا قيس بن الربيع عن ابى المقدام عن عبدالرحمن الارزق عن على عليه السلام قال دخل على رسول الله (ص) وانا نائم على المنام فاستقى الحسن والحسين (ع) قال فقام النبى (ص) الى شاة لنا بكيىء(١) فحلبها فدرت فجاء الحسن (ع) فسقاه النبى (ص) فقالت فاطمة (ع) يا رسول الله كانه احبها اليك قال لاولكنه استسقى قبله ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اني و اياك و ابنيك وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيمة . (٢)

---

(١) بكأت الناقة بكئاً و بكائة فهى بكىء و بكيئة قل لبنها

(٢) اقول اورده المجلسى ره فى البحار- من طريق العامة مع تفاوت مافى المتن هنا: هكذا- ابو صالح المؤذن فى الاربعين وابن بطة فى الابانة عن على (ع) وعن الخدرى وروى احمد بن حنبل فى مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبدالرحمن الارزق عن على (ع) وقدروى جماعة عن ام سلمة وعن ميمونة واللفظ له عن على (ع) قال: رأينا رسول الله (ص) قدادخل رجله ←

و من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه قال : حدثنا عثمان ابن ابى شيبة قال : حدثنا حريز بن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ويقول ان ابا كما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحق فقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة .

ومن الجزء المذكور قال : حدثنا مسدد قال حدثنا معمر قال : سمعت أبى قال : حدثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يأخذ الحسن والحسين ويقول اللهم انى احبهما فأحبهما و كما قال .

و عنه بالاسناد قال اخبرنا معمر عن الزهرى قال اخبرنى انس، حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محمد بن أبى يعقوب قال سمعت ابن ابى نعيم سمعت عبدالله بن عمر سأله رجل عن المحرم قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق

← فى اللحاف أو فى الشعار فاستقى الحسن (ع) فوثب النبى (ص) الى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله فى قدح ثم وضعه فى يد الحسن (ع) فجعل الحسين (ع) يثب عليه ورسول الله (ص) يمنعه فقالت فاطمة (ع) كانه احبهما اليك يارسول الله قال : ماهو باحبهما الى و لكنه استقى اول مرة وانى واياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيمة فى مكان واحد .

ثم قال ره فى بيان الرواية - المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك .

وقال الجزرى فيه أنا خاتم النبيين فى ام الكتاب وان آدم لمنجدل فى طينة اى ملقى على الجدالة وهى الارض ومنه حديث ابن صياد وهو منجدل فى الشمس انتهى ولعله (ع) كان متكئاً او نائما راجع ج٤٣ ص ٢٨٣

يسألونى عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيهما هما ريحانتاى من الدنيا .

و من صحيح البخارى قال حدثنا عبدالله بن الرومى اليمامى وغياث بن عبدالعظيم العنبرى قال حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا الياس عن ابيه قال لقد قدت بنبى الله والحسن والحسين عليهم السلام بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجره هذا قدامه وهذا خلفه .

و عنه قال : حدثنا ابو بكر ابن ابى شيبة حدثنا عبدالرحيم بن سليمان بن عاصم حدثنى مورق حدثنى عبدالله بن جعفر قال : كان النبى صلى الله عليه وآله اذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بى و بالحسن و الحسين عليهما السلام قال فحمل احدهما بين يديه والاخر خلفه حتى دخلنا المدينة .

تفسير الثعلبى قال اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى حدثنا موسى بن محمد بن على بن عبدالله قال قرأ ابى على ابى محمد الحسن بن علوية القطان من كتابه وانا اسمع حدثنا بعض اصحابنا حدثنى رجل من اهل مصر يقال له طسم حدثنا ابو حذيفة عن ابيه عن سفيان الثورى فى قول الله عزوجل « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » قال : فاطمة وعلي (ع) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين (ع) .

قال الثعلبى وروى هذا القول ايضاً عن سعيد بن جبير قال « بينهما برزخ » محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وذكر الثعلبى فى تفسيره قوله تعالى « فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » قال الثعلبى ويروى عن الحسن بن على (ع) كان يجالس المساكين ثم يقول انه لا يحب المستكبرين .

و من الجمع بين الصحيحين للحميدى الحديث السابع من افراد مسلم عن

ابان بن سلمة عن ابيه قال قدت بنبى الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين (ع) بغلة الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبى (ص) هذا قدامه وهذا خلفه .

و من الجمع بين الصحيحين ايضا الحميدى قال : عن عبدالرحمن بن ابى نعيم البجلى قال . كنت شاهداً لابن عمر وقدسأله عن دم الذباب وقدقتلوا ابن النبى صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله (ص) يقول : هماريحانتاى من الدنيا .

وفي حديث شعبة قال و أحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب قال : يا اهل العراق تسألون عن الذباب وقدقتلتم ابن رسول الله (ص) .

و من صحاح الستة لرزين الغندري من الجزء الثانى من اجزاء ثلثة قال من صحيح ابى داود وهو السنن ومن صحيح الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيداشباب اهل الجنة .

ويليه من الجزء ايضاً من سنن أبى داود قال عن ابن عباس (رض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احبوا الله تعالى لما يغدوكم به من نعمة ولما هو أهله وأحبونى لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتى لحبى .

وعنه عن سنن ابى داود عن على عليه السلام قال كنت اذا سألت رسول الله أعطانى واذا سكت ابتدأنى قال واخذ بيد حسن وحسين وقال من احبنى واحب هذين و أباهما وامهما ومات متبعاً لسنتى كان معى فى درجتى .

وعنه قال عن اياس بن سلمة عن ابيه قال : لقد قدت لنبى الله والحسن والحسين عليهم السلام بغلة الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبى صلى الله عليه وآله هذا امامه وهذا خلفه .

وعنه قال: سأل رجل من اهل العراق ابن عمر عن المحرم يقتل الذباب قال ما اسألهم عن صغيرة وما أجرأهم على كبيرة يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هما ريحانتاى من الدنيا وهما سيدا شباب أهل الجنة .

ومن كتاب المغازى لمحمد بن اسحق المدنى بالاسناد عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال لما ولد الحسن عليه السلام سمته أمه حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابنى ما ذا سميتموه فقالت سميته حرباً فقال صلى الله عليه وآله ولكن اسمه حسن قال وولد الحسين عليه السلام سمته حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابنى ما سميته فقالت قد سميته حرباً قال ولكن اسمه حسين ثم قال انى سميتهما باسمى ابنى هارون شبراً وشبيرا يقول حسناً وحسيناً .

ومن الجزء الرابع من كتاب حلية الاولياء لابى نعيم قال: عن علقمة عن عبدالله قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان فقال هات ابنى وعوذهما عوذة ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحق وقال اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة روى ذلك جماعة منهم الثورى وابو حفص عن سفيان عن منصور مثله ايضاً .

ومن الجزء ايضاً من احاديث الاعمش قال عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء ايضاً بالاسناد عن محمد بن يعقوب عن ابن ابى نعيم قال كنت جالساً عند ابن عمر وجاءه رجل يسأله عن دم البراغيث وقال ابن عمر انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاى من الدنيا: حديث صحيح متفق عليه من حديث شعبة ومهدى .

ومن الكتاب ايضاً قال عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء ايضاً يليه بلافاصلة قال عن عبد الرحمن بن ابن نعيم قال: قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

ومن الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب الحاء قال بالاسناد عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ص) الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة .

ومنه ايضاً قال عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) فى الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا .

و من باب الحاء ايضاً قال عن مولانا امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين يوم القيمة عن جنبى عرش الرحمن بمنزله الشنفين فى الوجه الشنف :القرط .

ومن الجزء فى باب الالف بالاسناد قال عن جابر بن عبدالله الانصارى رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وان الله جعل ذريتى فى صلب على بن ابيطالب عليه السلام .

ومنه فى باب القاف بالاسناد قال عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا .

ومن احاديث العدل بن عمار الموصلى ذكره بالاسناد قال عن دينار عن انس قال قال رسول الله (ص) لعلى عليه السلام ياعلى اذا كان يوم القيمة اقوم انا من قبرى وانت كهاتين واشار باصبعيه السبابة و الوسطى وحركهما ووضعهما : أنت عن يميني وفاطمة من ورائى و الحسن والحسين قدامى حتى نأتى الموقف ثم ينادى مناد من قبل الله تعالي الاان علياً وشيعته هم الامنون يوم القيمة .

وبالاسناد قال عن على بن جعفر بن محمد عن اخيه موسى بن جعفر عن أبيه محمد بن علي عن على بن الحسين عن ابيه على عليهم السلام عن النبى (ص) انه اخذ الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة .

ومن الجزء الثالث من كتاب حلية الاولياء لابى نعيم بالاسناد قال : عن حذيفة

وابن اليمان قال قالت امى متى عهدك بالنبى (ص) قلت مالى به عهد منذ كذا وكذا فقالت متى قلت لها دعينى فانى آتيه فاصلى معه المغرب واسأله ان يستغفر لى ولك فاتيته وهو يصلى المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له فى الطريق فتاخرت ثم دنوت فسمع بعض (يقص-خ) من خلفه فقال من هذا قلت حذيفة قال ماجاء بك ياحذيفة فاخبرته فقال غفر الله لك ولامك يا حذيفة اما رأيت العارض الذى عرض لى قلت بلي قال ذلك ملك لم يهبط الى الارض قبل الساعة فاستأذن الله فى السلام على وبشرنى بان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة و ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

ومن كتاب الفضائل الصحابة للسمعانى عن على عليه السلام ان النبى (ص) اخذ بيد الحسن و الحسين وقال من احب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة .

وبالاسناد قال عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه عن النبى (ص) قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

وبالاسناد قال عن سعيد بن راشد عن يعلى قال جاء الحسن والحسين يمشيان الى رسول الله (ص) فأخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الاخر وضمه الى ابطه الاخر ثم قال : هذان ريحانتى فى الدنيا من احبهما فليحبهما ثم قال الولد مجنة مجهلة منجلة .

وبالاسناد ايضاً قال عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع على عليه السلام على النبى (ص) وهو يقول ايهاً ايهاً الحسن فقال على عليه السلام : يارسول الله على الحسين فقال : ان جبرئيل عليه السلام يقول ايها الحسين .

وبالاسناد عن يزيد بن جابر عن عمر بن عبد العزيز قال رسول الله (ص) ابناى هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما .

وبالاسناد قال عن عمر بن عبد العزيز قال قالت المرأة الصالحة خولة بنت

حكيم ان رسول الله(ص) خرج محتضناً احد ابنى ابنته حسناً وحسيناً وهو يقول والله انكم لتبخلون وتجنبون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله .

بالاسناد قال عن ابى هريرة قال : قال رسول الله من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى يعنى الحسن والحسين عليهما السلام .

وبالاسناد عن زرعة عن عبدالله قال : كان النبى (ص) يصلى فاذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فلما صلى وضعهما فى حجره ثم قال من احبنى فليحب هذين .

ومن الكتاب المذكور عن المستطل بن الحصين عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل بنى أب عصبتهم أبوهم ماخلا بنى فاطمة فأنا عصبتهم وفى بعض الروايات وانا أبوهم .

وبالاسناد قال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن محمد قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى (ص) فوجدت عليهما نفاسة لمكانهما فقلت نعم الفرس تحتهما نعم الفارسان هما .

وبالاسناد قال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله (ص) قال لعلى عليه السلام ابا الريحانتين من الدنيا فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتى عليك قال : فلما قبض رسول الله (ص) قال هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة صلى الله عليهما قال : هذا الركن الثانى (١) .

وبالاسناد عن ابن اسحق عن هانى عن على عليه السلام قال : لما ولد الحسن عليه السلام سميناه حرباً فجاء رسول الله فقال اروني ابنى ماسميتموه قلنا سميناه حرباً قال بل هو حسن فلما ولد الحسين عليه السلام سميناه حرباً قال لابل هو حسين ثم قال انى سميتهما

---

(١) اورده المجلسى ره فى البحار عن امالى الصدوق ره بازيدما فى المتن هنا راجع ج٤٢ ص٢٦٢

باسماء ولدهارون شبيراً وشبراً .

وبالاسناد قال عن الحسين بن اسامة قال اخبرنا اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج الىّ وهو مشتمل على شيء لا ادرى ماهو فلما فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه فكشفته فاذا هو حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما .

و بالاسناد عن محمد بن يعقوب قال : سمعت ابن ابى نعيم يقول سمعت عبدالله ابن عمر وسأله رجل عن المحرم قال الشعبى احسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هما ريحانتى من الدنيا .

وبالاسناد قال عن عبدالله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول سمعت رسول الله (ص) يخطب بنا اذ جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله (ص) من المنبر ووضعهما بين يديه و قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اجد حتى قطعت حديثى ورفعتهما .

قال مؤلف هذا الكتاب الروايات فى فضل الحسن والحسين عليهما السلام لا تحصى والاحاديث فى شرفهم لا تستقصى من جدهما وابيهما من طرق الخاصة والعامة اعرضت عن ذكر الزيادة على ماهيهنا خوف الاطالة من طرق العامة فضلا عن طرق الخاصة ففيها مالامزيد عليه حتى ان فى بعض النصوص مافى كل منهما (ع) من الفضل و الشرف نصاً بذكر احدهما عليه السلام وفى بعضها الاشتراك بينهما صلى الله عليهما .

الباب التاسع

فى شبهه (ع) برسول الله من طريق العامة

من صحيح البخارى قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابراهيم قال حدثنى حسين بن محمد قال : حدثنى جرير عن محمد عن انس بن مالك قال أتى عبيدالله بن زياد لعنه الله برأس الحسين بن على عليه السلام فجعله فى طست فجعل ينكته وقال فى حسنه شيئاً فقال انس كان اشبههم برسول الله (ص) .

قلت قدتقدمت الروايات فى شبهه برسول الله (ص) فى الباب الثانى عشر من المنهج الثالث من ابواب ابى محمد الحسن بن على (ع) .

الباب العاشر

فى انه (ع) اعطى علم رسول الله (ص) فى جملة الائمة الاثنى عشر (ع)

محمد بن على بن بابويه فى كتاب النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قال اخبرنا محمد بن عبدالله الشيبانى قال حدثنا على بن الحسين البزوفرى قال حدثنا (يحيى بن) يعلى بن عباد قال : حدثنا شعبة بن سعيد بن ابراهيم عن ابراهيم بن سعد بن مالك عن ابيه عن على عليه السلام قال قال رسول (ص) مامن اهل بيت منهم (١) من أسمه اسم ابنى (٢) الا بعث الله عزوجل اليهم ملكا يسددهم وان من الائمة من بعدى من ذريتك من أسمه اسمى ومن هو سمي موسي بن عمران عليه السلام وان الائمة بعدى كعدد نقباء بنى اسرائيل اعطاهم الله علمى وفهمى فمن خالفهم فقد خالفنى ومن ردهم وأنكرهم فقد ردنى وانكرنى، ومن أحبهم فى الله فهو من الفائزين يوم القيمة.

---

(١) فى نسخة فيهم .

(٢) هكذا فى النسختين عندنا والصحيح - نبى - كما يوجد فى بعض الكتب

و عنه من كتاب النصوص ايضا قال : اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقى البصرى فى سنة عشر وثلثماة قال : حدثنا محمد بن عمارة البشكرى (١) عن ابراهيم بن عاصم عن عبدالله بن هارون الكرخى قال : حدثنا احمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام (٢) عن حذيفة بن اليمان قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال : معاشر اصحابى أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح (٣) وغنم ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيمة .

فكأنى ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتى من بعدى كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين .

فقلت: يارسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران على قومه قلت ؛ على وصيه يوشع بن نون قال : ان (وصيى - خ البحار) وخليفتى من بعدى علي بن ابى طالب عليه السلام قائد البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله .

فقلت : يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بنى اسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمى وفهمى (وهم) خزان علم الله ومعادن وحى الله قلت يا رسول الله فما لا ولاد الحسن عليه السلام قال : ان الله تبارك و تعالى جعل الامامة فى عقب الحسين و ذلك قوله عزوجل « وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون » .

---

(١) نسخة البحار - السكرى .

(٢) نسخة البحار- سلامة .

(٣) نسخة البحار- وانجح

قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال : نعم انه لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي و نصرته به و رأيت انوار الحسن و الحسين و فاطمة ، و رأيت في ثلثة مواضع علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن، والحجة يتلاء لاء من بينهم كانه كوكب دري .

فقلت يارب من هؤلاء الذين قرنت اسمائهم باسمك فقال يا محمد هم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم أثيب واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى السماء و دعا بدعوات سمعته يقول اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي و عقب عقبي و في زرعي وزرع زرعي .

محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال : حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن عيسى عن عبدالرزاق عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام ، وقال : محمد بن الحسن الرازي وحدثنا به محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زيد بن سنان عن زيد الشحام قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ايما افضل الحسن أو الحسين فقال ان فضل أولنا يلحق فضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق فضل أولنا وكل له فضل .

قال فقلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فاني والله ما اسألك الا مرتاداً فقال نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عندالله ونحن امناء الله على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يازيد؟ فقلت نعم قال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عندالله عزوجل فقلت أخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عزوجل في مبدأ خلقنا اولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد .

قال مؤلف هذا الكتاب الاحاديث فى ان اهل البيت عليهم السلام معدن العلم والحكم بذكرها وشهرتها بين الامة كاشتهار الشمس بالنهار معلومة عند الخاص والعام شايع نورها فى كل الاعصار والامصار .

ولقد احسن الشيخ الفاضل **على بن عيسى** فى كشف الغمة حيث قال فى ابواب ذكر ابى عبدالله الحسين قال : السادس فى علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام ، أقول والله الموفق للصواب اعلم ان علوم اهل البيت عليهم السلام لايتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ماكان فى الامس ولايعلمونها بالقياس والفكر والحدس لانهم المخاطبون فى اسرارهم، المتكلمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد ستر فضائلهم كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون مقرراً ثابتا فى النفس فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعارف فى خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم فى أوقات اذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجههم الى جناب القدس مابلغوا منتهي السؤال والارادة .

فهم كما فى نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة، فما يزيد معارفهم فى زمان الشيخوخة على معارفهم فى زمان الولادة فهم خيرة الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة .

وهذه أمور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرور ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا تزين عنوان التاريخ وعيون السير فما سألهم مستفيد أوممتحن فوقفوا ، ولاأنكر منكر امراً من امور الدين الاعلموا وعرفوا، ولاجروا مع غيرهم فى مضمار شرف الاسبقوا وقصر مجاريهم وتخلفوا سنة جرى عليها الدين تقدموا واحسن اتباعهم الذين تخلفوا .

وكم عابوا فى الجدال والجلاد اموراً فتلقوها بالرأى الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولاضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا فأيهم اعتبرت احواله وتدبرت أقواله وشاهدت جلاده وجداله وجدته فريداً في مآثره وحيداً في مزاياه

ومفاخره مصدقاً قديم اول بحديث آخره فقدافرغوا فى قالب الكمال وتفردوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال .

وقالوا فأبانوا وبينوا تقصير كل من قال وأتوا بالاعجاز الباهر فى الجواب والسؤال تقر الشقاشق اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم ويكشف الهواء اذا قيست به خلايقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك غايتهم ولاينال طرايقهم وسجايا منحهم بها خالقهم وأخبر بها صادقهم فسرّ بها أولياءهم وأصدقائهم وحزن لها مبائنهم ومفارقهم فانه ﷺ أزال الشبهة والالتباس وصرّح بفضلهم لئلا يفتقر فى ايضاحه الى الدليل والقياس ونطق معلنا بشرفهم الدانى الثمار والزاكى الغراس .

فقال : لوسمع مقاله انا بنى عبدالمطلب سادات الناس صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين صلوة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف فى اوجه ويفاعه و(علا) محله فيه علوا اطمأنت (١) النجوم عن ارتفاعه وطلع بصفاء سرّه على غوامض المعارف فكشف الحقايق عند اطلاعه وسار صيته بالفواضل والفضائل فاستوى الصديق والعدو فى اسمائه فلما انقسمت غنايم المجد حصل على صفا یاه ومرباعه فقد اجتمع فيه وفى أخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا خلاف فى اجتماعه وكيف لايكونان كذالك وهما ابنا على وفاطمة (ع) بلا فصل وسبطا النبى ﷺ فاكرما بالفرع والاصل ، والسيدان الامامان قاما اوقعدا فقد استوليا على الامة وحازا الخصال والحسين عليه السلام هو الذى أرضى عزب السنان وحد النصل وغادر جيش (٢) الاعداء فاركب الكتائب بالهجير.

---

(١) وتطامنت - خم)

(٢) جثث الاعداء - خم

الباب الحادى عشر

فى علمه (ع) بلغات المدينتين الف الف لغة

محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الحسن ابن على قال : ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد على كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخى .

سعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات قال : حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حى وأبى الجارود ذكره عن ابى سعيد عقيصا الهمدانى قال : قال الحسن بن على (ع) ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد فى كل سور سبعون الف مصراع ذهباً ، يدخل فى كل مصراع سبعون الف الف آدمى ليس فيها لغة الاوهى مخالفة للاخرى وما منها لغة الاوقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبى غيرى وغير أخى وأنا الحجة عليهم .

الشيخ المفيد فى الارشاد روى محمد بن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن على (ع) لاصحابه ان لله مدينتين احديهما فى المشرق والاخرى فى المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله على خلقه غيرى وغير أخى الحسين .

قال المفيد عقيب هذه الرواية وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين عليه السلام انه قال يوم الطف لاصحاب ابن زياد : مالكم تناصرون على أم والله لان قتلتمونى لتثقلن حجة الله عليكم لاوالله ما بين جابرقا وجابرصا ابن نبى احتج الله به عليكم غيرى .

يعنى بجابرقا وجابرصا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن وأخوه (ع).

وقد تقدمت طريق أخرى للمدينتين فى الباب السابع من أبواب الحسن عليه السلام عن محمد بن الحسن الصفار.

الباب الثانى عشر

فى أدبه مع جده وأبيه وأمه وأخيه (ع)

الفخرى قدس الله سره قال: قال روى جمع من الصحابة قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار فاطمة (ع) فقال لها يافاطمة ان اباك اليوم ضيفك فقالت: ان الحسن والحسين يطلبا نى بشيء من الزاد فلم اجدلهما شيئا يقتاتان به ثم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دخل وجلس مع على والحسن والحسين. وفاطمة (ع) متحيرة ماتدرى كيف تصنع.

ثم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى السماء ساعة واذا بجبرائيل قد نزل وقال يامحمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اى شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبى (ص) ياعلى ويافاطمة ويا حسن وياحسين ان رب العزة علم انكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حياء من النبى (ص) فقال الحسين عليه السلام عن أذن منك يا أباه يا امير المؤمنين، وعن اذنك يا اماه ياسيدة نساء العالمين وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكى: اختارلكم من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل ياحسين ماشئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يارسول الله قل لجبرائيل أنانشتهي رطبا فى غير أوانه فقال النبى (ص): قد علم الله ذلك.

ثم قال يافاطمة قومى وادخلى البيت فأحضرى لنا مافيه فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جنى فقال النبى (ص) لفاطمة (ع) وهى حاملة المائدة أنى لك هذا قالت هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبى (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم أخذ رطبة فوضعها فى فم الحسين عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، ثم اخذ رطبة ثانية فوضعها فى فم الحسن عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسن ، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها فى فم فاطمة (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها فى فم على بن ابيطالب عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك ياعلي وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبى (ص) يقول هنيئاً مريئاً لك ياعلى .

ثم وثب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قائماً ثم جلس ثم اكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء بأذن الله تعالى فقالت فاطمة : يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجبا .

فقال يا فاطمة أما الرطبة الاولى التى وضعتها فى فم الحسين وقلت هنيئاً مريئاً لك يا حسين فانى سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئاً لك ياحسين فقلت موافقا لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين .

ثم أخذت الثانية فوضعتها فى فم الحسن، سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك ياحسن فقلت موافقاً لهما فى القول .

ثم أخذت الثالثة فوضعتها فى فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يافاطمة فقلت موافقا لهن .

ولما اخذت الرطبة الرابعة وضعتها فى فم على بن ابى طالب عليه السلام سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا على فقلت موافقا لقول الله تعالى ثم ناولت عليا رطبة اخرى ثم ناولته رطبة أخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا على ثم قلت : اجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتى وجلالى لو ناولت عليا من هذه الساعة الى يوم القيمة لقلت هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

ابن بابويه فى اماليه قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلى بن احمد

بن موسى الدقاق ومحمد بن احمد السنانى (رض) قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنى محمد بن العباس قال حدثني محمد بن ابى السرى قال : حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعيد بن طريف الكناني عن الاصبغ بن نباتة عن علي امير المؤمنين عليه السلام انه قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لايجهلك قريش بعدى فيقولون ان الحسن لايحسن شيئاً قال الحسن عليه السلام يا ابت كيف اصعد واتكلم وانت فى الناس تسمع وترى قال له: بابى وامى اوارى نفسى عنك واسمع وارى ولا ترانى .

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبى وآله صلوة موجزة ثم قال : ايها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا مدينة العلم وعلى بابها وهل يدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه على عليه السلام فتحمله وضمه الى صدره .

ثم قال للحسين عليه السلام يا بنى قم فاصعد وتكلم بكلام لايجهلك قريش من بعدى فيقولون ان الحسين بن على لايبصر شيئاً وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك .

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلوة واحدة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك فوثب اليه على عليه السلام فضمه الى صدره فقبّله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التى استودعينها وانا استودعكموها معاشر الناس سائلكم عنهما .

ومن طريق المخالفين موفق بن احمد قال : اخبرنا الامام الحافظ زين الدين شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب الى من همدان اخبرنا ابو على الحسن على بن احمد الحداد أخبرنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى قال : اخبرت عن الحسين بن الحكم الحميرى حدثنا حسن بن الحسين العرنى حدثنا عيسى بن عبدالله بن عمر بن على عن أبيه عن جده عن على رضي الله عنه قال: ماسمعت الحسن

والحسين يا أبة حتى توفى رسول الله (ص) كانا يقولان لرسول الله ﷺ يا ابة وكان الحسن يقول لي يا ابا الحسين وكان الحسين يقول يا ابا الحسن.

الباب الثالث عشر

في صلوته (ع) على الناصب

محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن زياد بن عيسى عن عامر بن السمط عن ابي عبدالله عليه السلام ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام اين تذهب يا فلان قال فقال له مولاه افرمن جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه فقال له الحسين عليه السلام انظر ان تقوم على يميني فما سمعتني أقول فقل مثله فلما ان كبر وليه قال الحسين عليه السلام : الله اكبر اللهم العن فلانا عبدك الف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم أخز عبدك في عبادك و بلادك واصله حر نارك و اذقه اشد عذابك فانه كان يتولى اعداءك و يعادي اولياءك و يبغض اهل بيت نبيك.

وعنه عن عدة من اصحابنا عن سهل ابن ابى نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مات رجل من المنافقين فخرج الحسين عليه السلام يمشي معه فلقي مولى له فقال له : الى اين تذهب فقال : افرمن جنازة هذا المنافق ان اصلي عليه فقال الحسين عليه السلام قم الى جنبي فما سمعتني اقول فقل مثله .

قال فرفع يديه فقال : اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك اللهم اصله حر نارك اللهم اذقه اشد عذابك فانه كان يتولى اعداءك ويعادي اولياءك ويبغض اهل بيت نبيك.

الباب الرابع عشر

فی عبادته ومحافظته علی الصلوة وحجه

ابن بابویه قال حدثنا ابی قال حدثنا سعدبن عبد الله عن احمدبن محمدبن عیسی عن الحسین بن سعیدقال حدثنی النضر وفضالة عن عبدالله بن سنان عن ابی عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم یکبر ویعالج الحسین عليه السلام التکبیر فلم یحرحتی اکمل سبع تکبیرات فاجابه الحسین عليه السلام التکبیرفی السابعة فقال ابو-عبدالله عليه السلام وصارت سنة .

وعنه بهذا الاسناد عن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن عمربن اذینة عن زرارة عن ابی جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله (ص) الی الصلوة وقد کان الحسین عليه السلام ابطأعن الکلام حتی تخوفوا ان لایتکلم وان یکون به خرس فخرج به رسول الله (ص) الی الصلوة حامله علی عنقه وصف الناس خلفه فأقامه رسول الله (ص) علي یمینه فافتتح رسول الله (ص) الصلوة فکبرالحسین عليه السلام حتی کبر رسول الله (ص) سبع تکبیرات و کبر الحسین عليه السلام فجرت السنة بذلك قال زرارة : فقلت لابی جعفر عليه السلام فکیف نصنع قال : تکبرسبعاً وتحمد سبعا وتسبح سبعاً وتحمد الله وتثنی علیه ثم تقرء .

وروی من طریق العامة ابن المغازلی ابی الحسن علی بن محمد الطیب الشافعی فی کتاب مناقب امیر المؤمنین عليه السلام یرفعه الی جابر قال : کان الحسین بن علی عليهما السلام أبطالسانه فصلی خلف النبی صلى الله عليه وآله وسلم فی یوم عید فکبر رسول الله فقال الله اکبر فقال الحسین عليه السلام الله اکبر فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اکبر فقال الحسین عليه السلام الله اکبر حتی کبر سبعا فسکت الحسین (ع) فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام فی الثانیة فقال الله اکبر فقال الحسین عليه السلام الله اکبر حتی کبر خمسا فسکت الحسین عليه السلام فقرء رسول الله فسبب فاضل التکبیر فی العیدین ذلك .

وروي ابوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي في اعلام الورى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه في الليلة التي قتل أبوه في غدها قال عليه السلام . ان أباه عليه السلام قام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو وقام أصحابه كذلك يدعون و يصلون ويستغفرون .

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشامي في كتاب مطالب السئول وهو من رجال العامة قال : كان الحسين عليه السلام في العبادة مقتدى بمن تقدم حتى نقل أنه عليه السلام حج خمساً وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقادمعه وهو ماش على القدم .

الباب الخامس عشر

في جوده (ع)

قال كمال الدين بن طلحة الشامي في مطالب السئول : قدتقدم في هذا الفصل المعقود لذلك كرم أخيه الحسن عليه السلام قصة المرأة التي ذبحت الشاة وماوصلها به لما جائته بعد أخيه الحسن عليه السلام وانه اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ، ويصل الرحم، وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسوا العارى ويشبع الجائع ويعطى الغارم ويسدعلى الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذاالحاجة وقل ان وصله مال الافرقه .

و نقل أن معاوية لماقدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة و كسوات وافية فرد الجميع عليه ولم يقبل منه وهذه سجية الجواد و شنشنة الكريم و شيمة ذى السماحة وصفة من قدحوى مكارم الاخلاق بافعاله المتلوة ، شاهدة له بوصف الكرم ناطقة له بانه متصف بمحاسن الشيم. الى هنا كلامه .

وقال المالكي في فصول المهمة قال أنس رضي الله عنه كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فجائته بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت: تحييك (١) بطاقة ريحان لاخطر لها ولامال فتعتقها (٢) فقال أماسمعت قول الله تعالى

---

(١) تجيئك ـ خ

(٢) فعتقتها ـ خ .

واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فكان احسن منها) عتقها و كتب اليه اخوه الحسن عليه السلام يلومه على اعطائه الشعراء فكتب اليه انت اعلم منى ان خير المال ما وقى العرض :

وروى شعيب بن عبدالرحمن الخزاعى انه قال لما قتل الحسين عليه السلام فى طف كربلا وجد في ظهره أثر فسئل زين العابدين عليه السلام ماهذا الاثر الذى نراه فى ظهر ابيك فبكى طويلا و قال : هذا اثر مما كان يحمل قوتا على ظهره الى منازل الفقراء .

وجنى بعض ارقائه جناية توجب التاديب فامر بضربه فقال : يامولاى قال الله تعالى « و الكاظمين الغيظ » قال عليه السلام : خلوا سبيله قد كظمت غيظى قال : « و العافين عن الناس» قال عليه السلام » قد عفوت عنك قال . « و الله يحب المحسنين » قال عليه السلام ، انت حر لوجه الله تعالى و أمر له بجائزة حسنة الى هنا كلام العامى المالكى .

وروى الشيخ فخر الدين النجفى و كان من الفضلاء و الزهاد قال : روى ان رجلا يسمى عبدالرحمن كان معلما للاولاد فى المدينة فعلم ولداً للحسين عليه السلام يقال له جعفر فعلمه الحمدلله رب العالمين فلما قرء على أبيه الحسين عليه السلام استدعى المعلم واعطاه الف دينار والف حلة وحشي فاه درافقيل له فى ذلك فقال عليه السلام وانى تساوى عطيتى هذا بتعليمه ولدى الحمدلله رب العالمين .

و روى ان الحسين عليه السلام لما رأى اشتداد الامر عليه و كثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله ارسل الى عمر بن سعد لعنه الله يستعطفه و يقول: أريد ان القاك فاخلو معك ساعة فخرج عمر بن سعد من الخيمة وجلس مع الحسين عليه السلام ناحية من الناس فتناجيا طويلا .

فقال له الحسين عليه السلام ويحك يا بن سعد أما تتقي الله الذى اليه معادك اراك تقاتلنى وتريد قتلى وأنا ابن من قد علمت دون هؤلاء القوم و اتركهم و كن معى فانه اقرب

لك الى الله تعالى فقال له يا حسين انى أخاف ان تهدم دارى بالكوفة وتنهب اموالى فقال له الحسين عليه السلام أنا أبنى لك خيراً من دارك فقال أخشى أن توخذ ضياعى بالسواد فقال له الحسين عليه السلام انا اعطيك من مالى البغيبغة وهى عين عظيمة بارض الحجاز وكان معاوية أعطانى فى ثمنها الف الف دينار من الذهب فلم أبعه اياها فلم يقبل عمر بن سعد لعنه الله شيئا من ذلك .

فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو غضبان عليه وهو يقول ذبحك الله فى فراشك عاجلا ولاغفر الله لك يوم حشرك و نشرك فوالله انى لارجو ان لاتأكل من بر العراق الايسيرا فقال له عمر بن سعد مستهزئاً ياحسين ان فى الشعير عوضا عن البر .

قال مؤلف هذا الكتاب اعطاؤه عليه السلام عمر بن سعد لعنه الله هذا المبلغ الجزيل مع علمه عليه السلام ان اعطائه ذلك له ليس بدافع عنه عليه السلام القتل، لعلمه عليه السلام انه يقتل وايضا انه لو رضى ابن سعد بأخذ هذا المال الجزيل ورضى بعزل نفسه عن قتاله كان عبيد الله ابن زياد (لعنه الله) يجعل اميراً سواه فى قتال الحسين عليه السلام وانما عمر بن سعد واحد من جملة الالوف والعساكر: فاعطاؤه عليه السلام ذلك للذى حقت عليه كلمة العذاب انما هو من جملة جوده الواسع وهذا واضح بين .

الباب السادس عشر

ذكره (ع) ماقاله رسول الله (ص) فى ابيه واخيه ونفسه (ع) بعد اندراسها

سليم بن قيس الهلالى فى كتابه و الحديث عن سليم بن قيس وعمر بن ابى سلمة حديثهما واحد شهد ذلك سليم وعمر قالا قدم معاوية حاجا فى امارته بعد ما قتل على عليه السلام وبايعه الحسن عليه السلام و استقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين قد استقبلوه من قريش اكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقالوا : انهم احتاجوا (١)

(١) وفى المصدر - انهم محتاجون

ليس لهم دواب قال : فأين نواضحهم .

قال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدهم افتوها يوم بدر واحد وما بعد هما من مشاهد رسول الله (ص) حين ضربوا اباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون قال معاوية : اللهم غفرا ، قال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سترون بعدى أثرة ثم قال (١) يا معوية تعيرنا بنواضحنا أما والله لقد لقينا كم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك في الدين كرها كما ضربنا كم عليه .

فقال معوية : كأنك تمن علينا بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول (ألستم تمنون علينا يامعشر الانصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول - خم) اذا جعلكم انصارنا واتباعنا فهداكم الله (٢).

قال قيس ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين [فبعثه] الى الناس كافة الى الانس والجن والاحمر والاسود [والابيض] واختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وآمن به (ابن عمه) على بن ابى طالب عليه السلام وكان عمه ابوطالب يذب عنه يمنع (٣) (و) يحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره بتبليغ رسالات ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه (ابوطالب - خم) وامر ابنه على بن ابيطالب بموازرته ونصرته فآزره (٤) على ونصره وجعل نفسه دونه فى كل شدة وكل ضيق وكل خوف فاختص بذلك عليا عليه السلام من بين قريش

---

(١) قوله (ص) سترون بعدى اثرة ارادانه يستأثر عليكم فليفضل غيركم فى نصيبه من الفيء عن هامش نسخة المصدر .

(٢) فهداكم بنا - خ م

(٣) فى المصدر - ويمنعه

(٤) فى المصدر - فوازره

واكرمه من بين جميع العرب.

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع بني عبدالمطلب منهم (١) أبولهب وابوطالب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمهم يؤمئذ على بن ابى طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ فى حجرعمه ابى طالب.

فقال ايكم لينتدب أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن بعدى ؟ فسكت القوم حتى اعادها ثلاث مرات.

فقال على عليه السلام أنا يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأس على عليه السلام فوضع رأسه فى حجره ثم تفل فى فيه وقال اللهم املاء جوفه حكما وعلماً وفهما فقال ابولهب : ياابا طالب اسمع الان واطع لابنك على".

فجعله من نبيه بمنزلة هرون من موسى وآخا بين الناس وآخا بينه وبين نفسه ولم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها و(قال) منهم اهل البيت جعفر بن ابى طالب الطيار فى الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم سيدة نساء أهل الجنة الطاهرة المطهرة الطيبة المباركة.

فنحن والله خير منكم يا معشر قريش واحب الى الله والى رسوله واهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعت الانصار الى ابى بكر فقالوا نبايع سعداً (٢) فجاءت قريش فخاصموا بحجة على عليه السلام واهل بيته عليهم السلام وخاصمونا بحقه وقرابته فاقعدت قريش (٣) ان يكونوا ظلموا الانصار وآل محمد عليهم السلام.

و لعمرى ما لاحد من الانصار و لا من قريش ولا من العرب ولا من

---

(١) فى المصدر ـ فيهم

(٢) وفى المصدر ـ فاجتمعت الانصار الى أبى ثم قالوا نبايع سعداً .

(٣) فى المصدر ـ فما يعدوا قريش ـ مكان فاقعدت قريش

العجم فى الخلافة حق ولا نصيب مع على بن أبى طالب عليه السلام وولده من بعده عليهم السلام .

فغضب معوية وقال : يابن سعد عمن أخذت هذا وعمن ترويه (رويته - خ) وعمن سمعته: ابوك حدث بهذا وعنه أخذته فقال له قيس بن سعد أخذته عمن هو خير من أبى واعظم على حقا من أبى قال : من هو؟ قال على بن ابى طالب عليه السلام أخذته عن عالم هذه الامة و ربانيها و صديقها الذى أنزل الله فيه ما أنزل «قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب» فلم يدع آية انزلت فيه الا ذكرها .

فقال معوية : ان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر والذى عنده علم الكتاب عبدالله ابن سلام .

قال قيس : أحق بهذه الاشياء (١) واولى بها الذي انزل الله فيه » أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » والذى انزل الله فيه « انما انت منذر ولكل قوم هاد» والذى نصبه رسول الله (ص) بغدير خم فقال «من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه » .

وقال فى غزاة تبوك : انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبى بعدى هذا . يومئذ ومعوية بالمدينة (٢) فعند ذلك نادى منادى معوية و كتب بذلك نسخة الى جميع عماله ان (ألا) برئت الذمة ممن يروى حديثا من مناقب على بن ابيطالب عليه السلام أوفضل أهل بيته فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر بلعن على عليه السلام والتبرى منه والوقيعة فيه وفى اهل بيته والعيب لهم بماليس فيهم .

قال ومر معوية بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا اليه غير عبدالله بن عباس فقال له : يابن عباس ما منعك من القيام الى كما قام اصحابك الاللموجدة على

---

(١) فى المصدر - احق هذه الاسماء

(٢) كذا فى النسختين عندنا ولكن فى المصدر - وكان معوية يؤمئذ بالمدينة.

قتالى لكم يوم صفين يابن عباس ما منعك ان ابن عمى عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما فسلم لولده الامر(وهذا ابنه) .

قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون قال : ذلك أضعف لحجتك (١) واحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه و خذلوه فما كان الا بحق.

قال معوية فانا قد كتبنا فى الافاق ننهى عن مناقب على و اهل بيته فكف لسانك (يابن عباس) وأربع علي نفسك قال : انتهانا عن قرائة القرآن قال لاقال انتهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولانسأل عما عنى الله به وما أنزل علينا قال نعم نسأل عن ذلك من يتأوله على غيرما تقول أنت واهل بيتك .

قال انما انزل على اهل بيتى فاسأل عنه آل ابى سفيان وآل ابى معيط او اليهود او النصارى او المجوس قال : فقد عدلتنا بهم قال لعمرى ما اعدلكم بهم وأن نهيت الامة الا تعبدوا الله بالقرآن ومافيه من أمر او نهى اوحلال اوحرام اوناسخ اومنسوخ اوعام اوخاص اومحكم اومتشابه وان لم تسأل الامة عن ذلك ضلوا وتاهوا واختلفوا قال : فاقرء القرآن ولاتر وشيئاً مما انزل الله فيكم وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم واروما سوى ذلك .

قال فان فى القرآن « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » قال معوية يابن عباس اعص نفسك (١) و كف عنى لسانك وان كنت لابد فاعلا فليكن ذلك سرّا لاتسمع احداً علانية ثم رجع الى منزله معوية وبعث اليه بمائة الف درهم واشتد الامر فى الامصار على شيعة آل على عليه السلام وأهل بيته و كان اشد الناس عليه أهل الكوفة لكثرة من فيهم من الشيعة واستعمل عليهم زياداً وضم اليه البصرة وجمع له العراقين و كان زياد يتبع الشيعة وهو بهم

---

(١) فى المصدر ـ فذلك ادحض لحجتك

(٢) فى المصدر ـ اكفنى نفسك

عالم لانه كان فيهم وقد عرفهم وسمع كلامهم (١) فقتلهم تحت كل كوكب (وتحت حجر) وأخافهم وقطع الايدى والارجل (منهم) وصلبهم على جذوع النخل وسمل اعينهم وردهم وشردهم حتى نفاهم على العراق ولم يبق احد معروف مشهور الاقتل أوطرد أوضرب.

و كتب معوية الى (قضاته و) ولاته فى جميع الارضين ان لاتجيزوا احداً من شيعة على وأهل بيته ولااهل ولايته شهادة، وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان او محبيه واهل ولايته الذين يروون فضله و يتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم (وقربوهم) و شرفوهم واكتبوا الى بمايروى كل رجل منهم وله مائة درهم وممن هو.

ففعلوا ذلك حتى كثر فى عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلاة والكسى واللحامات واكثر لهم القطايع من العرب والموالى و كثروا فى كل مصر فتنا فسوا فى المنازل والضياع و اتسعت عليهم الدنيا فليس أحد يأتى على مصر (٢) اوقرية فيروى فى عثمان شيئاً فى مناقبه و فضله الا كتب اسمه و شفع فلبثوا فى ذلك ماشاء الله.

ثم كتب الى عماله ان الحديث فى عثمان كثر وفشا فى كل قرية و مصر و ناحية فاذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الى الرواية فى أبى بكر وعمر فأن فضلهما و سوابقهما احب الى واقر لعينى و ادحض لحجة اهل البيت و اشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل أمير وقاض (٣) كتابه على الناس فقال الناس بالروايات (٤) والمناقب فيهما.

---

(١) فى المصدر - وسمع كلامهم اول شىء
(٢) فى المصدر فلم يكن احد يأتى على عامل مصر من الامصار.
(٣) قاص - خ
(٤) فى المصدر - فأخذ الناس

ثم كتب نسخة (جمع فيها جميع ماروى فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله وأمرهم بقرائتها على المنابر وفي كل كورة و في كل مسجد و امرهم ان ينفذوا الي معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتي يرووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن حتي علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ماشاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة -خ- م) الى جميع عماله الى جميع البلدان ان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً و أهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة .

ثم كتب كتاباً اخرجوا من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظنون والشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بكلمة فيضربون عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اشد منه ولا اكثر بالعراق وسيما بالكوفة حتى انه كان الرجل من شيعة علي عليه السلام او ممن يعنى من اصحابه (١) من اهل المدينة وغيرها يأتيه من يثق به فيدخل بيته ويلقى عليه ستره ويخاف من خادمه اومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليتمكن عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة و كثر عدوهم و اظهروا الاحاديث الكاذبة عن أصحابهم من الزور و البهتان فلبسوا على الناس و لا يتعلمون الا منهم و مضى عليه قضاتهم و ولاتهم .

و كان اعظم الناس في ذلك فتنة وبلية القراء المرائين المبغضين الذين يظهرون الكذب و ينتحلون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم وعند ولاتهم و يدانوا مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم و رواياتهم بيد من يحسبها انها حق وأنها صدق ورووها وقبلوها وتعلموها وعلموها و احبوا عليها ، و بغضوا من ردها وشك فيها فتجمعت علي ذلك جماعتهم فصارت بيد الذين لا يستحلون

---

(١) في المصدر ممن بقي من اصحابه

الكذب ويبغضون عليه اهله، فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا أنها باطلة لم يرووها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفهم .

وصار الصدق كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله ﷺ لتشملكم بعدى فتنة يربوا فيها الوليد وينشؤا عليها الكبير يجرى عليها الناس يتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل أتي الناس منكراً غيرت به السنة .

فلما مات الحسن عليه السلام لم تزل الفتنة تعظم والبلاء يشتد حتى لم يبق لله ولى الا خائفا (على دمه) و لا عدو الا ظاهرا بحجته مستكبرا ببدعته وضلالته .

فلما كان قبل فوت معوية بسنة حج الحسين بن على عليه السلام و عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فجمع الحسين بن على عليهما السلام بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ، ومن لم يحج بالامصار (١) ممن يعرف الحسين عليه السلام واهل بيته .

ثم ارسل رسولا فقال لاتد عن احداً حج العام من أصحاب رسول الله ﷺ ومن خير التابعين وابناء الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الاجمعتموهم لى فاجتمع اليه اكثر من سبعمائة رجل وهو فى سرادقه، عامتهم التابعون ونحو من مائة رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقام فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فأن هذا الطاغية قد صنع بنا وشيعتنا ما قد رأيتم و علمتم و شهدتم و أنى أريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصد قونى وان كذبت فكذبونى .

أسألكم بحق الله وحق رسوله وحق قرابتى من نبيكم لما ستر تم مقامى و كتمتم مقالى و دعوتم فى أمصاركم و قبايلكم من اتبع (٢) من الناس وردد تموه الى ما تعلمون من حقنا وانى أخاف ان يندرس هذا الحق ويمحق ويذهب الحق و

---

(١) فى المصدر - ومن الانصار

(٢) فى المصد-من آمنتم .

يغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون .

ثم ما ترك شيئاً انزل الله عزوجل فيهم الاقاله وما قاله رسول الله ﷺ فى أبيه واخيه ونفسه الارواه كل ذلك تقول الصحابة: اللهم نعم ويقول التابع: اللهم قد حدثنيه واصدقه فاتبعه فقال انشد تكم الله الا (رجعتم) وحدثتم به من تثقون به (وبدينه) (١) .

الباب السابع عشر

فى حديثه مع معوية وخلاصه من مكروهه

روى انه جرى بين عبد الله بن زبير وبين الحسين عليه السلام فى مناظرة كانت بينهما فأربى الحسين عليه السلام على ابن زبير فغضب ابن الزبير وحلف بالعتاق لايكلمه الا أن يجيىء اليه ويعتذروحلف الحسين عليه السلام بالعتاق والطلاق ان لايجيىء اليه ولا يعتذرا ليه .

فكتب مروان بن الحكم بما كان منهما الى معوية فأجابه معوية اما بعد فاذا أتاك كتابى هذا فانظر الى ابن الزبير فارس الاسلام وكاشف الكرب عن وجه نبى الله وابن صفية الطاهرة ومن به وبأبيه تأسس لنا الامر فحكّمه فى بيت المال يفعل فيه ما يشاء .

وانظر الى الحسين بن على فادعه الى البيعة ليزيد فأن بايعك سراً فلا ترض منه حتى يبايعك علانية وان أبى العلانية فاطرح فى رجليه قيد ذهب وأحسن به و احفظ قرابته من رسول الله ﷺ وابعث به الى .

فارسل مروان لعنه الله الى ابن الزبير فحكّمه فى بيت المال فأخذ منه ما احب واعطى الناس منه ما احب وأخذ منه لنفسه ما احب واخوته ونظرائه على مارأى واعطى الحسين عليه السلام ضعفى ما أخذ .

---

(١) راجع المصدر المطبوع من ص١٩٩ ـ ٢٠٧ وكلما ترى بين الهلالين فهو مما اضفناه منه .

فقال مروان يابن حوارى رسول الله انت في قريش وتفضل الحسين على نفسك فقال له ابن الزبير : ما انت و ذاك يا ابن الزرقاء الحسين والله خير منك و من الذى كتب .

ثم ارسل مروان لعنه الله الى الحسين عليه السلام وقال هذا كتاب معوية فقال له الحسين عليه السلام ما أراك ترضى ببيعتى سراً حتى أبايعك علانية قال : صدقت قال : فان لم افعل قال اذا اطرحك فى قيد وغل وابعث بك الى معوية قال : فان منعك غطارفة قريش ما انت فاعل قال اضرب عنقك وابعث برأسك الى معوية .

قال اخرج بنا اذن الى المسجد أبايعك فخرجا فلما صار الحسين عليه السلام بازاء رأس جده صلى الله عليه وآله وسلم صاح بأعلاصوته يا معاشر المسلمين من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى أنا الحسين بن على عليهما السلام . و أمى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يا معاشر قريش وجماعة الناس انكم بالامس فى حيوة جدى تحملونى على ارقابكم وعلى ايديكم واليوم تخذلونى و تسلمونى للقتل قالوا: وماالذى دهاك يا ابن رسول الله فقال لهم : كيت و كيت .

فالتفت الناس الى ابن الزبير وهو تصلى فلما رآهم قدرمقوه بأبصارهم قطع الصلوة و اقبل الى الحسين عليه السلام و هو ناشر يديه يقول يا بن سيدتي فاطمة الزكية عليها السلام قد جئتك معتذراً ، اليك ، وقد عتقت ما املك والله لارين ابن هند عزك على .

ثم قال لابنه على بنجيب النبى محمد الرغوم (١) وعلى بالمهر الذى وهبه لابى يوم أحد فلما حضرا قال له ابن الزبير اركب الرغوم وركب ابن الزبير المهر

---

(١) وفى هامش بعض النسخ نقلا عن قاموس: شاة رغوم رغماء - على طرف أنفها بياض اولون يخالف سايربدنها .

و خرجا الى معوية و خرج معهما جماعة من المهاجرين و الانصار و غيرهم من الناس .

فقد مواعلى معوية وهو بالشام واذا هوعلى سرير ذهب اهداه اليه الطاغية و هو ماد رجله فضرب ابن الزبير رجله برجله وقال اضمم اليك رجلك ياابن هند فقد دخل اليك اثنان احسن منك جدّين ، واكرم منك جدّين فقال : و من هما يا ابن الزبير؟ فقال هذا الحسين بن على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن فاطمة الزكية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وانا عبدالله بن الزبير ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن صفية الطاهرة عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال معوية : هيهات هيهات أنت والله ياابن الزبير تجول فى طلاك (١) كما تجول الحقب فى قتب البعير أحررت الطروقة والله قبل هياج الابل فقال ابن الزبير انما يخرج من القتال ضعفاء الرجال وستعلم ياابن هند .

فقام معوية ودخل مغضباً وارسل الى جماعة قريش ووجوه اهل الشام فقال لهم الم اذل لكم صعاب العرب الم اصل ارحامكم ، قالوا : بلى قال فما فيكم واحد يكفينى ابن الزبير فما لى لا اريد امراً الا بادرنى فيه فسكتوا كلهم فاعاد عليهم القول فقال سعيد بن العاص وهو اذ ذاك سيد بنى امية انا اضمن لك ياامير المؤمنين بتليين عريكته وبذهاب نخوته واخراس لسانه حتى اتركه الين من الرداء واذل من الحذاء .

فقال له معوية انه ابن الزبير قال وأنا ابن العاص قال : وكيف تصنع قال : اذا كان غداة غد فأمرنا الاذن واجمع وجوه قريش وجماهير العرب ثم اذن له فانى اقرعه بمالا يقوم له .

ففعل معوية ذلك واقبل الحسين عليه السلام وابن الزبير ومن معهما فأخذ ابن

---

(١) فى ضلالك -خ

الزبير بعضد الحسين فأجلسه مع معوية على السرير وقال : هذا موضعك يا ابن رسول الله ﷺ وقعد ابن الزبير نحوه تحتهما .

واقبل عليه سعيد بن العاص وهو يقول:

وانى لنار لا يطاق اصطلائها لدا كل امرمعضل متفاقم

فأجابه ابن الزبير وهو يقول

وانى لبحر قد تسامى عبابه متى تلق بحرى حر نارك تخمد

ثم قال له يا ابن الزبير مازلت متجلببا بجلابيب التيه مبارزا برصائد التهتك تتعاطى الاقودين ولست من قريش فى مونق جوهرها، ولا مكنون حسبها فقال له ابن الزبير يا عاص بن العاص لقد حضرنا واياك النظراء العارفون بى وبك ثم أنشأ يقول.

هلم فان العلم عند ذوى النهى كالصاق باد فى الانام حجولها

نعاطيهم بالحق حتى بينوا على اينا تبدى الحقوق فضولها

اما ما ذكرت انى متجلببا بجلابيب التيه معاذالله ذلك قد عرفنى من عرفنى ما الكبر منى سجية ولا البغى منى طبيعة وانك لانت التيه فى وادى الضلالة .

واما ماذكرت انى مبارزا برصائد التهتك فكذبت لكننى اسموعليك بأنف حمّى وقلب ذكى وصارم مشرفى عند انتفاخ سحرك وطيرورة قلبك .

واما ماذكرت اننى لست من قريش فى مونق جوهرها ومن مكنون حسبها فاسألكم بالله يامعشر قريش وجماعة العرب ايهما خير ابى حوارى رسول الله ﷺ ام ابوه ؟ قالوا بل ابوك قال فايهما خير امى ذات النطاقين ام امه قالوا : امك قال فايهما خير جدتى صفية عمة رسول الله ﷺ ام جدته قالوا جدتك قال ايهما خير عمتي خديجة زوجة النبى ﷺ التى ارسل الله تعالى اليها بالسلام أم عمته ؟ قالوا عمتك قال فايهما خير خالى حمزة اسدالله واسدرسوله ام خاله قالوا خالك قال فايهما خير خالتى ام المؤمنين ام خالته ؟ قالوا : خالتك قال فايهما الساعة خير انا ام هو ؟ قالوا : أنت فانشأ ابن الزبير يقول :

فاصبر لحر حكومتها (١) وقضائها فاذا جريت فلا تجارى مطفرا
بدا الجياد لدى احتفال جوابها

ثم اقبل على معوية وقال و الله لوان الذى واجهني به لقصرت من سامى طرفه و تركته يتجرع الغيظ فى جوفه فقد لجأ الى غير كهف واستغاث بغير عضد وأيم الله يابن هند لئن لم تعط ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النصف لتأتينك منى ضربة وجيعة يتسامع بها اهل المشرق والمغرب ومابينى وبينكم الاهذا مادام فيه قائمة وضرب بيده الى سيف و كادت يكون من العرب فتنة .

فقام معاوية فأخذ يلبب نفسه الى الحسين عليه السلام و قال يا باعبدالله بجدك و ابيك ادركت الشرف فامان تعاقب واما ان تعفوفان عفوت عن ابن عمك فبفضلك فقال له الحسين عليه السلام عفى الله عنك يا ابن عم فخر معاوية يقبل الحسين عليه السلام واصطلحا فقال له ابن الزبير رحمك الله ياعبدالرحمن حياً وميتافانا نسفهك و أنت أحلمنا وأنا نجبنك و انت اشجعنا ، وانانبخلك وانت اجودنا والله لوددت انك اقمت علينا واليا مادام ابوقبيس ثم أمر لهما معاوية بصلات وجوائز ولمن كان معهما من قريش و انصرفوا للحجاز.

الباب الثامن عشر

فى انه (ع) وصى اخيه الحسن (ع)

محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح قال الكلينى وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمى عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لماحضر الحسن بن على الوفاة قال للحسين عليه السلام يا اخى انى اوصيك بوصية فاحفظها، اذاانامت فهيئنى ثم وجهنى

(١) حكومها -خ

الى رسول الله صلى الله عليه و آله لاحدث به عهداً ثم اصرفنى الى امى ثم ردنى فادفنى بالبقيع .

و اعلم انه سيصيبنى من عايشة مايعلم الله و الناس بغضها وعداوتها (١)لله و لرسوله وعداوتها لنااهل البيت .

فلما قبض الحسن ووضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يصلي فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين عليه السلام و حمل و أدخل الى المسجد .

فلما اوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب ذوالعوينين (٢) الى عايشة فقال لها : انهم قداقبلوا بالحسن ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتى فانه لايدفن فى بيتى ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجابه فقال لهاالحسين عليه السلام :قديما هتكت أنت وابوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادخلت عليه بيته من لايحب قربه وان الله تعالى سائلك عن ذلك يا عايشة .

وعنه عن محمدبن الحسن وعلى بن محمدعن سهل بن زياد عن محمدبن سليمان الديلمى عن بعض اصحابناعن المفضل بن عمر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لماحضرت الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال ياقنبر انظرهل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد فقال : الله ورسوله وابن رسوله اعلم به منى ، قال : ادع لى محمدبن على فأتيته فلما دخلت عليه فقال : هل حدث الاخير قلت أجب ابامحمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه وخرج معى يعدو .

---

(١) فى المصدر ـ صنيعها وعداوتها

(٢) ذوالعوبتين ـ خ وفى هامش نسخة المصدر الصحيح ذوالعينتين تثنية عينةوهو كناية عن الجاسوس .

فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن على عليه السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن ان يسمع كلاماً (١) يحيي به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ، ومصابيح الهدى فان ضوء النهار ضوء ه اضوء من بعض (٢) .

اماعلمت ان الله تبارك وتعالى جعل و لدابراهيم عليه السلام ائمة وفضل بعضهم على بعض وآتى داود زبوراً وقد علمت بمااستأثر به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يامحمد بن على انى اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزوجل : « كفاراً حسداً من عندانفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » و لم يجعل الله عزوجل للشيطان عليك سبيلا (٣) .

يا محمد بن علي الااخبرك بماسمعت من ابيك فيك ؟ قال : بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحب ان يبرنى فى الدنيا والاخرة فليبر محمداً ولدى : يامحمدبن على لوشئت ان أخبرك وانت نطفة فى ظهرابيك لاخبرتك .

يامحمدبن على اماعلمت أن الحسين بن على عليه السلام بعد وفاة نفسى ومفارقة روحى جسمى ، امام بعدى وعندالله جل اسمه فى الكتاب : ورائة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم اضافها الله عزوجل له فى ورائة أبيه وامه عليهما السلام فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا عليه السلام و اختارنى على عليه السلام بالامامة و اخترت انا الحسين عليه السلام .

فقال له محمدبن على: انت امام وانت وسيلتى الى محمد صلى الله عليه وآله والله لوددت ان نفسى ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الاوان فى رأسى كلاماً لاتنزفه الدلاء ، ولاتغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم اهمّ بأبدائه فاجدنى

---

(١) فى المصدر ـ عن سماع كلام

(٢) فى المصدر فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض

(٣) وفى المصدر ـ سلطانا .

سبقت اليه سبق الكتاب المنزل أو ماجاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق و يدالكاتب حتى لايجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمرا(١) فلايبلغ فضلك و كذلك يجزى الله المتقين ولاقوة الا بالله .

الحسين اعلمنا علماً واثقلنا حلماً ، واقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحماً كان فقيها قبل ان يخلق و قرأ الوحى قبل ان ينطلق (٢) و لوعلم الله فى احد خيراً ما اصطفى الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فلما اختار الله محمداً واختار محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليا واختارنى على عليه السلام اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من بعزه نرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات أمرنا .

و عنه بهذا الاسناد عن سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لما احضر (٣) الحسن بن على (ع) قال للحسين : ياأخى انى اوصيك بوصية فاحفظها ، فاذا انامت فهيئنى ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاحدث به عهداً ثم اصرفنى الى امى فاطمة عليها السلام ثم ردّنى فادفنى بالبقيع واعلم انه سيصيبنى من الحميراء مايعلم الله (٤) من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت .

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره وانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين عليه السلام فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (ص) بلغ عايشة الخبر وقيل لها : انهم قداقبلوا بالحسن بن على عليه السلام ليدفنوه مع رسول الله (ص) فخرجت

---

(١) فى المصدر ـ ويوتر بالقرطاس حمما

(٢) فى المصدر ـ قبل ان ينطق

(٣) لما احتضر ـ خ م.

(٤) فى المصدر ـ مايعلم الناس

مبادرة على بغل بسرج - فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لايدفن فيه شيء ولايهتك على رسول الله صلى الله عليه - وآله وسلم حجابه .

فقال الحسين بن علي عليه السلام قديماً هتكت انت وابوك حجاب رسول الله (ص) وادخلت بيته من لايحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه ، وان الله سائلك عن ذلك يا عايشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله (ص) ليحدث به عهداً .

واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله (ص) ستره لان الله تبارك وتعالى يقول : «يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الاان يؤذن لكم » وقد ادخلت أنت بيت رسول الله (ص) الرجال بغير اذنه .

وقد قال الله عزوجل «يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي» الا ولعمري قد ضربت انت لابيك وفاروقه عند رسول الله (ص) المعاول وقال الله عزوجل «ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى » ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى ومارعيا من حقه ماامرهما الله به على لسان رسول الله (ص) ان الله حرم من المؤمنين امواتاً ماحرم منهم احياء وتالله يا عايشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه (ص) جايزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيد فن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال ياعايشة يوماً على بغل ويوماً على جمل فلا تملكين نفسك ولاتملكين الارض عداوة لبني هاشم قال : فاقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين عليه السلام وانّى وفي نسخة وانت تبعدين محمداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وفاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفاطمة بنت زايدة بن الاصم بن رواحة

بن حجر بن عبد معيص بن عامر فقالت عايشة للحسين عليه السلام : نحوا أبنكم واذهبوا به فأنكم قوم خصمون قال : فمضى الحسين عليه السلام الى قبر امه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع .

الباب التاسع عشر

فى اقدامه على الشهادة مع علمه (ع)

سعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات عن ايوب بن نوح عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن ابى عبدالله (ع) قال : ذكرت خروج الحسين ابن على عليهما السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابوعبدالله (ع) : انى احدثك فى هذا الحديث لاتسأل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن على صلوات اللهعليهما لما مثل متوجها دعا بقرطاس فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد و من تخلف لم يدرك الفتح والسلام .

وهذا الحديث رواه سعد ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى قال : روي ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابى اسماعيل عن حمزة بن حمران عن ابى جعفر عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين (ع) و تخلف ابن الحنفية عنه فقال ياحمزة انى سأحدثك عن هذا الحديث بما لاتشك فيه بعد مجلسنا هذا ان الحسين بن على صلوات الله عليهما لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس و كتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح والسلام .

كتاب ثاقب المناقب عن الباقر عليه السلام قال: لما اراد الحسين عليه السلام الخروج الى العراق بعثت اليه ام سلمة وهى كانت تربيه و كان احب الناس اليها و كان ارق الناس لها و كانت تربة الحسين عندها فى قارورة د فعها اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقالت يابنى الي اين تريد ان تخرج فقال لها ياامه اريد ان اخرج الى

العراق ثم قال ولم ذاك ياامه قال سمعت رسول الله (ص) يقول يقتل ابنى الحسين بالعراق وعندى يابنى تربتك فى قارورة مختومة دفعها الىّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام ياامه والله انى لمقتول وانى لاافر من القدر المقدور والقضاء المحتوم والامر الواجب من الله تعالى .

فقالت واعجبا فانى تذهب وأنت مقتول فقال: ياامام ان لم اذهب اليوم ذهبت غداً وان لم اذهب غداً ذهبت بعد غدوما من الموت يا امه والله بدوانى لاعرف اليوم والموضع الذى أقتل فيه والساعة التى اقتل فيها والحفرة التي ادفن فيها كما اعرفك وانظر اليها كما انظر اليك .

قالت : قدرأيتها ؟ قال : نعم وان احببت ان اريك مضجعى ومكانى ومكان اصحابى فعلت قالت: ارنيها فمازاد ان تكلم بسم الله وفى رواية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومكانه ومكان اصحابه واعطاها من تلك التربة فخلطتها مع التربة التى كانت معها ثم خرج الحسين صلوات الله عليه وقدقال انى مقتول يوم عاشورا .

فلما كانت تلك الليلة التى صبيحتها قتل الحسين بن على عليه السلام أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله اشعب مغبراً باكيا فقالت :يارسول الله مالى اراك باكيا أشعث مغبراً قال: دفنت ابنى الحسين عليه السلام واصحابه الساعة وانتبهت ام سلمة رضى الله عنها فصرخت باعلي صوتها فقالت : واابنا فاجتمع اهل المدينة وقالوالها ماالذى دهاك فقالت قتل ابنى الحسين بن على صلوات الله عليهما .

فقالوا لها : وما علمك ؟ قالت رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا اشعث اغبر فأخبرنى أنه دفن الحسين عليه السلام و اصحابه الساعة فقالوا : اضغاث احلام قالت : مكانكم فان عندى تربة الحسين عليه السلام و اخرجت لهم القارورة فاذاهى دم عبيط .

ابن بابويه باسناده عن الصادق عليه السلام ان الحسين عليه السلام قام فى اصحابه خطيبا

فقال :اللهم انى لااعرف اهل بيت ابر ولا ازكى ولا اطهر من اهل بيتى ولا اصحاباً هم خير من اصحابى وقد نزل بى ما ترون وأنتم فى حل من تبعتى (١) ليست لى فى اعناقكم بيعة ولا لى عليكم ذمة وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا فى سواده فان القوم انما يطلبونى ، ولو ظفروا بى لذهلوا عن (طلب) غيرى .

فقام اليه عبدالله بن مسلم بن عقيل ابن ابى طالب عليه السلام فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا يقول الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا و ابن سيدالاعمام وابن سيدنا (٢) سيدالانبياء لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل (معه) برمح لاوالله او نرد موردك ، ونجعل أنفسنا دون نفسك ، ودمائنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فضينا ماعلينا وخرجنا مما لزمنا .

وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلى فقال .يا ابن رسول الله وددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفى الذين معك مائة قتلة وان الله تعالى دفع بى عنكم اهل البيت فقال (ع) له ولاصحابه جزيتم خيراً .

الباب العشرون

فى احتجاجه على القوم الظالمين

ابن بابويه باسناده فى اماليه عن الصادق عليه السلام قال : وثب الحسين عليه السلام متوكيا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونى ؟ قالوا : نعم انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه . فقال: انشدكم الله هل تعلمون ان جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : اللهم نعم. قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان على بن ابى طالب عليه السلام ابى قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان امى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) بيعتى ـ خ البحار

(٢) وابن نبينا ـ خ البحار

قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً قالوا : اللهم نعم .

قال : انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابي قالوا : اللهم نعم ، قال : هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا : اللهم نعم ، قال: انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و انا متقلده ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم : نعم ،

قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي كان اولهم اسلاماً واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مؤمن و مؤمنة قالوا : اللهم نعم قال : فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يدجدي يوم القيمة قالوا : علمنا ذلك كله وانا غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فاخذ عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال . اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله ، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا ابن بنت نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم .

الباب الحادى و العشرون

فى صبره (ع)

محمدبن يعقوب عن ابى على الاشعرى عن محمدبن سالم عن احمدبن النضر عن عمروبن شمرعن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قتل الحسين بن على (ع) وعليه جبة خز دكناء فوجدوا فيها ثلثة وستين من بين ضربة بالسيف أوطعنة برمح، او رمية بسهم .

ابن بابويه فى أماليه قال: حدثنا ابى قال حدثنا سعدبن عبدالله عن احمد بن محمدبن عيسى عن ابى عبدالله محمدبن خالد البرقى عن داود بن يزيد عن ابى الجارود وابن بكير وبريدبن معوية البجلى عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال . أصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمأة وبضعة وعشرين طعنة برمح اوضربة بسيف اورمية بسهم، فروى أنها كلها فى مقدمه لانه عليه السلام لايولى صلوات الله عليه و روحى الفداه بابى انت وامى .

الى هناتم الجزء الاول حسب تجزئتنا وسيتلوه الجزء الثانى بتوفيق الله تعالى وهوالمنهج الخامس فى الامام الرابع ابى محمدعلى بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام. والحمدلله اولا وآخرا و ظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد و آله الطيبين وانا العبد الفانى

محمدبن الحسن التفرشى

المشتهر بـ درودى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس مافى هذا الجزء من الابواب

المنهج الاول

فى رسول الله (ص) وفيه سبعون بابا

العنوان	الصفحة
مقدمة المؤلف ره	٦ ـ ١
الباب الاول في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته (ع) فى الامر الاول	١٢ ـ ٧
الباب الثانى فى مولده الشريف صلى الله عليه وآله	١٦ ـ ١٣
الباب الثالث فى توحيده الله تعالى عند ولادته وتيقظه للايمان بالله فى صغره	١٩ ـ ١٧
الباب الرابع فى معرفة اهل الكتاب له فى وقت ولادته انه صلى الله عليه وآله وسلم النبى المبعوث خاتم النبيين	٢١ ـ ١٩
الباب الخامس في معرفة اهل الكتاب له صلى الله عليه وآله وسلم بالنعت له في كتبهم وما ظهر لهم من دلائل النبوة فى صغره	٣٢ ـ ٢٢
الباب السادس فى دفاع الله سبحانه وتعالى عنه الكفار من اهل الكتاب قبل البعثة لما علموا بنعته صلى الله عليه وآله	٣٦ ـ ٣٣
الباب السابع فى بعثته صلى الله عليه وآله وسلم	٤٥ ـ ٣٧
الباب الثامن فى ثقل الوحى وما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاغماء اذا كان بغير واسطة جبرائيل	٤٦ ـ ٤٥
الباب التاسع كيفية تبليغه الكافة	٤٦

العنوان	الصفحة
الباب العاشر فى اظهاره الدعوة الى الله تعالى ونزول الشعب	٤٧ - ٥٦
الباب الحادى عشر فى نزول الشعب وحماية ابى طالب ومايدل على ايمانه من طريق العامة	٥٧ - ٦٥
الباب الثانيعشر فى أذى المشركين له صلى الله عليه وآله وسلم	٦٦ - ٧٥
الباب الثالث عشر - فى قوله تعالى « انا كفيناك المستهزئين » وهلاك الفراعنة	٧٦ - ٧٩
الباب الرابع عشر فيما عمله صلى الله عليه وآله بعد موت عمه ابى طالب (ع) قبل الهجرة	٨٠ - ٨٢
الباب الخامس عشر فى الهجرة الى المدينة	٨٢ - ٩٢
الباب السادس عشر وهومن الباب الاول	٩٣ - ٩٨
الباب السابع عشر فى صفته صلى الله عليه وآله	٩٨ - ٩٩
الباب الثامن عشر صفته فى الانجيل	٩٩ - ١٠٠
الباب التاسع عشر فى صفته ومدخله ومخرجه ومسكنه صلى الله عليه وآله وسلم	١٠٠ - ١٠٤
الباب العشرون في مجلسه فى العلم وتسويته بين أصحابه فى اللحظات وغير ذلك وتقديم السابق	١٠٤ - ١٠٦
الباب الحادى والعشرون فى تواضعه لاهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام	١٠٧ - ١١٢
الباب الثانى والعشرون فى تواضعه وحسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم	١١٢ - ١١٧
الباب الثالث والعشرون - فى زهده صلى الله عليه وآله وسلم	١١٧ - ١٢١
الباب الرابع والعشرون فى زهده فى المطعم والملبس	١٢١ - ١٢٨
الباب الخامس والعشرون وهومن الباب الاول	١٢٨ - ١٣٠
الباب السادس والعشرون فى عيشه صلى الله عليه وآله وسلم من طريق المخالفين	١٣١ - ١٣٤

العنوان	الصفحة
الباب السابع والعشرون فى اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم فى العبادة	١٣٤ - ١٣٨
الباب الثامن والعشرون اجتهاده من طريق المخالفين	١٣٩
الباب التاسع والعشرون في كيفية صلوته صلوة الليل	١٣٩ - ١٤٠
الباب الثلثون كيفية صلوته (ص) صلوة الليل من طريق المخالفين	١٤١ - ١٤٣
الباب الحادى والثلثون فى خشوعه وخوفه صلى الله عليه وآله وسلم من الله سبحانه وتعالى	١٤٣ - ١٤٦
الباب الثانى والثلثون فى استغفاره وتوبته صلى الله عليه وآله وسلم من غيرذنب	١٤٦
الباب الثالث والثلثون فى ما يقوله من التحميد اذا اصبح وأمسى	١٤٧ - ١٤٨
الباب الرابع والثلثون فيما يقوله اذا وردمايسره ومايغمه وعند دخوله المسجد واذا اصبح وعند النوم وعند الانتباه	١٤٨ - ١٥١
الباب الخامس والثلثون فى صيامه صلى الله عليه وآله وسلم	١٥٢ - ١٥٣
الباب السادس والثلثون فى جوده صلى الله عليه وآله وسلم	١٥٣ - ١٥٨
الباب السابع والثلثون فى جوده من طريق المخالفين	١٥٨
الباب الثامن و الثلثون انه صلى الله عليه وآله وسلم أشجع الناس من طريق الخاصة والعامة	١٥٩ - ١٦٠
الباب التاسع والثلثون فى عفوه صلى الله عليه وآله	١٦٠ - ١٦٢
الباب الاربعون عفوه من طريق المخالفين	١٦٢ - ١٦٤
الباب الحادي والاربعون فى حسن خلقه وضحكه من طريق الخاصة والعامة	١٦٤ - ١٦٦
الباب الثاني والاربعون فى تعظيم الناس له صلى الله عليه وآله وسلم فى الجاهلية والاسلام من طريق الخاصة والعامة	١٦٦ - ١٦٨

العنوان	الصفحة
الباب الثالث والاربعون فى حيائه و كفه عن المجازات من طريق الخاصة والعامة	١٦٨ - ١٧٠
الباب الرابع و الاربعون فى نصيحته و شفقته من طريق الخاصة والعامة	١٧٠ ١٧١
الباب الخامس والاربعون فى انه كان يعمل بيده	١٧١ - ١٧٣
الباب السادس والاربعون فى جلوسه صلى الله عليه وآله	١٧٣ - ١٧٤
الباب السابع والاربعون فى سجداته وآله وسلم الخمس للشكر	١٧٤ - ١٧٦
الباب الثامن والاربعون فى صبره صلى الله عليه وآله وسلم	١٧٦ - ١٧٧
الباب التاسع والاربعون فى صبره من طريق المخالفين	١٧٧ ١٨٢
الباب الخمسون فى استعماله الطيب	١٨٢ - ١٨٣
الباب الحادى والخمسون فى استعماله الخضاب	١٨٣ - ١٨٤
الباب الثانى والخمسون فى استعماله الكحل	١٨٤
الباب الثالث والخمسون فى استعماله السدر والنورة	١٨٥
الباب الرابع والخمسون في استعماله السواك والخلال	١٨٥ - ١٨٦
الباب الخامس والخمسون فى استعماله الحجامة	١٨٦ - ١٨٨
الباب السادس والخمسون فى المفردات	١٨٨ - ١٩٦
الباب السابع والخمسون فى أنه (ص) أولم عند التزويج	١٩٦
الباب الثامن والخمسون فى حبه النساء واكله اللحم والعسل والطيب	١٩٧ - ١٩٨
الباب التاسع والخمسون انه يحب من اللحم الذراع	١٩٨ - ١٩٩
الباب الستون فى اكله (ص) مع الضيف	١٩٩ - ٢٠٠

العنوان	الصفحة
الباب الحادى والستون فى أكله صلى الله عليه وآله وسلم الهريسة	٢٠٠ ـ ٢٠٢
الباب الثانى والستون فيما أكله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفواكه والرمان وغيره	٢٠٢ ٢٠٣
الباب الثالث والستون فى انه كان يعجبه القرع	٢٠٣
الباب الرابع والستون كان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه العسل	٢٠٣
الباب الخامس والستون فى اكله الخل والزيت	٢٠٤
الباب السادس والستون فى اجتنابه صلى الله عليه وآله وسلم الطعام الحار	٢٠٥
الباب السابع والستون فى المفردات	٢٠٥ ـ ٢٠٦
الباب الثامن والستون فى قلانسه	٢٠٦
الباب التاسع والستون فى خواتيمه وحلية سيفه ودرعه	٢٠٧ ـ ٢٠٨
الباب السبعون فى المعراج	٢٠٩ ـ ٢١٧

المنهج الثانى

فى حلية الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) وفيه خمسون بابا

الباب الاول فى شأنه (ع) فى الامر الاول	٢٢١ ـ ٢٢٣
الباب الثانى وهو من الباب الاول	٢٢٣ ـ ٢٢٥
الباب الثالث في مولده الشريف وكلامه فى بطن أمه وحال ولادته	٢٢٥ ـ ٢٣١
الباب الرابع فى تربيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣١ ـ ٢٣٣

العنوان	الصفحة
الباب الخامس فى انه (ع) اول من اسلم وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير ،	٢٣٣ - ٢٣٨
الباب السادس فى انه اول من اسلم وصلى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من طريق المخالفين	٢٣٨ - ٢٤٣
الباب السابع فيما اجاب به النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين قيل فى اسلامه (ع) طفلا	٢٤٤ - ٢٤٧
الباب الثامن فى شدة يقينه (ع) وايمانه	٢٤٧ - ٢٥٢
الباب التاسع فيما ذكره الحسن (ع) من سوابق ابيه (ع)	٢٥٣ - ٢٦٠
الباب العاشر فى ترتيب احواله (ع) عندرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٢٦٠ - ٢٦٢
الباب الحادى عشر فى تورطه (ع) فى صعب الامور رضا لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم	٢٦٢ - ٢٧٤
الباب الثانى عشر فى مبيته (ع) على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه نزل قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله	٢٧٤ - ٢٧٨
الباب الثالث عشر فى مبيته (ع) من طريق المخالفين	٢٧٩ - ٢٨٣
الباب الرابع عشر فى فضل سوابقه (ع) وسعتها	٢٨٣ - ٢٨٩
الباب الخامس عشر فى فضل سوابقه من طريق المخالفين	٢٨٩ - ٢٩٤
الباب السادس عشر فى حديث الاعمش مع المنصور	٢٩٤ - ٣٠٣
الباب السابع عشر فى تضاعف ثوابه من طريق الخاصة والعامة	٣٠٣-٣٠٨
الباب الثامن عشر فى قوته (ع)	٣٠٩-٣١٢
الباب التاسع عشر فى شجاعته (ع) وقوته	٣١٣-٣١٥
الباب العشرون فى عبادته (ع)	٣١٥-٣٢١

العنوان	الصفحة
الباب الحادي والعشرون فى بكائه من خشية الله	٣٢٥_٣٢٢
الباب الثانى والعشرون فى خوفه (ع) من الله تعالى	٣٢٧_٣٢٥
الباب الثالث والعشرون فى ادعية له (ع)	٣٢٩_٣٢٨
الباب الرابع والعشرون ـ في تصوير الدنيا له (ع) واعراضه عنها وطلاقه لها ثلاثا وعدالته وخوفه	٣٣٦_٣٢٩
الباب الخامس والعشرون في زهده فى الدنيا	٣٤٠_٣٣٦
الباب السادس والعشرون في زهده فى الملبس والمطعم والمشرب	٣٤٨_٣٤٠
الباب السابع والعشرون ايضا فى زهده فى الملبس والمطعم والمشرب	٣٥٥_٣٤٨
الباب الثامن والعشرون فى زهده فى المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين	٣٦٢_٣٥٥
الباب التاسع والعشرون فى عمله (ع) بيده وعتقه الف مملوك من كديده	٣٦٦_٣٦٢
الباب الثلثون فى عمله (ع) فى البيت وتواضعه	٣٦٨_٣٦٦
الباب الحادى والثلثون فى جوده (ع) وفيه نزلت «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة»	٣٧٤_٣٦٨
الباب الثانى والثلثون ايضا فى جوده (ع)	٣٨٠_٣٧٥
الباب الثالث والثلثون فى انه لاتأخذه فى الله لومة لائم	٣٨٥_٣٨٠
الباب الرابع والثلثون فى تظلمه (ع) ممن تقدم عليه	٣٩١_٣٨٥
الباب الخامس والثلثون فى تظلمه (ع) وهو من الباب الاول	٣٩٥_٣٩١
الباب السادس والثلثون فى احتجاجه على ابى بكر فى امامته فى الخطبة الشقشقية	٤٠٢_٣٩٥

العنوان	الصفحة
الباب السابع والثلثون فى احتجاجه على ابى بكر وعمر حين دعى للبيعة واعتراف عمر له	٤٠٢-٤٠٦
الباب الثامن والثلثون في احتجاجه على اهل الشورى	٤٠٧-٤١٨
الباب التاسع والثلثون في علة تركه عليه السلام مجاهدة من تقدم عليه	٤١٨-٤٢٢
الباب الاربعون فى تركه مؤاخذة عدوه مع قدرته عليه	٤٢٢-٤٢٨
الباب الحادى والاربعون في عدله فى الرعية وقسمته بالسوية	٤٢٩-٤٣١
الباب الثانى والاربعون في صبره وامتحانه قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعده	٤٣١-٤٤٩
الباب الثالث والاربعون فى طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها	٤٤٩-٤٥٥
الباب الرابع والاربعون في صفته عليه السلام	٤٥٥-٤٥٧
الباب الخامس والاربعون ان امير المؤمنين (ع) وبنيه الائمة عليهم السلام افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٧-٤٦٣
الباب السادس والاربعون انه (ع) خير البرية من طرق الخاصة والعامة	٤٦٤-٤٦٧
الباب السابع والاربعون فى حسن خلقه واكرام الضيف والحياء وغير ذلك	٤٦٧-٤٦٩
الباب الثامن والاربعون فى المفردات	٤٦٩-٤٧٥
الباب التاسع والاربعون فى انه لم يفر من زحف ومصابرته فى القتال	٤٧٥-٤٨٠
الباب الخمسون فى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى اليه من طرق الخاصة والعامة	٤٨١-٤٨٩

العنوان	الصفحة

المنهج الثالث

في الامام الثالث ابى محمد الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام وفيه خمسة عشر بابا .

الباب الاول فى شأنه (ع) في الامر الاول ٤٩٢-٤٩٥

الباب الثانى فى ميلاده عليه السلام ٤٩٦

الباب الثالث في ان تسميته بالحسن وأخاه بالحسين عليهما السلام من الله عزوجل ٤٩٦-٤٩٩

الباب الرابع في غزارة علمه (ع) فى صغره ٥٠٠-٥٠٤

الباب الخامس فى علمه (ع) بما سأله عنه ملك الروم ٥٠٥-٥٠٩

الباب السادس فى علمه (ع) بغوامض العلم وجوابه السديد ٥١٠-٥١٦

الباب السابع فى معرفته بلغات المدينتين ٥١٧-٥١٨

الباب الثامن فى جواباته مع أبيه عليهما السلام من طريق المخالفين ٥١٨-٥١٩

الباب التاسع فى عبادته (ع) من طريق الخاصة والعامة ٥٢٠-٥٢٤

الباب العاشر فى جوده (ع) من طريق الخاصة والعامة ٥٢٤-٥٢٧

الباب الحادى عشر فى هيبته فى اعين الناس وسوددة ٥٢٨

الباب الثانى عشر فى انه وأخاه الحسين عليهما السلام يشبهان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصة والعامة ٥٢٨-٥٢٩

الباب الثالث عشر فى محبته رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق الخاصة والعامة ٥٣٠-٥٣٣

الباب الرابع عشر في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة والوصاية فى جملة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ٥٣٤-٥٣٩

الباب الخامس عشر فى النص عليه من أبيه (ع) بالوصاية ٥٤٠-٥٤٢

العنوان	الصفحة

المنهج الرابع

في الامام الثالث ابي عبد الله الحسين (ع)

الباب الاول في شأنه في الامر الاول	٥٣٦ - ٥٤٥
الباب الثاني وهو من الباب الاول	٥٤٨ - ٥٤٧
الباب الثالث في مولده (ع)	٥٥٣ - ٥٤٨
الباب الرابع في اشتقاق اسمه من اسم الله	٥٥٤
الباب الخامس في انه لم يجعل الله له من قبل سميا	٥٥٥
الباب السادس في ارتضاعه من ابهام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٥٥٦
الباب السابع فيما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مناقبه ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له من طريق الخاصة والعامة	٥٦٠ - ٥٥٧
الباب الثامن فيما جاء فيه وفي اخيه الحسن عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة	٥٦٩ - ٥٦١
الباب التاسع في شبهه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طرق العامة	٥٧٠
الباب العاشر في انه اعطى علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جملة الائمة الاثني عشر	٥٧٤ - ٥٧٠
الباب الحادي عشر في علمه عليه السلام بلغات المدينتين الف الف لغة	٥٧٥
الباب الثاني عشر في ادبه عليه السلام مع جده وابيه وامه واخيه	٥٧٩ - ٥٧٦
الباب الثالث عشر في صلوته على الناصب	٥٧٩

العنوان	الصفحة
الباب الرابع عشر في عبادته ومحافظته على الصلوة وحجه	٥٨٠ ـ ٥٨١
الباب الخامس عشر في جوده عليه السلام	٥٨١ ـ ٥٨٣
الباب السادس عشر ذكره ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابيه واخيه ونفسه بعد اندراسها	٥٨٣ ـ ٥٩١
الباب السابع عشر في حديثه مع معوية وخلاصه من مكروهه	٥٩١ ـ ٥٩٥
الباب الثامن عشر في انه (ع) وصي اخيه الحسن (ع)	٥٩٥ ر ٦٠٠
الباب التاسع عشر في اقدامه على الشهادة مع علمه (ع)	٦٠٠ ـ ٦٠٢
الباب العشرون في احتجاجه على القوم الظالمين	٦٠٢ ـ ٦٠٣
الباب الحادي والعشرون في صبره (ع)	٦٠٤

جدول الخطاء و الصواب

الصفحة	السطر	الغلط	الصحيح
٤٦	١٦	فى كفة	فى كفه
٦٦	١	الباب العاشر	الحاديعشر
١٢٣	٢٣	ورده	أورده
٢٢١	١٩	اذنطر	اذنظر
٢٥٧	١٢	قوائدها	قواعدها
٢٥٨	١٠	ففهما	ففهمها
٢٨٣	١	من طريق المخالين	من طريق المخالفين
٢٣٥	١٣	قلت لااعلم	قال لااعلم
٣٠٠	١٠	الحادم	الخادم
٣٤٠	١	بينا	بنا
٣٩٤	٢٠	الفاية	الغاية
٤٩٠	١٥	ساكنا	ساكتا
٤٦٥	٥	باعلى	ياعلى
٥٦٥	١٧	العين تدمع	تدمع العين
٤٦٥	٢٠	خبيرالبرية	خيرالبرية
٥١٤	٢٣	الشافعى	الشامى

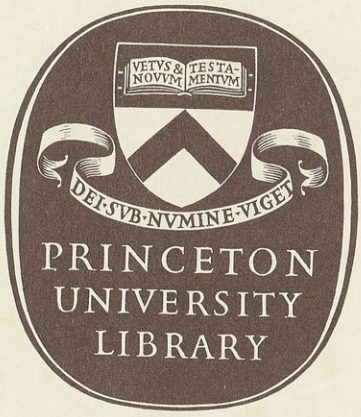
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY